

### الإشراف العام

د. جاسم خليل ميرزا (رئيس الجمعية)

### رئيس التحرير

د. أحمد علي الحداد الحازمي

### سكرتير التحرير

أحمد نشأت الجابي

### الهيئة الاستشارية

رئيس جامعة العلوم الإبداعية - الإمارات

أ. د. فارس البياتي

رئيس جامعة اليرموك - سابقاً - الأردن

أ. د. سلطان أبوعرabi العدوان

جامعة الكويت

أ. د. يعقوب يوسف الكندي

جامعة عين شمس - مصر

أ. د. عبد الوهاب جودة الحايس

جامعة الشارقة - الإمارات

أ. د. فاكر الغراییة

جامعة أم القيوين - الإمارات

أ. د. هيثم السامرائي

جامعة الإمارات العربية المتحدة

د. علي أحمد الغفلي

جامعة عجمان - الإمارات

د. إنعام يوسف محمد

جامعة 8 مايو 1945 - الجزائر

د. ليلى أحمد بن صوبلاح

### هيئة التحرير التنفيذية

سفير الإمارات، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإمارات - سابقاً

د. عبدالله جمعة الحاج

جامعة الإمارات العربية المتحدة

د. سعاد زايد العريبي

مركز استشراط المستقبل ودعم اتخاذ القرار - سابقاً

د. يوسف محمد شراب

مستشار في وزارة تنمية المجتمع

أ. حسين سعيد الشيخ

أمين السر العام - جمعية الاجتماعيين

أ. هبة محمد عبدالرحمن

طبع بمركز الكتاب للنشر - جمهورية مصر العربية

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات وخاصة المجتمع العربي بعامة، باللغة العربية وباللغة الإنجليزية. على أن يكون البحث أصلًا باللغة التي يُنشر بها البحث.
٢. يكون البحث المقدم للنشر في حدود 30 صفحة مطبوعة من الحجم العادي (13000) كلمة بما في ذلك الحواشي الالزمة وقائمة المراجع والمصادر.
٣. يُعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:
  - أ ) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
  - ب ) ألا يكون قد سبق نشره أو قدّم للنشر في مجلة أخرى.
  - ج ) يكتب الباحث اسمه وجهاً عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى، ويذكر ما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.
  - د ) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لا بد من الحصول على موافقة تلك الجهة .
  - ه ) يرافق بالبحث ملخص في حدود (150) كلمة باللغة الإنجليزية وآخر بالعربية يتضمن أهداف البحث ونتائجـه.
٤. يبلغ الباحث باسلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
٥. يراعى في أولوية النشر ما يلي:
  - أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحث للنشر إن كان طلب إجراء تعديلات عليها.
  - ب) تنوع الأبحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكبر عدد من الكتاب وأكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وبأوسع مدى من التغطية.
  - ج) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.

#### ٦. أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها و يؤول إليها حق نشره.

ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لا بد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.

#### عروض الكتب

تشير المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية:

- |   |                            |                 |
|---|----------------------------|-----------------|
| (أ) الاسم الكامل للمؤلف   | (ب) العنوان الكامل للكتاب  | (ج) مكان النشر  |
| (د) الاسم الكامل للناشر   | (هـ) تاريخ النشر           | (و) عدد الصفحات |
| (ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية | (ح) اسم وعنوان عارض الكتاب |                 |

#### الأراء والأفكار

تشير المجلة آراءً وأفكاراً حرجة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة تهم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على ألا يزيد عدد الصفحات عن 10 صفحات.

#### ملخصات الرسائل العلمية

تشير المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وإجازتها في ميدان العلوم الإنسانية.

#### تقارير وندوات ومؤتمرات

تشير المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على ألا يتجاوز حجم التقرير 10 صفحات.

### للأفراد

40 درهماً	الإمارات
15 دولاراً	الوطن العربي
20 دولاراً	البلاد الأخرى

### للمؤسسات

100 درهم	الإمارات
40 دولاراً	البلاد الأخرى

### الأسعار

10 دراهم	الإمارات
دينار واحد	البحرين
دينار واحد	الكويت
10 ريالات	السعودية
ريال واحد	عمان
100 ريال	اليمن
50 جنيه	مصر
2000 ليرة	لبنان
35 ليرة	سوريا
100 جنيه	السودان
600 درهم	ليبيا
10 دينار	الجزائر
ديناران	تونس
7 درهم	المغرب
ديناران	الأردن
1000 دينار	العراق

# شـؤون اـجتماعية

العدد 149، ربيع 2021 – السنة 38

6

الافتتاحية

## بحوث ودراسات:

الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأساليب مواجهتها.

أ. موزة سيف الدرمكي

9

أ. مريم راشد اليماهي

التخليل المكاني لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم.

أ. نوره فيحان تركي الغيداني الحربي

51

أ. د. محمد بن إبراهيم الدغيري

القيادةُ التَّشَارُكِيَّةُ لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير.

د. منها عثمان الزامل

85

أ. روان مساعد العواد

**الصعوبات التي تواجه القائمين برعاية مريض الزهايمر في المجتمع السعودي  
«دراسة ميدانية في مدينة جدة».**

119

د. مها محمد نهشل

**دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية  
لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030.**

155

د. أثير إبراهيم أبو عبة

**المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة في ظل جائحة كورونا بمصر  
دراسة حالة لشركة «سيراميكا كليوباترا - النساجون الشرقيون».**

195

د. حنان أمين إسماعيل

**التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل.**

229

د. مليكة بنت المرادس البوسعيدية، وأخرون

## **آراء وأفكار:**

**الإقصاء الاجتماعي.**

267

غنيمة حسن البحري

## **م الموضوعات باللغة الإنجليزية :**

**التنشئة الاجتماعية الفلسطينية: بين عدم المساواة بين الجنسين والمظاهر التمييزية.**

11

د. فرانسيسكو انترينا دوران

د. بسام يوسف بنات

د. جواد دية

# الافتتاحية

يتزامن إصدار هذا العدد مع نجاح مشروع دولة الإمارات في وصول مسبار الأمل إلى كوكب المريخ، وهذا الحدث لم يكن مصادفة علمية بل نتيجة جهود معرفية وعلمية وطنية أخذت على عاتقها دراسة أسباب فشل المحاولات العالمية السابقة بغض النظر عن النجاح من أول تجربة، وسيقدم مسبار الأمل أول دراسة شاملة عن مناخ كوكب المريخ وطبقات غلافه الجوي المختلفة في مهمة تستمر لمدة سنة مريخية واحدة سيساعد على الإجابة على أسئلة علمية رئيسية حول الغلاف الجوي للمريخ وأسباب فقدان غازي الهيدروجين والأكسجين من غلافه الجوي.

وتقوم وكالة الإمارات للفضاء بالتمويل والاشراف على الإجراءات والتفاصيل الازمة لتنفيذ هذا المشروع ويتولى مركز محمد بن راشد للفضاء عملية التنفيذ على كافة مراحل عملية تصميم وتنفيذ وإرسال مسبار الأمل للفضاء، وحيث يتزامن هذا التاريخ أيضاً مع احتفالات دولة الإمارات باليوبيل الذهبي الخمسين ليومها الوطني.

لقد هدف مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ بشكل أساسى إلى رسم صورة واضحة وشاملة حول مناخ كوكب المريخ. ولقد كان من أهداف هذا المشروع التعاون والتسيير مع المجتمع العلمي العالمي المهتم بكوكب المريخ لمحاولة إيجاد إجابات عن الأسئلة التي لم تتطرق إليها أي من مهمات الفضاء السابقة، وكذلك دراسة أسباب تلاشي الطبقة العليا للغلاف الجوي للمريخ عبر تتبع سلوكيات ومسار خروج ذرات الهيدروجين والأوكسجين، والتي تُشكل الوحدات الأساسية لتشكيل جزيئات الماء، وتقصّي العلاقة بين طبقات الغلاف الجوي الدنيا والعليا على كوكب المريخ، وكذلك تقديم الصورة الأولى من نوعها على مستوى العالم حول كيفية تغير جو المريخ على مدار اليوم وبين فصول السنة.

كما تنوه أيضاً بإنجازات الدولة والتي تمثلت في توفير اللقاح لفيروس كورونا بصورة مجانية لجميع المواطنين والمقيمين بالإضافة إلى توزيع المساعدات الطبية الازمة لبعض الدول العربية وغير العربية مساهمة منها في الحد من انتشار الفيروس، كما أعلن المكتب الإعلامي لحكومة دبي الإماراتية، أن شركات الإمارات للشحن الجوي و«مطارات دبي» و«موانئ دبي العالمية» ستتساهم في «التوزيع العادل» ملياري جرعة من لقاحات ضد فيروس كورونا على البلدان الأشد فرداً في العالم خلال السنة الحالية.

لقد آثرت المجلة أن تشارك المجتمع الإمارati والعربي والعالمي بهذه المناسبة وبذات الوقت شجعت المجلة كل النتاجات العلمية التي تهتم بمواكبة العالم وتكون جزءاً من حالة البناء. ويتضمن هذا العدد سبعة موضوعات مختلفة ومتعددة بالإضافة إلى موضوع باللغة الإنجليزية حيث تناولت الباحثان أ. موزة سيف الدرمكي - أ. مريم راشد اليماهي من مركز الفجيرة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم في دولة الإمارات بحثاً عن (الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأساليب مواجهتها).

وتناول أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري وأ. نوره فيحان تركي الفيداني الحربي من جامعة القصيم بالملكة العربية السعودية بحثاً عن (التحليل المكانى لمواقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم)

كما تضمن العدد بحثاً لكل من د. مها عثمان الزامل وأ. روان مساعد العواد من جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالسعودية بعنوان (القيادة التشاركيّة لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير)

7 وجاء البحث المقدم من د. مها محمد نهشل من جامعة الملك عبدالعزيز ليتناول (الصعوبات التي تواجه القائمين برعاية مريض الزهايمر في المجتمع السعودي - دراسة ميدانية في مدينة جدة)

والبحث الخامس في العدد عنوانه: دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 للدكتورة د. أثير إبراهيم أبوعبادة من جامعة شقراء بالسعودية

وتناولت الدكتورة حنان أمين اسماعيل من جامعة الأزهر بمصر في بحثها المعنون (المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة في ظل جائحة كورونا بمصر دراسة حالة لشركة «سيراميكا كليوباترا - النساجون الشرقيون»).

فيما جاء البحث الأخير في العدد للدكتورة. مليكة بنت المرادس البوسعيدية وأخرين من جمعية الاجتماعيين العمانيين بعنوان (التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل)

---

كما تضمن العدد موضوعاً باللغة الإنجليزية للدكتور بسام بنات بعنوان (التشيّة الاجتماعية الفلسطينية: بين عدم المساواة بين الجنسين والمظاهر التمييزية).  
ويتضمن العدد القادم العديد من البحوث والدراسات المتنوعة التي تعطي جميع اختصاصات العلوم الإنسانية آخذة على عاتقها مسؤولية المشاركة في بناء النهضة العربية العلمية المعاصرة.

## شؤون اجتماعية

8



# الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأساليب مواجهتها

9

أ. موزة سيف الدرمكي •

أ. مريم راشد اليماهي •

DOI : 10.12816/0057770

## ملخص البحث:

هدف البحث إلى دراسة الضغوط النفسية لدى أمهات الطلاب ذوي اضطراب التوحد من حيث التعرف على مستوى الضغوط التي يشعرون بها، وأساليب التي تتخذها الأمهات لمواجهة تلك الضغوط.

و تكونت عينة البحث من 26 أماً من أمهات الطلاب ذوي اضطراب التوحد الملتحقين بمركز الفجيرة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم التابع لوزارة تنمية المجتمع بدولة الإمارات العربية المتحدة، تم اختيارهن بالطريقة القصدية.

وقد اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي المسحي، واستخدم مقاييسين من بطارية قياس الضغوط النفسية وأساليب المواجهة والاحتياجات لأولياء أمور المعوقين (زيدان السرطاوي وعبد العزيز الشخص 1998). ملائمتها أهداف البحث، وهما:

- معلمات لذوي الاحتياجات الخاصة - مركز الفجيرة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم - وزارة تنمية المجتمع - الإمارات العربية المتحدة.

(مقاييس الضغوط النفسية لأولياء أمور المعوقين، ومقاييس أساليب مواجهة الضغوط لأولياء أمور المعاقين).

وتوصلت نتائج البحث إلى أن أكثر الضغوط التي تعاني منها الأمهات هي القلق على مستقبل الطفل، يليها المشكلات المعرفية للطفل كالقدرة على الفهم والدافعية للتعلم، ثم مشكلات الأداء الاستقلالي للطفل، أما أكثر أساليب المواجهة التي تعتمد عليها الأمهات في مواجهتها للضغط النفسي كانت ممارسات دينية وعقائدية، وممارسات معرفية متخصصة كالقراءة عن التوحد، وممارسات معرفية عامة كالتشخيص الذاتي ومتابعة البرامج الثقافية. وكان من بين توصيات البحث أهمية إشراكولي الأمر في إعداد الخطة التربوية الفردية للطفل ضمن الفريق متعدد التخصصات وضرورة قيام المركز أو المدرسة بتهيئة الطاقم التعليمي وبقية الطلبة لاستقبال الطفل، لضمان تكيف الطفل واستقراره في البيئة الجديدة.

#### مقدمة :

منذ أن حملت الأم جنينها في أحشائها وهي ترسم خط حياته فهو مكلف بحمل كل أمنيتها ورغباتها التي لم تتحققها بنفسها هذا الحدث العظيم في حياة كل أم يتحول فجأة إلى خيبة أمل وحزن فتت弟兄 كل آمالها وطموحاتها من هول المفاجأة إنه طفل مختلف عن الآخرين لا يشبه والديه أو إخوته إنه مصاب بإعاقته مع ما تحمله هذه الإصابة من تبعات.

10

وتترك الإعاقة على اختلاف أنواعها آثارها السلبية على مختلف جوانب حياة الفرد مسببة له ضغوطاً نفسية تفرض عليه تطوير أساليب للتعامل معها، وهذا ليس أمراً سهلاً، فعدم قدرة الفرد المعاك على التوافق مع إعاقته قد يقود ببساطة إلى أساليب غير تואقية، مما قد يعيقه من الاستفادة من البرامج المقدمة له، ومما لا شك فيه أن آثار الإعاقة لا تتوقف على الفرد المعوق فقط، بل تمتد لتترك آثارها السلبية على أسرته عموماً لتولد لديهم آثاراً نفسية عدّة، فالأسرة هي المعيش الأكبر لحدث الإعاقة وظهورها يفرض على الطفل المعاك وعلى المحيطين به متطلبات انفعالية، واجتماعية، وتعليمية، واقتصادية (الطاويل، 2018، 17).

ويُعتبر موضوع الضغوط النفسية ونتائجها من الموضوعات التي شغلت بال العلماء والباحثين في جميع المجالات، وتُشير الإحصائيات العالمية أن 80% من الأمراض الحديثة سببها الضغوط النفسية، وأن 50% من مشكلات المرضى المراجعين للأطباء والمستشفيات ناتجة عن الضغوط

النفسية، وأن 25% من أفراد المجتمع يعانون شكلاً من أشكال الضغط النفسي، وقد حظي الضغط النفسي الناتج عن الإصابة بالإعاقة باهتمام العديد من الباحثين لأنه غالباً ما تمتد الإعاقة إلى أبعد من إصابة الفرد لتشمل أفراد الأسرة والأقارب والجيران، خصوصاً الأم لأنها المتكلف الأول برعاية الطفل وتحديداً إذا كان مصاباً بالتوحد لأنها من أعقد الإعاقات وأصعبها لما تسم به من الانغلاق والنمطية، ولما تتطلبه من رعاية خاصة وتتكلف مستمرة وهذا ما يجعل الأم في حيرة دائمة بين المسؤوليات الملقاة على عاتقها (أم، ربة بيت) وبين الاهتمام الزائد بابنها وأضطرارها في الكثير من الأحيان إلى التنازل عن أشياء والتضحية بأشياء أخرى من أجل تحصيل نوع من التوافق الأسري (السعيد، 2019: 1).

والضغط التي تفرضها إصابة الابن بالتوحد على الأم تدفعها إلى اللجوء إلى استخدام أساليب مواجهة تمكنها من التعايش مع إصابة ابنها بغض النظر عن نوع الاستراتيجيات المتبعة، فأساليب مواجهة الضغوط النفسية تُعتبر عوامل الاستقرار التي تعين الفرد على الاحتفاظ بالتوافق النفسي والاجتماعي في مواجهة الأحداث الضاغطة في حياته، فاتباع هذه الأساليب من شأنه أن يساعد على التعامل اليومي مع الضغوط النفسية والتقليل من آثارها السلبية قدر الإمكان (الضربي، 2010: 608).

ويُعد اضطراب التوحد من أكثر الإعاقات التي تستجر الكثير من الضغوط لا سيما في المرحلة التي تسبق الحصول على التشخيص الدقيق؛ حيث يولد الطفل سليماً لا تظهر عليه أي من علامات الاضطراب طيلة السنتين الأوليين من حياته، ومع منتصف العام الثاني تبدأ علامات التوحد بالظهور، ويبداً الطفل بفقدان محسوله السابق مما يؤثر على التوافق والاستقرار داخل الأسرة (القمش، 2011: 257).

فما ت تعرض له أمهات الأطفال المصابين باضطراب التوحد من ضغوط وما تواجههن من صعوبات ومشاكل في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والأسرية ليتطلب طرق تفكير وتعامل مختلف فيما يتعلق بأساليب التعامل والمواجهة مع تلك المواقف والأحداث والمشكلات الحياتية الضاغطة التي تواجهها هذه الأسر والذي قد يؤدي إلى حدوث مظاهر للاضطرابات النفسية المختلفة كالقلق والاكتئاب، وبالتالي يُعيق تكيفهم النفسي والاجتماعي (البغدادي والعشاوي، 2019: 3).

ويُعد الدعم الاجتماعي الرسمي أو غير الرسمي مصدراً مهماً من مصادر مواجهة

الضغوط الناجمة عن الإعاقة، فهو يزيد من قدرة الوالدين على تحمل مسؤولية رعاية الطفل، ومن ثم قدرتهما على مواجهة الضغوط المرتبطة بمشكلاته (يحيى، 2003، 48).

كما أن الصلابة النفسية مهمة جداً في مواجهة الضغوط، فهي تعمل كمتغير مقاومة وقائي إذ تقلل من الإصابة بالإجهاد الناتج عن التعرض للضغط، وتزيد من استخدام الفرد لأساليب التعامل الفعال، وكذا يُعد الشعور بالكفاءة الذاتية وتقدير الذات، فالأفراد الذين لديهم مستوى عال من الكفاءة الذاتية وتقدير إيجابي لذواتهم يميلون لسلوكيات تقودهم لنتائج ناجحة في تحمل الأحداث الضاغطة والتعامل معها (نصر، 2012: 78).

### أولاً : مشكلة البحث :

تُعد الضغوط النفسية من المشكلات التي ارتبطت بالحياة المعاصرة، التي تشهد تغيرات وتحولات اجتماعية واقتصادية ومهنية... إلخ، والتي تهتم على المجتمعات التكيف مع مختلف متطلباتها، لاسيما مجتمعنا الإماراتي.

وأصبح العصر الذي نعيش فيه هو زمن الضغوط النفسية بامتياز، وهذه الضغوط في حال ما تفاقمت تؤدي إلى تراجع وتدحرج الجانب الصحي الناتج عن اختلال التوازن البيولوجي، النفسي، الاجتماعي، وتُعد سبباً رئيسياً للوفيات إذ تُشير الإحصاءات الحديثة إلى أن 80% من أمراض العصر مثل النوبات القلبية وارتفاع ضغط الدم وقرحة المعدة والقولون قد تكون بدايتها الضغوط النفسية (الشخابنة، 2010: 50).

ومما لا شك فيه أن اضطراب التوحد من أشد مشكلات الطفولة خطورة؛ حيث أن هذا الاضطراب يجمع بين الإعاقة العقلية والاجتماعية مما يؤثر تأثيراً سلبياً على الحياة الطبيعية للأسرة، وخاصة عندما يُصاحبها قصور في المهارات الوالدية الفاعلة إذ تتأثر طريقة تفكير الوالدين وتزيد ضغوطهما فتقل التفاعلات الأسرية وتزيد ثورات الغضب مما يؤثر على الطفل ومهارات السلوك الاجتماعي لديه (البغدادي والعشماوي، 2019: 4 - 5).

فتربية طفل مصاب باضطراب التوحد تطرح تحديات فريدة قد تؤثر على الصحة النفسية للأباء والأمهات، كما تؤثر على مشاركة الوالدين والتحكم في المهارات الاجتماعية، فقد كشفت الدراسات مدى قابلية الآباء للإصابة بالاكتئاب وأشارت أن أمراضه قد تتراجع مع برامج التدخل الأسري والدعم النفسي، وهذا يوضح أهمية النظر في نظام الأسرة بأكمله عند التعامل

مع الأطفال أو الشباب المصابين بالتوحد، وقد أشارت الأبحاث السابقة إلى أن وجود طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد يمثل مجموعة فريدة من التحديات التي تؤثر على وحدة الأسرة بأكملها والصحة النفسية لأفراد الأسرة جميعاً بالإضافة إلى مستوى خبراتهم ورفاهيتهم.

ومن خلال ملاحظة الباحثتين خلال عملهما في مؤسسة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم ما تعلق بهن معظم أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد من عدم فهم لطبيعة السلوكيات الظاهرة على أولئك وأسبابها، وغموض الإعاقات بالنسبة لهم، والذي يستجر ضغوطاً نفسية كبيرة؛ حيث أن بعضهن لا يزال يعيش في مرحلة إنكار لحالة أطفالهن، وبعضهن في مرحلة حيرة من سلوكيات أطفالهن مع عدم معرفتهن بطريقة التعامل مع تلك السلوكيات خصوصاً الأطفال الذين لديهم قصور في التواصل اللغوي وعدم القدرة على التعبير؛ حيث يدخل الطفل في نوبات صرخ وغضب شديد يجبر الأم على الرضوخ والاستجابة لطلباته بغض النظر على هدوئه بعض الوقت كما أن لدى بعض الأمهات العاملات ضغوطات متعلقة بالدور الوظيفي والتعارض بين متطلبات العمل والاحتياجات المتعددة والكثيرة لذلك الطفل، ولدى بعضهن أيضاً قلق متعلق بتعليم الطفل

13

ونوعية المهارات والخدمات التي سيتقاها في مراكز التأهيل والتدريب، وما سيكون عليه مستقبل ذلك الطفل، وما إذا كانت حالته ستتحسن أم سيبقى كما هو، كما لاحظت الباحثتان بأنه ليس لدى هؤلاء الأمهات المعرفة الكافية بأساليب مواجهة تلك الضغوط النفسية بالشكل المطلوب، مما يشكل أعباء على الأم من الصعب تحملها، قد يظهر أثراً لها في طريقة تعاملها مع طفلها ذي اضطراب التوحد، أو مع إخوته أو مع والدهم الذي هو شريك حياتها، وفي تعاملاتها العامة ككل.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لتسلط الضوء على هذه الفئة من الأمهات التي تُعاني من مستويات مختلفة من الضغوط النفسية جراء إصابة ابنها باضطراب التوحد، والتي تجعلها تتجأّل إلى استراتيجيات مواجهة قد لا تكون دائماً إيجابية، ونحن نسعى في بحثنا هذا إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية التي تُعاني منها الأمهات، وكذلك أساليب مواجهتها من وجهة نظرهن، وللتتأكد من مشكلة الدراسة قامت الباحثتان بالاطلاع على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، وكذلك مقابلة عدد من الأمهات في أكثر من لقاء، واستطلاع آرائهم وردود أفعالهن تجاه إعاقة أولئك، فتأكد للباحثتين وجود مشكلة، وبناءً على ما سبق نجد مشكلة الدراسة الحالية تشير الأسئلة التالية:

1. ما الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟
2. ما مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد؟
3. ما هي الأساليب التي تستعملها أمهات ذوي اضطراب التوحد في مواجهة تلك الضغوط.

### ثانياً: أهمية البحث:

#### الأهمية النظرية:

- يُعد البحث إضافة للأدب النظري التربوي فمن وجهة نظر الباحثان هناك ندرة في البحوث التي تناولت فئة الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأولياء أمورهم في دولة الإمارات.
- يُعد البحث رافداً للمختصين والباحثين للتعرف على نوعية الضغوط التي تتعرض أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والأساليب التي تخذلها الأمهات لمواجهة تلك الضغوط.

#### الأهمية العملية:

- يُعد البحث بداية للتعرف على مصادر الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد بشكل خاص والأسرة بشكل عام، والعمل من قبل المعنيين على التدخل وتذليل تلك العقبات مما يُسهل على الأسر.
- يعتبر البحث بداية للعمل على تخطيط وتنفيذ البرامج من قبل الباحثين والمهتمين التي من شأنها تخفيف تلك الضغوط لدى الأمهات وإشعارهن بوجود الدعم والمساندة.

14

#### حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** ضمت عينة البحث أمهات الطلاب ذوي اضطراب التوحد الملتحقين بمركز الفجيرة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم.
- **الحدود الزمنية:** أجري البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020 - 2019.
- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من عدد 26 أماً من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد الملتحقين بمركز الفجيرة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم.

### ثالثاً: مفاهيم البحث:

#### ذوو اضطراب التوحد (Autism):

عرفت الجمعية الأمريكية للتوحد (Autism Society of America.org, 2018)، اضطراب التوحد بأنه: مجموعة من الاضطرابات العصبية النمائية التي تؤدي إلى القصور في السلوكيات

الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي كانخفاض الاتصال البصري وتعبيرات الوجه وإيماءات الجسم، وتظهر في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وهو غير ناتج عن عامل واحد، وإنما تفاعل عوامل متعددة.

وتُعرف الباحثان التوحد إجرائياً بأنه: مجموعة الأطفال الملتحقين بمراكم أصحاب الهمم (ذوي الإعاقة)، والذين تم تشخيصهم بأنهم يعانون اضطراباً نمائياً شديداً بناءً على عدد من الاختبارات والمقاييس الرسمية المقمنة، ويشمل اضطراب النماء مختلف الجوانب النامية للطفل، كعملية التواصل (اللفظي وغير اللفظي)، ومشكلات في التفاعل الاجتماعي، ومشكلات السلوكيات النمطية ضعف القدرة على التخيل، ومشكلات خاصة بالإدراك الحسي، ويحدث الاضطراب خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل.

#### الضغط النفسي (Psychological Stress):

يُعرف (Fink, 2016: 1 - 2) الضغوط النفسية على أنها التعرض المستمر والمتكرر للعوامل البيئية التي تحول الجسم عن حالة التوازن مما يفرض متطلبات فسيولوجية أو انفعالية، أو نفسية تؤدي بالفرد إلى حشد كل طاقاته لمواجهة تلك الضغوط والذي يؤدي إلى تأثيرات سلبية على حياة الفرد، وتحتوي فترة التعرض للضغط على ثلاثة مراحل: رد الفعل والتبيه، ومرحلة المقاومة ومرحلة الإرهاق.

وتُعرف الباحثان الضغوط النفسية إجرائياً بأنها: المشكلات التي تؤرق أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد بسبب الظروف التي تفرضها إصابة أبنائهم بالاضطراب كاضطراب السلوك والنواحي الانفعالية للطفل، ومتطلبات هؤلاء الأطفال واحتياجاتهم، وتُقدر الباحثان مستوى تلك الضغوط لدى الأمهات بالدرجة التي تستحصل عليها الأمهات من خلال استجاباتهن على مقياس الضغوط النفسية لأولياء أمور المعوقين لكل من (السرطاوي والشخص، 1998) الذي يستخدمه الباحثان في هذا البحث.

#### أساليب مواجهة الضغوط النفسية:

تُعرف أساليب مواجهة الضغوط النفسية بأنها النزعة للاستجابة بشكل فعال نحو الأحداث الضاغطة، والسعى للحصول على معلومات بشأن هذه الأحداث الضاغطة لحلها (طه وسلامة، 2006: 95).

وُتُعرف الباحثان أساليب المواجهة اجرائياً بأنها: ردود فعل الأمهات السلوكية أو المعرفية أو الانفعالية تجاه المواقف والأحداث التي تسبب في الشعور بالضغط النفسي بهدف تهدئة الحالة النفسية وخفض تأثير الحدث الضاغط على الأمهات.

#### رابعاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

1. التعرف على أنواع الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
2. الكشف عن مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد.
3. الكشف عن الاستراتيجيات والأساليب التي تستعملها أمهات ذوي اضطراب التوحد في مواجهة تلك الضغوط.

#### خامساً: فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط التجريبي لدرجات الأمهات في مقياس الضغوط النفسية والمتوسط الفرضي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط التجريبي لدرجات الأمهات في مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط والمتوسط الفرضي.

16

#### سادساً: الإطار النظري للبحث:

##### 1- ذوو اضطراب التوحد (Autism):

بدايةً إذا ما بحثنا عن أصل الكلمة التوحد لوجدنا أنها تعني «الانغلاق على الذات»، فكلمة التوحد Autism مشتقة من الكلمة الإغريقية «aut» وتعني النفس أو الذات، أما الجزء الآخر وهو «ism» فيعني انغلاق. وهو مصطلح يصف بشكل فعلي حال هؤلاء الأطفال، حيث أنهم منغلقون على أنفسهم ولا يبدون أي اهتمام بالعالم الخارجي أو إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مع سيطرة السلوك النمطي والتعلق بالروتين (مصطفى والشرييني، 2011: 26).

##### ● الفرق بين التوحد وطيف التوحد:

كثيراً ما يستخدم هذان المصطلحان في المراجع، ويستخدم بعض الباحثون كلمة طيف التوحد كمصطلح مرادف لما يسمى أشباه التوحد، وفي الحقيقة يعد اضطراب التوحد اضطراباً محدداً، وواضح الأعراض وفيه نوع شديد من اضطرابات التطور العامة، وهو جزء من طيف التوحد،

والطيف كما في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM - 5) الصادر عام 2013 يشمل اضطرابات تطورية أخرى مثل متلازمة اسبيرجر، اضطراب الطفولة التفككي، والاضطراب النمائي غير المحدد (عبد الله، 2014: 29).

#### ● انتشار اضطراب التوحد:

كان يُعتقد في الماضي أن اضطراب التوحد حالة نادرة تؤثر على حوالي واحد من كل 2000 شخص أي ما يعادل 5 أطفال مصابين باضطراب التوحد لكل 10.000 حالة ولادة حية وبدءاً من منتصف التسعينيات ازداد انتشار الاضطراب بشكل ملحوظ في فترة زمنية قصيرة (Rice, et al, 2012: 2).

فمعدل الزيادة حسب إحصاءات مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها بالولايات المتحدة الأمريكية في مارس 2012 تجاوزت الإحصاءات القديمة، وتُشير إلى ولادة طفل من ذوي اضطراب التوحد لكل 88 ولادة حية (88:1) (عبد الله، 2014: 42 – 58).

وقد وصل معدل الزيادة في اضطراب التوحد بين الأطفال إلى 1 من 59 ولادة حية، وقد استمرت نسبة انتشاره بين الجنسين كما هي (4 للبنين مقابل 1 للبنات) دون أن ترتبط نسبة الانتشار بجنسية أو جنس أو طبقة اجتماعية، فالأعداد في ازدياد في جميع دول العالم.

(Scutt, 2018)

#### ● أما سبب تزايد الأعداد:

عند استعراض الأدب نجد أن الباحثين فسروا تلك الزيادة في عدد من النقاط بأنها:

1. زيادة وعي أفراد المجتمع والمحترفين بالاضطراب، فالوعي والمعرفة بأعراض اضطراب التوحد ومعايير التشخيصية كفيل ببرؤية عدد أكبر من المصابين (بطرس، 2011:21).
2. زيادة أعداد الاختصاصيين القادرين على التشخيص بالإضافة إلى تحسن معايير التشخيص؛ حيث أصبحت أكثر دقة وأكثر توسيعاً إذا ما قورنت بمعايير السابقة التي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الأمريكي الثالث (Rice, et al, 2012: 11 – 12).
3. تغير نمط الحياة المعاصرة نتيجة الاعتماد على الأطعمة المحفوظة والتعرض للإشعاعات والتلوث البيئي، والذي قاد إلى مشكلات خطيرة تؤثر على الأم الحامل والجنين (الجلامدة، 2015: 76).

### ● طبيعة اضطراب التوحد وخصائصه:

يُظهر الأطفال ذوو اضطراب التوحد عبواً في عدد من الخصائص السلوكية والنفسية مما يجعلهم محط أنظار المحيطين ومدعاة للاستغراق، ومن الخصائص النمائية غير السوية لهؤلاء الأطفال:

1. **صور نوعي في العلاقات الاجتماعية:** حيث يعيشون فيعزلة شديدة ويواجهون صعوبات في فهم الحالة الانفعالية لآخرين، وصعوبة تكوين صداقات والاحتفاظ بها.

2. **عجز في التواصل واللغة:** تظهر الدراسات أن ما يقارب نصف أطفال التوحد تقريباً لا يتكلمون (بكم)، ولا يصدرون سوى أصوات بسيطة، وقد يستخدمون لغة خاصة.

3. **الإصرار على التماش أو الروتين:** يقضون يومهم في اللعب بلعبة واحدة، ويواجهون صعوبة في تغيير الروتين المعتمد، والذي يظهر لديهم في صورة نوبات غضب وصرخ شديدين.

4. **أنماط طقوسية تكرارية:** حيث يمضون ساعات طويلة في إدارة الكفاف حول بعضهما، أو الرفرفة أو إمالة الرأس والجسم بشكل مستمر (الريhani وآخرون، 2010: 258 - 260).

5. **الاستجابة غير المعتادة للمثيرات الحسية:** يظهر بعضهم حساسية مفرطة للأصوات أو الأضواء.

6. رد فعل سلبي شديد للمثيرات والأحداث: وقد يدخل في نوبات بكاء شديد وتخريب دون سبب واضح (Dover, & Le Couteur, 2007:541).

7. **المصاداة:** أو ترديد الكلمات المسموعة والجمل بشكل ببغاوي متكرر.

8. **شكل الجسم والمظهر العام طبيعي** (الكريدي، 2005: 19 - 20).

وتُشير الدراسات إلى أن اضطراب التوحد يمكن اكتشافه خلال الستة شهور الأولى، ومن المؤشرات التي تظهر خلال العام الأول من عمر الطفل أنه: لا يبدي ابتسامة التعرف على أمه وأفراد عائلته، ولا يستطيع أن يُتابع أمه ويلاحظها ببصره الهدوء المبالغ فيه حتى عندما يترك وحده، ويتجنب الاقتراب من جسم أمه أو ملامسته، ولا يميل إلى المداعبة ولا يتفاعل مع الآخرين (عيسي، 2009:45 - 46).

### 2- **الضغوط النفسية (Psychological Stress)**:

يعتبر تكوين أسرة من أهم الخبرات التي يمر بها الإنسان في حياته، وهناك لم يعد اهتمام

الشخص منحصرًا في تلبية حاجاته الأولية كالطعام والملابس فحسب، ولكنها تتعداه للحاجات الأساسية الأخرى كالحب والانتماء والإنجاب (الخطيب، 2001: 68 - 69).

ولا يستطيع أحد أن يتصور مدى شدة الصدمة والألم الحقيقين اللذين يشعر بهما الوالدان عند استقبالهما نبأ إعاقة ابنهما، ففي عبارة ذكرتها إحدى الأمهات عند سؤالها عن لحظة حصولها على تشخيص ابنها قالت «عندما عرفت بأن ابني معاً أحسست بأن شيئاً ما بداخلي قد مات، شيء أعرف تماماً بأنه لن يعود إلى الحياة أبداً» (مجيد، 2010: 34).

ويذكر القمش (2011: 257) أن التوحد من أكثر الإعاقات التي تستجر الكثير من الضغوط لما يحيط به من غموض؛ حيث تحمل الأسرة الكثير من الصعوبات لا سيما في المرحلة التي تسبق الحصول على التشخيص الدقيق ففي منتصف العام الثاني تبدأ علامات التوحد بالظهور، ويبدا الطفل بفقدان المحسوّل اللغوي السابق والمهارات الاجتماعية، وينغمس فيعزلة وسلوكيات نمطية شاذة، ويتحول ذلك الهدوء والحركات الجذابة إلى صمت وصراخ يدفع الوالدين إلى التنقل بين العيادات والأخصائيين لمعرفة سبب تغير حالة الطفل، فيشخص الطفل تارةً على أنه اضطراب نفسي، وتارةً على أنه تخلف عقلي، وتارةً أخرى على أنه مس وحسد، وتنستمر حالة الطفل في التدهور، وتواصل الأسرة تحمل الضغوط المادية والمعنوية مع ظهور شعور بتزعزع ثقتهما بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم.

#### ● ردود فعل الوالدين عند اكتشاف الإعاقة:

وتتمثل ردود الفعل التي تظهر لدى والدي الطفل ذي اضطراب التوحد منذ لحظة إدراك وجود الإعاقة وحتى مرحلة التقبل في عدة مراحل أساسية هي:

1. **الصدمة Impact:** تبدأ الصدمة عندما يبدأ الأهل بالشك بوجود خلل ما في تطور الطفل، وتصل أشدّها عندما يثبت التشخيص ذلك.

2. **الإنكار Denial:** وبظاهر بأشكال عدّة، منها أن الآباء يبدؤون بالتردد على الأطباء أو اختصاصي التشخيص أملاً في الحصول على تشخيص آخر، أو إرجاع السبب إلى مس أو عين أصابت الطفل، وحديث الأم عن طفلها بأنه ذكي ولا يحتاج مساعدة (يحيى، 2000: 40).

3. **الإسقاط:** حيث يسقط كل من الوالدين أفكاره المؤلمة على الآخر خصوصاً الأم التي تقع عليها المسؤولية الكبرى؛ حيث توجه إليها أصابع اللوم في كل مرة (القمش، 2011: 258).

4. **الآلام النفسية والأسى** **Criefing**: يسود في هذه المرحلة الشعور بالذنب وتأنيب الضمير، وهو استجابة انتعالية لعملية التقدير الفعلي لما حديث والوعي به (عبد الله، 2014: 365).
5. **التوجه للخارج Focusing Outward**: وهي بداية تطلع الوالدين للخدمات المتوفرة، وحالات مشابهة لحالة ابنهم للتعرف على البرامج التي يمكن تلقيها (يحيى، 2003: 43).
6. **التقبل Re conciliation**: وهنا يستمر الأسى ولكن بحدة معقولة، بالإضافة لتفاعل الوالدين اليومي مع الطفل لتلبية حاجاته مما يخلق لدى الوالدين نوعاً من الفهم لطبيعة التوحد وكيفية التعامل معه، ويمكن القول هنا أنهما وصلا لمرحلة التقبل (عادل، 2014: 365 - 366).

● **أهم أنواع الضغوط النفسية لدى أسرة الطفل ذي اضطراب التوحد:**

ومن أهم مصادر الضغوط النفسية التي يتعرض لها والدا الطفل ذي اضطراب التوحد، والتي ليس بالضرورة أن تكون موجودة جميعها أو بعض منها لدى جميع الأسر ما يلي:

1. **الضغط المادية**: نتيجة المصاريف التي تصرف لقاء التقييمات والتشخيص والبرامج البيتية والبرامج العلاجية المتعددة والعمليات الجراحية والرعاية اليومية وتكاليف الأجهزة والأدوات الخاصة والمواصلات والتي تكلف الأسرة مبالغ طائلة (Zhou, 2019: 2).
2. **الضغط المعرفية**: لنقص المعلومات لدى الوالدين عن الاضطراب، وعدم توفر إجابات لعدد كبير من الأسئلة مع ندرة المراجع والمجلات العلمية المتخصصة.
3. **الضغط الاجتماعية وعدم توفر مصادر الدعم**: للشعور بالتباين بين أداء الطفل ومستوى أقرانه، والتغيرات الناس وتركيزهم على سلوكيات الطفل مما يقود إلى تحسين الوالدين من طلب الاستشارة.
4. **الضغط لجهل الآباء بسبب السلوك**: إن آباء الأطفال ذوي اضطراب التوحد يعانون إنها أكبر من آباء الأطفال ذوي الإعاقة الأخرى؛ حيث لا يعبر الطفل ذو اضطراب التوحد عن احتياجاته بالطريقة التي تتوقعها لذلك نجد الوالدين في حيرة هل الطفل يبكي لأنّه عطشان أو جائع أو يحس بألم ما، وأين مكان ذلك الألم؟ وقد يؤدي تأخر استجابة الأهل لعدم معرفتهم بسبب السلوك إلى سلوكيات عدوانية إيداعية تجاه نفسه وتجاه أفراد الأسرة الآخرين مما يهدد أنفسهم جميعاً وخصوصاً إخوته الأصغر سنًا (فاروق والشربيني، 2011: 262).

5. **الضغط الانفعالية:** بسبب الإحباط الذي يصيب الوالدين وخاصة الأمهات نتيجة كثرة متطلبات الطفل ذي اضطراب التوحد واحتياجاته، فجد بعض الأمهات في إجهاد مستمر بسبب نوم طفلاً المتقطع ومحاولته إطعامة سلسلة متعددة من الطعام أو بسبب تغير ولو بسيط في روتينه اليومي.

6. **ضغط الدور الوظيفي للوالدين:** في هذه الحالة غالباً ما ينشأ صراع بين الأدوار الأسرية والأدوار الخارجية التي يفرضها العمل والأنشطة الاجتماعية مع صعوبة في التوفيق بينهما.

7. **ضغط متعلقة بالمشكلات الأسرية:** بسبب كثرة الأعباء واللوم الموجه للطرف الآخر مما يزيد الخلافات وحالة التوتر داخل الأسرة، ويميل الأب إلى الانسحاب، وتولي الأم معظم الأعباء.

8. **ضغط متعلقة بمستقبل الطفل:** كاستقرار الوالدين في التفكير بنمو الطفل، وإذا ما كان سيستطيع رعاية نفسه، وإذا ما كان سيقبل في المدرسة، وهل سيظل على الوضع الحالي عندما يكبر أم أنه سيتحسن؟ (فاروق والشرييني، 2011: 262 - 264؛ نعيم عبد الوهاب، 2011: 22 - 23).

9. **ضغط متعلقة بأخوة الطفل ذي اضطراب التوحد:** حيث أشارت نتائج الدراسات إلى أن الإخوة يحسنون بالاستثناء نتيجة الإهمال وعدم الاهتمام بهم من قبل الوالدين لانشغالهما بأخيهم التوحيدي وحاجاته المتكررة (Constantino, 2006: 294 - 296).

10. **ضغط متعلقة بالمشكلات السلوكية الظاهرة على أطفال التوحد:** كإيذاء الذات، ونوبات الغضب، والعدوانية وعدم الطاعة، والتخرّب والفوضى، ومشكلات النوم (أسامة سالم والسيد منصور، 2013: 141 - 155).

#### ● أثر الضغوط النفسية على الوالدين:

يؤمن الباحثون الذين يدرسون الضغوط النفسية بأن المواقف المسببة للضغط تكون سبباً للتدمير إذا لم يستطع الشخص التنبؤ بها والسيطرة عليها، وتؤثر الأحداث الضاغطة والحالة النفسية التي تستجرها على عدة مستويات في شخصية الفرد منها:

أ - **المستوى الفسيولوجي:** حيث أن زيادة الضغوط واستمراريتها لفترة من الزمن لدى الوالدين قد تترجم بشكل أعراض عضوية مثل (ضغط الدم، وقرحة المعدة، وأمراض

القولون، وأمراض القلب، والسكري، والصداع النصفي، واضطراب إفراز الغدة الدرقية، والطفح الجلدي).

ب - المستوى العقلي: حيث يُعاني الآباء والأمهات تحت الضغط النفسي من زيادة في إفراز أنزيم (كيناس - CBKC) والذي يؤثر على الوظائف العليا للدماغ و يؤدي إلى تشوش في التركيز، وعدم الانتباه، النسيان وضعف الذاكرة، وعدم القدرة على اتخاذ قرار سليم عند الحاجة، والوسواس والسلبية.

ج - على مستوى السلوك: حيث تظهر علامات الضغوط على سلوك الوالدين في شكل:

- الانفعال السريع وارتفاع مستوى الصوت على الأبناء أو أي شخص آخر.
- الميل للغضب والعنف عند مصادفة أي عائق يحول دون تحقيق رغباتهما أو مخططاتهما.
- الاندفاعية والتسرع في ردود الفعل أو الكلام مما يتسبب في وقوع مشكلات وأخطاء.
- الميل للعزلة والابتعاد عن الناس (عبدالرحمن، 2008: 32 – 33).
- الإهمال أحياناً في مظهر الشخص العام لتركيز اهتمام الأب أو الأم على احتياجات الطفل.

22

■ عدم القدرة على تنظيم الأوقات وتقسيم المسؤوليات مما يشعر بقية الأبناء بعدم الاهتمام من قبل الأم التي تكرس معظم وقتها لرعاية طفلاها التوحيدي (الإمام والجواندة، 2011: 27).

وقد بينتآلاف البحوث العلمية والدراسات أن مستوى تكيف الطفل ونموه وتحصيله يتتأثر بعوامل مختلفة أهمها الأسرة وما يرتبط بها من اتجاهات الآباء وقيمهم، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وأنماط التنشئة، والسمات الشخصية للأباء والترابط والعلاقات الأسرية ومستوى الدخل وحجم الأسرة ومستواها الثقافي (الخطيب، 2001: 94 – 96).

#### ● أساليب مواجهة الضغوط النفسية:

بدأ الاهتمام بدراسة موضوع أساليب مواجهة الضغوط النفسية منذ العقود الخمسة الماضية، وتُعد الدراسة التي قام بها مورفي في 1962 Murphy من أوائل الدراسات التي تطرقت إلى الأساليب التي يستخدمها الفرد في تعامله مع المواقف المهددة بهدف السيطرة عليها (الضربي، 2010: 679).

ومن الرواد في مجال دراسة المواجهة على سبيل المثال «موس Lazarus Moos» و«لازاروس Lazarus» فقد أشار «لازاروس 1966» إلى مفهوم المواجهة ووصفه بأنه: «المجهودات التي يبذلها الفرد في تعامله مع الأحداث الضاغطة»، وصنفها إلى مواجهة مركزة على المشكلة ومواجهة مركزة على الانفعال، وقدم نظريته في المواجهة والتي اعتبرها البعض بمثابة نقطة الانطلاق الجادة في البحث في عمليات المواجهة (محمد، 2019: 31 - 32).

#### ● أنواع استراتيجيات مواجهة الضغوط

■ 1- استراتيجية المواجهة المركزة حول الانفعال: تُشير إلى الجهد الذي يبذلها الفرد لتنظيم الانفعالات وخفض المشقة والضيق الانفعالي، وتتضمن هذه الاستراتيجية ما يلي:

■ استراتيجية التهرب أو التجنب: تُشير هذه الاستراتيجية للتفكير الخيالي، والمجهودات السلوكية للتهرّب من المشكلة أو تجنبها، فالفرد يتخلّى نفسه أفضل أو في مكان آخر كما تتضمّن استراتيجية التهرب النوم، والأكل، وتناول الكحول والمهدئات.

■ استراتيجية الإحلال أو الاستبدال: من خلال ممارسة النشاط البدني، والاستماع إلى الموسيقى، والقراءة، والإبداع، والأنشطة، والهوايات، والاجتماع مع الأصدقاء.

■ استراتيجية إعادة التقييم الإيجابي: من خلال المجهودات المعرفية لتجيير المعنى الذاتي للتجربة، والعمل على إعادة تقييم الموقف والاهتمام بالجوانب الإيجابية للحدث.

■ ضبط التوتر والعواطف: من خلال الاسترخاء، والتأمل، وتقنيات التنفس، وتقنيات تقوية العضلات (Miedziun, & Czabała, 2015: 24 - 25).

■ 2- استراتيجيات المواجهة المركزة حول حل المشكلة: وفيها يتم التعامل مع الموقف الضاغط مباشرة، ويتم التعامل مع آثار المشكلة، وكمحاولة للسيطرة بشكل مباشر على الموقف الضاغط عن طريق استعمال الفرد مصادره الذاتية في حل المشكلة ومواجهتها مباشرة من خلال:

أ. استراتيجية البحث عن حل المشكلة: تُشير إلى مجهودات مدققة ترتكز على المشكلة بهدف الوصول لحلول، فالفرد يضاعف الجهود الضرورية مثل وضع مخططات عمل والسعى لتنفيذ تلك المخططات للوصول للحلول.

ب. استراتيجية البحث عن الدعم الاجتماعي: يُشير مفهوم الدعم الاجتماعي إلى

مشاعر إيجابية كإحساس الفرد بالقيمة والتقدير والاحترام والعناء من خلال السنن العاطفي أو المادي أو المعنوي الذي يستمد من الآخرين ومن بيئته الاجتماعية والثقافية (بوزاهر، 2015: 30 - 34).

### ● العوامل المؤثرة في استراتيجيات مواجهة الضغوط:

هناك عوامل عده تؤثر في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الفرد إزاء المواقف الضاغطة، ومن العوامل ما يلي:

1- المتغيرات الشخصية: التي تؤثر على مواجهة الفرد للضغوط النفسية من عدة جوانب هي:

■ مركز التحكم: يُشير هذا المفهوم إلى كيفية إدراك الفرد للأحداث في حياته، وكيفية إدراكه لعوامل الضبط والسيطرة في بيئته، فالأشخاص الذين لديهم مركز تحكم داخلي يربطون إنجازاتهم وإخفاقاتهم بجهودهم الشخصية ويعتقدون أن لديهم القدرة على التحكم في الأحداث بينما الأفراد ذوو مركز التحكم الخارجي يربطون إنجازاتهم وإخفاقاتهم بالحظ والصدفة وقوة الآخرين ولديهم مستوى مرتفع من الاكتئاب ومستوى منخفض من الرضا عن الحياة.

■ تقدير الذات: يؤثر تقدير الذات على الصحة النفسية للفرد وعلى مستوى الإنجاز والتوافق مع مطالب البيئة والعلاقة مع الآخرين، وكلما ارتفع تقدير الذات عند الفرد انخفض الاكتئاب والقلق والشعور بالضغط.

■ نمط الشخصية: يختلف الأفراد في استجاباتهم للأحداث الضاغطة بحسب نمط الشخصية، فالأشخاص ذوو الحساسية للتحدي القادر من البيئة هم أكثر حساسية وشعوراً بالضغط ويستعملون أساليب مواجهة أقل فعالية بينما الأشخاص الأكثر استرخاءً وصبراً ورضاً يستعملون استراتيجيات المواجهة المركزة على المشكلة.

■ الصلابة النفسية: يُشير هذا المفهوم إلى أن الفرد الذي يتميز بالصلابة النفسية تكون لديه القدرة على توقع الأزمات ومواجهتها.

■ فعالية الذات: تُشير إلى أن المواجهة الناجحة للضغط لا تتطلب مهارات نوعية فحسب بل تتطلب أيضاً اعتقاد الفرد بأن لديه فعالية ذاتية وقدرة على التحكم في أحداث الحياة الضاغطة (دعاوة وشنويه، 2013: 61 - 62).

## ٢- المتغيرات الديموغرافية:

أ - **العمر الزمني والفرق بين الجنسين:** تختلف استراتيجيات المواجهة باختلاف العمر الزمني ومستوى النمو المعرفي في الفرد كما أن الذكور يميلون إلى استخدام استراتيجيات المواجهة التي تنصب على المهمة والاستراتيجيات الإقدامية في مواجهة الأحداث، بينما تميل الإناث إلى استخدام الاستراتيجيات التي تنصب على الانفعال.

ب- **المستوى الاقتصادي:** الأفراد الذين ينحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع يميلون لاستخدام استراتيجيات المواجهة السلوكية والمعرفية الفعالة، بينما الأفراد المنحدرون من أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض يستعملون استراتيجيات ترتكز على التجنب (دعاوة وشنوقي، 2013: 61 – 62).

### ● شروط مواجهة الضغوط النفسية:

هناك مجموعة من الشروط لابد من توفرها لدى الفرد حتى يتسعى له مواجهة الضغوط وتحقيق التكيف والتوازن النفسي، ومنها ما يلي:

- استكشاف الواقع ومشكلاته والبحث عن المعلومات الكافية.
- التعبير عن المشاعر الموجبة والسلبية كمحاولة للتخفيف عن النفس من أثر الضغوط.
- القدرة على تحمل الإحباط.
- طلب المساعدة من المقربين.
- تجزئة الحدث الضاغط أو المشكلة إلى وحدات صغيرة تمكن الفرد من التعامل معها ومعاجتها.
- ضبط الانفعالات والتحكم في المشاعر.
- إبداء التفاؤل، وقبول التغيير والمرونة لما يبذل من جهود لحل الأزمة (ذوادي، 2018: 53).

### ● النماذج العلاجية المستخدمة في مواجهة الضغوط النفسية:

هناك عدد من النماذج التي يمكن التركيز عليها في عملية التعامل مع الضغوط الحياتية، ومن أشهر هذه النماذج:

أ . **نموذج الحياة Life Model:** يتعلق بالعمل على تقوية الذات وزيادة الثقة بالنفس وتعزيز الدوافع الإيجابية الداخلية التي تعزز الصحة والنمو المستمر، لأمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد في مواجهة الأحداث الضاغطة.

ب. المدخل الروحي **Spiritual Approach**: الذي يعتمد على القيم الروحية والدينية في تعديل الأفكار والاتجاهات السلبية بهدف تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي (شلبي، 2011: 133 - 135)، ففي دراسة (Smith, & Poll, 2003: 614) التي هدفت إلى دراسة الارتباط بين الدين وأعراض الاكتئاب باستخدام مقاييس الدين والتوجه الديني الخارجي، والتي أجريت على عينة مكونة من 147 حالة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين الدين والاكتئاب، فكلما زاد الدين لدى الفرد سجل درجات منخفضة على مقاييس الاكتئاب.

ج. المدخل الاجتماعي **Social Approach**: وهو إيجاد مجموعات الدعم الاجتماعي من أفراد الأسرة والمحظيين الذين يتشاركون مع الشخص في نفس الخصائص لفاعلية هذا المدخل في تخفيف الضغوط عن الفرد، وأثره في تبادل التعلم.

د. المدخل المعرفي السلوكي **Behavioral Cognitive Approach**: ويعُد أكثر النماذج فعالية؛ حيث يجمع هذا النموذج بين عدد من الفنون ذات المنظور المعرفي أو الانفعالي أو السلوكي التي تحتاجها بعض الأسر لإحداث تغيير في ظل التطور والتغيير المتسارع في المجتمع.

هـ. المدخل التحسيني **Fortification Approach**: من خلال عمليات التقوية الانفعالي وممارسة الاسترخاء (Schneiderman, 2005: 220 - 621).

26

وترى الباحثان أن الإنسان خلال حياته اليومية يمر بمواضف تحدث له ضغوط نفسية وتوترات لذلك يلجأ إلى استخدام استراتيجيات لتجنب هذه الضغوط النفسية أو التخفيف من أثرها، وتعتبر هذه الاستراتيجيات إما تواقية مع المواقف الضاغطة، وإما تجنبية للابعاد عن الأحداث الضاغطة.

#### سابعاً: الدراسات السابقة :

بالاطلاع على الأدب النظري في مجال البحث تعرض الباحثان في هذا الجزء نماذج من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مصادر الضغوط النفسية لدى أولئك الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وأساليب مواجهة تلك الضغوط، وهي كما يلي:

1- دراسة على أحمد زعairy (2009):

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مصادر الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى أولئك أمور

الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل جنس الطفل التوحيدي وعمره. وتكونت عينة الدراسة من (200) أب وأم لأطفال يعانون من اضطراب التوحد في مراكز التربية الخاصة بالأردن، واستخدمت الدراسة مقاييس مصادر الضغوط النفسية ومقاييس أساليب مواجهة الضغوط النفسية من إعداد السرطاوي والشخص (1998)، واسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

- أبرز مصادر الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الترتيب هي: القلق على مستقبل الطفل، وعدم القدرة على تحمل أعباء الطفل، ومشكلات الأداء الاستقلالي، والمشكلات المعرفية والنفسية للطفل، والمشكلات الأسرية، أما بقية المصادر فإنها تشكل مصادر للضغط النفسي لدى أولياء أمور الأطفال التوتحدين بدرجات متفاوتة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مصادر الضغوط النفسية لدى آباء وأمهات الأطفال التوتحدين في أبعاد (المشكلات المعرفية والنفسية للطفل، والمشكلات الأسرية، القلق على مستقبل الطفل، ومشكلات الأداء الاستقلالي).
- أكثر أساليب مواجهة الضغوط النفسية شيوعاً لدى آباء وأمهات الأطفال التوتحدين كانت ضمن الأبعاد ممارسات معرفية عامة، وممارسات وجدانية وعقلانية، وممارسات معرفية متخصصة بينما كانت الممارسات المختلطة وممارسات تجنبية أقل أساليب المواجهة شيوعاً.
- وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية لدرجات آباء وأمهات الطفل التوحيدي على أبعاد مقاييس الضغوط النفسية والدرجة الكلية للمقياس وذلك تبعاً لمتغير عمر الطفل، وكانت الفروق لصالح الأطفال في المرحلة العمرية (من 12 سنة إلى 15 سنة).

#### 2- دراسة (Singhal, 2010)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستويات الضغوط النفسية وأساليب التكيف ومركز الضبط لدى أمهات أطفال التوحد وأبائهم، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين (تجريبية وضابطة) تكونت المجموعة التجريبية من (20 أباً، و20 أماً) من آباء وأمهات أطفال المشخصين باضطراب التوحد، ومجموعة ضابطة تكونت من (20 أباً و 20 أماً) لأطفال لا يوجد لديهم أي تأثير معرفي

أو جسدي أو تعليمي، وقد أسفر تطبيق الاختبار القبلي للدراسة عن أن آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد لديهم مستويات عالية من الضغوط النفسية، ودعم اجتماعي أقل، ومركز ضبط خارجي، واستخدمت الدراسة برنامج للأسر استمر مدة سنة تضمن تقديم مهارات معرفية عن اضطراب التوحد، وخصائص هؤلاء الأطفال، وطرق التدخل العلاجي والتربوي في مثل حالاتهم. وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في خفض مستوى الضغوط النفسية لدى الوالدين، كما أكدت أن وجود برامج التدخل المناسبة يخفض مستوى الضغوط لدى الوالدين ويزيد من استخدام أساليب التكيف الفعالة.

### 3- دراسة دعوة سميرة وشنو في نورة (2013):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية التي تشعر بها أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد المشاركات في الدراسة، والاستراتيجيات التي تستخدمها الأمهات إزاء المواجهة الطبيعية، وتكونت عينة الدراسة من خمس أمهات للأطفال ذوي اضطراب التوحد، واستخدمت الدراسة أسلوب الدراسة العيادية لجمع بيانات ومعلومات الأمهات المشاركات، وتكونت أدوات الدراسة على عدد من الأدوات أهمها مقياس المواجهة لبولهان وآخرون، ومقاييس إدراك الضغط، ودليل المقابلة النصف موجه.

28

وأسفرت نتائج الدراسة على ارتفاع الضغوط النفسية لدى الأمهات لعدد من الأسباب المتعلقة بإصابة أولادهن بالاضطراب مثل: انفصال الأب عن الأم بسبب إعاقة الطفل، وتعارض احتياجات الطفل مع المهام الوظيفية للأم، والخوف الشديد على مستقبل الطفل، وانعكاس تلك الضغوط على الحالة الصحية للأم ومعاناتها من الأمراض. أيضاً بينت نتائج الدراسة استخدام أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد عدداً من الاستراتيجيات لمواجهة الضغوط والتقليل من الإجهاد، من خلال: استراتيجية العمل على حل المشكلات، واستراتيجية الدعم الاجتماعي من قبل الأهل والأصدقاء، واستراتيجية التجنب للمشكلات، واستراتيجية إعادة التقييم للأحداث، واستراتيجية تأنيب الذات. كما أسفرت أيضاً أن الاستراتيجيات المركزة على حل المشكلات يصاحبها مستوى ضغط منخفض، وهذا ما ظهر عند مشاركتين بينما استراتيغيات المواجهة التي تركز على الانفعال يُصاحبها مستوى ضغط مرتفع، وهو ما اتضح عند ثلث مشاركات.

### 4- دراسة (غادة صابر، 2015):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها

لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وصفياً واكلينيكياً، وتكونت عينة الدراسة من 40 أمّاً من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد ممّن تراوحت أعمارهن بين (29 - 55 عاماً) وتراوحت مؤهلاتهن العلمية بين المستوى المتوسط والعلمي ممّن حصلن على درجات مرتفعة على مقياس إدراك الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها بالإضافة إلى المقابلة الشخصية، واختبار ساكس لتكاملة الجمل، وبعض بطاقة اختبار تفهم الموضوع، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بين إدراك الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها إضافة إلى تشابه الديناميات النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد والتي تم كشفها باستخدام بعض الاختبارات الإسقاطية.

#### 5- دراسة بلي أمينة (2015):

29

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مصادر الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأساليب مواجهتها، وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة حالات من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد تتراوح أعمارهن بين 39 سنة إلى 46 سنة، وتتراوح أعمار أبنائهن بين 7 - 9 سنوات، وتم اختيارهن بطريقة قصدية، واستخدمت الدراسة المنهج العيادي الذي يجري في العيادات النفسية لجمع البيانات من الأمهات، وعدد من الأدوات لجمع معلومات الدراسة كالمقابلة والملاحظة ومقياس إدراك الضغط النفسي، ومقياس استراتيجيات المواجهة لبولهان، وأسفرت نتائج الدراسة عن الحصول على مستوى مرتفع من الضغوط النفسية بسبب تراكم المسؤولية التي تتحملها الأمهات دون أية مساعدة من الزوج، وكثرة متطلبات الأبناء ذوي اضطراب التوحد مقارنة بإخوتهما، وتأثير العلاقة مع الزوج بسبب إصابة الابن بالاضطراب ومتطلباته المستمرة، وعدم شعور الأمهات بالراحة لعدم مسؤوليات الطفل والبيت والأبناء الآخرين مما يجعل الأم سريعة الغضب، وضيقة الخلق، وتشعر بالإنهاك والتعب الفكري. كما أسفرت نتائج تطبيق مقياس استراتيجيات المواجهة لبولهان أن الاستراتيجيات المتبعه من قبل الأمهات لمواجهة الضغوط تركزت بالتالي على البحث عن الدعم الاجتماعي، والتجنب، وإعادة التقييم الإيجابي، والتأنيب الذاتي، واستراتيجية حل المشكلة بالبحث عن حل لاضطراب الابن من خلال التعرف أكثر عن الاضطراب، وطريقة التعامل مع الطفل، والبحث عن أفضل الأطباء، والتخفيط لوضع حل أفضل لمشكلة الطفل.

6- دراسة (Tripathi, N. 2015)

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى التعرف على نوع نمط الأبوة والأمومة المستخدمة من قبل الآباء الذين كانوا يخضعون لمستوى مختلف من الإجهاد والضغط النفسي عند التعامل مع أطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكونت عينة الدراسة من 320 من أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من مدینتين رئیسیتين في شمال الهند للدراسة، وكان معظم المستجيبين من الأمهات؛ حيث يمثلن (75 %) أما الآباء فقد مثلوا 25 % من حجم العينة، واستخدمت الدراسة عدداً من الأدوات هي (استبانة أبعاد نمط الأبوة والأمومة - نموذج الإجهاد الأبوي)، وأسفرت نتائج الدراسة أن معظم آباء ذوي اضطراب التوحد (81 %) يعانون من مستوى عالٍ من الإجهاد والضغط النفسي خصوصاً عند بلوغ الابن مرحلة المراهقة، وهو أمر مثير للقلق ويلزم تقديم الاستشارة لهؤلاء الآباء. كما أسفرت النتائج إلى أن الآباء والأمهات استخدموا عدداً من الأساليب لمواجهة الضغوط النفسية الناجمة عن اضطراب الطفل. فبعض الأمهات استخدمن أسلوب الأبوة المساهل (أحد أبعاد أسلوب الأبوة) بالمقارنة مع الآباء، كما أبلغ معظم الآباء عن استخدامهم أسلوب الأبوة الاستبدادي (أحد أبعاد أسلوب الأبوة) عند التعامل مع الأطفال الذين يعانون من شكل حاد من اضطراب التوحد، وأظهر معظم الآباء مستوى عالياً من الضغط عند التعامل مع الأطفال المراهقين بالمقارنة مع الأطفال قبل سن المراهقة، وأوصت الدراسة بضرورة تقديم المشورة المناسبة والعلاج والتدريب للأباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد للحصول على الشكل الأنسب لأسلوب الأبوة، وقدمت الدراسة أيضاً اقتراحات للرعاية الأكثر فاعلية التي يجب أن يعتمدوها عليها للوصول إلى التكيف المناسب المعترف به من قبل الآباء والأمهات.

30

7- دراسة عبير عرفة عبدالعزيز (2016)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مصادر ومستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، ومعرفة احتياجاتهم أو أساليب المواجهة ودرجتها للتخفيف من حدة الضغوط النفسية لديهن، وكذلك التعرف على طبيعة العلاقة بين الضغوط النفسية والاحتياجات أو أساليب المواجهة، وتكونت عينة الدراسة من 174 أماً من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد الملتحقين بأحد مراكز تأهيل المعاقين التابع لوزارة تنمية المجتمع بدولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدمت الدراسة أدوات التالية من إعداد الباحثتان: مقاييس الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي

اضطراب التوحد، واستبانة احتياجات أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة على أسئلة الدراسة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أهم خمس مصادر للضغط النفسي لدى الأمهات؛ حيث احتلت الضغوط المتعلقة بخصائص سلوك الطفل المرتبة الأولى، وجاءت الضغوط الانفعالية في المرتبة الثانية، فيما كان أقل مستوى للضغط هي الضغوط السلوكية والذهنية، كما أسفرت نتائج الدراسة أيضاً إلى مستوى مرتفع من الاحتياجات أو أساليب المواجهة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد؛ حيث جاءت الاحتياجات المجتمعية في المرتبة الأولى، وتلتها في المرتبة الثانية الاحتياجات المعرفية والتدربيّة، وجاءت في المرتبة الثالثة الاحتياجات الاجتماعية، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الاحتياجات المادية. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الضغوط والاحتياجات أو أساليب المواجهة، فقد أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دالة إحصائية ذات الضغوط بأبعادها الخمسة، والاحتياجات أو أساليب المواجهة بأبعادها الأربع عند مستوى الدلالة 0.01، ومستوى الدلالة 0.05.

#### 8- مغنية قوعيش (2016) :

31

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الضغط النفسي واستراتيجيات مواجهة لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من 41 أمّا بالمراكم التعليمية الخاصة بالأطفال المعاقين بمستغانم تم اختيارهم بطريقة مقصودة خلال السنة الدراسية (2015/2016)، واستخدمت الدراسة أداتين هما: استبانة الضغط النفسي، واستبانة استراتيجية مواجهة الضغط النفسي، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدد من النتائج أهمها:

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة عند أمهات الأطفال المصابين بالتوحد.
- تعاني أمهات الأطفال المصابين بالتوحد من ضغوط نفسية مرتفعة.
- الاستراتيجيات الأكثر استخداماً لمواجهة الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد هي الاستراتيجيات الإيجابية.

#### 9- دراسة (Kami, S. R., & Goodgold, S. 2017) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الإجهاد بين أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد واحتياجات الدعم واستراتيجيات المواجهة، وتكونت عينة الدراسة من 70 من أمهات

الأطفال ذوي اضطراب التوحد، واستخدمت الدراسة القائمة القصيرة لتقييم الضغوط النفسية، ونسخة من التقارير الطبية، واستبانة احتياجات الأسرة المعدل، وقد عكست تقييمات الضغوط النفسية مستويات كبيرة من الإجهاد لـ 77% من الأمهات. وحددت 62.4% من الأمهات خمسة من الاحتياجات التي تشكل ضغوطاً بالنسبة لهن، وهي كما يلي: الدعم المالي؛ كثرة المسؤوليات؛ مستقبل الطفل ذي الاضطراب؛ عدم توفر الراحة/ القدرة على النوم ، التفكير السلبي في المستقبل. واستخدمت مع تلك الضغوط عدداً من استراتيجيات المواجهة، وتم تحديد معظم استراتيجيات المواجهة (81%) على أنها مفيدة وانخفضت درجات الإجهاد النفسي بمقدار 402 نقطة لكل زيادة في استراتيجية التكيف المفيدة، وكانت أكثر استراتيجيات المواجهة أثراً هي الاعتقاد بأن الطفل سيتحسن، وشرح الوضع العائلي للأصدقاء والجيران حتى يتفهموا حالة الطفل، والخروج لتغيير الجو والتنفس عن الذات.

#### 10- دراسة (Balubaid, R., & Sahab, L. 2017) :

هدفت هذه الدراسة إلى فهم كيفية تعامل والدي الأطفال المصابين بالتوحد مع الجوانب الضاغطة والمجهدة لإعاقة طفلهم، وتكونت عينة الدراسة من 8 مشاركين تم الحصول عليهم من خلال مركز متخصص ومجموعة دعم بجدة بالمملكة العربية السعودية، وكان 6 من المشاركين أمهات وأثنان من الآباء، بلغت أعمارهم ما بين 30 و 60 سنة، وكانوا من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة، واستخدمت هذه الدراسة المقابلات المعمقة شبه المنظمة لجمع البيانات اللازمة للدراسة باعتبار أن هذه التقنية تسمح للباحثين بجمع كمية كبيرة من البيانات حول تصوراتهم الشخصية وأفكارهم ومشاعرهم، وتقديم المزيد من التفسير، ومراقبة الإشارات غير اللفظية، واستغرقت المقابلات ما بين 30 و 90 دقيقة، وتم تسجيلها باستخدام مسجل صوت، وأسفرت نتائج الدراسة عن مستويات عالية وعميقة من الإجهاد حددها الآباء والأمهات المشاركون في الدراسة نابعة من وجهة نظرهم من عدة أسباب مثل حاجة الطفل للرعاية الصحية الملحّة، وسلوك الطفل المخرج في الأماكن العامة، تقليل الزيارات للأقارب خوفاً من الوقوع في إخراج، وعدم قدرة الوالدين على أخذ قسط من الراحة. كما عرضت نتائج الدراسة استراتيجيات مواجهة تلك الضغوط والتكيف التي اعتمدها أولياء الأمور، حيث تم تحديدها في عدة استراتيجيات بما في ذلك:

- الاستراتيجية الروحانية أو الدينية؛ حيث ذكر ستة من أصل ثمانية آباء أن إصابة طفلهم باضطراب التوحد عزز إيمانهم بالله من حيث تعلقهم بالصلة والصبر وشكر النعم.
- استراتيجية الدعم الاجتماعي: قال ستة من أصل ثمانية مشاركين إنهم وجدوا أن مجموعات الدعم مفيدة للغاية لأنهم يستطيعون مناقشة مشاكلهم مع أصحاب مشاكل شبيهة، واستطاعوا الحصول على عدد من الحلول من الاختصاصيين المساعدين في المنزل والمعلمين.
- الدعم الأسري: وهي طريقة مهمة لتوزيع الأعباء اليومية وتلبية متطلبات الطفل.
- التفاعلات الودية مع الطفل، والتي لها أثر إيجابي مع الأطفال ذوي القدرات الإدراكية الجيدة.

#### 11- دراسة (Abdullahi, 2018) :

هدفت هذه الدراسة إلى التتحقق من استراتيجيات التعامل مع الضغوط التي يمكن استخدامها من قبل آباء الأطفال ذوي اضطراب التوحد ASD من أجل إدارة المواقف العصبية والحفاظ على حياة أفضل، كما هدفت إلى التأكد من دور المرضات في العناية بالأطفال ودعم وتوجيهه هؤلاء الأطفال وآبائهم. وقامت الدراسة على تحليل 9 مقالات تم الحصول عليها من خلال مراجعة الأدب واستخدام النهج الاستقرائي.

33

وأظهرت نتائج استقراء الأدب لهذه الدراسات أن آباء الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد يمكنهم تعديل وضعهم العام بطريقة استخدام أنواع معينة من استراتيجيات التأقلم من خلال الموارد الشخصية والدعم العائلي ومؤازرة الأصدقاء وتوفير موارد المجتمع. ووجدت الدراسة أيضاً أن استراتيجيات المواجهة الدينية فعالة لبعض الآباء، وتلعب المرضات دوراً مهماً في رعاية الأطفال ذوي اضطراب التوحد ودعمهم؛ حيث يتولين أيضاً مسؤوليات أساسية في تعليم الطفل وتوجيهه سلوكياً، وإرشاد الآباء الذين يتعرضون بشكل مستمر للضغط. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الوالدين الذين يعانون من مستوى عالٍ من الضغوط هم الذين يستخدمون أفكار وتقنيات سلبية لأنفسهم مثل الاعتقاد بأنهم لا يستطيعون تغيير أعراض وسلوك طفلهم ذي اضطراب التوحد، ويملكون على تجنبه، أو اتجاهات سلبية تجاه طلب المساعدة من أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو المجتمع، أو المتخصصين في الرعاية الصحية والجماعات الدينية.

**12- دراسة (Miranda, A., et al 2019 :**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثر المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الضغوط الوالدية واستراتيجيات المواجهة والتكيف، وتكونت عينة الدراسة من 52 من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، واستخدمت الدراسة عدداً من الأدوات لتحقيق أهداف الدراسة من بينها استبيان الضغوط الوالدية، استبيان التكيف مع المشكلات التي تواجه الوالدين، استبيان نقاط القوة والصعوبات، واستبيان الدعم الاجتماعي، وأسفرت نتائج الدراسة وتحليلات الارتباط أن الإنجهاد الوالدي ارتبط ارتباطاً إيجابياً بأعراض اضطراب التوحد لدى الأطفال وبمشكلاتهم السلوكية، من جهة أخرى كان هناك ارتباط سلبي بين الضغوط النفسية لدى الأمهات والتعامل مع الطفل ودعمه في المهارات اليومية والمهارات الاجتماعية، والذي يشير إلى أنه كلما زادت الضغوط التي تعاني منها الأمهات قل اهتمامها بالطفل وتعلمه. كما أسفرت النتائج إلى الحاجة عن تدريب الأمهات لتعزيز تعاملهن مع أطفالهن وتحفيز مشاركتهم مع الحاجة إلى توجيه الأمهات لتطبيق الاستراتيجيات السلوكية مع الأطفال لمساعدتهم على التخفيف من تأثير الإنجهاد والضغط النفسي.

34

**13- دراسة (Mostafa, M. H. 2019 :**

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الضغوط الوالدية واستراتيجيات المواجهة والتكيف بين أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من 30 من الآباء للأطفال ذوي اضطراب التوحد من مركز الطب الاجتماعي والوقائي (عيادة نفسية خارجية للأطفال) بأبوالريش - مستشفى الجامعة، واستخدمت الدراسة ثلاثة أدوات لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، وهي (ورقة البيانات الطبية، مقياس الضغوط الوالدية، ومقاييس استراتيجيات التكيف)، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن 60 % من الآباء الذين شملتهم الدراسة يعانون من مستوى متوسط من الضغوطات والتوتر. كما أظهرت النتائج أن أكثر من 50 % من الآباء كانوا يستخدمون استراتيجيات مواجهة الضغوط كالبحث عن المعلومات والمعرفة، والتجنب وإنكار تلك المعلومات، كما أسفرت النتائج أيضاً عن وجود علاقة وارتباط إيجابي كبير بين مستويات الإنجهاد واستراتيجيات المواجهة، وأوصت الدراسة بضرورة إدارة متطلبات الطفل ذي اضطراب التوحد إدارة ذكية مع ضرورة تنسيق الخدمات المقدمة للطفل كون الاضطراب وأعراضه مستمرة مدى الحياة.

- تعقيب على الدراسات السابقة:
- نستخلص من خلال الدراسات السابقة ما يلي:
- تفق كل الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية في عدد من الأمور أهمها:
- من حيث الهدف، حيث هدفت جميع الدراسات إلى بحث مصادر الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد وأساليب مواجهتها.
  - اتفقت معظم الدراسات السابقة مع البحث الحالي في استخدام المنهج الوصفي، وهناك قلة من الدراسات التي تم عرضها استخدمت المنهج العيادي ودراسة الحالة مثل (دراسة بلي أمينة، 2015؛ دراسة دعوة سميرة، وشنجي نورة، 2013)، ماعدا دراسة (Singhal, 2010) التي استخدمت المنهج التجريبي من خلال مجموعتين تجريبية وضابطة.
  - تناولت كل الدراسات عينات قصدية تراوحت ما بين 3 حالات في المنهج العيادي ودراسة الحالة وما بين 320 في المنهج الوصفي. بينما الدراسة الحالية كان حجم العينة فيها مكوناً من (26 أمّاً) من أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وهو حجم صغير نوعاً ما، ويرجع سببه لصغر حجم مجتمع الدراسة.
  - طُبِقت معظم الدراسات السابقة على عينات من فئة واحدة، وهي أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وهو ما يتشابه مع عينة بحثنا الحالي. بينما هناك قلة من الدراسات السابقة التي تم عرضها تناولت (أمهات وأباء) الأطفال ذوي اضطراب التوحد ويصل عددها إلى خمس دراسات.
  - تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (دعوة سميرة ونورة شنجي، 2013؛ دراسة غادة صابر، 2015؛ دراسة أحمد زعاري، 2009؛ دراسة عبير عرفة عبدالعزيز، 2016) في استخدام مقاييس الضغوط النفسية وأساليب المواجهة لأولياء أمور المعوقين لـ (عبدالعزيز الشخص، وزيدان السرطاوي، 1998) بهدف تحقيق أهداف الدراسة، بينما هناك دراسات سابقة أخرى استخدمت نفس المقاييس ولكن من إعداد الباحثين أنفسهم، وهناك ثلاث دراسات استخدمت أداة المقابلة والاختبارات الإسقاطية (بطاقات تفهم الموضوع).

- جميع الدراسات السابقة أجمعـت على أن أمـهـات أـطـفال ذـوـي اـضـطـرـاب التـوـحـد يـعـرـضـن لـضـغـوطـ نـفـسـيـةـ شـدـيـدةـ، وـهـوـماـ يـتفـقـ معـ الـدـرـاسـةـ الـحـالـيـةـ، حـيـثـ تـعـانـيـ الـأـمـهـاتـ الـمـشـارـكـاتـ فيـ الـدـرـاسـةـ منـ درـجـاتـ مـرـتـقـعـةـ فيـ مـسـتـوـيـ الضـغـوطـ النـفـسـيـةـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـأـعـراضـ النـفـسـيـةـ والـعـضـوـيـةـ، القـلـقـ عـلـىـ مـسـتـقـلـ الطـفـلـ، وـالـمـشـكـلـاتـ الـعـرـفـيـةـ.
- أـبـرـزـ مـصـادـرـ الضـغـوطـ النـفـسـيـةـ لـدـىـ أـولـيـاءـ أـمـورـ أـطـفالـ ذـوـيـ اـضـطـرـابـ التـوـحـدـ عـلـىـ التـرـتـيبـ هـيـ: القـلـقـ عـلـىـ مـسـتـقـلـ الطـفـلـ، عـدـمـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ تـحـمـلـ أـعـبـاءـ الطـفـلـ، مـشـكـلـاتـ الـأـدـاءـ الـاـسـتـقـلـالـيـ، المـشـكـلـاتـ الـمـعـرـفـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ لـلـطـفـلـ، المـشـكـلـاتـ الـأـسـرـيـةـ، أـمـاـ بـقـيـةـ الـمـصـادـرـ إـنـهـاـ تـشـكـلـ مـصـادـرـ لـضـغـوطـ النـفـسـيـةـ لـدـىـ أـولـيـاءـ أـمـورـ أـطـفالـ التـوـحـديـنـ بـدـرـجـاتـ مـتـفـاقـوـةـ، وـقـدـ تـشـابـهـتـ الـدـرـاسـةـ الـحـالـيـةـ فيـ مـصـادـرـ الضـغـوطـ مـعـ الـدـرـاسـاتـ السـابـقـةـ حـيـثـ بـيـنـتـ الـدـرـاسـةـ الـحـالـيـةـ أـنـ القـلـقـ عـلـىـ مـسـتـقـلـ الطـفـلـ كـانـ مـسـتـوـاـهـ مـرـتـقـعـاـ، يـلـيـهـ فيـ التـأـثـيرـ المـشـكـلـاتـ الـمـعـرـفـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ لـلـطـفـلـ، وـمـشـكـلـاتـ الـأـدـاءـ الـاـسـتـقـلـالـيـ لـلـطـفـلـ الـتـيـ كـانـ مـسـتـوـاـهـ مـتـوـسـطـاـ، أـمـاـ بـقـيـةـ الـضـغـوطـ النـفـسـيـةـ فـقـدـ كـانـ مـسـتـوـاـهـ مـنـخـضـاـ عـنـ الـمـوـسـطـ.
- مـعـظـمـ الـدـرـاسـاتـ أـجـمـعـتـ عـلـىـ أـنـ أـكـثـرـ أـسـالـيـبـ مـوـاجـهـةـ الضـغـوطـ النـفـسـيـةـ شـيـوعـاـ لـدـىـ آـبـاءـ وـأـمـهـاتـ أـطـفالـ التـوـحـديـنـ كـانـتـ عـلـىـ التـوـالـيـ ضـمـنـ الـأـبـعـادـ التـالـيـةـ: (مـمـارـسـاتـ مـعـرـفـيـةـ عـامـةـ، مـمـارـسـاتـ وـجـانـيـةـ وـعـقـائـدـيـةـ، مـمـارـسـاتـ مـعـرـفـيـةـ)، بـيـنـمـاـ كـانـتـ المـمـارـسـاتـ الـمـخـتـلـطـةـ وـمـمـارـسـاتـ تـجـنبـيـهـ أـقـلـ أـسـالـيـبـ مـوـاجـهـةـ الضـغـوطـ النـفـسـيـةـ شـيـوعـاـ لـدـىـ آـبـاءـ وـأـمـهـاتـ الـأـطـفالـ التـوـحـديـنـ. وـقـدـ تـشـابـهـتـ الـدـرـاسـةـ الـحـالـيـةـ مـعـ الـدـرـاسـاتـ السـابـقـةـ فيـ الـأـسـالـيـبـ الـتـيـ تـعـتمـدـ عـلـيـهاـ الـأـمـهـاتـ فيـ مـوـاجـهـةـ الضـغـوطـ، وـالـتـيـ كـانـتـ عـلـىـ التـوـالـيـ فيـ الـدـرـاسـةـ الـحـالـيـةـ: (مـمـارـسـاتـ وـجـانـيـةـ وـعـقـائـدـيـةـ، وـمـمـارـسـاتـ مـعـرـفـيـةـ مـتـخـصـصـةـ، مـمـارـسـاتـ مـعـرـفـيـةـ عـامـةـ) أـمـاـ مـمـارـسـاتـ هـرـوبـيـةـ، وـمـمـارـسـاتـ مـخـتـلـطـةـ فـقـدـ كـانـتـ أـقـلـ الـأـسـالـيـبـ استـخـدـاماـ. وـهـنـاكـ قـلـةـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ استـخـدـمـتـ أـسـالـيـبـ، التـجـنبـ، الـأـسـلـوـبـ الـقـسـريـ أوـ الـاـسـبـدـادـيـ مـنـ قـبـلـ الـوـالـدـيـنـ أوـ أـحـدـهـماـ، إـعادـةـ التـقـيـيمـ الإـيجـابـيـ، التـأـنـيـبـ الـذـاتـيـ، وـاستـرـاتـيـجـيـةـ حلـ الـمشـكـلةـ مـوـاجـهـةـ الضـغـوطـ.

## الطريقة واجراءات الدراسة

### أولاً: منهج الدراسة:

تبعد الدراسة الحالية المنهج الوصفي لملاءمتها لأهداف الدراسة.

### ثانياً: عينة الدراسة:

تتضمن عينة الدراسة (26) أاماً من أولئك الأطفال ذوي اضطراب التوحد الملتحقين بمركز الفجيرة لرعاية وتأهيل أصحاب الهمم التابع لوزارة تنمية المجتمع بدولة الإمارات العربية المتحدة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية.

### ثالثاً: أدوات الدراسة:

#### 1- مقياس الضغوط النفسية لأولياء أمور المعوقين (د. زيدان أحمد السرطاوي،

أ. د عبد العزيز السيد الشخص، 1998):

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على الضغوط النفسية لأولياء أمور المعاقين، والتحقق من صدق المقياس وثباته، والذي يتيح للباحثين إمكانية استخدامه بدرجة عالية من الثقة في تحديد مستويات الضغوط النفسية وما يرتبط بها من متغيرات مختلفة.

37

#### ● أبعاد المقياس: تم اعتماد سبعة أبعاد تسبعت بها ثمانون فقرة من فقرات المقياس،

وهي كالتالي:

1. الأعراض النفسية 1 - 20.

2. مشاعر اليأس والإحباط 21 - 34.

3. المشكلات المعرفية والنفسية للطفل.

4. المشكلات الأسرية والاجتماعية 35 - 47.

5. القلق على مستقبل الطفل 48 - 65.

6. مشكلات الأداء الاستقلالي للطفل 66 - 73.

7. عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل 74 - 80.

#### ● عينة التقنيين: تألفت عينة التقنيين من (892) أباً وأماً، منهم 456 آباً و 436 أماً موزعون على الفئات العمرية المختلفة من (20 إلى 60 سنة)، بواقع 10 سنوات لكل فئة، مع الأخذ في الاعتبار المستوى التعليمي لأولياء الأمور والدخل الشهري، ونوع الإعاقة، ثم تم إدخال

بيانات أفراد عينة التقنيين في الحاسب الآلي بمركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود، ومن ثم اختيرت عينة عشوائية لاستخدامها في التحقق من صدق وثبات المقياس.

● صدق المقياس: تم قياسه من خلال:

أ- صدق المحتوى: تم عرض المقياس على تسعه محكمين في تخصص التربية الخاصة (توحد) لإبداء آرائهم حول مدى مناسبة فقرات المقياس لما وُضعت له، ومدى انتماء كل فقرة إلى البعد الذي تتنمي إليه، وقد أبدى المحكمون تعديلات طفيفة جداً على فقرات المقياس لكونه يتناسب مع البيئة العربية ومع السمة المقاسة بشكل عام.

ب- الصدق العامل: وقد تم التوصل إلى تحديد سبعة عوامل تشبع بها جميع الفقرات، إذ بلغت تشبعاتها 30 أو أكثر بالنسبة للعوامل المنتمية إليها، ولم تستبعد أي فقرة من الفقرات.

ج- صدق الفقرات: حيث تم حساب معاملات الارتباط للفقرات الداخلية في الصورة النهائية للمقياس مع درجات (الأبعاد) التي تتنمي إليها. واتضح ارتباط الفقرات بالأبعاد المنتمية إليها بمعاملات ارتباط دالة عند 0.01.

38

● ثبات المقياس في صورته النهائية: لقد تم تقدير ثبات الصورة النهائية لمقياس الضغوط النفسية باستخدام الاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ، حيث بلغت 93 للدرجة الكلية، في حين تراوحت ما بين 0.64 - 0.91 لأبعاد المقياس السبعة.

● التطبيق الاستطلاعي وإعادة حساب الثبات: قامت الباحثان من خلال إجراءات البحث الحالي بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من الأمهات من غير عينة الدراسة وعددها (7) أمهات لأطفال توحديين من نفس المركز الذي اختيرت منه العينة الأساسية، وبعد التطبيق الاستطلاعي تم حساب الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا وبلغ لأبعاد المقياس كل 0.91 وهو ما يؤكد ثبات المقياس وصلاحيته تطبيقه واتفاق ثباته مع الدرجة السابقة.

● تطبيق المقياس وتصحيحه وتفسير درجات المقياس: عند قراءةولي الأمر لفقرات المقياس يختار واحدة من خمس إجابات، والتي يرى أنها تعبّر عن مدى حدوث المشاعر والمشكلات التي يتعرّض لها بسبب إعاقة ابنه. وتتراوح الإجابات بين 1 - 5. حيث أن:

(1) لا يحدث مطلقاً، (2) يحدث نادراً، (3) يحدث قليلاً، (4) يحدث كثيراً، (5) يحدث دائماً.

ويُشير تقدير (1) إلى انخفاض الضغوط النفسية إلى أدنى مستوياتها، بينما يُشير تقدير (5) إلى ارتفاع مستوى الضغوط النفسية التي يتعرض لها ولد الأمر بسبب إعاقة طفله.

## 2- مقاييس أساليب مواجهة الضغوط النفسية لأولياء أمور المعوقين (د. زيدان أحمد

السرطاوي، أ. د عبد العزيز السيد الشخص، 1998):

● التحليل العاملی للمقایس: قام مطورة المقایس بإجراء دراسة للبناء العاملی لأساليب المواجهة في صورته الأولیة على عينة مكونة من 892 من أولياء أمور الأطفال المعوقين، وقد استخدمت في ذلك طريقة التدوير المتعامد، وأسفر ذلك عن تشبیع ثلاثین فقرة بخمسة عوامل بعد استبعاد الفقرات التي انخفضت تشبیعها. وقد تمثلت العوامل الخمسة في: (1. ممارسات وجدانية وعقائدية، 2. ممارسات معرفية عامّة، 3. ممارسات معرفية متخصصة، 4. ممارسات تجنبية أو هروبية، 5. ممارسات مختلطة).

39

● ثبات المقایس في صورته النهائية: حيث تم تقديرها باستخدام الاتساق الداخلي بطريقة كرومباخ، وقد بلغت 0.83 للدرجة الكلية، وما بين 0.32 - 0.85 لأبعاد المقایس الخمسة. وخلال إجراءات البحث الحالي تم تطبيق المقایس استطلاعياً على عينة من الأمهات من غير عينة الدراسة وعددها (7) أمهات لأطفال توحديين من نفس المركز الذي اختيرت منه العينة الأساسية، وهي نفس العينة الاستطلاعية التي طُبق عليها المقایس السابق. وبلغ معامل الثبات الكلي باستخدام معامل كرومباخ ألفا 0.87 وهي نسبة ثبات مناسبة وتنتفق مع النسبة السابقة.

● صدق المقایس في صورته النهائية: قد تم التتحقق منه باستخدام الصدق العاملی، وصدق الفقرات، والذي بين ارتباط الفقرات بالأبعاد المنتمية إليها بمعاملات ارتباط مرتفعة في معظمها ودالة عند 0.01.

وللتتأكد من صدق محتوى المقایس عرضته الباحثان على (9) محكمين في تخصص التربية الخاصة لإبداء الرأي حول فقراته ومحاوره، وقد جاءت تعديلاتهم طفيفة جداً في بعض الفقرات.

● تطبيق المقاييس وتصحيفه: تم اتخاذ نفس طريقة إجراءات التصحيح التي تم ذكرها سابقاً في مقاييس الضغوط النفسية، وتدرج الاستجابات فيه بين لا يحدث مطلقاً (1) إلى يحدث دائماً (5).

رابعاً: الأسلوب الإحصائي المستخدم:

استخدمت الباحثتان برنامج الرزم الإحصائية SPSS لاستخراج كل من:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
  2. اختبار «ت» للعينة الواحدة، لحساب نسبة انحراف متوسط كل بعد عن المتوسط الكلي.
- وذلك لقياس المتوسطات ومقارنتها، وتحديد دلالة الفروق بين متوسطات أبعاد مقاييس الضغوط النفسية، ودلالات الفروق بين متوسطات مجالات أساليب المواجهة لتلك الضغوط ومقارنتها بالمتوسطات الكلية.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج الدراسة في ضوء الفروض:

##### 1. نتائج التتحقق من الفرض الأول:

نص الفرض الأول على أنه «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط التجريبي لدرجات الأهميات في مقاييس الضغوط النفسية والمتوسط الفرضي».

وللحتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي لكل  $\bar{x}$  من أبعاد الضغوط النفسية وكذلك الدرجة الكلية، وتم استخدام اختبار «ت» للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأهميات في أبعاد الضغوط النفسية والدرجة الكلية والمتوسط الفرضي، ويوضح الجدول التالي ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا الصدد:

### جدول (1)

#### الفروق بين المتوسط التجريبي والمتوسط الفرضي في أبعاد مقياس الصغوطة النفسية والدرجة الكلية (ن = 26)

البعد	عدد عبارات البعد	الدرجة العظمى	المتوسط التجريبي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة «ت» ودلالتها
الأعراض النفسية والعضوي	20	100	39.65	14	50	3.76**
مشاعر اليأس والإحباط	14	70	19.62	5.25	35	14.95**
المشكلات المعرفية والنفسية للطفل	12	60	30.81	6.86	30	0.6
المصاحبات الأسرية والاجتماعية	6	30	9.81	3.62	15	7.31**
قلق على مستقبل الطفل	13	65	38.31	10.85	32.5	2.73**
مشكلات الأداء الاستقلالي للطفل	8	40	18.19	6.85	20	1.34
عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل المعقوق	7	35	14.92	5.73	17.5	2.29*
المقياس ككل	80	400	171.31	38.78	200	3.77**

41

يتضح من الجدول رقم (1) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في **بعد الأعراض النفسية والعضوية لصالح العينة**; حيث كان متوسط العينة 23.41 أقل من المتوسط الفرضي; حيث كانت قيمة «ت» = 3.76 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان منخفضاً عن المتوسط في مستوى الأعراض النفسية والعضوية، ويتبين من الجدول أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في **بعد مشاعر اليأس والإحباط** حيث كان متوسط العينة 19.62 أقل من المتوسط الفرضي; حيث كانت قيمة «ت» = 14.95 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان منخفضاً عن المتوسط في مستوى مشاعر اليأس والإحباط، ويتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في **بعد المشكلات المعرفية والنفسية للطفل**; حيث كانت قيمة «ت» = 0.6، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وهذا يعني أن مستوى العينة كان متوسطاً في مستوى المشكلات المعرفية والنفسية للطفل، ويتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في **بعد المصاحبات الأسرية والاجتماعية لصالح العينة** حيث كان

متوسط العينة 9.81 أقل من المتوسط الفرضي، حيث كانت قيمة «ت» = 7.31 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان منخفضاً عن المتوسط في مستوى المصاحبات الأسرية والاجتماعية، ويتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في بعد القلق على مستقبل الطفل ضد العينة حيث كان متوسط العينة 38.31 أعلى من المتوسط الفرضي، حيث كانت قيمة «ت» = 2.73 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان مرتفعاً عن المتوسط في مستوى القلق على مستقبل الطفل، ويتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في بعد مشكلات الأداء الاستقلالي للطفل؛ حيث كانت قيمة «ت» = 1.34 وهي قيمة غير دالة إحصائية، وهذا يعني أن مستوى العينة كان متوضطاً في مستوى مشكلات الأداء الاستقلالي للطفل، ويتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في بعد عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل المعوق لصالح العينة؛ حيث كان متوسط العينة 14.92 أقل من المتوسط الفرضي؛ حيث كانت قيمة «ت» = 2.29 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى 0.05، وهذا يعني أن مستوى العينة كان منخفضاً عن المتوسط في مستوى عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل المعوق، كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية للمقياس؛ حيث كانت قيمة «ت» = 3.77 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان منخفضاً عن المتوسط في الضغوط النفسية بشكل عام.

42

## 2. نتائج التحقق من الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني على أنه «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط التجاريبي لدرجات الأمهات في مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط والمتوسط الفرضي». وللحقيق من صحة هذا الفرض قامت الباحثتان بحساب المتوسط الحسابي لكل بعد من أبعاد استراتيجيات مواجهة الضغوط وكذلك الدرجة الكلية، وتم استخدام اختبار «ت» للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق بين متسططات درجات الأمهات في أبعاد استراتيجيات مواجهة الضغوط والدرجة الكلية والمتوسط الفرضي، ويوضح الجدول التالي ما تم التوصل إليه من نتائج في هذا الصدد:

## جدول (2)

### الفروق بين المتوسط التجاري والمتوسط الفرضي في أبعاد مقياس استراتيجيات مواجهة الصغوطة والدرجة الكلية (ن = 26)

المقياس ككل	البعد	عدد عبارات البعد	الدرجة العظمى	المتوسط التجاري	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة «ت» ودلالتها
	ممارسات وجداً نية وعقائدية	11	55	46.88	7.97	27.5	12.39**
	ممارسات معرفية عامة	5	35	17.62	3.85	17.5	0.15
	ممارسات معرفية متخصصة	4	20	14	3.02	10	6.75**
	ممارسات هروبية	6	30	9.92	2.56	15	10.11**
	ممارسات مختلطة	4	16	6.27	2.18	8	4.04**
المقياس ككل		30	150	94.69	12.04	75	8.34**

يتضح من الجدول السابق رقم (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في  $\beta$  بعد ممارسات وجداً نية وعقائدية لصالح العينة حيث كان متوسط العينة 46.88 أعلى من المتوسط الفرضي؛ حيث كانت قيمة «ت» = 12.39 وهي قيمة دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان مرتفعاً عن المتوسط، ويوضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في  $\beta$  بعد ممارسات معرفية عامة حيث كانت قيمة «ت» = 0.15 وهي قيمة غير دلالة إحصائية، وهذا يعني أن مستوى العينة كان متوسطاً في مستوى ممارسات معرفية عامة، ويوضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في  $\beta$  بعد ممارسات معرفية متخصصة لصالح العينة؛ حيث كان متوسط العينة 14 أعلى من المتوسط الفرضي؛ حيث كانت قيمة «ت» = 6.75 وهي قيمة دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان مرتفعاً عن المتوسط في مستوى ممارسات معرفية متخصصة، ويوضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في  $\beta$  بعد ممارسات هروبية ضد العينة؛ حيث كان متوسط العينة 9.92 أقل من المتوسط الفرضي، حيث كانت قيمة «ت» = 10.11 وهي قيمة دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان منخفضاً عن المتوسط في مستوى ممارسات هروبية، ويوضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في  $\beta$  بعد ممارسات مختلطة ضد العينة؛ حيث كان

متوسط العينة 6.27 أقل من المتوسط الفرضي؛ حيث كانت قيمة «ت» = 4.04 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان منخفضاً عن المتوسط في مستوى ممارسات مختلطة، كما يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متسطي درجات العينة من الأمهات والمتوسط الفرضي في الدرجة الكلية للمقياس، حيث كانت قيمة «ت» = 8.34 وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01، وهذا يعني أن مستوى العينة كان مرتفعاً عن المتوسط في استراتيجيات مواجهة الضغوط بشكل عام.

#### ثانياً: مناقشة النتائج:

يتضح من عرض النتائج السابقة أن مستوى الضغوط النفسية المرتبطة بالأبناء كانت بشكل عام بمستوى منخفض عن المتوسط إلا أن أكثر الضغوط التي كانت تعاني منها الأمهات هي القلق على مستقبل الطفل فكان مستواها مرتفعاً يليها في التأثير المشكلات المعرفية والنفسية للطفل، ومشكلات الأداء الاستقلالي للطفل فكان مستواها متوضطاً، أما بقية الضغوط النفسية فقد كان مستواها منخفضاً عن المتوسط، وهذا يعني أن الضغوط التي تعاني منها الأمهات مرتبطة على العموم بمستقبل الطفل ومدى إمكانية اندماجه في البيئة. وتتفق نتائج هذه الدراسة بشكل كبير جداً مع دراسة (علي أحمد زعابير، 2009) التي بينت أن أبرز مصادر الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب التوحد على الترتيب هي: (القلق على مستقبل الطفل، عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل، مشكلات الأداء الاستقلالي، المشكلات المعرفية والنفسية للطفل)، وقد تشابه البحث الحالي في مصادر الضغوط مع الدراسة السابقة حيث بين البحث الحالي أن القلق على مستقبل الطفل كان مستوى مرتفعاً، يليه في التأثير المشكلات المعرفية والنفسية للطفل، ومشكلات الأداء الاستقلالي للطفل الذي كان مستواها متوضطاً.

44

كما تشبهت نتيجة البحث الحالي مع دراسة (Abdullahi, M. 2018)، من حيث أساليب مواجهة الضغوط، حيث أجمعـت الدراسـتان على استخدام أفراد الـدراستـين الممارسـات الـوـجدـانـية والعـقـائـديـة أو الـدـينـيـة بشـكـلـ كـبـيرـ في مـواجهـةـ الضـغـوطـ النفـسـيـةـ. كذلك دراسة (علي أحمد زعابير، 2009) ومعظم الدراسـاتـ التي اتفـقـتـ علىـ أنـ أـكـثـرـ أـسـالـيـبـ مـواجهـةـ الضـغـوطـ النفـسـيـةـ شـيوـعاـ لدىـ آـبـاءـ وـأـمـهـاتـ الـأـطـفـالـ التـوـحـديـنـ كـانـتـ عـلـىـ التـوـالـيـ ضـمـنـ الـأـبعـادـ التـالـيـةـ: (مـارـسـاتـ مـعـرـفـيـةـ عـامـةـ، وـمـارـسـاتـ وـجـانـيـةـ وـعـقـائـديـةـ، مـارـسـاتـ مـعـرـفـيـةـ)ـ، وكـذـلـكـ الـبـحـثـ الـحـالـيـ؛ حيث تـشـابـهـ

معها في الأساليب التي تعتمد عليها الأمهات في مواجهة الضغوط، والتي كانت في البحث الحالي على التوالي: (ممارسات وجدانية وعقائدية، وممارسات معرفية متخصصة، وممارسات معرفية عامة)، أما استراتيجيات المواجهة المنخفضة فكانت ممارسات هروبية، وممارسات مختلطة.

**ثالثاً: التوصيات والتطبيقات التربوية:**

**أ. توصيات خاصة بالأسرة:**

1. ضرورة سعي الوالدين إلى اكتساب المعرف والمعلومات المتعلقة بالاضطراب لدى الطفل من خلال حضور دورات تدريبية متخصصة وقراءة الكتب والدوريات ذات العلاقة.
  2. ضرورة عدم تحرج الوالدين من سؤال المختصين أو الأشخاص ذوي الخبرة بخصوص حالة الطفل لتلقي المساعدة والدعم المطلوب.
  3. ضرورة مشاركة الوالدين في البرامج والأنشطة المقدمة لخدمة الطفل في مراكز تأهيل ذوي الإعاقة ومراكز تقديم الخدمات المساندة الأخرى.
  4. أهمية برامج التدخل المبكر المقدمة لهؤلاء الأطفال، وضرورة الاهتمام بالطفل ومتطلباته في سن مبكرة للاستفادة من فترة اكتساب المهارات وهي (الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل).
  5. أهمية تخفيف العبء في رعاية الطفل ذي اضطراب التوحد عن الأُم، وتقاسم متطلبات العناية بالطفل بين جميع أفراد الأسرة.
  6. أهمية قيام الأُسرة بتهيئة الإخوة داخل المنزل للتعامل مع أخيهم ذي اضطراب التوحد ومساعدته في تلبية احتياجاته من أجل تخفيف أعراض التوحد الظاهرة على الطفل، وتخفيف الضغوط النفسية الواقعة على الأمهات.
  7. الاهتمام بدمج الطفل ذي اضطراب التوحد مع أقرانه ومع غيره من الأطفال العاديين كالأقارب والجيران والرفاق، لما له من أثر في تنمية التفاعل الاجتماعي والتواصل اللغوي والمهارات التكيفية للطفل، مما يخفف من مستوى الضغط لدى الوالدين وينمي القدرات المكتسبة للطفل.
- ب. توصيات تربوية خاصة بمراكز رعاية وتأهيل ذوي اضطراب التوحد:**
1. أهمية إشراكولي الأمر في إعداد الخطة التربوية الفردية للطفل ضمن الفريق متعدد التخصصات.

2. ضرورة قيام المركز أو المدرسة بتهيئة الطاقم التعليمي وبقية الطلبة لاستقبال الطفل،  
لضمان تكيف الطفل واستقراره في البيئة الجديدة.
3. ضرورة قيام المراكز أو المؤسسات التعليمية بعقد لقاءات تربوية دورية مع الأسرة  
لإطلاعها على الأمور المستجدة في حالة الطفل، ومعالجة بعض المشكلات.
4. ضرورة إرسال بطاقات المتابعة اليومية للأسرة، الأمر الذي يريحولي الأمر من معاناة  
التفكير في طبيعة المهارات المقدمة للطفل ونوعها، ويسهل عليه متابعة مدى إتقان الطفل  
للمهارة داخل المنزل.
5. ضرورة قيام المركز بتقديم تغذية راجعة مباشرة لولي الأمر متعلقة بحالة الطفل،  
ومستوى تطوره، والخدمات العلاجية الالزمة له، والملاحظات العرضية، حتى يتتسنى  
للجميع التدخل في الوقت اللازم.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### أولاً: مراجع باللغة العربية:

1. أحمد عيد مطبع الشخابنة (2010). التكيف مع الضغوط النفسية. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
2. أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني (2011): التوحد (الأسباب، التشخيص، العلاج). عمان: دار المسيرة.
3. أسامة فاروق مصطفى سالم، السيد كامل الشربيني منصور (2013) : علاج التوحد. عمان، دار المسيرة.
4. أسماء ذوادي (2018) : استراتيجيات مواجهة الضغط النفسي وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى  
القابلات (دراسة ميدانية ببعض المؤسسات الاستشفائية). رسالة ماجستير. كلية العلوم الإنسانية  
والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجمهورية الجزائرية.
5. بسام الطويل (2018) . الضغوط النفسية لدى أولياء أمور الأطفال المعوقين عقلياً وأساليبهم في التعامل  
معها. مجلة جامعة دمشق. المجلد الرابع والثلاثون، العدد الأول، كلية التربية الثانية، جامعة دمشق.
6. بطرس حافظ بطرس (2011) : إعاقات النمو الشاملة. عمان: دار المسيرة للنشر.
7. بلي أمينة (2015) : الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أم الطفل التوحيدي. رسالة ماجستير.  
كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم.
8. ثامر السعيد (2019) . أساليب مواجهة الضغط النفسي لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد. رسالة  
ماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر.
9. جلاب محمد (2019) : استراتيجيات مواجهة الضغوط وعلاقتها بالاكتئاب لدى ممرضى مصلحة  
الاستعجالات (دراسة ميدانية بمستشفى محمد بوضياف). رسالة ماجستير. قسم علم النفس وعلوم  
التربية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة.
10. جمال الخطيب (2001) : أولياء أمور الأطفال المعوقين - استراتيجيات العمل معهم وتدريبهم ودعمهم.  
ط.1. أكاديمية التربية الخاصة. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

11. خولة أحمد يحيى (2003): إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار الفكر للطباعة.
12. زيدان أحمد السرطاوي، عبد العزيز السيد الشخص (1998): بطارية قياس الضغوط النفسية وأساليب المواجهة والاحتياجات لأولياء أمور المعوقين. ط١، العين: دولة الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.
13. سارة بوزاهر (2015): استراتيجيات مواجهة الضغط النفسي لدى أم الطفل التوحيدي - دراسة عياديه لأربع حالات بالعيادة النفسية - بسكرة. دراسة ماجستير. جامعة محمد خضر - بسكرة، الجمهورية الجزائرية.
14. سميرة دعوة ونورة شنوف (2013): الضغط النفسي واستراتيجيات المواجهة لدى أم الطفل التوحيدي (دراسة عياديه لخمس حالات). دراسة ماجستير. جامعة أكلي محنـد، الجمهورية الجزائرية.
15. سليمان طعمـة الـريـحـانـي، ابراهيم عبد الله الزـريقـات، عـادـل جـورـج طـنـوس (2010): إرشاد أسر ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم. عمان: دار الفكر.
16. سوسن شاكر مجـيد (2010): التـوـحـد (أـسـبـابـهـ، خـصـائـصـهـ، تـشـخـيـصـهـ، عـلاـجـهـ). طـ2. عـمـانـ: دـيـبـونـوـ للـطبـاعـةـ وـالـنـشـرـ.
17. السيد عبد اللطيف الكردي (مراجعة)، تأليف Tessa Gittens – Maureen Arons (2005) : المرجع في التوحد (دليل الأسرة والمتخصصين في التشخيص والعلاج). فلسطين: دار الكتاب.
18. عادل عبد الله محمد (2014): مدخل إلى اضطرابات التوحد (النظـرـيةـ وـالتـشـخـيـصـ وـأـسـالـيـبـ الرـعـاـيـةـ). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
19. عبدالله الضـريـبيـ (2010): أسـالـيـبـ مـواـجـهـةـ الضـغـطـ النـفـسـيـ الـمـهـنـيـ وـعـلـاقـتـهاـ بـبعـضـ الـمـتـغـيرـاتـ. دراسة ميدانية. مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 (4)، ص 679.
20. عبد العظيم حسين طه؛ عبد العظيم سلامـةـ (2006): استـراتـيجـيـاتـ إـدـارـةـ الضـغـطـ التـرـبـوـيـ وـالـنـفـسـيـةـ. عـمـانـ: دـارـ الفـكـرـ.
21. عـبـيرـ عـرـفـةـ عبدـ العـزـيزـ (2016): الضـغـطـ النـفـسـيـ وـاحـتـيـاجـاتـ أـمـهـاتـ الـأـطـفـالـ ذـوـيـ اـضـطـرـابـ التـوـحـدـ وـالـعـلـاقـةـ بـيـنـهـماـ فيـ دـولـةـ إـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـتـحـدـةـ. رسـالـةـ مـاجـسـتـيرـ. كلـيـةـ التـرـيـةـ، جـامـعـةـ إـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ.
22. عـلـاـ دـيـابـ نـصـرـ (2012): استـراتـيجـيـاتـ مـواـجـهـةـ مشـكـلـاتـ الـعـمـلـ وـعـلـاقـتـهاـ بـالـصـلـابـةـ النـفـسـيـةـ وـالـأـمـنـ الـوـظـيفـيـ. رسـالـةـ دـكـتوـرـاهـ. كلـيـةـ التـرـيـةـ، جـامـعـةـ دـمـشـقـ.
23. عليـ أحـمـدـ زـعـارـيرـ (2009): مـصـادـرـ الضـغـطـ النـفـسـيـ وـأـسـالـيـبـ مـواـجـهـتـهاـ لـدـىـ أـولـيـاءـ أـمـورـ الـأـطـفـالـ التـوـحـدـيـنـ فيـ الـأـرـدـنـ وـعـلـاقـتـهاـ بـبعـضـ الـمـتـغـيرـاتـ. رسـالـةـ مـاجـسـتـيرـ. كلـيـةـ الـعـلـومـ التـرـبـوـيـةـ وـالـنـفـسـيـةـ، جـامـعـةـ عـمـانـ الـعـرـبـيـةـ.
24. عليـ إـسـمـاعـيلـ عـبـدـ الرـحـمـنـ (2008): الضـغـطـ النـفـسـيـ - القـاتـلـ الخـفـيـ. المنـصـورـةـ: دـارـ الـيقـينـ لـلـنـشـرـ.
25. غـادـةـ صـابـرـ أـبـوـ العـطاـ (2015): الضـغـطـ النـفـسـيـ وـأـسـالـيـبـ مـواـجـهـتـهاـ لـدـىـ أـمـهـاتـ الـأـطـفـالـ الـذـاتـيـةـ (درـاسـةـ اـكـلـيـنيـكـيـةـ). مجلـةـ التـرـيـةـ الـخـاصـةـ وـالـتـأـهـيلـ، المـجلـدـ 2ـ، العـدـدـ 8ـ).
26. محمدـ صالحـ الإمامـ، فـؤـادـ عـيدـ الجـوـالـدةـ (2011): التـوـحـدـ رـؤـيـةـ الـأـهـلـ وـالـأـخـصـائـينـ. عـمـانـ: دـارـ الشـفـافـةـ لـلـنـشـرـ.

27. مصطفى نوري القمش (2011): اضطرابات التوحد الأسباب التشخيص والعلاج. دراسات علمية. عمان: دار المسيرة للنشر.
28. مغنية قويعيش (2016): الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحد دراسة وصفية لأمهات الأطفال المصابين بالتوحد بولاية مستغانم. مجلة التنمية البشرية، مجلد 6 (3)، ص ص 62 - 77.
29. مي فتحي السيد البغدادي وإيمان محمود عبد الحميد العشماوي (2029). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض الضغوط النفسية لدى عينة من أمهات الأطفال المصابين بالتوحد. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد التاسعناصarch ابراهيم عيسى (2009): التوحد عند الأطفال (الأعراض، الأسباب، العلاج). دمشق: دار الأوائل للنشر.
30. نعيم عبد الوهاب شلبي (2011): الضغوط الحياتية المعاصرة والتعامل مع المشكلات الفردية الأسرية من منظور إداري واجتماعي. القاهرة: المكتبة العصرية للنشر.

**ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:**

1. Abdullahi, M. (2018). Parental stress coping strategies used by parents of children with Autism Spectrum Disorder and the role of Nurses.Degree Programme in Global Health Care, Arcada Professional College.
2. Autism-society.org (2018): what-is. From: <http://www.autism-society.org/what-is/>.
3. Balubaid, R., & Sahab, L. (2017). The coping strategies used by parents of children with autism in Saudi Arabia. Journal of Education and Practice, 8, 141-151.
4. Constantino, J. N., Lajonchere, C., Lutz, M., Gray, T., Abbacchi, A., McKenna, K.,... & Todd, R. D. (2006). Autistic social impairment in the siblings of children with pervasive developmental disorders. American Journal of Psychiatry, 163(2), 294-296.
5. Dover, C. J., & Le Couteur, A. (2007). How to diagnose autism. Archives of disease in childhood, 92(6), 540-545.
6. Fink, G. (2016). Stress: concepts, definition and history. Change.
7. Kiami, S. R., & Goodgold, S. (2017). Support needs and coping strategies as predictors of stress level among mothers of children with autism spectrum disorder. Autism research and treatment, 2017.
8. Miedziun., P & Czabala., J.C (2015): Stress Management Techniques. Psychiatry and Psychotherapy, Academy of Special Education, Institute of Applied Psychology, 4, 23-30.
9. Miranda, A., Mira, A., Berenguer, C., Rosello, B., & Baixauli, I. (2019). Parenting stress in mothers of children with autism without intellectual disability. Mediation of behavioral problems and coping strategies. Frontiers in psychology, 10, 464
10. Mostafa, M. H. (2019). Stress and Coping Strategies among Parents of Children with Autism Spectrum Disorder. PEOPLE: International Journal of Social Sciences, 5(1).
11. Rice, C. E., Rosanoff, M., Dawson, G., Durkin, M. S., Croen, L. A., Singer, A., & Yeargin-Allsopp, M. (2012). Evaluating changes in the prevalence of the autism spectrum disorders (ASDs). Public health reviews, 34(2), 17.
12. Schneiderman, N., Ironson, G., & Siegel, S. D. (2005). Stress and health: psychological, behavioral, and biological determinants. Annu. Rev. Clin. Psychol., 1, 607-628.

13. Scutt,S (2018): Autism prevalence increases: 1 in 59 US children. From:<https://edition.cnn.com/2018/04/26/health/autism-prevalence-cdc/index.html>.
14. Singhal, N., (2010). Parents of Children with Autism: Stresses and Strategies, Paper presented at the International Meeting for Autism Research (IMFAR), Philadelphia, USA.
15. Smith, T. B., McCullough, M. E., & Poll, J. (2003). Religiousness and depression: evidence for a main effect and the moderating influence of stressful life events. Psychological bulletin, 129(4), 614.
16. 29-30.
17. Tripathi, N. (2015). Parenting style and parents level of stress having children with autistic spectrum disorder (CWASD): A study based on northern India. Neuropsychiatry, 5(1), 42-49.
18. Zhou, W., Liu, D., Xiong, X., & Xu, H. (2019). Emotional problems in mothers of autistic children and their correlation with socioeconomic status and the children's core symptoms. Medicine, 98(32).

# **Psychological stress among mothers of Autism disorder children and methods to cope with**

MOZA SAIF KHAMIS NASIR ALDARMAKI •  
MARYAM RASHED SALEM ALYAMAHİ •

## **Abstract**

The research aimed to study the sources of psychological stress among mothers of students with autism , level of stress they feel, and the methods that mothers take to control these pressures.

The sample of the study consisted of 26 mothers of students with autism who are enrolled in the Fujairah Center for the Care and Rehabilitation of People of Determination, affiliated to the Ministry of Community Development in the United Arab Emirates, They were selected by the intentional method for selecting samples.

The current research used two scale for (Zaidan Al - Sartawi and Abdulaziz Al - Shaks 1998),which are:

1. Psychological Stress Scale for Parents of handicapped
2. stress management scale for handicapped parents

The research adopted the descriptive survey method. The results concluded that the most pressure experienced by mothers is concern for the future of the child, the child's cognitive problems such as the ability to understand and child's independent performance. on the other hand cope with psychological stress, mothers use religious practices, specialized cognitive practices like reading about autism, and general cognitive practices like self - education. Among the recommendations of the research were the importance of involving the parent in preparing the individual educational plan for the child and the need for the center or school to prepare the educational staff to ensure the child's adaptation and stability in the new environment.

- 
- Special Needs Teachers - Fujairah Center for Care and Rehabilitation of the Disabled - Ministry Of Community Development, UAE.
-

# التحليل المكاني لواقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم

أ. نوره فيحان تركي الغيداني الحربي •

أ. د. محمد بن إبراهيم الدغيري ٠٠

51

DOI : 10.12816/0057771

## الملخص :

يتناول هذا البحث موقع مراكز الإسعاف الخادمة للطرق السريعة بمنطقة القصيم البالغ عددها تسعة موزعة على ثلاثة طرق سريعة يبلغ مجموع أطوالها 521 كم وهي: طريق الرياض القصيم السريع، طريق المدينة المنورة القصيم السريع، طريق حائل القصيم السريع. تهدف الدراسة إلى تقييم الوضع الراهن لواقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بالقصيم وفقاً للمعايير التخطيطية الخاصة بمواقع مراكز الإسعاف الخارجية بالمملكة العربية السعودية المحددة بـ 50 كم لكل مركز، وتحديد نمط توزع هذه المواقع، والتعرف على مقدار زمن الاستجابة المستغرق للخدمة الإسعافية وتقييم مدى تطابقه مع المعيار العالمي المقدر بثمان دقائق للمراكز الإسعافية الخارجية. واستعانت الدراسة لتحقيق ذلك بنظم المعلومات الجغرافية عبر تحليل

● قسم الجغرافيا - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

● ● أستاذ الجغرافيا الاقتصادية - قسم الجغرافيا - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

نطاق التأثير لقياس معيار توزيع مواقع مراكز الإسعاف، بالإضافة إلى تحليل صلة الجوار لقياس نمط توزع مواقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بالمنطقة، وتحليل المسافة المعيارية للتعرف على تركز وانتشار مواقع مراكز الإسعاف بمنطقة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن كافة الطرق السريعة بمنطقة القصيم تغطي نطاق خدمتها بحسب معيار الموقع المقدر بـ 50 كم بشكل جيد مع تداخل في نطاقات التقاطة لواقع مراكز الإسعاف مما يدل على تكامل وتكافؤ توزع مواقع مراكز الإسعاف على طول الطرق السريعة. وبين عند دراسة مواقع مراكز الإسعاف للمنطقة الحدودية للطرق السريعة بالقصيم تكامل خدمة المراكز عند منطقتي الرياض في مركز أم سدرة والمدينة المنورة في مركز الهمييج بينما اختلف الأمر بمنطقة حائل إذ بين وجود منطقة محرومة من الخدمة الإسعافية تقع على طريق القصيم حائل السريع تابعة لمركز الشنان. وأظهرت الدراسة نمط توزع مواقع مراكز الإسعاف بمنطقة بشكل منتظم بحسب مؤشر صلة الجوار عند دلالة 1.5 مما يؤكد حسن كفاءة إدارة هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم وقدرتها على جعل التوزيع منتظماً وعادلاً على الطرق السريعة بمنطقة. وأخيراً بينت الدراسة عدم تواافق زمن الاستجابة في مراكز الإسعاف مع المعيار العالمي لزمن الاستجابة المقدر بثمان دقائق وعلى ضوء ذلك توصي الدراسة بمحاولة تقليص زمن الاستجابة لدى جميع مراكز الإسعاف ومقاربة المعيار العالمي، وإعادة النظر في المنطقة الحدودية بين منطقتي حائل والقصيم؛ حيث أثبتت الدراسة وجود منطقة محرومة تابعة لمركز الشنان بمنطقة حائل.

#### المقدمة :

تتمتع المملكة العربية السعودية بمساحتها الشاسعة ومناطقها الإدارية الثلاث عشرة، التي تترابط فيما بينها عبر وسائل نقل متعددة أهمها الطرق البرية، وتبرز الطرق السريعة بكونها أحدث شبكات النقل البري؛ لربط المناطق أو المدن ببعضها، وتولي حكومة خادم الحرمين الشريفين اهتماماً بها خاصة بعد طرح تطلعات رؤية 2030م، إذ تسعى من خلالها إلى تحقيق السلامة المرورية، ومن منطلق أهمية الطرق السريعة تأتي أهمية دراسة الخدمات المتوفرة عليها حتى يتتسنى وصول المسافرين لوجهاتهم بكل سر وسهولة، وعلى رأس هذه الخدمات الخدمة الصحية، إذ تتناسب المسافرين حالات طارئة تستدعي توفير خدمة إسعافية سريعة تسهم في إنقاذ حياتهم والمحافظة عليها بعد مشيئة الله.

وتتركز الدراسة على موقع مراكز الإسعاف (التابعة لهيئة الهلال الأحمر السعودي) على الطرق السريعة بمنطقة القصيم، البالغ عددها تسعة مراكز، موزعة على ثلاثة طرق سريعة مهمة تربط المنطقة بماجاورها.

وقد حظيت منطقة القصيم كغيرها من مناطق المملكة بالدعم الكامل من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين؛ لربط المدن والقرى بالطرق المعبدة، إذ بلغت أطوال الطرق المسفلة في المنطقة 10941 كم، والطرق المسفلة ومشجرة ومنارة 5129 كم (وزارة الشؤون البلدية والقروية، 1439هـ)؛ ما يؤكد أهمية شبكة الطرق البرية للمنطقة، وأنها النقل الداخلي الوحيد بين مدنها وقرائها.

#### منطقة الدراسة :

تقع منطقة القصيم في وسط المملكة العربية السعودية، وتحدها من الشمال منطقة حائل ومنطقة الحدود الشمالية، ومن جهة الجنوب منطقة الرياض، ومن الشرق منطقة الشرقية والرياض، ومن الغرب منطقة المدينة المنورة وحائل، وفكرياً تمتد ما بين دائرة عرض (29° - 24° - 15° - 27°) شماليًّاً، وعلى خط طول (28° - 41° - 52° - 44°) شرقيًّاً، وتبلغ مساحتها نحو 73.000 كم<sup>2</sup> (الهيئة العامة للإحصاء، 2010م) وعدد سكانها 1455693 نسمة (المراجع السابق، 2018م).

ويقع مركز إمارتها بمدينة بريدة وعدد محافظاتها ثلاث عشرة محافظة، وجيولوجيًّا فهي تقع ضمن نطاق الدرع العربي غرباً والرف العربي شرقاً، ويترافق ارتفاع المنطقة عن مستوى سطح البحر ما بين 700 - 800 متر في الغرب، وفي الشرق 550 - 650 م (الدغيري، 1440هـ، ص 11) ويشكل وادي الرمة وروافده العمود الفقري الذي ينصف منطقة القصيم بطول تجاوز 330 كم (المراجع السابق، ص 51) وتتاثر بعض من الكتل الجبلية بنطاق الدرع العربي بتجاوز ارتفاع قممها 1000 متر، وتصل بعضها نحو 1300 متر (المراجع السابق، ص 11).

ومنطقة الدراسة هنا ستقتصر على الطرق السريعة الثلاثة، التي تربط منطقة القصيم بالمناطق المجاورة وبلغ مجموع أطوالها 521 كم (جدول 1) وهي: طريق الرياض القصيم السريع، وطريق المدينة المنورة القصيم السريع، وطريق حائل القصيم السريع (انظر شكل 1).

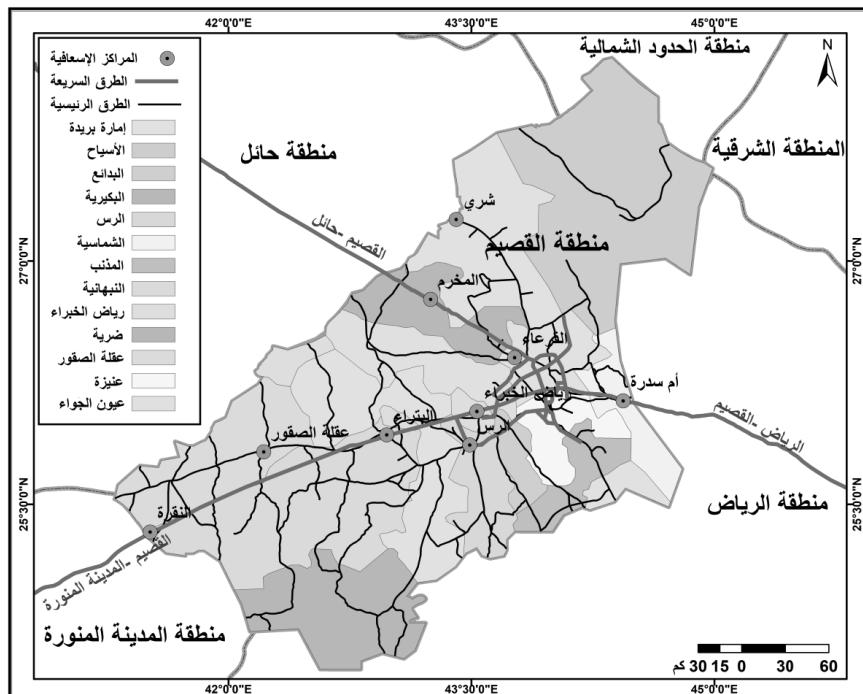
### جدول (1)

#### أطوال الطرق السريعة داخل منطقة القصيم

اسم الطريق	الطول بالكيلو متر
طريق الرياض القصيم السريع	43.13
طريق المدينة المنورة القصيم السريع	269.9
طريق حائل القصيم السريع	109.55
الدائري	99.3
<b>المجموع</b>	<b>521.88</b>

المصدر: عمل الباحثان عبر برنامج ArcMap10.2.2 اعتماداً على بيانات خرائط الأساس الصادرة من الهيئة العامة للمساحة، 2019م، إمارة منطقة القصيم، 2017م.

(\*) بلغت أطوال الطرق السريعة (الوصلات) بين المحافظات 13.279.1 كم، وبذلك يبلغ مجموع الطرق السريعة بالقصيم 801.95 كم، ولكن لم تضف إلا الطريق السريعة الخارجية والدائري، وذلك لأن الوصلات تكون تابعة للمحافظات وتُخدم من قبل المراكز الإسعافية الداخلية بها.



54

شكل (1) : المراكز الإسعافية الواقعة على الطرق السريعة بمنطقة القصيم.

المصدر: عمل الباحثان اعتماداً على الهيئة العامة للمساحة، 2019م، إمارة منطقة القصيم، 2017م.

### مشكلة الدراسة :

تُعتبر الخدمة الإسعافية من أهم الخدمات الصحية المرتبطة بإنتقاد المصاب قبل نقله لل المستشفى، حيث تُعد الدلائل الأولى من الحوادث أو الأزمات الصحية الفيصل المهم للمحافظة على حياة المصاب بعد مشيئة الله، وتزداد أهمية هذه الخدمة في السفر عبر الطرق السريعة، إذ يحتاج المسافر بالحالات الطارئة توفر الخدمة الإسعافية السريعة والأهم هو رفع القدرة التقنية والتشغيلية والميدانية حسب رؤية المملكة 2030، وعليه جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الخدمة الإسعافية بالطرق السريعة بمنطقة القصيم، وضرورة الوقوف على وضعها الراهن، ومعرفة أماكن توزعها ومدى مطابقتها ذلك للمعايير التخطيطية، وتقديم المقترنات المستقبلية للتوزيع الأمثل إن وجد للجهات المعنية.

وبذلك تتبلور تساؤلات الدراسة فيما يلي :

- ما الوضع الراهن لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بالقصيم؟ وما مدى مطابقة ذلك للمعايير التخطيطية على خدمة المراكز الإسعافية على الطرق السريعة بمنطقة القصيم؟
- ما نمط التوزيع المكاني لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم؟
- ما مقدار الوقت لمتوسط زمن الاستجابة للحالات الإسعافية بالطرق السريعة بمنطقة القصيم؟

### أهداف الدراسة :

- 1- تقييم الوضع الراهن لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بالقصيم وفقاً للمعايير التخطيطية الخاصة بمواقع مراكز الإسعاف الخارجية بالمملكة العربية السعودية.
- 2- تحديد نمط توزع مواقع مراكز الإسعاف بالطرق السريعة بمنطقة الدراسة.
- 3- معرفة مقدار زمن الاستجابة المستغرق للخدمة الإسعافية لمراكز الطرق السريعة بمنطقة القصيم، وتقييم مدى تطابقه مع المعايير التخطيطية العالمية والمحليّة على خدمة المراكز الإسعافية.

### أهمية الدراسة :

- 1- لم يسبق دراسة هذا الموضوع من قبل رغم حيويته وأهميته، لذا تضيف هذه الدراسة قيمة علمية في مجال دراسة الطرق السريعة وخدمتها الإسعافية.

- 2- تبيّن أهمية الدراسة من أهمية الطرق السريعة بمنطقة القصيم التي تُعتبر الشريان الرئيس المغذي للمنطقة ونقطة اتصال بينها وبين المناطق الأخرى، لذا دراسة الخدمة الصحية المقيدة لرواد الطرق من أهمية مكانة هذه الطرق وحرصاً على سلامة المسافرين عبرها.
- 3- تلامس الدراسة جانباً تطبيقياً في جغرافية الخدمات، إذ تمكن نتائجها من تحذير القرار والمسؤولين بالمعرفة بمدى مطابقة المراكز الإسعافية للمعايير التخطيطية المطبقة على الموقع، وعلى زمن الاستجابة للحالات الإسعافية.

#### حدود الدراسة :

تقتيد الحدود الزمنية للدراسة بعام 2019م الموافق لعام 1440 / 1441هـ؛ لأن البحث تم البدء به في منتصف عام 2019م.

أما الحدود المكانية فتحدد بموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم وهي كالتالي:

- 1- طريق المدينة المنورة القصيم السريع الذي يخدمه كل من: مركز إسعاف رياض الخبراء، ومركز إسعاف الرس، ومركز إسعاف البتراء، ومركز إسعاف عقلة الصقور، ومركز إسعاف النقرة.
- 2- طريق حائل القصيم السريع الذي يخدمه كل من: مركز إسعاف القراء، ومركز إسعاف المحرم، مركز إسعاف شري.
- 3- طريق الرياض القصيم السريع الذي يخدمه مركز إسعاف أم سدرة (هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم، 1440هـ).

56

#### الإطار النظري :

##### 1- المعايير التخطيطية المحلية لمراكز الإسعاف:

تهدف المعايير التخطيطية إلى تحديد نطاق الخدمة؛ لتحقيق أكبر قدر من الكفاءة والجودة، لذا تبلغ المعايير الأهمية القصوى في مجال الخدمات عموماً، فهي تعتبر كالإطار الأساسي الذي يوضح معالم اللوحة الفنية ويحدد حدود رسماها بدقة، وفي مجال موضوع مراكز الإسعاف هناك عدة معايير أهمها: معيار تقليص زمن الاستجابة، ومعايير توزيع موقع مراكز الإسعاف، ومعايير توزيع سيارات الإسعاف، ومعايير توزيع المسعفين، ومعيار صفر الوصول بعدد المكالمات في لائحة الانتظار بغرفة العمليات، ومعيار صفر في المكالمات التي لم يرد عليها، ومعيار عدد البلاغات التي

تسجّيب لها الفرق الإسعافية الواحدة خمسة بلاغات في النوبة 12 ساعة (هيئة الهلال الأحمر السعودي، 1437هـ، ص 10,9,8).

وما سيعتبر التطرق إليه في هذه الدراسة هما: معيار تقليل زمن الاستجابة، ومعايير توزيع مواقع مراكز الإسعاف، وسنورد تفاصيلهما فيما يلي:

أ - معيار تقليل زمن الاستجابة: في زمن مدته 8 دقائق لمراكز الإسعاف الداخلية أو الخارجية على حد سواء (هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم، 2019م).

ب- معايير توزيع مواقع مراكز الإسعاف: هناك عدد من المعايير العالمية التي تأخذ بها المنظمات الإسعافية عند اختيار مواقع انتشار الفرق والمراكز الإسعافية، وأبرز هذه المعايير:

- فرقة إسعافية لكل 50.000 (خمسين ألف) نسمة للمدن الرئيسة.
- فرقة إسعافية لكل 30.000 (ثلاثين ألف) نسمة للمحافظات.
- تغطية الطرق المروية الرئيسة بمعدل مركز إسعافي لكل 50 كم.

وتسعى هيئة الهلال الأحمر السعودي للوصول إلى الانتشار الأفضل لفرقها الإسعافية، من خلال إضافة معطيات أخرى لما سبق عند إحداث مراكز إسعافية جديدة، أهمها:

- الكثافة السكانية.
- عدد البلاغات في محيط الموقع.
- معدل زمن الاستجابة لأقرب الفرق والمراكز في محيط الموقع.
- أطوال الطرق.
- مدى توفر مراكز إسعاف في محيط الموقع (الإدارة العامة للهلال الأحمر السعودي، 2019م).

## 2- المفاهيم والمصطلحات العلمية:

1. **مراكز الإسعاف Ambulance Station:** هو المركز المسؤول عن إرسال خدمة سيارة الإسعاف التي تنقل المصاب إلى مكان الطوارئ الطبية في أسرع وقت ممكن (Terzi .(and etc.2013.P653

2. **مراكز الإسعاف الداخلية Internal Ambulance Station:** يقصد بها مراكز الإسعاف التي تباشر الحالات الصحية داخل المدن.

3. مراكز الإسعاف الخارجية External Ambulance Station: يقصد بها مراكز الإسعاف التي تبادر الحالات الصحية خارج المدن.

4. بلاغ Notice: يقصد به الاتصال الهاتفي الذي يتلقاه المركز الإسعافي للبلاغ عن الحالة الصحية الطارئة.

5. حالة إسعافية Emergency Case: هم المصابون الذين قام المركز بتقديم الخدمة الصحية لهم سواء كان مصاباً واحداً أو عدة مصابين.

6. الخدمة الإسعافية Ambulatory Service: يُقصد بها التدخل الأولي في مكان الحادث من قبل أفراد مؤهلين يتم فيه استخدام وسائل النقل المناسبة والسريعة؛ للحد بشكل كبير من حالات الوفاة والعجز بالمستقبل (Terzi and etc.2013.P653).

7. زمن الاستجابة Response Time: يعتبر مقياساً لفاءة نظام الإسعاف، ويتم تعريفه على أنه مقدار الوقت المستغرق من وقت المكالمة الأولى إلى وقت وصول موقع الحادث وت تقديم المساعدة اللازمة (Terzi and etc.2013.P653).

### 3- الدراسات السابقة:

58

تعتبر الدراسات السابقة من أهم الركائز التي يستدل بها الباحث؛ لبناء أركان بحثه والاستفادة منها، لذا ركزت هذه الدراسة على مجموعة من الدراسات المقاربة لموضوع البحث أو أدواته، وقد تم تقسيمها وفق ما يلي:

#### أ- الدراسات العربية:

- قامت (زعوز - 2001) في دراسة نشرت بعنوان: (الزمن المستغرق في تقديم الخدمة الطبية الطارئة من مركز إسعاف العزيزية دراسة جغرافية في مشكلات مدينة جدة)، حيث هدفت الدراسة إلى تقديم الخدمة الطبية الطارئة الأفضل، من خلال إدراك أهمية البعد الزمني ودوره في الحفاظ على حياة الأفراد؛ للإسهام في تحسينها وتطويرها في نطاق مدينة جدة، والتعرف على معوقات الخدمة الطبية الطارئة من خلال الزمن المستغرق من مراكز الإسعاف وحتى موقع الخدمة وانتهائتها بالمستشفى في نطاق مدينة جدة، واستعرضت الدراسة حدود نطاق الخدمات الإسعافية في مدينة جدة، ومصادر البلاغات للحالات الطبية ونوعها في مركز إسعاف العزيزية، وقد فارنت الدراسة زمن الاستجابة في المعدلات العالمية الدولية التي حددت بـ 15 دقيقة كحد أقصى داخل المدن

بالخدمة الطبية بمنطقة الدراسة، إذ بلغ زمن الاستجابة للحالات التي استغرقت 15 دقيقة 5.5 %، بينما بلغت الحالات الأخرى زمن الاستجابة أكثر من 15 دقيقة بنسبة 94.4 %، وعليه أوصت الدراسة بضرورة فتح مركز إسعاف في آخر، والاهتمام بالخدمة الطبية الطارئة لخدمة الكثافة السكانية المرتفعة بمنطقة الدراسة، وإعادة النظر في توزيع مراكز الإسعاف ليغطي احتياجات مدينة جدة.

- تناولت (النادي، 2014) دراسة بعنوان (**التخطيط والتوزيع المكاني لمراكز الدفاع المدني والطوارئ في الضفة الغربية**)، حيث هدفت الدراسة إلى تحليل الوضع الحالي لتوزع مراكز الدفاع المدني والطوارئ، ومعرفة أثر هذا التوزيع، والتعرف على المشاكل التي تواجه هذا التوزيع وأسبابه، وتقديم مقترن لإستراتيجيات توزيع المراكز، ونهجت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، وتم إجراء التحليل والتقييم لواقع توزيع الظاهرة، من خلال مقارنة وضع التوزيع الحالي بالمعايير التخطيطية لخدمات الاستجابة والطوارئ في كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك المعايير العالمية، وقد ركزت الدراسة على مؤشرات عمل الدفاع المدني والهلال الأحمر، وهما مؤشر الحوادث والإصابات ومؤشر السلامة والوقاية، ومؤشر الوعي المجتمعي والقوى البشرية، ومؤشر الخدمات والسكان، ومؤشر وقت الاستجابة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن خدمات الدفاع المدني والإسعاف تعاني من سوء توزيع وعدم كفايتها، وبينت الدراسة وجود تجمعات سكانية غير مشمولة بالخدمة، وقد توصلت الدراسة إلى تقديم مقترن تخطيطي لإقامة 39 مركزاً للدفاع المدني باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

- جاءت دراسة حديثة للباحث (فليان - 2018) تحت عنوان: (**دراسة التحولات الحضرية في مدينة البيرة من ناحية خدمات الطوارئ (الإسعاف والدفاع المدني)**) منذ عام 1997-2016م، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أثر زيادة أعداد السكان والمساكن على التوزيع المكاني لحالات الطوارئ، في ظل التحول الحضري السريع الذي تشهده المدينة، ومعرفة أسباب حالات الطوارئ، وإيجاد العلاقة مكانياً وвременноً بين توزيع حالات الطوارئ والتعدد العمراني، واعتمدت الدراسة في منهجها على المنهج الوصفي الإيضاخي والمنهج التحليلي والتاريخي، وتميزت الدراسة بربط التحول الحضري للمدينة وخدمات الطوارئ بها، وقد ركزت الدراسة على التحليلين المكاني والزمني في السنوات الآتية (1997، 2001، 2004، 2004، 2004).

2009، 2012، 2016)، ونجحت الدراسة في تحقيق الأهداف وفي ندرتها وتميز موضوعها الذي يربط التحول الحضري والعماني بخدمات الطوارئ على عدة سنوات، بالإضافة إلى عرضه على خرائط لكل الأعوام المذكورة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها لا يوجد نظام طوارئ في فلسطين عامّة وفي مدينة بيرة خاصة، ولا يوجد اهتمام من الحكومة فيما يتعلق بمراكز الطوارئ وزيادة عددها وتوزيعها مکانياً، وضعف التنسيق والعمل الميداني بين طواقم الإسعاف والدفاع المدني بمنطقة الدراسة، وعليه أوصت الدراسة بعمل المزيد من الدراسات في هذا المجال.

- وفي دراسة قامت بها (البي بي سي، 2018) بعنوان: (نطاق خدمة مراكز الإسعاف بمدينة بريدة دراسة في جغرافية الخدمات)، إذ هدفت الدراسة إلى معرفة التوزيع الجغرافي لخدمات الإسعاف بمنطقة الدراسة، والتعرف على نطاقات الخدمة التي تغطيها مراكز الإسعاف، والأسباب التي تعوق تقديم الخدمة بالشكل المطلوب، واقتراح أماكن مناسبة لإنشاء مراكز إسعافية جديدة، واستندت الدراسة في مرجعها النظري إلى نظرية المكان المركزي لوالتر كريستالر، حيث سعت الدراسة إلى تحقيق المركزية في خدمات الإسعاف؛ مما يسهل الوصول إليها بأقل جهد و وقت، وذلك من خلال توزيع المراكز جغرافياً بحيث تكون محققة لمفهوم العتبة، الذي يعني في هذه الدراسة توفير مركز إسعاف واحد لخدمة خمسين ألف نسمة وفق المعيار العالمي، بالإضافة إلى نظرية فون تون وترتبط هذه النظرية مع موضوع الدراسة في أن طول المسافة بين مركز الإسعاف وموقع الحدث يؤثر سلباً في الأفراد المصابين في بعض الحالات الحرجة، ونظرية الفرد فيبر ويمكن تطبيق هذه النظرية بتحديد نطاق الخدمة لكل مركز من مراكز الإسعاف اعتماداً على عامل الزمن، أي نحدد جميع المناطق التي يصل إليها الإسعاف بمدة خمس دقائق وثمانين دقيقة، وهذا عن طريق استخدام خريطة خطوط الأزمان المتساوية Isochronal Map، واستخدمت خريطة الآيزوكرتون في تحديد مجال نفوذ كل مركز إسعاف، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها أن منطقة الدراسة بحاجة إلى إضافة 11 مركز إسعاف على الأقل؛ لكي تطابق المعيار العالمي لخدمات الطوارئ، بالإضافة إلى أنه لا يوجد أي مركز إسعاف يغطي جميع نطاق مسؤوليته في مدة زمنية تتوافق مع المعيار العالمي للزمن.

بـ- الدراسات الأجنبية:

● توعدت الدراسات الأجنبية الخاصة بمراكز الإسعاف أو الطوارئ ومن أهمها دراسة **An Optimization Approach For Ambulance Location And The Districting Of The Response Segments On Highways** من (Iannoni - Morabito, Saydam, 2009) حيث ركز البحث على تقديم طريقة لتحسين تكوين وتشغيل أنظمة الطوارئ الطبية على الطرق السريعة بالبرازيل، وتدعم الطريقة قراريين مدمجين مما موقع مراكز الإسعاف على طول الطريق السريع وتقسيم أوقات زمن الاستجابة، بحيث يمكن استخدام هذه الطريقة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمكان الأمثل لمراكز الإسعاف ومناطق التغطية لسيارات الإسعاف؛ من أجل تقليل وقت استجابة المستخدم إلى الحد الأدنى أو إصلاح أي خلل في أعباء عمل الإسعاف داخل النظام، وللوضيح تطبيق الطريقة المقترنة قام الباحثان بدراسة حالة ذلك على الطرق السريعة البرازيلية، تحديداً على طريق سريع يربط مدینتي ساو باولو وريودي جانيرو، هذا الطريق لديه ست سيارات إسعاف تقع في ست قواعد (مراكز) ثابتة على طول الطريق السريع، وتقع سيارة إسعاف واحدة في كل قاعدة، واعتمدت الطريقة على تضمين نموذج قائمة انتظار موزعة مكانيّاً (نموذج hypercube) في خوارزمية جينية هجينية؛ لتحسين تكوين وتشغيل EMS على الطرق السريعة، وتستند إلى أنظمة المعادلات الخطية  $N^2$ ، تم فيها دراسة مواقع قواعد سيارة الإسعاف على طول الطريق السريع؛ من أجل تقليل وقت استجابة المستخدم المتوسط، وعدم التوازن في أعباء عمل سيارات الإسعاف، وكسر عدد المكالمات غير المخدومة ضمن فترة زمنية محددة مسبقاً، ونظرأ لأن مقاييس الأداء قد يكون بها تعارض قدمت الدراسة كيفية تكيف الخوارزمية لإجراء تحليل مقاييس وإنشاء حدود تقريبية فعالة لـ Pareto بين هذه المقاييس.

وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن مقاييس (الأهداف) الرئيسة للأداء، مثل متوسط وقت استجابة المستخدم، واحتلال أعباء عمل الإسعاف، وكسر المكالمات التي لم يتم تقديم خدماتها في غضون مهلة زمنية يمكن تحسينها عن طريق إعادة تحديد قواعد الإسعاف وفي وقت واحد تحديد حجم المنطقة بالنسبة للنظام، وتنطلب الطريقة وقتاً حسابياً معقولاً لحل مشاكل الحجم المعتمد (أقل من 10 سيارات إسعاف)، أما الحالات أكثر من

10 سيارات إسعاف فإن هذا النهج قد يستغرق وقتاً باهظاً من وقت وحدة المعالجة المركزية، حيث إنها تتطلب حل طرزات hypercube دقيقة؛ من أجل تقييم العمل، لذلك تقترح الدراسة بعمل أبحاث مستقبلية يتم فيها استخدام طرق لوغاريتم تقريب hypercube (لا تستند إلى أنظمة المعادلات الخطية  $N^2$ ).

● ومن أبرز الدراسات الأجنبية تلك التي قام بها (Terzi and etc. 2013) بعنوان:

**A Geographic Information System - based Analysis of Ambulance**)  
**Station Coverage Area in Samsun Turkey**، وهدفت الدراسة إلى تحديد عدد المسعفين وعدد مكالمات الطوارئ التي تغطيها منطقة محطة الإسعاف لمدة 10 دقائق في وسط مقاطعة سامسون، استخدمت هنا نظم المعلومات الجغرافية كأداة أساسية في تحديد تغطية محطات الإسعاف بمنطقة سامسون بتركيا، وقد شملت الدراسة جميع محطات الإسعاف البالغ عددها أربعة وإسعاف جوي واحد، كان الهدف هو تحديد متوسط السرعة ووقت الاستجابة لسيارات الإسعاف داخل منطقة الدراسة، بناءً على ذلك تم تحديد متوسط سرعة 50 كم / ساعة لسيارات الإسعاف، مع الأخذ في الاعتبار بعض العوامل مثل كثافة حركة المرور وموقف السائقين، فيما يتعلق بإفاسح المجال لسيارات الإسعاف وعرض الطريق وجودة الطريق، بناءً على زمن استجابة قدره 10 دقائق فقط، المقصود هنا بوقت الاستجابة من 10 دقائق تبدأ من وقت تلقي خدمات الطوارئ إلى وقت وصول سيارة الإسعاف إلى العنوان، حيث يتم تخصيص ما مجموعه دقيقة لاستقبال المكالمات والتحضير لها، و8 دقائق لرحلة سيارة الإسعاف من المحطة إلى العنوان، وتم استخدام مدة 8 دقائق لحساب المسافة المقطوعة بسرعة ثابتة قدرها 50 كم / ساعة، استنتجت الدراسة أن هناك كثافة عالية في مكالمات الطوارئ في المناطق المركزية، وأن السبب الطبيعي كان الأكثر شيوعاً للمكالمات، وبلغت تغطية مناطق التغطية لمدة 10 دقائق لمحطات الإسعاف 97.9% من السكان في عام 2009م، وكانت محطات الإسعاف في الواقع المناسبة، عليه توصلت الدراسة إلى أنه لا يمكن التوصية بأي تغيير في موقع محطات الإسعاف في المستقبل القريب، ولكن ما تشهده مقاطعة سامسون من التوسع السريع قد يجعل هناك حاجة إلى إنشاء محطة إسعاف جديدة، على أن يراعى المكان المناسب بالنسبة لاحتياج المدينة، وأوصت الدراسة بعمل دراسات مماثلة لها مع دقة أعلى لمنطقة التغطية الفعلية ورسم

الخرائط في الوقت المقدر من سرعة سيارات الإسعاف باستخدام GPS للوصول لدقة أكبر ونتائج جيدة.

● وفي دراسة قام بها (Swalehe and Aktas - 2016) ببحث يحمل عنوان: Ambulance Deployment to Reduce Ambulance Response Times Using Geographic Information Systems: A Case Study of Odunpazari District of Eskisehir Province Turkey، هدفت الدراسة هنا إلى تصميم خطط لنشر سيارات الإسعاف في منطقة Odunpazari بدولة تركيا، وذلك باستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، التي من شأنها أن تضمن تقليل أوقات استجابة سيارة الإسعاف دون توسيع أسطول سيارات الإسعاف في منطقة الدراسة، وتم إجراء الدراسة باستخدام مجموعة من بيانات مكالمات طلب خدمة الإسعاف المسجلة في الفترة من 1 يناير إلى 31 ديسمبر 2014م، استخدمت هذه الدراسة أداة تخصيص موقع Arc GIS Network Analyst؛ لتحديد محطات الإسعاف المثلث بين المحطات المرشحة، التي من شأنها ضمان الوصول إلى عدد كبير من مناطق الطلب على سيارات الإسعاف خلال 5 دقائق من وقت القيادة، ووضعت الدراسة نموذجاً لإستراتيجية نشر الإسعاف الديناميكي القائمة على الطلب والوقت الجغرافي المكاني؛ لتقليل وقت استجابة سيارات الإسعاف في منطقة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الإستراتيجية إذا ما تم تبنيها من قبل إدارة الطوارئ الإسعافية بمنطقة Odunpazari، ستتضمن خفض متوسط وقت استجابة سيارة الإسعاف من 10 إلى 5 دقائق في منطقة الدراسة بمقدار 77.6% من مناطق طلب سيارات الإسعاف. وعلى ضوء ما ذكر من الدراسات السابقة نجد أنها اتفقت بعضها مع الدراسة الحالية في طرح المعايير التخطيطية لموقع مركز الإسعاف، والتركيز على جانب توزيع موقع مراكز الإسعاف ونطاق خدمته، وباستخدامها لنظم المعلومات الجغرافية كأداة للبحث.

أما نقطة الاختلاف فهي أن هذه الدراسة تشمل جميع مراكز الإسعاف الخادمة للطرق السريعة بالقصيم وبذلك تطبق معايير المراكيز الخارجية، لذا تختلف هنا معايير الموقع و الزمن الاستجابة، وأبرز نقاط الاختلاف مع الدراسات السابقة ما يلي:

- 1- ركزت دراسة زعزوع على زمن الاستجابة لمراكز إسعاف العزيزية بمدينة جدة فقط.
- 2- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة النادي بمنطقة الدراسة، إذ تمارس على الضفة

الغربيّة ضغوطات سياسية خاصة بالعدو الإسرائيلي، أما في الدراسة الحالية فيختلف الأمر إذ لا ضغط سياسي بل تتجه الدولة لتطبيق رؤية 2030م التي تشمل على تحسين جودة الحياة للمواطنين والمقيمين في السعودية.

3- وفي دراسة فليان لم تأخذ المعايير بعين الاعتبار، بل ركزت على أنواع حالات الإسعاف وتوزيعها مكانياً و زمنياً على الأعوام المذكورة، كما أن الدراسة في مدينة تعرض للاحتلال الصهيوني، لهذا أثر ذلك في مجريات البحث ووضع قيوداً خاصة في المباني التي لا يسمح الاحتلال بالبناء عليها.

4- دراسة البديوي قامت على المراكز الإسعاف الداخلية لمدينة بريدة فقط.

5- وتحتفل الدراسة عند Saydam في التخصص والمنهج، وتفق في تطابق اسم الموضوع فقط، تم سردها هنا لمطابقة التزام الدراسة بالمعايير التخطيطية الخاصة بالموقع للمراكز الإسعافية ولزمن الاستجابة، رغم اختلاف الأهداف في كلتا الدراستين، لكن تسعى كلاهما إلى تحسين أداء وجودة الخدمة الإسعافية المقدمة للمسافرين.

6- اختلفت دراسة Terzi and etc بأسلوب الدراسة الذي حدد في نطاق خدمة 10 دقائق لمراكز الإسعاف الداخلية لمنطقة الدراسة.

7- أتت دراسة Swalehe and Aktas بطرحها نموذجاً لنشر سيارات الإسعاف في مراكز إسعاف وحدتها بمدة زمنية محددة، كما أنها حددت بمنطقة سكنية (حي) داخل مدينة.

#### 4- الإجراءات المنهجية:

##### أ- منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج العلمي المعاصر الذي يتخذ من الملاحظة والتجربة أداة تجريبية له، ويتخذ من الرياضيات لغة يعبر بها عن الظاهرة ونتائجها (خير، 2000م، ص 124) ومن خلال تطبيق هذا المنهج سيتاح للدراسة ما يلي:

1- الملاحظة من خلال جمع البيانات عن الظاهرة الجغرافية (مراكز الإسعاف، والطرق السريعة).

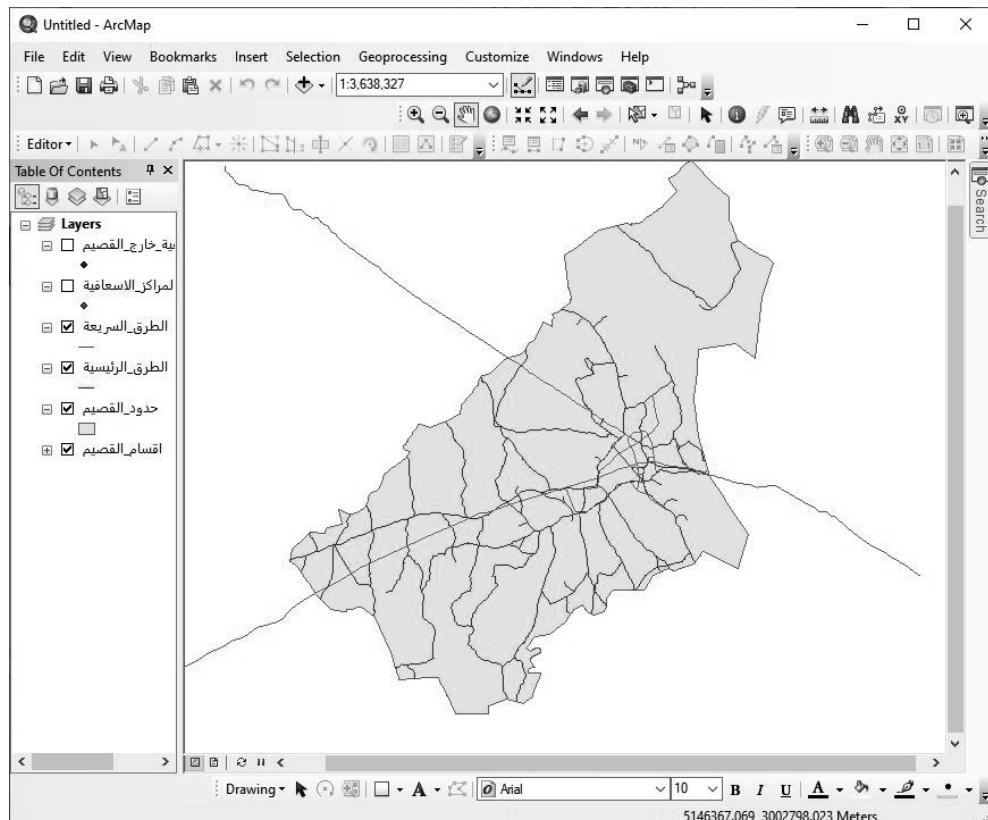
2- التجربة والتحليل عند تطبيق تقنيات نظم المعلومات الجغرافية على موقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة ومعرفة توزيعها وتحليل ذلك.

3- اتخاذ المعادلات الإحصائية والأرقام لغة للتعبير عن الظاهرة الجغرافية وما يمر بها من متغيرات؛ بغية الوصول إلى نتائج تحقق أهداف الدراسة.

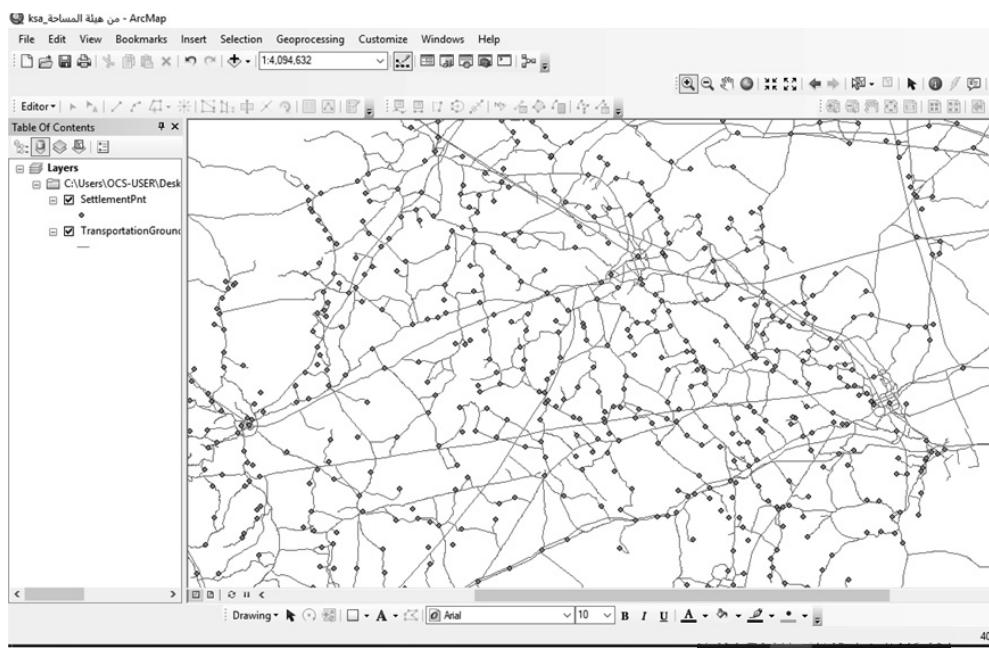
**بـ- البرامج والتطبيقات المستخدمة بالدراسة:**

ارتكتز الدراسة على برنامج Arc GIS10 من ناحية التحليل، حيث تم إنشاء قاعدة بيانات للعمل على البرنامج، إذ أدخلت بيانات موقع المدن والقرى والطرق مأخوذة من إمارة منطقة القصيم لعام 2017م (شكل 2)، أما الطرق والمدن الخارجة عن منطقة القصيم فقد تم أخذها من الهيئة العامة للمساحة 2019م (شكل 3).

ويجدر بالذكر أن قاعدة البيانات كان ينطحها أهم عنصر وهو موقع مراكز الإسعاف، التي تم الحصول عليها من Google Earth و Google Map، حيث أدرجت الإحداثيات (y - x) بجدول عبر برنامج Excel، ومن ثم تم نقلها لبرنامج ArcMap10.2؛ ليتم التعامل معها وتحويلها لنقطات (Point) على الطرق السريعة بالخارطة.



**شكل 2 : بعض من بيانات إمارة منطقة القصيم ببرنامج Arc Map10.**



شكل 3: بيانات من الهيئة العامة للمساحة ببرنامج Arc Map10.

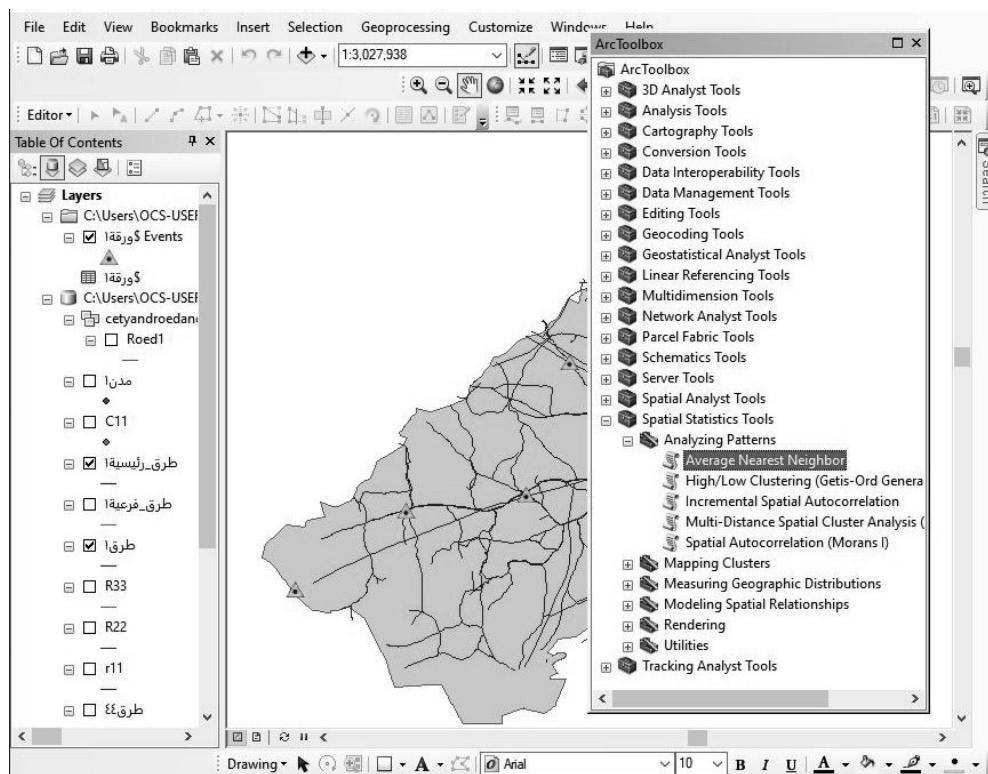
66

المصدر: إعداد الباحثان.

#### ت - أساليب الدراسة:

تنوعت أساليب الدراسة لتحقيق أهدافها المنشودة، وتم استخدام الأساليب الكمية لتوضيح حقائق الظاهرة، وهي ما يلي:

- 1- **تحليل صلة الجوار (الجار الأقرب):** تم الاستعانة به عند تحديد نمط توزع مواقع مراكز الإسعاف بمنطقة الدراسة، إذ تم تطبيق هذه المعادلة داخل برنامج Arc Map 10، إذ أدخلت مسبقاً موقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم، وهذه الخطوة الأولية ولا تعطي نتيجة كاملة لمعرفة أو تحديد نمط التوزع للمراكز الإسعافية، لذا تم استخدام أدوات Arc Tool Box عبر البرنامج واختيار نمط الجار الأقرب (شكل 4)؛ لتحديد نمط توزيع الظاهرة (منتظم، عشوائي، متجمع) وفق قيمة عددية.

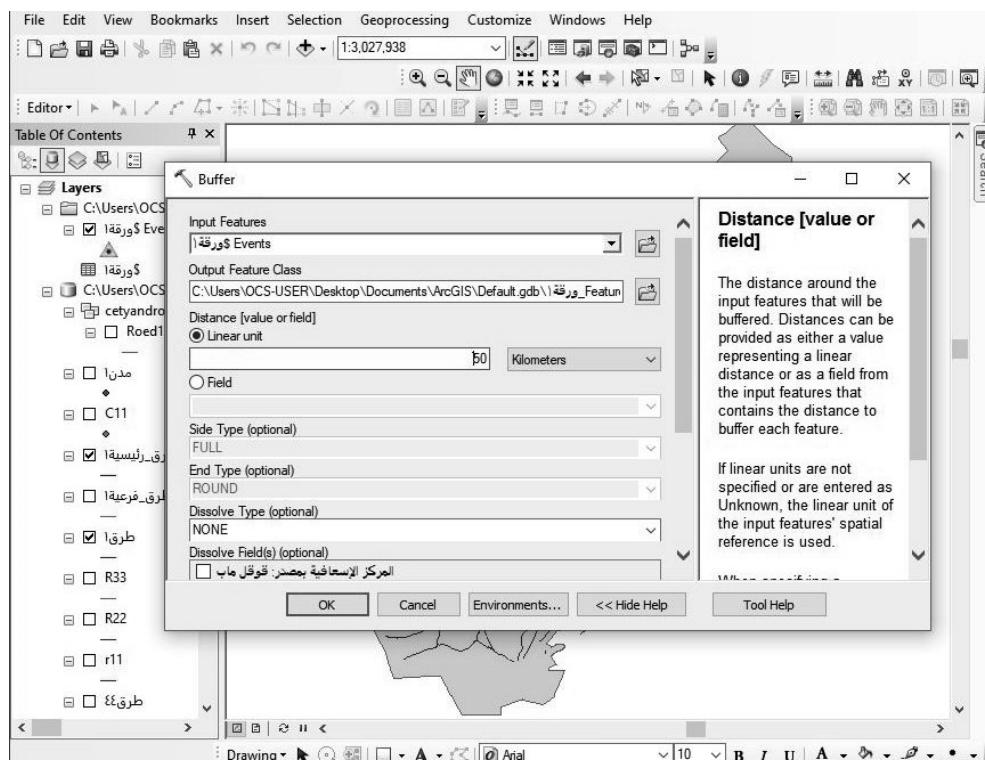


67

#### شكل 4 : استخدام معادلة الجار الأقرب عبر برنامج Arc Map 10.

المصدر: إعداد الباحثان.

2- تحليل نطاق التأثير: يقصد به نطاق تأثير الخدمة، وهو عبارة عن حالة توضع حول الخدمة (النقط) المراده بحجم يختاره الباحث بحسب الهدف أو نوع الخدمة، ويتم ذلك عبر برنامج Arc Map عن طريق Arc Tool Box، حيث يتم تحديد نطاق تأثير الخدمة (المراكز الإسعافية تم ترميزها بالشكل 3 بمسمى ورقة 1)، ومن ثم تحديدها بحسب المعاير التخطيطية السعودية لموقع مراكز الإسعاف الخارجية المحددة بـ 50 كم (شكل 5) ومن ثم تم تمثيلها على الخريطة، وتحديد المناطق الداخلية بالتأثير الشاملة لخدمة مركز الإسعاف والخارج عن الخدمة.



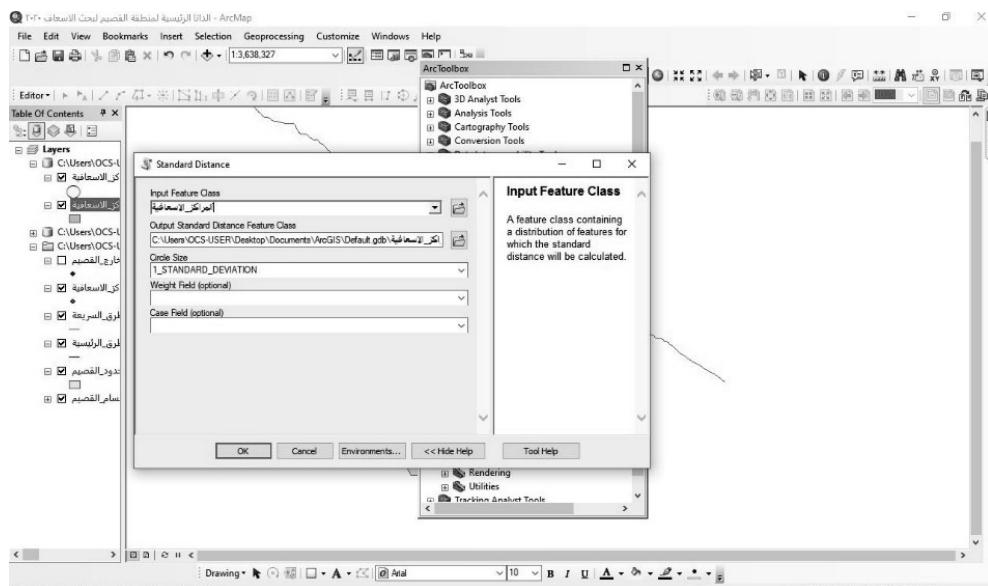
68

شكل 5 : استخدام نطاق التأثير Buffer للمراكز الإسعافية عبر برنامج Arc Map 10.

المصدر: إعداد الباحثان.

3- المسافة المعيارية Standard Distance: تُعد المسافة المعيارية مؤشرًا لقياس مدى تباعد أو تركز مفردات الظاهرة مكانيًّا ويتم استخدام المسافة المعيارية لرسم دائرة تسمى الدائرة المعيارية والتي يمكن من خلالها معرفة مدى ترکز أو انتشار البُعد المكاني للظاهرة، ويكون مركز هذه الدائرة هو موقع إحداثيات المركز المتوسط Mean Center (داود، 2012م، ص 44). وقد تم استخدام معادلة المسافة المعيارية للظاهرة وهي موقع مراكز الإسعاف (كما في شكل 6) حيث تم أولاً استخراج المركز المتوسط للظاهرة Mean Center ومن ثم معرفة الاتجاه التوزيعي للظاهرة Directional Distribution وأخيراً استخراج الدائرة المعيارية التي توضح ترکز أو تباعد مواقع مراكز الإسعاف.

## التحليل المكاني لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم



**شكل 6: استخدام أداة المسافة المعيارية لموقع مراكز الإسعاف عبر برنامج Arc Map 10.**

المصدر: إعداد الباحثان.

69

### **مصادر الدراسة :**

تم جمع البيانات من المصادر التالية:

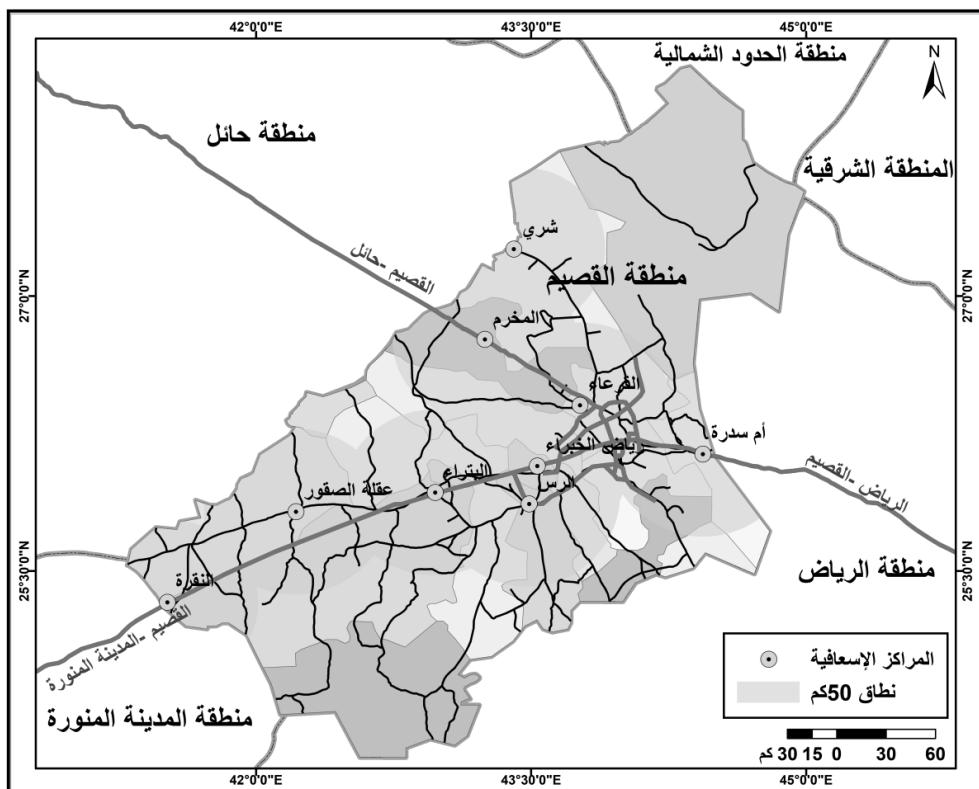
- 1- الكتب والمراجع والأبحاث المتعلقة بالموضوع.
- 2- التقارير الإحصائية الرسمية المتعلقة بالبحث، التي تصدر من الجهات الحكومية منها: (وزارة الصحة، وهيئة الهلال الأحمر السعودي، والهيئة العامة للإحصاء، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة النقل).
- 3- الاستعانة ببيانات أولية كمقابلات مع الجهة المسئولة عن مراكز الإسعاف والمتمثلة بـ هيئة الهلال الأحمر السعودي ببريدة، حيث تم التواصل معهم للإجابة عن الاستفسارات واستكمال بعض البيانات الناقصة، والحصول على التقارير اللازمة لإكمال مهمة البحث.
  - **تقييم الوضع الراهن لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بالقصيم:**  
تهدف معرفة الوضع الراهن لموقع مراكز الإسعاف إلى تقييم مدى كفاءة توزيعها؛ ما يساعد

على تطبيق الرؤية المستقبلية التي نصت عليها إستراتيجية التنمية التاسعة التي تحتم توفير خدمات رعاية صحية شاملة ومتكاملة ذات جودة عالية، موزعة بصورة متوازنة بين مناطق المملكة وتغطي جميع قنوات المجتمع، يديرها ويشرف عليها قطاع صحي مقتدر وكفاء، وبما يرتفع بصحة المواطنين ونوعية حياتهم (خطة التنمية التاسعة، 2014م، ص 428).

ولقياس مدى كفاءة توزيع مواقع مراكز الإسعاف، تم استخدام تحليل نطاق التأثير بأداة Buffer عبر برنامج Arc Map 10؛ للكشف عن نطاق الخدمة الذي حدد بـ 50 كم كمعيار محلي للخدمة الإسعافية على الطرق بما فيها السريعة، وقد توصلت الدراسة إلى أن كافة الطرق السريعة بمنطقة القصيم تغطي نطاق خدمتها بشكل جيد ومناسب مع تداخل في نطاقات التغطية للمراكز الإسعافية؛ ما يدل على تكامل وتكافؤ المراكز الإسعافية (انظر للشكل 7)، مع العلم أن مركز شري الواقع على طريق حائل القصيم القديم يخدم الطريق السريع، رغم أنه لا يقع مباشرة عليه، لذا وجدت الدراسة كفاءة كل من مركزي المخرم والقرعاء الواقعين على طريق حائل القصيم السريع. وبالنظر إلى الطريق السريع المؤدي إلى منطقة الرياض المخدوم بمركز أم سدة تظهر الدراسة مدى كفاءة تغطية المركز بشكل كامل للطريق البالغ طوله 43 كم داخل منطقة القصيم، أما الطريق الأطول فيما بينهما طريق المدينة القصيم السريع الذي أثبت أيضاً كفاءة جميع مواقع مراكزه الإسعافية وتغطيتها بشكل كامل للطريق البالغ طوله 298 كم داخل منطقة القصيم مع تداخل في نطاقات الخدمة، كما في مركزي الرس ورياض الخبراء اللذين يخدمان المحافظة والطريق السريع كذلك، والأمر هنا يرجع إلى تقدير موظفي الإسعاف في غرف العمليات التي تستخدم تقنيات تحديد الموقع GPS للحادث أو الحالة الإسعافية، ومن ثم تحديد أقرب مركز إسعافي لها.

70

كل هذا يأتي متماشياً مع الأهداف العامة لـ إستراتيجية التنمية السعودية، التي تنص على رفع كفاءة الخدمات الطبية الإسعافية إلى أقصى حد ممكن في كل الظروف وفي جميع المناطق، وتطبيق التوزيع المتوازن للخدمات الصحية جغرافياً وسكانياً ويسير الحصول عليها (خطة التنمية التاسعة، 2014م، ص 429).



**شكل 7 : نطاق الخدمة الإسعافية للمراكز الواقعة على الطرق السريعة بالقصيم.**

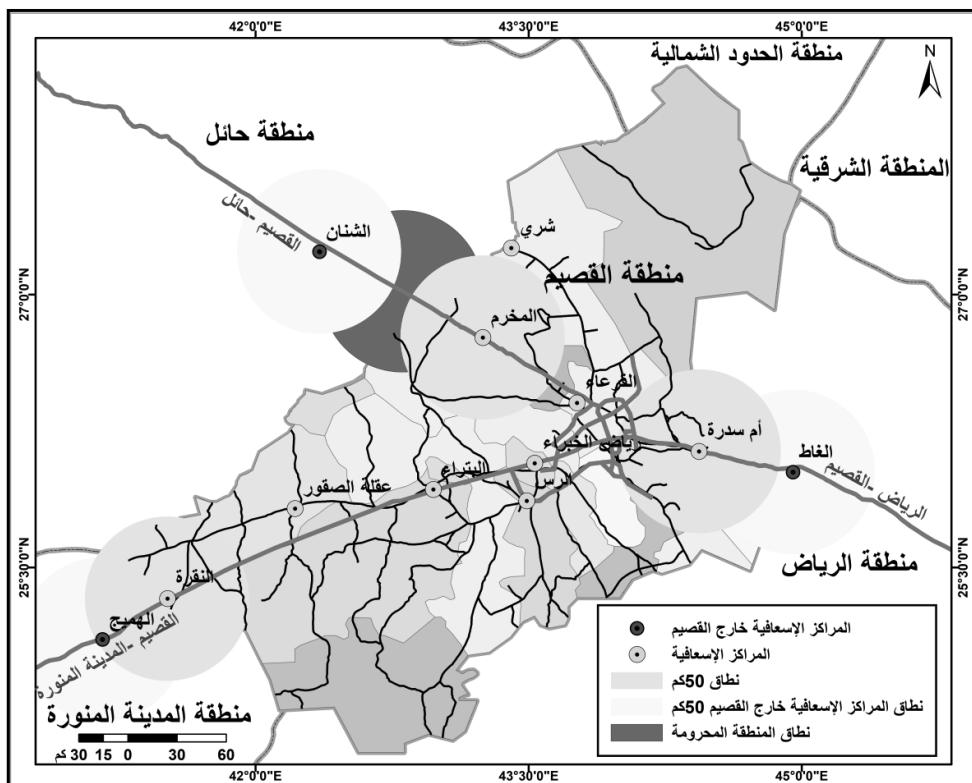
المصدر: عمل الباحثان اعتماداً على الهيئة العامة للمساحة، 2019م، إمارة منطقة القصيم، 2017م.

#### ● موقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة للمناطق المجاورة:

تعتبر المناطق الإدارية بالسعودية مكملة لبعضها بعضاً، فلا يتم الفصل بينها في حالات الطوارئ، وعادة يتم الاستعانة بالمركز الإسعافي المجاور إن لزم الأمر أو إن كانت الحالة الإسعافية بها العديد من الإصابات، لذا تهدف معرفة نطاقات خدمة موقع مراكز الإسعاف المجاورة لمنطقة القصيم إلى تلبية الحالات الطارئة بكفاءة عالية وبالوقت المناسب.

وقد تم تمثيل نطاقات مواقع مراكز الإسعاف المجاورة بنطاق خدمة الموقع المحدد بـ 50 كم، وتبيّن كما يوضحه (الشكل 8) تكامل نقطية طريق الرياض القصيم السريع بمركز الغاط التابع

لمنطقة الرياض بشكل جيد ومتداخل مع مركز أم سدرة التابع للقصيم، أما طريق المدينة المنورة القصيم السريع فتمثل تغطيته بمركز الهميج وقد أتى متداخلاً ومتكملاً مع مركز النقرة التابع للقصيم؛ ما يبرز تكامل خدمة الطوارئ بشكل جيد، وأخيراً طريق القصيم حائل السريع تبين وجود جزء محروم من الخدمة تم تظليلها باللون البنفسجي؛ مما يعني عدم تغطية مركز الشنان التابع لمنطقة حائل بشكل كامل للطريق السريع، في حين أن مركز المخرم التابع لمنطقة القصيم كامل التغطية، وعليه فإن نطاق خدمة موقع مركز إسعاف الشنان غير كاف لتفطية الطريق، بالإضافة إلى أنه مركز إسعاف للمحافظة فهو مركز داخلي وخارجي في آن واحد.



72

شكل 8: المراكز الإسعافية المجاورة الواقعة على الطرق السريعة خارج منطقة القصيم.

المصدر: عمل الباحثان اعتماداً على الهيئة العامة للمساحة، 2019م، إمارة منطقة القصيم، 2017م.

● التوزيع المكاني لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بالقصيم:

نُعتبر دراسة التوزيعات المكانية للظاهرة مفتاحاً لمعرفة وفهم نوع التوزع ونمطه، إذ يُعد التوزيع المكاني للظواهر الجغرافية جوهر العمل الجغرافي، وهي وسيلة من وسائل المقارنة الإقليمية بين التوزيعات المختلفة (عدو، 2011م، ص 364)، وسنستعرض توزعها المكاني بمنطقة القصيم بكل طريق سريع على حدة، وهي كالتالي:

أ - طريق القصيم المدينة المنورة السريع: يتميز الطريق بربطه بمنطقة المدينة المنورة، حيث الحرم النبوي الشريف وقدسيّة المكان كمزار ديني، إذ يبلغ إجمالي طوله 448 كم (وزارة النقل، 2019م) وتتوزع عليه خمسة مراكز إسعافية وهي: رياض الخبراء، الرس، البتراء، عقلة الصقور، النقرة (هيئة الهلال الأحمر بمنطقة القصيم، 1440هـ).

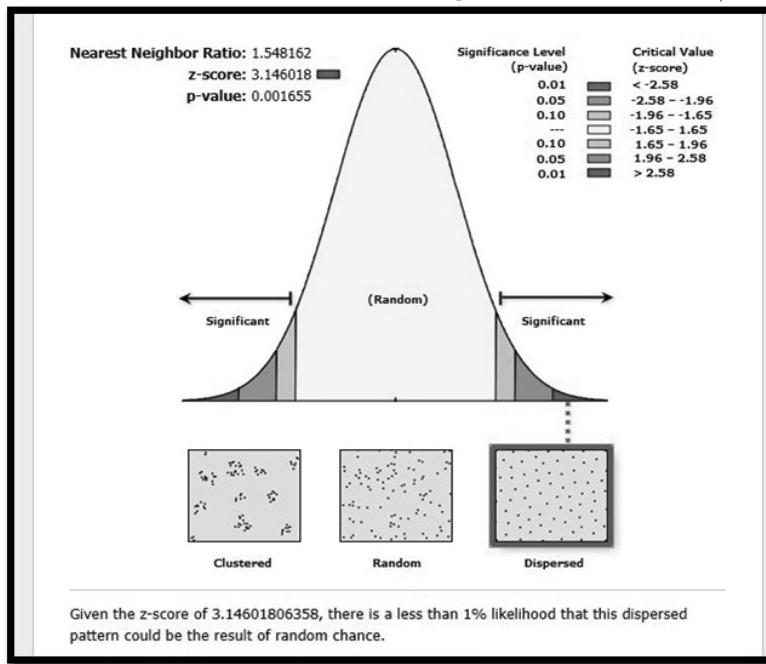
ب- طريق القصيم الرياض السريع: يتميز الطريق بكثافة الحركة المرورية اليومية به، حيث تبلغ (393.109) مركبة على طريق القصيم الرياض ذهاباً، أما إياباً من الرياض إلى القصيم بلغ (229.077) مركبة (وزارة النقل، 2019م) وهذا أعلى معدل لكثافة المركبات على مستوى منطقة القصيم، ويبلغ إجمالي طوله 317 كم (المراجع السابق، 2019م) ويربط بين العاصمة الرياض ومنطقة القصيم، ويتواء عليه مركز إسعاف واحد هو مركز إسعاف أم سدرا.

ت- طريق القصيم حائل السريع: يربط بين أهم مناطقتين زراعيتين على مستوى المملكة هما حائل والقصيم، ويبلغ طوله 240 كم (Aldagheiri.2009) ويستخدم الطريق مركز إسعاف القراء، المخرم، في حين يخدمه أيضاً مركز شري، رغم عدم موقعه على الطريق مباشرة.

وبعد عرض التوزيعات المكانية لموقع مراكز الإسعاف لا بد من معرفة صلة الجوار بين هذه المراكز، ونُعتبر تحليل صلة الجوار تقنية تقوم بقياس وليس وصفاً للظاهرة الجغرافية وتوزيعها وتصنيفها (عدو، 2011م، ص 364)، وقد تمت معادلة صلة الجوار عبر برنامج ArcMap10 إذ أدخلت موقع مراكز الإسعاف، وعليه يتم معرفة نمط توزع هذه المراكز عن طريق Arc Tool Box، حيث يتم بعدها اختيار خانة تحليل الجار الأقرب أو ما يعرف بصلة الجوار.

وتظهر نتائج مؤشر صلة الجوار أن نمط توزع مواقع مراكز الإسعاف بالقصيم يتسم بالنمط

المنتظم عند دلالة 1.5 (انظر الشكل 9)؛ ما يؤكد حسن كفاءة إدارة إدارة هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم وقدرتها على جعل التوزيع منتظاماً على الطرق السريعة.



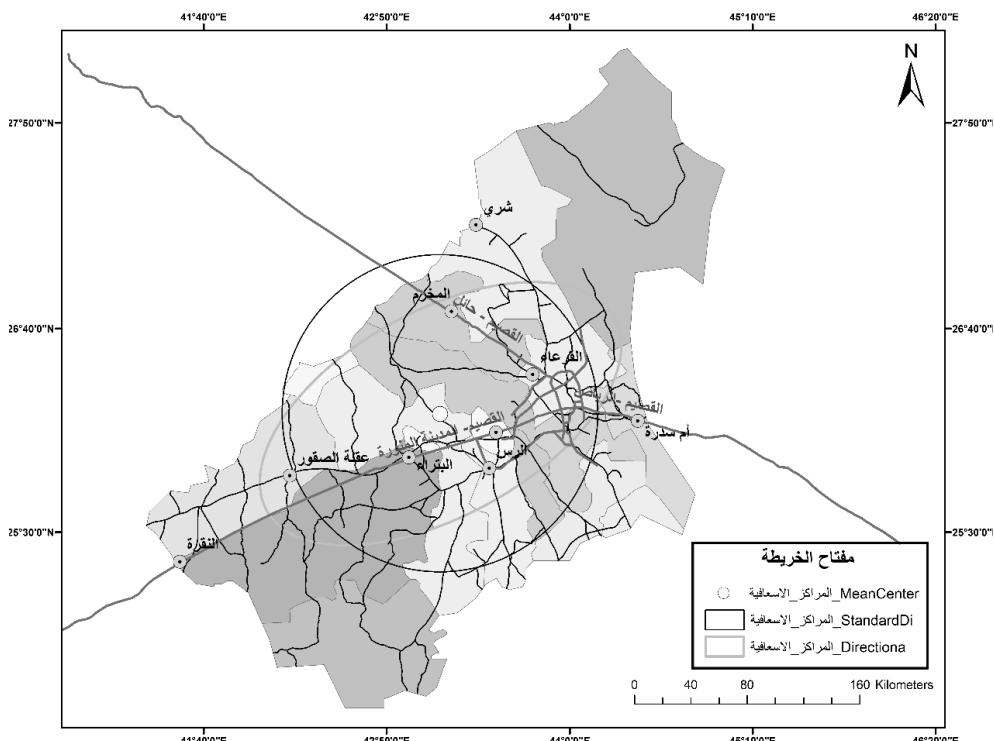
74

شكل 9 : نمط التوزيع المكاني للمراكز الإسعافية على الطرق السريعة بمنطقة القصيم.

المصدر: عمل الباحثان اعتماداً على البيانات المستخدمة ببرنامج Arc Map 10

وعند دراسة التوزيع المكاني لظاهرة ما يستحسن استخدام مقاييس التشتت المكانية ومن أهمها مقياس المسافة المعيارية Standard Distance التي تقابل مؤشر الانحراف المعياري في القياسات غير المكانية (داود، 2012م، ص 44) وتم ذلك عبر برنامج Arc Map 10 (انظر الشكل 10) حيث تم استخراج أولاً المركز المتوسط Mean Center لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة الذي يأخذ اللون الأصفر والذي يظهر بوسط منطقة القصيم، ومن ثم التعرف إلى الاتجاه التوزيعي للظاهرة Directional Distribution الذي يظهر باللون الأخضر ويأخذ اتجاه شمال شرق وجنوب غرب متماشياً مع اتجاه الطرق السريعة تقريباً ومع نمط مساحة منطقة القصيم، وأخيراً المسافة المعيارية التي مثلت كما في الشكل 10 عبر الدائرة المعيارية باللون الأسود حيث توضح الانتشار

المكاني لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بالقصيم والدائرة هنا تقع في وسط الطرق السريعة وهذا يدل على أن الظاهرة تأخذ المسافة المناسبة والقريبة من الطرق الثلاثة ماعدا الطرق الحدودية بين المناطق الأخرى كما في طريق المدينة المنورة ممثلة بمركز النقرة.



75

**شكل 10 : المركز المتوسط والمسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي لموقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم.**

المصدر: عمل الباحثان اعتماداً على الهيئة العامة للمساحة، 2019م، إمارة منطقة القصيم، 2017م.

- **زمن الاستجابة لبلاغات المراكز الإسعافية على الطرق السريعة بالقصيم:**  
يُعد زمن الاستجابة مقياساً مهماً للتقليل من أضرار الحوادث، كما أن استخدام معيار زمن الاستجابة Response Time في القياس يميل إلى إعطاء نتائج أكثر دقة من استخدام مسافة الاستجابة Response Distance، وذلك بسبب الاختناقات المرورية المحتملة أو أنماط حركة المرور المحلية (عياصرة، 2017، ص 46) وغيرها من متغيرات تؤثر في انسيابية الحركة.

وعادة ما تسعى الهيئات والأجهزة المعنية بتقديم خدمات الطوارئ بشكل مستمر؛ للبحث عن أساليب وطرق لتحسين كفاءة الخدمات والحماية لمواطنيها، لا سيما في الحالات الطارئة التي تفرق فيها الثنائي فعلياً (عياصرة، 2017م، ص 39)، لذا وضعت هيئة الهلال الأحمر السعودي ثلاثة نطاقات لزمن الاستجابة أعطت كلّاً منها ألواناً محددة وهي: اللون الأخضر يرمز إلى زمن الاستجابة من 12 دقيقة وأقل، واللون الأصفر يرمز إلى أكثر من 12 دقيقة وأقل من 16 دقيقة، واللون الأحمر يرمز إلى أكثر من 16 دقيقة (هيئة الهلال الأحمر السعودي، 2019م) وعليه تم إعداد جدول طرح به متوسط زمن الاستجابة للمراكز الإسعافية الداخلة بالدراسة، ومقارنتها بالمعيار العالمي المقدر بثماني دقائق، وتوضيح الفارق الزمني بينهما كما يوضحه الجدول 2 والشكل 11.

### جدول (2)

#### متوسط زمن الاستجابة للمراكز الإسعافية على الطرق السريعة بمنطقة القصيم لعام 2018م.

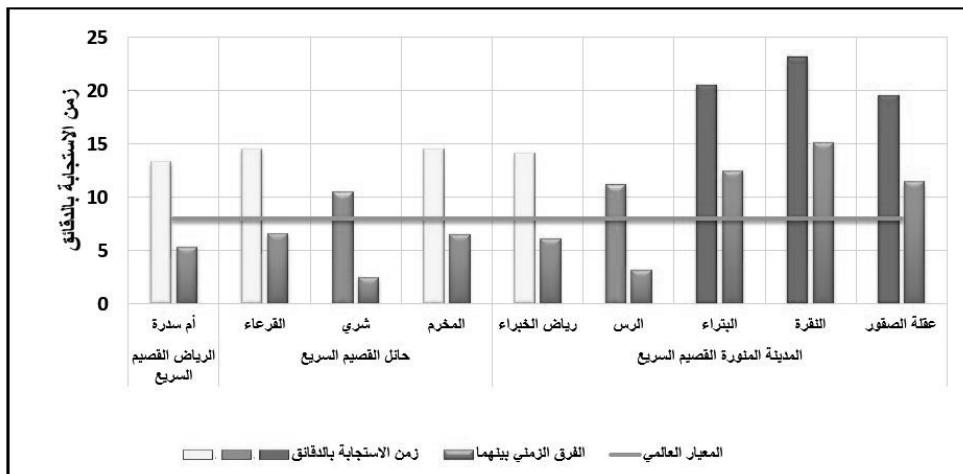
النطاقات	الفرق الزمني بينهما	المعيار العالمي	زمن الاستجابة بالدقائق	المركز الإسعافي	الطريق
أصفر	5.35	8	00.13.35	أم سدرا	الرياض القصيم السريع
أصفر	6.56	8	00.14.56	القراء	حائل القصيم السريع
أخضر	2.48	8	00.10.48	شري	
أصفر	6.55	8	00.14.55	المخرم	المدينة المنورة القصيم السريع
أصفر	6.12	8	00.14.12	رياض الخبراء	
أخضر	3.21	8	00.11.21	الرس	الرس
أحمر	12.51	8	00.20.51	البتراء	
أحمر	15.13	8	00.23.13	النقرة	عقلة الصقور
أحمر	11.5	8	00.19.50	عقلة الصقور	

76

المصدر: عمل الباحثان استناداً إلى بيانات صادرة من هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم 2018م.

بناءً على ما ورد في الجدول أعلاه، تبين تفاوت في زمن الاستجابة، حيث أتى أدناه ضمن النطاق الأخضر في مركز الرس وشري عند زمن استجابة قدر بـ 10 دقائق في مركز شري وـ 11 دقيقة في مركز الرس، في حين ارتفع عدد المراكز الداخلة بالنطاق الأصفر وهي: مركز أم سدراً قدر بـ 13 دقيقة وـ 14 دقيقة عند كل من القراء والمخرم ورياض الخبراء، في حين تدنى زمن

الاستجابة وأخذت المراكز اللون الأحمر عند كل من عقلة الصقور 19 دقيقة، والبتراء 20 دقيقة، والنفرة 23 دقيقة.



شكل 11 : متوسط زمن الاستجابة للمراكز الإسعافية على الطرق السريعة بمنطقة القصيم لعام 2018م.

77

المصدر: البيانات الواردة في جدول 2.

على ضوء ذلك نجد أن التفاوت بين المعيار العالمي لزمن الاستجابة المقدر بثمانين دقيقة للمراكز الإسعافية الخارجية لمنطقة الدراسة على النحو المذكور حيث أتى أعلىه بمركز النفرة قدر بـ 15 دقيقة وبالبتراء قدر بـ 13 دقيقة، وهذا أمر كبير لا سيما أن كليهما يقعان في موقع حساس على طريق المدينة المنورة القصيم السريع مباشرة، ويبعدان عن المحافظات والمدن الرئيسية؛ ما يعزز أهميتهما بالنسبة للحالات الحرجة أو الخطورة التي تستدعي توفير خدمة طبية طارئة سريعة، ويعود السبب هنا إلى صعوبة الوصول لوقع الحالة الإسعافية مما أخر زمن الاستجابة، حيث إن أغلب الحالات في هذين المركزين تكون حوادث مرورية بمواقع وأماكن مختلفة وبعيدة عن المركز الإسعافي، وتأخذ سيارة الإسعاف وقتاً أطول للوصول إلى الحالة الإسعافية، وذلك لقلة الجسور أحياناً الموصولة للمسار الثاني.

أما المراكز الأخرى الواقعة بالنطاق الأصفر فتراوح التفاوت بينها وبين المعيار من 5 – 6 دقائق، والنطاق الأفضل أخذ اللون الأخضر جاء بمركز شري قدر بدقيقتين، ومركز الرس قدر

بثلاث دقائق، وهذا يُعد إنجازاً لكليهما خاصةً أنهما مركزان داخليان وخارجيان في الوقت ذاته، ويعود ذلك إلى دعمهما من المراكز المجاورة، ففي مركز شري يدعمه مركز إسعاف السعيرة، إذ عند حصول حالات طارئة يتم التعاون مع المركز المجاور للدعم وتغطية الحالات الإسعافية، كما في الحالات المرورية متعددة الإصابات أو غيرها، وفي مركز الرس يتعاون معه مركز الشفاء بالرس، وهذا الأمر عزز دخولهما بالنطاق الأخضر وتحقيقهما زمن استجابة جيداً. وممكن القول أن زمن الاستجابة لم يصل إلى المعيار العالمي المقدر بثمان دقائق وإنما أتى متقاوياً بين مراكز الإسعاف التي تخدم الطرق السريعة في هذه الدراسة وهذا يطابق دراسة البديوي 2018م التي ذكرت آنفاً إذ توصلت الدراسة إلى النتيجة ذاتها.

على ضوء ذلك ترى الدراسة أن لا حاجة لفتح مركز إسعاف في آخر وهذا لا يطابق دراستي زعزوع 2001م والبديوي 2018م إذ أوصت الدراسة الأولى بضرورة فتح مركزاً إسعافياً بمنطقة الدراسة، وفي دراسة البديوي أيضاً استنتجت إلى الحاجة لإضافة 11 مركز إسعاف على الأقل. وفي هذا السياق نجد أن عدد الحالات الإسعافية الواردة للمراكز الإسعافية على الطرق السريعة بالمنطقة قد بلغ مجموعها 4821 حالة وزعت على المراكز الإسعافية كما يوضحه (جدول 3)، إذ ارتفعت النسبة المئوية للحالات الإسعافية في مركز الرس 30%， ومركز القراء 23%， بليهما نسب متوسطة كل من مركز رياض الخبراء بنسبة 13.5%， والبتراء 8.6%， وعقلة الصقور 6.7%， وأم سدراة 5.7%， في حين أنها انخفضت النسبة للحالات الإسعافية عند مركز المخرم 4.3%， وشري 4.2%， والنقرة 3.5%.

### جدول (3)

#### عدد الحالات الإسعافية الواردة لمراكز الإسعافية على الطرق السريعة بمنطقة القصيم عام 2018م.

الحالات الإسعافية		اسم المركز	موقع المركز بالنسبة للطريق
%	العدد		
5.7	277	أم سدراة	طريق الرياض القصيم السريع
23	1109	القرعاء	
4.2	204	شري	
4.3	212	المخرم	
13.5	653	رياض الخبراء	طريق حائل القصيم السريع
30	1445	الرس	
8.6	415	البتراء	
3.5	171	النقرة	
6.7	326	عقلة الصقور	طريق المدينة المنورة القصيم السريع
100 %	4812	الإجمالي	

المصدر: عمل الباحثان استناداً إلى بيانات صادرة من هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم، 2018م.

79

ونستنتج من كل ذلك أن لا علاقة بين عدد الحالات الإسعافية وارتفاع زمن الاستجابة، إذ إن أعلى نسبة أتت في مركز الرس 30%， وهو بالنطاق الأخضر ضمن أفضل زمن استجابة بفارق عن المعيار العالمي بـ 3 دقائق، ويُقاس باقي الأمر على المراكز الأخرى، إذ إن ارتفاع الحالات الإسعافية أو انخفاضها لا يؤثر في مقدار زمن الاستجابة.

وأخيراً هذه النتيجة لا تطابق دراسة زعزوع 2001م حيث بلغت الحالات الإسعافية التي استجيب لها بزمن استجابة أكثر من 15 دقيقة نسبة 94.4%， بينما في هذه الدراسة مراكز كل من البتراء والنقرة وعقلة الصقور اتت بزمن استجابة أكثر من 15 دقيقة ولكن نسبة الحالات الإسعافية بها بلغت 19% وتعتبر نسبة منخفضة مقارنة بنتيجة دراسة زعزوع.

#### النتائج:

- جميع الطرق السريعة بمنطقة القصيم مغطاة بخدمة إسعافية كاملة بحسب معيار الموقع المقدر بـ 50 كم لمراكز الإسعافية الخارجية بالمملكة العربية السعودية.
- تكامل نطاقات الخدمة لموقع مراكز الإسعاف بمنطقة القصيم وتداخلها يوضح مدى حسن إدارة فرع هيئة الهلال الأحمر السعودي بالمنطقة.

- 3- بيّنت الدراسة وجود منطقة محرومة من الخدمة الإسعافية تقع على طريق القصيم حائل السريع تابعة لمنطقة حائل بالقرب من مركز شنان.
- 4- تظهر قيمة صلة الجوار أن النمط السائد لتوزع موقع مراكز الإسعاف الخادمة للطرق السريعة بمنطقة القصيم يأخذ النمط المنتظم عند دلالة 1.5.
- 5- أوضحت الدراسة انتشار البعد المكاني لواقع مراكز الإسعاف على الطرق السريعة بمنطقة القصيم وذلك عبر تطبيق مقاييس المسافة المعيارية، بالإضافة إلى اتجاه توزيع موقع المراكز الذي أتى شمال شرق وجنوب غرب متماشياً مع اتجاه الطرق السريعة تقريباً ومع نمط مساحة منطقة القصيم مما يدل على التوزع العادل لواقع مراكز الإسعاف على طول الطرق السريعة.
- 6- أظهرت الدراسة تفاوتاً في زمن الاستجابة، إذ تبين عدم توافقه مع المعيار العالمي المقدر بثمانين دقيقة، وهذا التفاوت أتى مرتفعاً في كل من مركزي النقرة والبتراء بفارق (13 - 15) دقيقة، ومقارباً للمعيار عند كل من مركز الرس وشري بفارق (2 - 3) دقيقة، بينما أتى متوسطاً عند المراكز التالية: رياض الخبراء، مخرم، القراء، أم سدرة، عقلة الصقور، بفارق (5 - 6) دقيقة عن المعيار العالمي.
- 7- لا يؤثر ارتفاع عدد الحالات الإسعافية أو انخفاضها في مقدار زمن الاستجابة للمركز الإسعافي.

80

### التوصيات:

- 1- محاولة تقليل زمن الاستجابة لدى جميع المراكز الإسعافية ومقاربة الدقائق الثمانية كمعيار عالمي.
- 2- لفت النظر إلى مركزي النقرة والبتراء لارتفاع الفارق في زمن الاستجابة، خاصة أنهما بعيدتان عن مركز المنطقة والخدمات الصحية، بالإضافة إلى موقعهما المهم على طريق المدينة المنورة القصيم السريع.
- 3- إعادة النظر في المنطقة الحدودية بين منطقتي حائل والقصيم، حيث أثبتت الدراسة عدم التغطية الكاملة للطريق السريع بين المنطقتين ووجود منطقة محرومة تابعة لمنطقة حائل تحديداً بين مركز إسعاف المخرم بمنطقة القصيم ومركز الشنان بمنطقة حائل.

- 4- إقامة دراسات أخرى مشابهة لهذه الدراسة على المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية.
- 5- يمكن استفادة الجهات المسؤولة من قاعدة البيانات الجغرافية التي أنشأتها الدراسة إذ عليه تتخذ القرارات اللاحقة الخاصة بالمرأكز الإسعافية على الطرق السريعة بمنطقة القصيم.

### قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

1. الإدارة العامة للهلال الأحمر السعودي، 2019م، تقرير المعايير التخطيطية لمراكز الإسعاف، تقرير غير منشور، الرياض.
2. البديوي، حنان عبد العزيز، 1439هـ / 2018م، نطاق خدمة مراكز الإسعاف بمدينة بريدة دراسة في جغرافية الخدمات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة القصيم.
3. الدغيري، أحمد عبد الله، 1440هـ / 2019م، الجغرافيا الطبيعية لمنطقة القصيم المملكة العربية السعودية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمانالأردن.
4. النادي، نسرين يوسف، 2014م، التخطيط والتوزيع المكاني لمراكز الدفاع المدني والطوارئ في الضفة الغربية، رسالة ماجستير منشورة، هندسة التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
5. الهيئة العامة للإحصاء، 2010م، مساحة منطقة القصيم، 1431هـ - 2010م، بيانات منشورة.
6. الهيئة العامة للإحصاء، 2018م، السكان والخصائص الحيوية: السكان في منطقة القصيم حسب الجنس وفئات العمر والجنسية في منتصف 2018م، بيانات منشورة.
7. الهيئة العامة للمساحة Ship file عن الطرق والمدن، بيانات غير منشورة.
8. إمارة منطقة القصيم، 2017م، خريطة منطقة القصيم الإدارية، JPG.
9. خطة التنمية التاسعة، 2014م، ص 428 – 429.
10. خير، صفح، 2000م، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر المعاصر، بيروت.
11. داود، جمعة محمد، 2012م، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
12. زعزوع، ليلى صالح، 2001م، الزمن المستغرق في تقديم الخدمة الطبية الطارئة من مركز إسعاف العزيزية دراسة جغرافية في مشكلات مدينة جدة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 17، العدد الثاني.
13. عدو، محمد نوح، 2011م، تحليل علاقات التوزيع المكاني للخدمات الطبية الخاصة في مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، مجلة التربية والعلم، المجلد 18، العدد 4، لسنة 2011م، العراق.

14. عياصرة، ثائر مطلق، 2017م، تطبيق نظم المعلومات الجغرافية باستعمال نماذج الموقع - التخصيص من أجل تحسين التخطيط المكاني لخدمات مراكز الدفاع المدني: دراسة حالة محافظة جرش الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 10، العدد 1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن.
15. فليان، محمد عبد الكري姆، 2018م، دراسة التحولات الحضرية في مدينة البيرة من ناحية خدمات الطوارئ (الإسعاف والدفاع المدني) منذ عام 1997 - 2016، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين.
16. مشاريع السعودية، 2020م، تاريخ الدخول 12 / 4 / 2020م. <https://saudiprojects.net/>
17. هيئة الهلال الأحمر السعودي، 1437هـ، التقرير السنوي لهيئة الهلال الأحمر السعودي للعام المالي 1436 / 1437هـ، ص 8 - 9 - 10.
18. هيئة الهلال الأحمر السعودي، 2019م، مؤشر زمن الاستجابة للخدمة الإسعافية في مناطق المملكة العربية السعودية.
19. هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم، 1440هـ، المراكز الإسعافية التي تخدم الطرق السريعة، بيانات غير منشورة.
20. هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم، 2018م، مؤشر متوسط زمن الاستجابة للمراكز الإسعافية بمنطقة القصيم، بيانات غير منشورة.
21. هيئة الهلال الأحمر السعودي بمنطقة القصيم، 2019م، مقدار زمن الاستجابة العالمي، بيان غير منشور.
22. وزارة الشؤون البلدية والقروية، 1439هـ، أطوال الطرق داخل المدن حسب نوع الطريق حتى نهاية عام 1439هـ.
23. وزارة النقل، 2019م، المتوسط اليومي الشهري لحركة المرور بمنطقة القصيم لشهر ديسمبر 2018م، تقرير منشور.
24. وزارة النقل، 2019م، أهم الطرق السريعة في المملكة. تاريخ الدخول 30 / 12 / 2019 م <https://mot.gov.sa/ar/Roads/Pages/Highways.aspx>

82

**ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:**

1. Aldagheiri, Mohammed,2009, The role of transport roads network in the economic development in Saudi Arabia, Urban Transport and the Environment XV, Volume 107, WIT Press, United Kingdom.
2. Iannoni A, and Morabito R, Saydam C,2009, An Optimization Approach For Ambulance Location And The Districting Of The Response Segments On Highways, Science Direct, European Journal Of Operational Research 195, P:528 - 542.
3. Swalehe, Masoud ,and Aktas,Semra - 2016 - Dynamic Ambulance Deployment to Reduce Ambulance Response Times Using Geographic Information Systems: A Case Study of

- Odunpazari District of Eskisehir Province, Turkey, Procedia Environmental Sciences Volume 36, 2016, Pages 199 - 206.
4. Terzi O, Sisman A, Canbaz S, Dündar C, Peksen Y - 2013 - A geographic Information System - based Analysis of Ambulance Station Coverage Area in Samsun, Turke, Original Article, Singapore Med J 2013; 54(11):P 653 - 658.

# Spatial Analysis of the Locations of Ambulance Centers on the Highways in Al Qassim Region

NORAH FAIHAN AL-HARBI ·  
PROF. MOHAMMAD IBRAHIM ALDAGHEIRI ·

## Abstract

This research deals with the locations of the nine ambulance service centers for highways in Al-Qassim region, distributed on three highways with a total length of 521 km, namely: Riyadh Al-Qassim Highway, Madinah Al-Qassim Highway, Hail Al-Qassim Highway. The study aims to assess the current status of the locations of ambulance centers on the highways in Al-Qassim according to the planning standards for the sites of external ambulance centers in the Kingdom of Saudi Arabia, which are specified at 50 km for each center, determine the pattern of the distribution of these sites, identify the amount of response time taken for the ambulance service and evaluate its conformity with the standard the global estimated eight minutes for ambulance centers. To achieve this, the study used geographic information systems by analyzing the scope of influence to measure the standard of distributing the sites of ambulance centers, in addition to analyzing the neighborhood link to measure the pattern of the distribution of the sites of ambulance centers on the highways in the region, and the standard distance analysis to identify the concentration and spread of the sites of ambulance centers in the study area.

The study found that all highways in Al-Qassim region well cover their service range according to the site criterion estimated at 50 km, with an overlap in the coverage areas of the sites of ambulance centers, which indicates the complementarity and equivalence of the distribution of ambulance centers sites along the highways. When studying the locations of the ambulance centers for the border area of the highways in Al-Qassim, it became clear that the centers' service was integrated in the two regions of Riyadh in the Umm Sidra Center and Medina in the Al-Humeij Center, while the matter differed in the region of Hail, as it was found that there is an area deprived of ambulance service located on Al-Qassim Hail highway belonging to the Shannan center. The study showed a pattern of regular distribution of the sites of ambulance centers in the region according to the neighborhood link index at an indication of 1.5, which confirms the efficiency of the Saudi Red Crescent Authority in Al-Qassim region and its ability to make the distribution regular and fair on the highways in the region. Finally, the study showed that the response time in ambulance centers is inconsistent with the international standard of response time estimated at eight minutes, and in light of this, the study recommends trying to reduce the response time at all ambulance centers and approaching the global standard, and reviewing the border area between Hail and Al-Qassim regions, as the study demonstrated the existence of a deprived area affiliated to Al-Shanan Center in Hail Region.

84

- Qassim University. KSA.

# القيادة التشاركيّة لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء مُطلبات قيادة التغيير

د. منها عثمان الزامل •

أ. روان مساعد العواد ••

DOI : 10.12816/0057772

85

## ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة القيادة التشاركيّة لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء مُطلبات قيادة التغيير، والتعرُّف على التحديات التي تحول دون ممارستها، وأليّات تحسينها، ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم المنهج الوصفي، وشمل مجتمع الدراسة جميع قيادات مراكز التربية الخاصة (بنين وبنات) بمدينة الرياض، وطُبِّقت أداة الدراسة على (109) قياديّين وقياديّات مراكز التربية الخاصة. كما تم قياس نسبة الاقتراض بالبحث وكانت نسبته 11 %، وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن درجة ممارسة القيادة التشاركيّة لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء مُطلبات قيادة التغيير، جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (2.33)، وكشفت الدراسة عن وجود تحديات تحول دون ممارسة القيادة التشاركيّة لدى قيادات

● أستاذ مشارك في الإدارة والتخطيط التربوي - جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن - السعودية.

●● ماجستير قيادة تربوية - جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن - السعودية.

المراكمز، حيث جاءت درجة وجود مُعوقات كل مُتوسطة، وبمتوسط حسابي قيمته (2.14)، وقد حلّت عبارة «جُمود اللوائح التنظيمية» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.532). وجاءت العبارة «محدودية الورش التدريبية المتخصصة بقيادة التغيير» في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (2.450). كما كانت أهم آليات التحسين من وجهة نظر المعلمين كالتالي: تشجيع قائد المراكز على التعاون مع المعلمين في تحديد آليات العمل بالمركز، والحرص على تطوير مهارات قائد المراكز في استراتيجيات مقاومة التغيير.

**الكلمات المفتاحية:** القيادة التشاركية - قيادة التغيير - التربية الخاصة.

#### **المقدمة :**

يشهد العالم، اليوم، مجموعة من التغيرات المتسارعة، والتحولات الكبيرة على جميع الأصعدة؛ وأصبحت مُواكبة التغيرات المتلاحقة من أبرز سمات المجتمعات الحديثة، كما أصبح الاهتمام برأس المال الفكري وتوظيفه التوظيف المناسب من أولويات المجتمعات المتطورة. ويُقاس تطور المجتمعات الحديثة في مُواكبة التغيير والحداثة من خلال منظماتها ومؤسساتها الدَّاخِلِيَّة، والتي تعمل إدارتها على رؤية استراتيجية واضحة من خلال الاستثمار في الأفراد العاملين لديها كي يكونوا جزءاً لا يتجزأ من نجاح هذه المنظومة.

86

ومن هنا يرى (سکوت وجایی، 1422هـ) أن المدير الذي لا يستوعب مُستجدات العصر على المستوى الشخصي، ولا يفهم بيئه التغيير، ويحسن إدارتها على المستوى المؤسسي، سيجد نفسه قد فقد موقعه، وأسهم في تلاشي مؤسسته.

ومن خلال رصد وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية للتحديات التي تواجهها من خلال استراتيجية تطوير التعليم العام، فإن أبرز تلك التحديات هي ما يعنيه القطاع التربوي من المركزية الإدارية، وضرورة تعزيز الشراكة المجتمعية، والتي تتضمن ضرورة مشاركة المجتمع، سواء من أولياء أمور، أو من مؤسسات حكومية، أو مؤسسات قطاع خاص، ومساهمتها في جوانب عديدة تتعلق بالمدرسة (وزارة التربية والتعليم، 1434هـ، استراتيجية تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية، الرياض: مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام).

ولقد أصبح لزاماً على المنظمات التربوية مواجهة هذه التحديات من خلال آليات إدارتها، واتباع أنماط تنظيمية حديثة. وكما أكد (أبو النصر، 2009: 163) أن وضع السياسة والتخطيط،

وَصُنْعُ القرارات، والتنفيذ، والمتابعة، والتقويم، ومشاركة المرؤوسين، شكلٌ من أشكال الديمقراطية والشوري، ودليل على الثقة في قدراتهم والاهتمام بالاستفادة من معلوماتهم وخبراتهم. هذا ما أكدت عليه رؤية المملكة 2030 تحت محور «وطن طموح» وتوجهات المملكة العربية السعودية نحو الاهتمام بتحسين أداء الجهاز الحكومي، وتحسين إنتاجية موظفيها، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للموظفين، ولذلك أصبحت المنظمات التعليمية الحكومية بحاجة شديدة إلى نوعية من القيادات قادرة على فهم التغيير وممارسة مُتطلباته بنجاح.

### **مشكلة البحث :**

تواجه المنظمات التَّربِيَّةِ كثِيرًا من التَّحدِّيات التي تدفعها نحو المبادرة للتغيير والتجديد، خاصةً مع التَّغييرات السريعة والكبيرة في جميع المجالات، مما عزَّز دورها لمواجهة هذه التَّحدِّيات من أجل البقاء والمنافسة.

وعلى الرغم من اهتمام المملكة العربية السعودية بتطوير النظام التعليمي، فإنه دون المستوى المأمول، وهذا ما يؤكدده (العامدي وعبد الجواب، 1423هـ: 81) من أن هناك مجموعة من المشكلات التي تواجهها إدارة التعليم في المملكة العربية السعودية من أهمها: مركزية الأنظمة الإدارية، وتضخم الجهاز الإداري، وقلة القيادات الإدارية المؤهلة، وضعف التقنية الإدارية، وضعف الاهتمام بالبحث العلمي لتطوير الجوانب الإدارية.

وأوصت دراسة (الأشهب، 2001) بالاهتمام بإشراك المُعلِّمين في اتخاذ القرارات المدرسية في مجالات العمل المدرسي، وبخاصة المجالات المتعلقة بالطلبة، والمجتمع المحلي، وشؤون المعلمين، والأمور المالية، لتيسير العمل الإداري، وكذلك التخطيط، وتنظيم المدرسة، وتوزيع الميزانية السنوية.

وكما هو واضح في الدراسات السابقة فإن الاهتمام والتركيز كانا - ولا يزالان - ينصبان على مدراس التعليم العام، مع تجاهل لفئة مراكز التربية الخاصة، والكشف عن أن هناك مشكلة حقيقة تُعاني منها تلك المراكز.

ومن خلال عمل الباحثين الميداني ومُلامستهما الواقع في مراكز التربية الخاصة، فقد لوحظ أن الإجراءات تسير على وتيرة واحدة دون تجديد، والبعد عن تبني أفكار أو مقترحات جديدة من شأنها أن تعمل على التغيير والتجديد، حيث إن علم التربية الخاصة علم متعدد، وعدم تبني هذه المنظمات عملية قيادة التغيير من شأنه أن يُضعفها من الناحية التَّربِيَّةِ.

وبناءً على ما سبق عرضه، وانطلاقاً من الدور المهم للقيادات التَّربُوَيَّةِ وتمكنها من تحقيق أهدافها، يأتي هذا البحث الذي يُحاول تقديم إطار نظري وعملي للقيادة التَّشَارُكِيَّة؛ كونها دوراً من الأدوار القيادية؛ قيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة، وذلك من خلال إلقاء الضوء على أهمية القيادة التَّشَارُكِيَّةِ وواقعها والتَّحدُّيات التي تحول دون ممارستها، وألَّيات التَّحسين التي تُساعد في تحسين ممارسة هذا الأسلوب.

وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي التالي:

ما ممارسات قيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة للقيادة التَّشَارُكِيَّةِ في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما واقع ممارسة القيادة التَّشَارُكِيَّةِ لقيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير من وجهة نظر المُعلَّمين؟
- ما التَّحدُّيات التي تحول دون ممارسة قيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة للقيادة التَّشَارُكِيَّةِ في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير من وجهة نظر المُعلَّمين؟
- ما آليات تحسين ممارسة القيادة التَّشَارُكِيَّةِ لدى قيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير من وجهة نظر المُعلَّمين؟

88

### أهداف البحث:

- الكشف عن واقع ممارسة القيادة التَّشَارُكِيَّةِ لدى قيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير من وجهة نظر المُعلَّمين.
- التَّعرُّف على التَّحدُّيات التي تحول دون ممارسة قيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة للقيادة التَّشَارُكِيَّةِ في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير من وجهة نظر المُعلَّmins.
- التَّعرُّف على آليات تحسين ممارسة القيادة التَّشَارُكِيَّةِ لدى قيادات مراكز التَّربُوَيَّةِ الخاصة في ضوء مُتطلبات قيادة التَّغيير من وجهة نظر المُعلَّmins.

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

#### أولاً: القيادة:

أولت المجتمعات في القِدْمَ اهتماماً كبيراً بالقيادة، وبسبب التَّحدُّيات الحديثة وسرعة التَّغيير، فإن المجتمعات الحديثة أولت القيادة اهتماماً مُضاعفاً، وقد أدى التطور السريع الذي تعشه الإِدارَةِ الحديثةِ واتساع دورها إلى زيادة حاجتها إلى قادة يتصفون بالفطنة، والدراءة، والكفاءة،

والإِلْحَاقِ، وَأَصْبَحَتِ النَّظِيمَاتِ الإِدارِيَّةِ أَحْوَجَ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُدَار؛ فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُقَادَ، لَأَنَّ الْعَلَاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ السَّلِيمَةِ بَيْنَ الْقَائِدِ وَالْمَرْؤُوسِينَ أَصْبَحَتِ الْأَلْزَامَ بِتَحْقِيقِ اسْتِجَابَةِ الْمَرْؤُوسِينَ لِلْأَوْامِرِ، وَمَعَ ارْتِقاءِ مَسْتَوِيِ التَّعْلِيمِ وَالثَّقَافَةِ لِلْعَالَمِينَ، وَضَرُورَةِ اسْتِجَابَةِ الْقَائِدِ الإِدارِيِّ لِطَالِبِ الْجَمَاهِيرِ وَالْجَمَاعَاتِ الَّتِي تَفْرُضُ ضَغْفُوتًا عَلَى الْقَادِهِ الإِدَارِيِّينَ وَمَا شَهَدَهُ أَيْضًا الْإِدَاراتُ الْحُكُومِيَّةُ فِي الدُّولِ الْمُتَقْدِمةِ مِنْ غُلُوٍّ فِي التَّخَصِّصِ، وَفِي الإِجْرَاءَاتِ الرَّوْتِينِيَّةِ كُلِّ ذَلِكِ أَظْهَرَ الْحَاجَةَ إِلَى قِيَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْرِدِ إِدَارَةِ (كُنَاعَ، 2002).

وَمَعَ الْاِهْتِمَامِ الْمُتَزايدِ بِمَفْهُومِ الْقِيَادَةِ إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْواضِحِ أَنَّهُ لَا يَوْجِدُ تَعْرِيفًا مُوَحدًا لَهَا؛ فَقَدْ كَثُرَتِ التَّعْرِيفَاتُ الَّتِي قَدَّمَهَا الْبَاحِثُونَ وَالْعُلَمَاءُ، فَكُلُّ باحِثٍ عَرَّفَهَا مِنْ زَاوِيَتِهِ الَّتِي يَرَاها بِهَا، حِيثُ عَرَّفَ الْقِيَادَةَ فَرَانِكُ وَزُمَلَاؤُهُ فِي (الْجَضِيعِيِّ، 2006: 131) بِأنَّهَا «الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي يَتَمُّ بِمُفْتَضَاهَا التَّأْثِيرُ فِي الْآخَرِينَ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ أَهْدَافِ الْمُنظَّمَةِ». وَيُعْرَفُهَا فَدَلِيلًا فِي (كَلَالِدَةُ، 2002: 18) بِأنَّهَا «الْجَهُودُ الْمُبِذَّوَّلَةُ لِلتَّأْثِيرِ عَلَى الْأَتْبَاعِ أَوْ تَغْيِيرِ سُلُوكِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْوُصُولِ إِلَى أَهْدَافِ الْمُنظَّمَةِ وَالْأَفْرَادِ». وَوُصِّفَ كُلُّ مِنْ تَانِينِبُومُ وَمَاسِرِيكِ (Tannenbaum & Massari) الْقِيَادَةَ مِنْ خَلَالِ طَبَيْعَةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْقَائِدِ وَالْتَّابِعِينَ بِأنَّهَا «التَّأْثِيرُ الَّذِي يُمارِسُ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ وَيُوجَّهُ مِنْ خَلَالِ عَمَلِيَّةِ الاتِّصالَاتِ نَحْوِ تَحْقيقِ الْهَدْفِ، وَالْقِيَادَةُ تَشْمَلُ دَائِمًا مُحاوَلَةَ الْقَائِدِ التَّأْثِيرِ عَلَى سُلُوكِ الْتَّابِعِينَ» (الْطَّجَمُ وَالسَّوَاطُ، 2003: 181).

وَيُتَضَّحُ مِنْ خَلَالِ اسْتِعْرَاضِ التَّعْرِيفَاتِ السَّابِقَةِ، تَرْكِيزُ الْقِيَادَةِ دَائِمًا عَلَى مِبْدَأِ التَّأْثِيرِ الَّذِي يُعْتَبَرُ أَسَاسَ عَمَلِيَّةِ الْقِيَادَةِ.

#### ● مَفْهُومُ الْقِيَادَةِ التَّرْبُويَّةِ:

تُعَدُّ التَّرْبِيةُ الْمُحرِّكُ الرَّئِيْسِيُّ لِنَهْضَةِ الْأَمَمِ، وَالْمَسْؤُلُ الْأَوَّلُ عَنْ تَقْدِيمِ الشَّعُوبِ، وَالْأَدَاءِ الْأَكْثَرِ فَاعِلِيَّةً لِلتَّغْيِيرِ وَتَشْكِيلِ الْمُسْتَقْبِلِ، لِمَا لَهَا مِنْ آثارٍ إِيجَادِيَّةٍ فِي دُفْعَةِ حَرْكَةِ الْمُجَمِّعِ وَبِنَائِهِ وَالْأَرْتِقاءِ بِهِ، وَلَذِلِكَ فَلَا غَرَابةٌ إِنْ وَجَدْنَا الدُّولِ الْمُتَقْدِمةَ تُولِي التَّرْبِيةَ جُلُّ اهْتِمَامَهَا، وَتَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ أُولَوِيَّاتِهَا، وَمِنْ هَنَا، فَالْتَّرْبِيةُ عِنْدَ تَلْكَ الْأَمَمِ تَبْيَأُ الْمَقَامَ الْأَوَّلَ مِنْ بَيْنِ الْوَسَائِلِ وَالْإِجْرَاءَاتِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي يَسْتَعْدِمُهَا الْمُجَمِّعُ فِي عَمَلِيَّةِ التَّقْدِيمِ وَالْبَنَاءِ، وَيَتَوقَّفُ نَجَاحُ التَّرْبِيةِ فِي أَدَاءِ مَهَمَّاتِهَا عَلَى إِدَارَتِهَا، الَّتِي تَمَثِّلُ الْقِيَادَةَ الْمُسْؤُلَةَ عَنْ سِيرِ الْعَمَلِيَّةِ التَّرْبُويَّةِ وَتَنْظِيمِهَا وَتَوْجِيهِهَا بِمَا يَحْقِقُ الْأَهْدَافِ الْمُتَوَخَّةِ مِنْهَا (الْسَّعُودُ، 2014: 75).

فالقيادة التَّربُويَّة كما تراها الباحثان هي القيادة التي تعمل على تحقيق أفضل النتائج داخل المؤسسات التَّربُويَّة التي تقودها؛ مما يُعول عليها نجاح المجتمع ككل.

### ثانياً: القيادة التَّشارُكيَّة:

لا يُعدُّ مفهوم الشراكة مفهوماً حديثاً، أو يُحسب لمجتمع دون آخر، بل هو ممارسة عرفها الإنسان منذ وجوده على الأرض (الفامدي، 2014: 56).

كما أن التاريخ الإسلامي يحمل كثيراً من الشواهد التي تدلُّ على الحثُّ على الشراكة في العمل؛ فالشُّوري أهم صفة من صفات القيادة الإسلامية، حيث ذُكرت في القرآن في عدة مواضع، قال تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: 38]. وقال تعالى: ﴿ وَشَاوِرُوهُمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَرَضْتَ فَتَوَلَّ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: 159]. وقال الرسول ﷺ: «مَا تشاَرَ قومٌ قطُّ إِلَّا هُدُوا لِأَرْشَدِ أَمْرِهِمْ». وتظل الشُّوري مظهراً من مظاهر الشراكة في العمل.

وفي العصر الحديث برزت فكرة الشراكة في التسعينيات من القرن العشرين، ونُصِّت عليها المواثيق العالمية، بدءاً من مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية عام 1994م، حيث فُسِّر مفهوم الشراكة بأنه علاقة بين طرفين أو أكثر تتوَجَّه لتحقيق النفع العام أو الصالح، وتستند لاعتبارات المساواة والاحترام والعطاء المتبادل الذي يستند على التكامل، حيث يقدم كل طرف إمكانيات بشرية وفنية لتعظيم المردود وتحقيق الأهداف (الشرعبي، 2007م).

90

ومن الواضح أن مفهوم المشاركة مرّ بمراحل وتطورات مختلفة باختلاف المعتقدات التي عاشتها البشرية كما ذكرها (الحربي، 2008).

### ● مفهوم القيادة التَّشارُكيَّة:

التَّشارُكيَّة لغةً: كما ورد عن ابن منظور شرك: الشَّرْكَةُ وَالشَّرْكَةُ، سواءً: مُخالطة الشَّريkin، يُقال اشتراكنا بمعنى تشاركتنا، وقد اشتراك الرجال وشاركتا، وشارك أحدهما الآخر (ابن منظور، ج 24، 2002م: 2248).

وتعدَّت التَّعرِيفات بين العلماء والباحثين في مفهوم القيادة التَّشارُكيَّة، حيث عرَّفها (العرابيد، 2010: 42) بأنها «العملية الجماعية التي يشترك فيها العاملون مع الإدارة في اتخاذ القرارات المرتبطة بالعمل، والتي تُسهم في رفع الروح المعنوية للعاملين».

وتُعرَّف بأنها «النمط القيادي الذي يعتمد مشاركة العاملين والمستفيدين في عمليات القيادة

وأَتَّخَادُ الْقَرَاراتِ التَّنْظِيمِيَّةِ بِطَلْبِ اقْتِراحِهِمْ، وَأَخْذُ أَفْكَارِهِمْ بَعْنِ الاعتْبَارِ مِنْ خَلَالِ النَّقَاشِ . (Chen&Tjosvold, 2006, p6)

وَعَرَفَهَا العَجْمِيُّ (2010م) بِأنَّهَا «مُشارِكةُ المُديِّرِ لِلْمُعَلِّمِينَ فِي الْقَرَاراتِ الإِدارِيَّةِ الْمُدْرِسِيَّةِ، وَالْمُمَثَّلِ بالدَّرْجَةِ الَّتِي يَحْصُلُ عَلَيْهَا الْمُسْتَجِيبُ عَلَى مَقِيَاسِ درَجَةِ تَطْبِيقِ الْقِيَادَةِ التَّشَارُكِيَّةِ» (ص 9). وقد تقترب القيادة التشاركيّة بالنمط الديمقراطي، وقد لا تُعدُّ نمطًا جديداً بالضرورة، ولكن التركيز على المشاركة في العمليّات الإداريّة بدأ يتزايد بشكل كبير في العقود الأخيرين، وذلك لأنّ أهميتها في الإدارة ومواجهة التحدّيات المستقبلية (شقيق، 2011).

إِلَّا أَنَّ الْمَصْصُودَ بِدِيمُقْرَاطِيَّةِ التَّعْلِيمِ إِتَّاحَةُ الْفُرَصِ أَمَامِ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْمُجَمْعِ بِصُورَةٍ مُتَكَافِئَةٍ لِلتَّعْلِيمِ وَالاستِفَادَةِ مِنْ مَجاَلَاتِ التَّعْلِيمِ وَاكتِسَابِ الْمَهَارَاتِ فِي مُخْتَلِفِ مَرَاجِلِهَا وَبِرَامِجِهَا، وَيَنْطَلِقُ هَذَا الْمَفْهُومُ مِنْ أَنَّ التَّعْلِيمَ حَقٌّ اسْسَاسِيٌّ لِلْإِنْسَانِ تَضَمَّنَهُ الْقَوَانِينِ وَالْأَنْظَامِ الْمُحَلِّيَّةِ وَحقوقِ الإِنْسَانِ (الدُّوَري، 2011م).

إِنَّ الْقِيَادَةَ التَّشَارُكِيَّةَ كَمَا تَرَاهَا الْبَاحِثَاتُ هِيَ الْوَجْهُ الْآخِرُ لِلدِّيمُقْرَاطِيَّةِ، لِأَنَّهَا تُعبِّرُ عَنِ احْتِرَامِ حَقِّ الإِنْسَانِ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ آرَائِهِ بِحُرْيَةٍ دُونَ قِيُودٍ مُفْرُوضَةٍ عَلَيْهِ، مَمَّا يُشَعِّرُهُ بِالانتِمَاءِ وَالْمَسْؤُلِيَّةِ لِلْمَكَانِ.

### ثَالِثًاً: قِيَادَةُ التَّغْيِيرِ:

إِذَ الْمُؤَسَّسَاتُ الْمُعاصرَةُ عَبَارَةٌ عَنْ نُظمٍ اجتماعيةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا مَا يَجْرِي عَلَى الْكَائِنَاتِ البَشَرِيَّةِ، فَهِيَ تَنْمُو، وَتَنْطَلِقُ، وَتَتَقدِّمُ، وَتُواجِهُ التَّحْدِيدَاتِ، وَتَتَصَارَعُ وَتَتَكَيَّفُ، وَمِنْ ثُمَّ فَإِنَّ التَّغْيِيرَ يُصْبِحُ ظَاهِرًا طَبِيعِيًّا تَعِيشُهَا كُلُّ مُؤَسِّسَةٍ، وَالْمُؤَسَّسَاتُ لَا تَتَغَيِّرُ مِنْ أَجْلِ التَّغْيِيرِ نَفْسَهُ، بل تَتَغَيِّرُ لِأَنَّهَا جُزْءٌ مِنْ عَمَلِيَّةٍ تَطْوِيرِ وَاسِعَةٍ، وَلَأَنَّهَا يَجِبُ أَنْ تَتَفَاعَلَ مَعَ الْمُتَغَيِّرَاتِ وَالْمُتَطلُّبَاتِ وَالضَّرُورَاتِ وَالْفُرَصِ الْبَيْئِيَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ بِهَا (الشَّمْرِي، 2914م: 127).

وَأَكَّدَتْ أَبْرَزُ الْإِتْجَاهَاتِ الإِدارِيَّةِ الْمُعاصرَةِ أَهمِيَّةُ قِيَادَةِ التَّغْيِيرِ بِاعتِبَارِهَا النَّمَطُ الَّذِي يَمْنَحُ اسْتِجَابَةً أَفْضَلَ لِمَعْطَياتِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَالْعَشِيرِينَ، فَأَصْبَحَتْ الْقِيَادَةُ مُرْتَبَطَةً ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِالتَّغْيِيرِ.

وَيَرِى جُونْ كُوتَرُ أَنَّ قِيَادَةَ التَّغْيِيرِ تُعدُّ أَكْبَرَ التَّحْدِيدَاتِ الَّتِي تُواجِهُ مُعْظَمَ الْمُؤَسَّسَاتِ، فَالْقِيَادَةُ وَحْدَهَا هِيَ الَّتِي تَسْتَطِعُ أَنْ تَعْصُفَ بِكُلِّ مَصَادِرِ الْقُصُورِ الذَّاتِيِّ فِي الْمُؤَسَّسَةِ، وَالْقَادِهُ فَقْطُهُمْ

من يستطيعون دفع الأفراد للقيام بكل ما يلزم من أفعال وإجراءات لتفعيل السلوك بأي طريقة من الطرق، والقيادة وحدها التي يتمنى لها تثبيت التغيير، بفرسه وترسيخه في الثقافة الأساسية للمنظمة، ومن هذا المنطلق، فالحاجة قائمة إلى قيادة التغيير في المؤسسات التعليمية لا إدارته بالطريقة التقليدية (KOTTER, 1996:3).

#### ● مفهوم قيادة التغيير:

يشير عامر (1991م: 51) إلى أن قيادة التغيير «تُعبّر عن كيفية استخدام أفضل الطرق اقتصاديًّا وفاعليةً لإحداث التغيير، وعلى مراحل حدوثه، بقصد خدمة الأهداف المنشودة». ويرى عبد الهادي (2002م: 173) أننا بحاجة إلى قادة يمتلكون الوقت، والمهارات، والدعم، ليضعوا سياسة واضحة لجهود التغيير وتطبيقها، وإيجاد المناخ والحوافز الضرورية من أجل عملية التغيير التي قد تكون طويلة ومُعقدة، وإيجاد مُشرفين فاعلين يتبنّون عملية التغيير. وتشير منى عماد الدين (2003م: 18) إلى أن أبرز الاتجاهات العالمية تؤكّد أهمية قيادة التغيير، باعتبارها النمط التقليدي الضروري للانتقال بمؤسساتنا التعليمية إلى مجتمع القرن الحادي والعشرين، والعيش الفاعل فيه والاستجابة بشكل أفضل لمُتطلباته وتحدياته وتقنياته.

92

#### رابعاً: التربية الخاصة:

التربية الخاصة هي العلم الذي يهتم بفئات الأطفال غير العاديين، وذلك حيث قياسها، وتشخيصها، وإعداد البرامج التربوية، وأساليب التدريس المناسب لها (الروسان، 1998م). وترى الباحثتان أن التربية الخاصة عبارة عن نظام متكامل يقدّم كل ما يمكنه من برامج وخدمات تسهل على ذوي الاحتياجات الخاصة الاندماج في مجتمعهم بأفضل صورة ممكنة. وتقدّم برامج التربية الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، ولقد تعددت آراء العلماء والباحثين لتحديد المصطلحات والتسميات التي تُشير إلى بعض الأفراد الذين يختلفون سلبيًا عن غيرهم في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية، أو مظاهر النمو، ومن هذه التسميات العجز (Disability)، والضعف (Impairment)، والإعاقة (Handicap)، والاضطرابات (Disorders)، ولعل أهم ما يؤخذ من التسميات تداولها بين الناس على أساس وصمة اجتماعية، مما يتربّط عليه انخفاض مستوى إدراك هؤلاء الأفراد لأنفسهم، وتدني تقديرهم لذواتهم، ومن ثم تزايد الإحساس بالعجز والألم النفسي، ولا يمكن من خلالها تحديد احتياجاتهم والخدمة الالزمة لهم، لذلك لجأ

الباحثون والعلماء إلى استخدام مصطلحات بديلة تُعبّر عن التوجّه الإيجابي، منها مصطلح غير العاديين Exceptional person with Disablist (منيب، 2018).

### الدراسات السابقة:

#### 1. الدراسات العربية:

- دراسة الحديشي، المطيري (2019) بعنوان «قيادة التغيير، مدى توافر قدرات قيادة التغيير لدى القيادات في المنظمات الحكومية السعودية». هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على واقع قيادة التغيير في الأجهزة الحكومية، وكذلك التعرّف على مدى توفر القدرات السلوكية لقيادة التغيير لدى القادة الإداريين في الأجهزة الحكومية، والتعرّف على مدى توفر القدرة على استخدام الخطوات المنهجية العلمية لإدارة التغيير لدى القادة الإداريين بين الأجهزة الحكومية. وقد خلصت الدراسة إلى إن القدرات السلوكية لقيادة التغيير لدى القادة الإداريين في الأجهزة الحكومية توفر بدرجة قليلة، كما تبيّن من التحليل الإحصائي أن القادة يمتلكون قدرة على الالتزام بالمبادئ والقيم، أمّا بقية القدرات السلوكية لقيادة التغيير، مثل مسّاهمات وخدمات للمجتمع، فتنطبق بدرجة قليلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن القدرة على الاستجابة والتكييف مع التغيير والقدرة على العمل مع الآخرين والإلقاء وتبادل المعلومات والمبادرة واتّخاذ القرارات تتطبق بدرجة قليلة على القادة الإداريين في الأجهزة الحكومية، وأوصت الدراسة بأهمية تدريب القادة الإداريين على مهارة قيادة التغيير، وأن تراعي الجهة المسؤولة عن التدريب في المملكة أن تكون جميع برامج القيادات العليا ضمن استراتيجية موحّدة تهدف إلى تعزيز قدرات القادة في قيادة التغيير.

- دراسة سماوي، عيروط، حماد (2019) بعنوان «التفاؤل الأكاديمي وعلاقته بالقيادة التشاركيّة لدى مُديري المدارس في الأردن من وجهة نظر المعلّمين». هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على العلاقة بين التفاؤل الأكاديمي والقيادة التشاركيّة، وبيان مستوى كلّ من التفاؤل الأكاديمي والقيادة التشاركيّة لدى مُديري المدارس من وجهة نظر المعلّمين في محافظة البلقاء، ومدى اختلاف العلاقة باختلاف المتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة)، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ

استخدام مقياس يقيس التّفاؤل الأكاديمي لهاو (HOY 2016) بأبعاده الثلاثة (التأكد الأكاديمي، والفاعلية الجماعية، وثقة أعضاء هيئة التدريس بأولياء الأمور والطلبة)، وتم استخدام مقياس (عسكر، 2016) المتضمن (45) فقرة شاملة الأربع الأبعاد للقيادة التّشاركيّة (العلاقات الإنسانية، ومشاركة القائد للمرؤوسين في المهام القيادية، وتقويض السلطة)، وتكونت عيّنة الدراسة من (399) معلّماً ومعلّمة اختبروا بالطريقة العشوائية، وقد أشارت النتائج إلى أن مستوى التفاؤل الأكاديمي والقيادة التّشاركيّة لدى معلّمي المدارس في محافظة البلاće جاءت بمستوى مرتفع، وإلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفاؤل الأكاديمي والقيادة التّشاركيّة، وإلى وجود فروق في العلاقة الارتباطية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولصالح البكالوريوس، وكذلك وجود فروق تُعزى لمتغير الخبرة لصالح (11 - 15) سنة، وأوصت الدراسة بتضمين مفاهيم التفاؤل الأكاديمي والقيادة التّشاركيّة في المنهاج الدراسي، وتوعية المعلّمين حديثي التعيين بأهمية التفاؤل الأكاديمي والقيادة التّشاركيّة وتضمينها في الاختبارات الخاصة بتعيين المديرين في المدارس.

● دراسة درويش (2018) بعنوان «درجة ممارسات قائدات المدارس الثانوية بمحافظة الخرج للقيادة التّشاركيّة وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات من وجهة نظر المعلّمين». هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة قائدات مدارس الثانوية بمحافظة الخرج للقيادة التّشاركيّة وعلاقتها باتخاذ القرارات من وجهة نظر المعلّمين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات المدارس الثانوية بمحافظة الخرج؛ إذ بلغ عددهن (443) معلّمة، وتمثّلت عيّنة الدراسة في (128) معلّمة، وتم استخدام الاستبيانة أدلة للدراسة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء عيّنة الدراسة في درجة ممارسات قائدات المدارس بمحافظة الخرج للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، كما توجد فروق تُعزى لمتغير التخصص العلمي وسنوات الخدمة، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، منها: عقد دورات تدريبية لقائدات المدارس لتدريبهن على نمط القيادة التّشاركيّة وتفعيلها في المدارس، وضرورة إشراك قائدات المدارس المعلمات ذات الكفاءة في اتخاذ القرارات.

## 2. الدراسات الأجنبية:

● دراسة (Chatzioannidis Jasmin and Georgios, 2013) بعنوان «**مُشاركة المعلم في اتخاذ القرار وأثره على المدرسة والمعلمين**». هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع اشتراك المعلم في مجالات مختلفة من صنع القرار في المدارس الابتدائية باليونان، واستكشاف روابط مع متغيرات المدرسة والمعلم، حيث بلغت عينة الدراسة 134 معلماً يعملون في المدارس الابتدائية في مناطق مختلفة باليونان، وخلصت الدراسة إلى أن مُشاركة المعلم في عملية اتخاذ القرار مُشاركة فعالية عالية بخصوص القضايا الطلابية، وقضايا المعلمين، ولكن بمستويات منخفضة من المشاركة في القضايا الإدارية، وأنه يوجد تناقض بين المستويات الفعلية والمرجوة للمشاركة عبر جميع مجالات اتخاذ القرار، وأوصت الدراسة إلى أنه يجب أن يعزز القادة التربويون أشكال المشاركة في اتخاذ القرارات التي تزيد الانخراط الفعلي للمعلم في القرارات التي تخص واجباتهم وفرصهم في التطور، وكذلك تقدم مشاركة أكثر في القضايا التي تخص الإدارة المدرسية، وخاصة النساء.

95

● دراسة (Muharrem Kiklu, 2012) بعنوان: «**المشاركة في صنع القرار، الرغبة في المشاركة، الرضا الوظيفي وأساليب إدارة الصراع الخاص بمعلمى التعليم الثانوى**». هدفت هذه الدراسة إلى تحديد آراء المعلمين الذين يعملون في مدارس التعليم الثانوى في حالة المشاركة في عمليات صنع القرار، ومُتطلبات الشراكة، والرضا الوظيفي، وأساليب الخاصة بإدارة الصراع، وما إذا كان هناك علاقة قوية بين تلك الآراء من عدمه، وتكونت عينة الدراسة من 516 معلماً من معلمين يعملون بمدارسهم بالتعليم الثانوى في إسطنبول، وتم جمع البيانات عبر استبانة تحليل المشاركة بالقرار، واستبانة الرضا الوظيفي، ومقاييس الصراع التنظيمي، وتوصلت الدراسة إلى أن مشاركة المعلمين في عمليات صنع القرار نادرة، وأن الرضا الوظيفي للمعلمين كان منخفضاً، وأن هناك فروقاً كبيرة بين مستويات مشاركة المعلمين في عملية صنع القرار ورغبتهم في القيام بذلك وفقاً للقرارات التعليمية الإدارية، وضرورة مشاركة المعلمين في القرارات الإرشادية والإدارية المتعلقة بهم، وقد تساهم هذه المشاركة في زيادة الفاعلية التنظيمية والإدارية للمدرسة، إن مشاركة المعلمين في القرارات الإرشادية والإدارية تؤثر على ثقافة المدرسة وإدارة المدرسة التشاركيّة بطريقة إيجابية.

● دراسة (Olorunsola, O., & Abiodun, 2011) بعنوان: «**مُشاركة المُعلّمين في اتخاذ القرارات في المدارس الثانوية في ولاية أكيني**»، هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على واقع المُعلّمين في عملية اتخاذ القرارات في المدارس الثانوية في ولاية أكيني النيجيرية، والتعرّف بما إذا كان إشراك المُعلّمين في اتخاذ القرارات يتعلّق بسماتهم الشخصية، وقد استخدم الباحثان المنهج المسحي والصفي، كما استخدما استبياناً بعنوان (استقصاء اتخاذ القرار للمُعلّمين) (TDMO)، وتكونَ مجتمع الدراسة من جميع المُعلّمين في المدارس الثانوية في ولاية أكيني، إلا أن الدراسة طبّقت في خمس مناطق حكومية من الولاية من أصل 16 منطقة محلية في الولاية بعد اختيارها عشوائياً، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية تكونت من 200 معلم من هذه المناطق الخمس الحكومية المحلية، وكانت مختلفة في الولاية، واستخدمت الدراسة التحليل الوصفي للبيانات من خلال النسب المئوية، وأوصت الدراسة إلى أن مُعلّمي المدارس الثانوية من ولاية أكيني يتشاركون بفاعلية في عمليات اتخاذ القرار، وأن الجنس والعمر والمؤهلات التربوية للمُعلّمين لا تعيق مُشاركة المُعلّمين في اتخاذ القرار، وأوصت الدراسة بضرورة حضور ندوات مستمرة، وحوارات وورش عمل قيادات المدارس في إدارة الموارد البشرية في المدرسة لإدارة فعالة، وذات جودة للمدارس، وأنه يجب على مُديري المدارس ألا يهملوا تماماً المُعلّمين الأقل خبرة في اتخاذ القرار، حيث إنهم بحاجة للتَّطْوُر بعملهم.

### **الطريقة والإجراءات:**

#### **منهج البحث وإجراءاته:**

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المسحي؛ لمناسبيه الموضوع المطروح، والمنهج الوصفي المسحي هو منهج يعتمد على دراسة الواقع وبهتم بموقفه وصفاً دقيقاً، ويعبر عن تعبيراً كيفياً بوصف الظاهرة، وتوضيح خصائصها، أو تعبيراً كمياً من خلال الوصف الرقمي لتوضيح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة (عبيدات، وعدس، 2015).

#### **مجتمع البحث وعيّنته:**

المجتمع هو مُعلم و مراكز التعليم الخاص الحكومية في مدينة الرياض البالغ عددهم 546 مُعلّماً / مُعلّمة (إدارة التخطيط والتطوير في إدارة تعليم الرياض، 1441)، وعينة الدراسة عينة عشوائية من مجتمع الدراسة.

## أداةُ البحثِ:

استخدمت الباحثان استبياناً مكونةً من ثلاثة محاور، المحور الأول يحتوي على 22 عبارة لقياس الواقع، والمحور الثاني يحتوي على 21 عبارة لقياس التَّحديّات، والمحور الثالث يحتوي على 27 عبارة لقياس آليّات التَّحسين، واستندت الباحثان في استبيانهما على مقاييس ليكرت الثلاثي كأداة لجمع المعلومات والبيانات.

### معيارُ الْحُكْمِ عَلَى الْمُتوسِّطَاتِ:

طُولُ الْفَئَةِ = (أَكْبَرُ قِيمَةٍ - أَقْلَى قِيمَةٍ) ÷ عَدْدِ بَدَائِلِ الْأَدَاءِ = (3 - 1) ÷ 3 = 0.66، وَذَلِكُ للحصول على المترج الذي يستخدم للحكم على العبارات أو المحاور، ويوضّحه الجدول التالي.

جدول رقم (1)

### توزيع الفئات وفق التَّدْرُجِ الْمُسْتَخْدَمِ فِي الْأَدَاءِ

مدى المُتوسِّطَاتِ	الاستجابة
3 - 2.34	مُوافِق
2.33 - 1.67	مُوافِقٌ إِلَى حدٍ ما
1.66 - 1	غير مُوافِق

### صدقُ الْأَدَاءِ:

وتمَ التَّحْقِيقُ مِنْ صدقِ أدَاءِ الْبَحْثِ الظَّاهِريِّ بِعِرْضِهَا عَلَى (6) مُحَكَّمِينَ مِنْ أَهْلِ الْخَبْرَةِ والاختصاصِ مِنْ أَعْضَاءِ هِيَةِ التَّدْرِيسِ فِي جَامِعَةِ الْأَمْيَرَةِ نُورَةِ، وَفِي وزَارَةِ التَّعْلِيمِ، كَمَا تَمَ التَّحْقِيقُ مِنْ صدقِ الْأَدَاءِ بَعْدِ تَطْبِيقِهَا عَلَى عِيَّنةِ اسْتَطِلاعِيَّةٍ مُكوَّنةٍ مِنْ (22) فَرْداً، وَكَانَتْ جَمِيعُ الْعَبَاراتِ دَالَّةً إِحْصَائِيًّا عِنْدَ مُسْتَوْيِ دَلَالَةِ (0.01)، حِيثُ أَشَارَتِ النَّتَائِجُ إِلَى مُعَدَّلَاتِ صدقٍ عَالِيَّةٍ، كَمَا تَمَ حِسابُ مُعَامِلِ الْأَفْلَا كِرونبَاخِ لِقِيَاسِ الثَّبَاتِ الْكَلِيِّ لِجَمِيعِ الْعَبَاراتِ، حِيثُ بَلَغَتْ قِيمَةُ مُعَامِلِ الثَّبَاتِ الْكَلِيِّ (0.948)، مَمَّا يُشِيرُ إِلَى صَلَاحِيَّةِ تَطْبِيقِ الْإِسْتِبَانَةِ، وَإِمْكَانِيَّةِ الْوَثْقَةِ بِنَتَائِجِهَا.

### ● صدقُ الاتساقِ الدَّاخِلِيِّ:

لِحِسابِ صدقِ الاتساقِ الدَّاخِلِيِّ طُبِّقَتِ الْإِسْتِبَانَةُ عَلَى عِيَّنةِ اسْتَطِلاعِيَّةٍ قَوَامُهَا (22) مِنْ أَصْلِ 546 مُعلِّماً / مُعلِّمةً (مُجَمِّعِ الْبَحْثِ)، وَدَلَّتِ النَّتَائِجُ عَلَى مُعَدَّلٍ عَالٍ مِنَ الصُّدُقِ بَيْنِ كُلِّ الْمَحَاوِرِ وَعَبَارَاتِهَا الْفَرعِيَّةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنِ الْمَحَاوِرِ وَالْإِسْتِبَانَةِ مُجْمَلَةً، وَبِيَانِ ذَلِكَ كَمَا يَلي:

**المحور الأول:**

أشارت النتائج إلى معدلات صدق عالية بين العبارات والإجمالي في المحور الأول، وترواحت قيم معامل الارتباط بين العبارات والإجمالي للمحور الأول من 0.559 إلى 0.945 وهي معاملات عالية يمكن التعويل عليها في الاستدلال على صدق عبارات المحور الأول، والجدول التالي يوضح ذلك.

**جدول رقم (2)**

**معامل ارتباط بيرسون بين العبارات والإجمالي للمحور الأول؛ واقع ممارسة القيادة التشاركية لقيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير من وجهة نظر المعلمين. (ن=22)**

معامل الارتباط	العبارة
0.710 **	1. يُشرken القائد الرأي في وضع أهداف ورؤى المركز.
0.886 **	2. نتفاشر مع القائد في عملية صنع القرارات التي تتعلق بعملنا.
0.909 *	3. يفسر القائد مبررات اتخاذ القرارات التي تخص العمل.
0.945 **	4. تقبل القائد وجهة نظرنا نحو قرار التغيير.
0.765 **	5. يُشرك القائد بعض المعلمين لجمع المعلومات قبل اتخاذ قرار محدد.
0.907 **	6. يُراعي القائد العدالة عند اتخاذ القرار.
0.920 **	7. يحفزنا القائد على مشاركته اتخاذ القرار.
0.796 **	8. يمنحك القائد بعض الصالحيات التي تمكنا من الإبداع في عملنا.
0.801 **	9. يفوض القائد الأدوار التشاركية للمعلمين.
0.827 **	10. يشكل القائد فريق عمل لإنجاز عمليات التغيير الضرورية في المركز.
0.771 **	11. يتبع القائد أداء من فوّضهم بمهام محددة.
0.559 **	12. يُشجعن القائد على المشاركة في الأنشطة المجتمعية.
0.592 **	13. يمكننا التواصل في أي وقت مع قائمنا بسهولة.
0.864 **	14. يشارك قائمنا في حل ما يصادفنا من مشكلات وظيفية.
0.797 **	15. يجتمع القائد بنا بصورة دورية لمتابعة الخطط الموضوعة.
0.872 **	16. يقبل قائمنا مقتراحات التجديدية بصدر رحب.
0.832 **	17. يُوضح القائد لنا جميع المعلومات التي تتعلق بعملية التغيير.
0.658 **	18. يحرص قائمنا على بناء علاقات طيبة معنا.
0.838 **	19. يحفزنا القائد باستمرار لإحداث التغيير الإيجابي.
0.852 **	20. يتمتع قائمنا بالقدرة على الإقناع.
0.855 **	21. يأخذ قائمنا بعين الاعتبار ظروفنا الخاصة أثناء عمليات التغيير بالمركز.
0.700 **	22. يحرص قائمنا على التواصل الاجتماعي معنا.

\*\* دال عند مستوى 0.01.

## المحورُ الثَّانِي:

أشارت النتائج إلى معدلات صدق عالية بين العبارات والإجمالي في المحور الثاني، وتراوحت قيم مُعامل الارتباط بين العبارات والإجمالي للمحور الثاني من 0.449 إلى 0.709 وهي مُعاملات عالية يمكن التعويل عليها في الاستدلال على صدق عبارات المحور الثاني، والجدول التالي يوضح ذلك.

### جدول رقم (3)

**مُعَامِل ارْتِبَاطٍ بِيرْسُونٍ بَيْنِ الْعَبَارَاتِ وَالْإِجمَالِيِّ لِلْمَحَورِ الثَّانِي: التَّحْديَاتُ الَّتِي تَحُولُ دُونَ مُمارِسَةِ الْقِيَادَةِ التَّشَارُكِيَّةِ لِقِيَادَاتِ مَرَاكِزِ التَّرْبِيةِ الْخَاصَّةِ فِي ضُوءِ مُتَطلُّبَاتِ قِيَادَةِ التَّغْيِيرِ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الْعَلَمِينِ.** (ن=22)

مُعَامِل الارتباط	العبارة
0.449 *	1. يَخْشى قَائِدُنَا مِنْ زِيادةِ الأَعْبَاءِ المُتَوقَّعةِ عَلَيْهِ بِسَبِيلِ التَّغْيِيرِ.
0.506 *	2. تَعَارَضُ بَعْضُ عَمَلَيَّاتِ التَّغْيِيرِ مَعْ مَصَالِحِ قَائِدُنَا الشَّخْصِيَّةِ.
0.637 **	3. بِيَئَةُ وَظِيفَيَّةٍ تَسْمَى بِالْمَركَزِيَّةِ فِي صُنْفِ الْقَرَاراتِ.
0.619 **	4. تَسْمَى بَعْضُ الْإِجْرَاءَتِ الْإِدارِيَّةِ فِي مَرْكُزَنَا بِالرُّوتِينِ أَكْثَرَ مِنْ الإِبْدَاعِ.
0.674 **	5. قُصُورٌ تَاهِيلِ قِيَادَاتِ الْمَرَاكِزِ عَلَى مَهَارَاتِ قِيَادَةِ التَّغْيِيرِ.
0.709 **	6. قُصُورٌ فِي ثَقَةِ بَعْضِ قِيَادَاتِ الْمَرَاكِزِ بِأَدَائِهِ الْوَظِيفِيِّ.
0.687 **	7. قُلْقٌ بَعْضِ قِيَادَاتِ الْمَرَاكِزِ مِنَ الْعَلَمِينَ فِي حَالِ مَنْحُمِمِ صَلَاحِيَّاتِهِمْ.
0.455 *	8. جُمُودُ الْلَوَائِحِ التَّنظِيمِيَّةِ.
0.510 *	9. تَدْنِي ثَقَةُ بَعْضِ قِيَادَاتِ الْمَرَاكِزِ بِالْعَلَمِينَ.
0.685 **	10. مَنْحُ قَائِدُنَا الصَّلَاحِيَّاتِ لِأَشْخَاصٍ غَيْرِ مُؤْهَلِينَ لِذَلِكِ.
0.663 **	11. رَفْضُ عَمَلَيَّاتِ التَّغْيِيرِ مِنْ بَعْضِ مَنْسُوبِيِّ مَرْكُزَنَا.
0.657 **	12. ضَعْفُ تَوَاصُلِ بَعْضِ الْقَادِهِ بِالْمَرَاكِزِ لِاعْتِمَادِهِ سِيَاسَةَ الْبَابِ الْمَفْلَقِ.
0.574 **	13. مَقاوِمةُ الْقَائِدِ لِعَمَلَيَّاتِ التَّغْيِيرِ.
0.685 **	14. اِتْبَاعُ الْقَائِدِ نَظَامًا دِيكَاتُورِيًّا مَعَ مَعْلُومِيهِ فِي قَرَاراتِ التَّغْيِيرِ.
0.600 **	15. يَعْتَقِدُ بَعْضُ قَائِدِيِّ الْمَرَاكِزِ أَنَّهُ يَقلُّ مِنْ مَكَانِتِهِ إِذَا شَارَكَ الْعَلَمِينَ مَنْسُوبَاتِهِمْ.
0.646 **	16. غِيَابُ خَطَّةِ لِعَمَلَيَّاتِ التَّغْيِيرِ فِي الْمَرْكَزِ.
0.572 **	17. ضَعْفُ الْبَنِيَّةِ التَّقْنِيَّةِ الَّتِي تَعْوَقُ الاتِّصالِ السَّرِيعِ.
0.497 *	18. قَلَّةُ الْمَوَارِدِ البَشَرِيَّةِ الْمُؤَهَّلَةِ لِلْقِيَامِ بِعَمَلَيَّاتِ التَّغْيِيرِ.
0.476 *	19. مَحْدُودِيَّةُ الْوَرَشِ التَّدْرِيَّيَّةِ الْمُتَخَصِّصةِ بِقِيَادَةِ التَّغْيِيرِ.
0.513 *	20. غَمْوضُ الْلَوَائِحِ التَّنظِيمِيَّةِ يَدُمِّرُ الْمَرْكَزِيَّةَ فِي اِتْخَادِ الْقَرَاراتِ.
0.618 **	21. الْصَرَاعَاتُ الْوَظِيفِيَّةُ تَعْوَقُ عَمَلَيَّاتِ التَّغْيِيرِ فِي الْمَرْكَزِ.

\* دالٌ عند مستوى 0.05

\*\* دالٌ عند مستوى 0.01

**المحور الثالث:**

أشارت النتائج إلى مُعَدّلات صدق عالية بين العبارات والإجمالي في المحور الثالث، وتراوحت قيم مُعامل الارتباط بين العبارات والإجمالي للمحور الثالث من 0.537 إلى 0.940 وهي مُعَاملات عالية يمكن التعويل عليها في الاستدلال على صدق عبارات المحور الثالث، والجدول التالي يوضح ذلك.

**جدول رقم (4)**

**مُعامل ارتباط بيرسون بين العبارات والإجمالي للمحور الثالث: آليات التحسين للممارسة القيادة التشاركيّة لقيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير من وجهة نظر المعلمين. (ن=22)**

مُعامل الارتباط	العبارة
0.686 **	1. إشراك قائد المراكز بورش تدريبيّة عن تطبيق عمليّات التغيير.
0.884 **	2. تحفيز قائد المراكز على مشاركة المعلّمين وضع أهداف المركز.
0.828 **	3. تشجيع قائد المراكز على التعاون مع المعلّمين في تحديد آليّات العمل بالمركز.
0.851 **	4. تدريب قائد المركز على كيفية تشكيل فرق متخصصة لإحداث عمليّات التغيير.
0.867 **	5. إكساب قائد المركز مهارات القيادة الشاركيّة عن طريق التدريب المتخصص.
0.789 **	6. توجيه قائد المراكز للتركيز على مهارات المعلم لتطويرها.
0.537 **	7. يثقل قائد المراكز في قدرات معلميهم على أداء مهامهم الوظيفية.
0.834 **	8. يمكن قائد المراكز المعلّمين من أداء مهامهم بمرونة تبعاً للموقف الذي يواجهونه.
0.738 **	9. يحفز قائد المركز المعلّمين على تقويض المهام دون الإخلال بالمسؤولية.
0.707 **	10. ينمّي قائد المركز روح المبادرة لدى معلّميته.
0.820 **	11. عقد قائد المركز اجتماعات دورية لمناقشة خطط العمل.
0.794 **	12. تمكين المعلّمين من الاتصال بدورات عن تقبّل عمليّات التغيير.
0.769 **	13. الحرص على تطوير مهارات قائد المراكز في استراتيجيّات مقاومة التغيير.
0.818 **	14. يتيح قائد المركز المعرفة للجميع بأي وقت من خلال قنوات اتصال تقنية.
0.809 **	15. يسهل قائد المركز إجراءات المشاركة في المؤتمرات الخارجية للعاملين كل باختصاصه.
0.665 **	16. يتبع قائد المركز سياسة الباب المفتوح مع المعلّمين.
0.540 **	17. يبني القائد علاقات طيبة مع المعلّمين.
0.723 **	18. يخصص قائد المركز مكافأة للأعمال الابتكارية.
0.940 **	19. يتبع قائد المركز مبدأ تكافؤ الفرص لتشجيع المعلّمين.
0.745 **	20. يشجع قائد المركز المبادرات التطويرية.
0.824 **	21. توفير دورات تدريبيّة عن بعض مهارات قيادة التغيير.
0.809 **	22. عقد لقاءات مع متخصصين في قيادة التغيير.

## القيادة التشاركيّة لدى قيادات مراكز التّربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير

معامل الارتباط	العبارة
0.701 **	23. توعية منسوبي المركز بدور التغيير في تحسين الأداء الوظيفي.
0.831 **	24. اتباع إجراءات عمل واضحة لتطبيق القيادة التشاركيّة.
0.819 **	25. نشر ثقافة القيادة التشاركيّة في المركز.
0.795 **	26. تحديد اللوائح التنظيمية الداعمة لتفعيل القيادة التشاركيّة.
0.606 **	27. الاستفادة من التقنيات الإداريّة الحديثة في تطبيق القيادة التشاركيّة.

\* دال عند مستوى 0.05

\*\* دال عند مستوى 0.01

كما أشارت النتائج إلى مُعدّلات صدق عالية بين المحاور الثلاثة وإجمالي الاستبانة، والجدول التالي يوضح ذلك.

**جدول رقم (5)**

### **معامل ارتباط بيرسون بين المحاور الفرعية والإجمالي للاستبانة (ن=22)**

معامل الارتباط	المحور
0.685 **	المحور الأول
0.572 **	المحور الثاني
0.806 **	المحور الثالث

\*\* دال عند مستوى 0.01

### ثبات الأداء:

دَلَلت نتائج تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية التي قوامها (22) من 546 معلماً / معلمة، على معاملات ثبات عالية، وبُعْدٌ عليها، كما أوضحتها نتائج معامل ألفا كرونباخ، وذلك للاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية، والجدول التالي يوضح ذلك.

**جدول رقم (6)**

### **الثبات للاستبانة مجملة ومحاورها الفرعية (ن=22)**

معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	المحور
0.974	22	المحور الأول
0.892	21	المحور الثاني
0.973	27	المحور الثالث
<b>0.948</b>	<b>70</b>	<b>الإجمالي</b>

### الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

قامت الباحثتان باستخدام برنامج رزمة التحليل الإحصائية للعلوم الاجتماعية في إدخال البيانات وترميزها وتم إجراء مجموعة من الاختبارات المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من فرضيتها، مثل: معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) لاختبار الاتساق الداخلي للتحقق من صدق أداة الدراسة، ومعامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات أداة الدراسة، والإحصاء الوصفي (Descriptive statistics) من التكرارات والمتواضطات الحسابية والنسبة المئوية والانحرافات المعيارية.

**نتائج السؤال الأول: ما واقع ممارسة القيادة التشاركية لقيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير من وجهة نظر المعلمين؟**  
**جدول رقم (7)**

### درجة استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الأول

الكلمة	الانحراف المعياري	المتوسط	الاستجابات			العبارات
			موافق	إلى حد ما موافق	غير موافق	
1	0.53	2.651	74	32	3	ك
			67.9	29.4	2.8	%
2	0.61	2.651	79	22	8	ك
			72.5	20.2	7.3	%
3	0.69	2.477	64	33	12	ك
			58.7	30.3	11.0	%
4	0.59	2.459	55	49	5	ك
			50.5	45.0	4.6	%
5	0.70	2.431	60	36	13	ك
			55.0	33.0	11.9	%
6	0.76	2.422	57	41	11	ك
			52.3	37.6	10.1	%
7	0.71	2.394	57	38	14	ك
			52.3	34.9	12.8	%
8	0.72	2.376	56	38	15	ك
			51.4	34.9	13.8	%

**القيادةُ التَّشَارُكِيَّةُ لدِي قِيَادَاتِ مَرَاكِزِ التَّرْبِيةِ الْخَاصَّةِ فِي ضَوْءِ مُتَطلُّبَاتِ قِيَادَةِ التَّغْيِيرِ**

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الاستجابات				العبارات	
			موافق	إلى حد ما	غير موافق	%		
9	0.66	2.339	48	50	11	ك	17. يُوضِّحُ القائد لنا جمِيعَ المَعْلُومَاتِ التي تتعلَّقُ بعملية التَّغْيِيرِ.	
			44.0	45.9	10.1	%		
10	0.70	2.312	49	45	15	ك	6. يُرَاعِي القائد العدالة عند اتِّخاذ القرارات.	
			45.0	41.3	13.8	%		
11	0.70	2.303	48	46	15	ك	4. تَقْبِلُ القائد وجهة نظرنا نحو قرار التَّغْيِيرِ.	
			44.0	42.2	13.8	%		
12	0.75	2.303	52	38	19	ك	10. يُشكِّلُ القائد فريق عمل لإنجاز عمليات التَّغْيِيرِ اللازمَةُ في المركز.	
			47.7	34.9	17.4	%		
13	0.72	2.284	48	44	17	ك	21. يَأْخُذُ قائدُنَا بعين الاعتبار ظروفنا الخاصة أثناء إثباتات التَّغْيِيرِ بالمركز.	
			44.0	40.4	15.6	%		
14	0.74	2.266	48	42	19	ك	9. يُفْوِضُ القائد الأدوار القيادية للمُعلِّمين.	
			44.0	38.5	17.4	%		
15	0.73	2.239	45	45	19	ك	5. يُشَرِّكُ القائد بعض المُعلِّمين لجمع المعلومات قبل اتِّخاذ قرار محدد.	
			41.3	41.3	17.4	%		
16	0.74	2.229	45	44	20	ك	20. يتمتَّعُ قائدُنَا بالقدرة على الإقناع.	
			41.3	40.4	18.3	%		
17	0.76	2.220	46	41	22	ك	22. يحرصُ قائدُنَا على التواصل الاجتماعي معنا.	
			42.2	37.6	20.2	%		
18	0.80	2.202	48	35	26	ك	7. يحفِّزُنَا القائد على مُشاركته اتِّخاذ القرارات.	
			44.0	32.1	23.9	%		
19	0.75	2.193	43	44	22	ك	2. نَتَّاَقَشُ مع القائد في عملية صُنْعِ القرارات التي تتعلَّق بعملنا.	
			39.4	40.4	20.2	%		
20	0.76	2.183	43	43	23	ك	3. يفسِّرُ القائد مبررات اتِّخاذ القرارات التي تخص العمل.	
			39.4	39.4	21.1	%		
21	0.77	2.174	43	42	24	ك	15. يجتمعُ القائد بنا بصورة دورية لمتابعة الخطط الموضوعية.	
			39.4	38.5	22.0	%		
22	0.76	2.046	34	46	29	ك	1. يُشَرِّكُنا القائد الرأي في وضع أهداف ورؤى المركز.	
			31.2	42.2	26.6	%		
			0.53	2.235	1142	894	362 ك%	إجمالي المحور

أشارت نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الأول بدرجة متوسطة حيث بلغ متوسط درجات استجاباتهم على عبارات المحور الأول (2.325)، وتقع في فئة الاستجابة «موافق إلى حد ما».

وتتجدر الإشارة بهذا الصدد إلى أنه على الرغم من أن متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة يقع في مدى الاستجابة «موافق إلى حد ما»، فإنه يقع في أعلى هذه الفئة، مما يعني مقاربته للموافقة على هذا المحور.

ويتبين أن درجة ممارسة القيادة التشاركيّة لقيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير من وجهة نظر المعلّمين كانت متوسطة، حيث طابت نتيجة هذا المحور نتيجة دراسة العتيبي (2012م)، حيث كانت درجة ممارسة القيادات التربوية في إدارتي التربية والتعليم للبنين والبنات بالمنطقة الشرقية لقيادة التغيير جاءت بدرجة متوسطة كذلك.

وفيما يتعلق بترتيب العبارات الواردة في المحور الأول، جاءت العبارة رقم (18) التي تُحصى على: (يحرص قائدنا على بناء علاقات طيبة معنا) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.651)، ويتبين من ذلك الدرجة العالية في مستوى العلاقات الإنسانية بين القادة والمعلميهم، مما يدعم ذلك عمليات المشاركة والتغيير بشكل سلس، وقد أتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة درويش (2018م)، حيث جاء مجال «العلاقات الإنسانية» بالمرتبة الأولى، وبدرجة متوسطة، وجاءت العبارة رقم (13) التي تُحصى على: (يمكننا التواصل في أي وقت مع قائدنا بسهولة) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (2.651)، وذلك يؤكد أن قيادات المراكز تمتلك مهارات التواصل الجيد مع معلميهم، وسهولة التعامل مع القيادات دون وجود حواجز تعوق عملية التواصل، وأنها تتبع أسلوب الباب المفتوح معهم، وجاءت العبارة رقم (14) التي تُحصى على: (يُشاركنا قائدنا في حل ما يُصادفنا من مشكلات وظيفية) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (2.477)، وهذا يشير إلى إدراك القيادات لطبيعة العمل الإداري وأهمية المشاركة مع المعلّمين في حل المشكلات التي يواجهونها، وأهمية توفير مرونة كافية للتعامل مع مشكلات العمل، ومما يؤكد أن القيادات لديهم من الخبرات القيادية لحل المشكلات التي تواجه معلميهم.

وجاءت العبارة رقم (19) التي تُحصى على: (يحفزنا القائد باستمرار لإحداث التغيير الإيجابي) في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي مقداره (2.459)، وهذا يؤكد أن القيادات مُدركة بشكل فعال أن التحفيز محرك التغيير، وأهمية توفير خيارات لتحفيز المعلّمين منها تقدير

جهودهم، ووجود ساعات عمل مرنة أو توفير بيئة عمل محفزة للتغيير، التي تساعدهم على إتقان العمل وإنجازه بكفاءة وتحقيق الأهداف المرجوة لإحداث التغيير الإيجابي.

وكانت أقل عبارات المحور العبارة رقم (1) التي تُنْصُّ على: (يُشَرِّكُنَا القَائِدُ الرَّأِيُّ فِي وَضْعِ أَهْدَافِ وَرَؤْيَى الْمَرْكَزِ) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي مقداره (2.046)، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن إدارة مراكز التربية الخاصة هرمية، لذا يكون القائد مقيداً باللوائح والأنظمة المركزية وصلاحياته محدودة، فبذلك يصعب عليه مشاركة المُعلِّمين في وضع الأهداف والرؤى، لمحدوديَّة الصالحيات المنوحة له، تجنباً للنتائج المترتبة على هذه المشاركة، وحتى لا يتعرّض للمساءلة. وجاءت العبارة رقم (15) التي تُنْصُّ على: (يَجْتَمِعُ الْقَائِدُ بِنَا بِصُورَةٍ دُورِيَّةٍ لِمُتَابَعَةِ الْخَطَطِ الْمُوضِوعَةِ) في الترتيب قبل الأخير بمتوسط حسابي مقداره (2.174)، وهذا يدل على أن هناك قصوراً من قبل القائد في متابعة الخطط والإشراف على تنفيذ الخطة، وضمان تطبيقها بما يحقق الهدف وضمان جودته، حيث إن المتابعة من أهم سمات القائد الناجح، وجاءت قبلها العبارة رقم (3) التي تُنْصُّ على: (يُفْسِرُ الْقَائِدُ مِبْرَرَاتِ اتَّخَادِ الْقَرَاراتِ الَّتِي تَخْصُّ الْعَمَلَ)، بمتوسط حسابي مقداره (2.183)، وجاءت قبلها العبارة رقم (2) التي تُنْصُّ على: (تَنَاقِشُ مَعَ الْقَائِدِ فِي عَمَلِيَّةِ صُنْعِ الْقَرَاراتِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِعَمَلِنَا)، بمتوسط حسابي مقداره (2.193)، وإن قلة تقدير القائد لمبررات اتخاذ القرار يؤدي إلى قصور في تحسين نوعية القرار، وجعل القرار المتخذ أقل ثباتاً وقبولاً لدى المُعلِّمين، ولا يكون عندهم الدافعية والحماس لتنفيذها، وتؤدي إلى ضعف الثقة المتبادلة بين القائد والمعلمين، وضعف مشاركة القائد مع المُعلِّمين في عملية صنع القرار يؤثر بشكل سلبي على إحساس المُعلِّمين بالمسؤولية، وتجعلهم أقل استعداداً لتقبل علاج المشكلات وتنفيذ القرارات التي اشتراكوا في صنعها. وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن بعض القادة لا يتناقشون مع المُعلِّمين في الموضوعات التي تدخل في نطاق عملهم، ويفسرون لهم الثقة في قدراتهم ومهاراتهم في اتخاذ القرار. وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة أبو العلا (2003) بأن أفراد الدراسة يدركون أن القرارات الرشيدة هي القرارات التي تصنع عن طريق المشاركة، ولذلك أبدوا رغبتهم في المشاركة الفعالة عند صنع القرارات التَّرْبِيَّةِ التي تتعلق بالعمل المدرسي. كما اتفقت مع نتيجة دراسة جاسمين وتشاتزيندوس (2013) بأنه يوجد تناقص بين المستويات الفعلية والمرجوة للمشاركة عبر جميع مجالات اتخاذ القرار.

ومن خلال ما تراه الباحثان من نتائج السؤال الأول أن ممارسة القيادة التشاركيّة لدى قيادات مراكز التربية الخاصة في ضوء متطلبات قيادة التغيير من وجهة نظر المُعلّمين كان بدرجة متوسطة، ويتبّع بقوّة في مستوى العلاقات الإنسانية والتواصل (الباب المفتوح) بين المُعلّمين والقائد، بينما يتّضَح أن هناك ضعفاً في مشاركة رؤى وأهداف المركز، وكذلك في مشاركة القيادة للمُعلّمين في عمليّات صُنع القرار وفي إيضاح مبرراته، وضعاً في متابعة العمل والمنجزات بشكل مستمر. وفيما يتعلّق بالنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات المحور بلغت النسبة المئوية للاستجابة «مُوافق» 47.6 %، في مقابل 15.1 % للاستجابة «غير مُوافق»، بينما بلغت النسبة للاستجابة «مُوافق إلى حد ما» 37.3 %، والشكل التالي يوضّح ذلك.

**نتائج السؤال الثاني: ما التحدّيات التي تحول دون ممارسة لقيادات مراكز التربية الخاصة للقيادة التشاركيّة في ضوء متطلبات قيادة التغيير من وجهة نظر المُعلّمين؟**

#### جدول رقم (8)

#### درجة استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

106

الرُّتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الاستجابات			العبارات
			مُوافق	إلى حد ما	غير مُوافق	
1	0.65	2.532	67	33	9	٨. جمود اللوائح التنظيمية.
			61.5	30.3	8.3 %	
2	0.65	2.450	58	42	9	١٩. محدوديّة الورش التدريبيّة المتخصصة بقيادة التغيير.
			53.2	38.5	8.3 %	
3	0.73	2.330	53	39	17	٢٠. غموض اللوائح التنظيمية يدعم المركبة في اتخاذ القرارات.
			48.6	35.8	15.6 %	
4	0.70	2.312	49	45	15	٤. تَسْمِي بعض الإجراءات الإداريّة في مراكزنا بالروتين أكثر من الإبداع.
			45.0	41.3	13.8 %	
5	0.71	2.275	46	47	16	٥. قصور تأهيل قيادات المراكز على مهارات قيادة التغيير.
			42.2	43.1	14.7 %	
6	0.71	2.257	45	47	17	٩. تَدْنِي ثقة بعض قيادات المراكز بالمُعلّمين.
			41.3	43.1	15.6 %	
7	0.75	2.257	48	41	20	٢١. الصراعات الوظيفية تعوق عمليّات التغيير في المركز.
			44.0	37.6	18.3 %	

**القيادةُ التَّشَارُكِيَّةُ لدِي قِيَادَاتِ مَرَاكِزِ التَّرْبِيةِ الْخَاصَّةِ فِي ضَوْءِ مُتَطلُّبَاتِ قِيَادَةِ التَّغْيِيرِ**

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الاستجابات				العبارات	
			موافق	إلى حد ما	غير موافق	%		
8	0.66	2.229	39	56	14	ك	6. قُصُورٌ في ثقة بعض قيادات المراكز بأدائه الوظيفي.	
			35.8	51.4	12.8	%		
9	0.79	2.220	48	37	24	ك	17. ضعف البنية التقنية التي تعوق الاتصال السريع.	
			44.0	33.9	22.0	%		
10	0.76	2.211	45	42	22	ك	18. قلة الموارد البشرية المؤهلة للقيام بعمليات التغيير.	
			41.3	38.5	20.2	%		
11	0.74	2.1651	40	47	22	ك	11. رفض عمليات التغيير من بعض منسوبي مركزنا.	
			36.7	43.1	20.2	%		
12	0.75	2.1567	41	45	23	ك	7. قلق بعض قيادات المراكز من المعلمين في حال منحهم صلاحيات.	
			37.6	41.3	21.1	%		
13	0.74	2.1560	39	48	22	ك	16. غياب خطة لعمليات التغيير في المركز.	
			35.8	44.0	20.2	%		
14	0.77	2.110	39	43	27	ك	3. بيئة وظيفية تتسم بالمركزية في صنع القرارات.	
			35.8	39.4	24.8	%		
15	0.77	2.046	35	44	30	ك	10. منح قائدنا الصلاحيات لأشخاص غير مؤهلين بذلك.	
			32.1	40.4	27.5	%		
16	0.74	1.927	28	50	31	ك	1. يخشى قائدنا من زيادة الأعباء المتوقعة عليه بسبب التغيير.	
			25.7	45.9	28.4	%		
17	0.79	1.972	32	42	35	ك	12. ضعف تواصل بعض القائدين بالمركز لاعتماده سياسة الباب المغلق.	
			29.4	38.5	32.1	%		
18	0.79	1.899	29	40	40	ك	13. مقاومة القائد لعمليات التغيير.	
			26.6	36.7	36.7	%		
19	0.80	1.881	29	38	42	ك	15. يعتقد بعض قادمي المراكز أنه يقلل من مكانته إذا شارك المعلمين مناسباتهم.	
			26.6	34.9	38.5	%		
20	0.79	1.798	25	37	47	ك	14. اتباع القائد نظاماً ديكاتوريّاً مع معلميه في قرارات التغيير.	
			22.9	33.9	43.1	%		
21	0.78	1.670	21	31	57	ك	2. تعارض بعض عمليات التغيير مع مصالح قائدنا الشخصية.	
			19.3	28.4	52.3	%		
	0.47	2.14	856	894	539	ك	إجمالي المحور	
			37.4	39.1	23.5	%		

أشارت نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الثاني بدرجة متوسطة، حيث بلغ متوسط درجات استجاباتهم على عبارات المحور (2.14)، وتقع في فئة الاستجابة «موافق إلى حد ما».

وفيما يتعلق بترتيب العبارات الواردة في المحور فجاءت العبارة رقم (8) التي تُحُصَّن على: (جمود اللوائح التنظيمية) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.532)، وذلك ما يبين سبب ضعف مشاركة القائد أهداف ورؤى المركز مع معلميه - كما جاء في المحور الأول - والتي تعود لجمود اللوائح والأنظمة، وقلة الصالحيات الممنوحة للقائد، وجاءت العبارة رقم (19) التي تُحُصَّن على: (محدوبيَّة الورش التدريبيَّة المتخصصة بقيادة التَّغيير) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (2.450)، ويبين ذلك أن هناك قصوراً في تقديم الورش التدريبيَّة لقيادات بشأن قيادة التَّغيير من وجهة نظر العينة، كما يدل ذلك على أن هناك قصوراً في الاهتمام بتطوير الأداء المهني لقادة مراكز التَّربية الخاصة، وتأهيلهم في المجال القيادي، سواء عن طريق الدورات والورش التدريبيَّة أو عن طريق المشاركة في المؤتمرات الدولية، وتقع هاتان العبارتان في فئة الاستجابة موافق، في حين وقعت باقي العبارات في فئة الاستجابة موافق إلى حد ما.

108

وجاءت العبارة رقم (20) التي تُحُصَّن على: (غموض اللوائح التنظيمية يدعم المركزية في اتخاذ القرارات) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (2.330)، وهذا يؤكد أن هناك غموضاً في اللوائح التنظيمية، وقلة توافر المعلومات التي تساهم في ترشيد صناعة القرار يعزز هذا من مركزية اتخاذ القرار. وجاءت العبارة رقم (4) التي تُحُصَّن على: (تتسم بعض الإجراءات الإدارية في مراكزنا بالروتين أكثر من الإبداع) في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي مقداره (2.312)، وهذا يدل على أن القيادات تسعى إلى أن توفر مناخاً تنظيمياً مهيئاً لتنمية الإبداع والتقليل من الإجراءات الروتينية.

وكانت أقل عبارات المحور العبارة رقم (2) التي تُحُصَّن على: (تعارض بعض عمليات التَّغيير مع مصالح قائدنا الشخصية) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي مقداره (1.670)، فهنا لا ترى عينة الدراسة أن المصالح الشخصية لها أي تأثير على قرارات القائد وعلى قيادة عملية التَّغيير، وهذا يدل على نزاهة القيادات في مراكز التَّربية الخاصة وتغليب المصلحة العامة وتعيين المصالح الشخصية. وجاءت العبارة رقم (14) التي تُحُصَّن على: (اتِّباع القائد نظاماً ديكاتوريَاً

مع معلميه في قرارات التّغيير) في الترتيب قبل الأخير بمتوسط حسابي مقداره (1.798)، وهذا يؤكد أن القيادات في مراكز التّربية الخاصّة تمتّع بمهارات القيادي الذي يسعى إلى التّغيير من خلال مشاركة المعلّمين في التّغيير الذي يسهم في تحقيق أهداف الموضوع، وجاءت قبلها العبارة رقم (15) التي تنصُّ على: (يعتقد بعض قادئي المراكز أنه يقلّ من مكانته إذا شارك المعلّمين مناسباتهم) بمتوسط حسابي مقداره (1.881)، وهذا يتضح جلياً كون القائد يولي عناية كبيرة بالعلاقات الإنسانية مع معلميه ومشاركتهم فعاليّتهم، وما لهذا من تأثير كبير في زيادة دافعيتهم للعمل. وجاءت قبلها العبارة رقم (13) التي تنصُّ على: (مقاومة القائد لعمليات التّغيير)، بمتوسط حسابي مقداره (1.889)، وهذا يدلُّ على أن القيادات تسعى للتّغيير بما يصبُّ في مصلحة مراكز التّربية الخاصّة.

ويتّضح من خلال نتائج السؤال الثاني أن التّحدّيات التي تحدُّ قيادات المراكز من ممارسة القيادة التشاركيّة في ضوء مُتطلّبات قيادة التّغيير من وجهة نظر المعلّمين، تتمحور حول جمود الأنظمة واللوائح التي تخلق الروتين وتقتل روح الابتكار والإبداع، كما أن قلة الورش التدريبيّة المخصصة بقيادة التّغيير تعتبر عاملاً من وجهة نظر العينة في إضعاف ممارسة القيادة التشاركيّة في ضوء مُتطلّبات قيادة التّغيير.

وفيما يتعلق بالنّسبة المئوية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات المحور فبلغت النسبة المئوية للاستجابة «موافق» 37.4 %، في مقابل 23.5 % للاستجابة «غير موافق»، بينما بلغت النسبة للاستجابة «موافق إلى حد ما» 39.1 %، والشكل التالي يوضّح ذلك.

**نتائج السؤال الثالث: ما الآليّات تحسين ممارسة القيادة التشاركيّة لدى قيادات مراكز التّربية الخاصّة في ضوء مُتطلّبات قيادة التّغيير من وجهة نظر المعلّمين؟**

## جدول رقم (9)

## درجة استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث

الكلمة	الانحراف المعياري	المتوسط	الاستجابات				العبارات
			موافق	إلى حد ما	غير موافق	%	
1	0.58	2.679	80	23	6	ك	3. تشجيع قائد المراكز على التعاون مع المُعلمين في تحديد آليات العمل بالمركز.
			73.4	21.1	5.5	%	
2	0.58	2.670	79	24	6	ك	13. الحرص على تطوير مهارات قائد المراكز في استراتيجيات مقاومة التغيير.
			72.5	22.0	5.5	%	
3	0.53	2.661	75	31	3	ك	1. إشراك قائد المراكز بورش تدريبية عن طريق إلقاء الضوء على تطبيق عمليات التغيير.
			68.6	28.4	2.8	%	
4	0.56	2.661	77	27	5	ك	6. توجيه قائد المراكز للتركيز على مهارات المعلم لتطويرها.
			70.6	24.8	4.6	%	
5	0.55	2.651	75	30	4	ك	20. يشجع قائد المركز المبادرات التطويرية.
			68.8	27.5	3.7	%	
6	0.58	2.651	77	26	6	ك	12. تمكين المُعلمين من الالتحاق بدورات عن تطبيق عمليات التغيير.
			70.6	23.9	5.5	%	
7	0.58	2.651	77	26	6	ك	17. يبني القائد علاقات طيبة مع المُعلمين.
			70.6	23.9	5.5	%	
8	0.52	2.642	72	35	2	ك	16. يتبع قائد المركز سياسة الباب المفتوح مع المُعلمين.
			66.1	32.1	1.8	%	
9	0.54	2.642	73	33	3	ك	23. توعية منسوبي المركز بدور التغيير في تحسين الأداء الوظيفي.
			67.0	30.3	2.8	%	
10	0.57	2.642	75	29	5	ك	2. تحفيز قائد المراكز على مشاركة المُعلمين وضع أهداف المركز.
			68.8	26.6	4.6	%	
11	0.57	2.633	74	30	5	ك	27. الاستفادة من التقنيات الإدارية الحديثة في تطبيق القيادة التشاركيّة.
			67.9	27.5	4.6	%	
12	0.56	2.624	72	33	4	ك	25. نشر ثقافة القيادة التشاركيّة في المركز.
			66.1	30.3	3.7	%	
13	0.56	2.615	71	34	4	ك	24. اتّباع إجراءات عمل واضحة لتطبيق القيادة التشاركيّة.
			65.1	31.2	3.7	%	
14	0.61	2.615	74	28	7	ك	5. إكساب قائد المركز مهارات القيادة التشاركيّة عن طريق التدريب المتخصص.
			67.9	25.7	6.4	%	

## القيادةُ التَّشَارُكِيَّةُ لدِي قِيَادَاتِ مَرَاكِزِ التَّرْبِيةِ الْخَاصَّةِ فِي ضَوْءِ مُتَطلُّبَاتِ قِيَادَةِ التَّغْيِيرِ

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الاستجابات				العبارات
			موافق	إلى حد ما	غير موافق	%	
15	0.62	2.615	75	26	8	ك	4. تدريب قائدِيِّ المراكزِ على كَيْفِيَّةِ تَسْكِيلِ فرقٍ متخصصةٍ لِإِحْدَاثِ عَمَلَيَّاتِ التَّغْيِيرِ.
			68.8	23.9	7.3	%	
16	0.61	2.606	73	29	7	ك	22. عقدِ لقاءاتِ مع متخصصين في قيادة التَّغْيِيرِ.
			67.0	26.6	6.4	%	
17	0.62	2.606	74	27	8	ك	21. توفيرِ دوراتِ تدريبيَّةٍ عن بعضِ مهاراتِ قيادةِ التَّغْيِيرِ.
			67.9	24.8	7.3	%	
18	0.56	2.596	69	36	4	ك	26. تحديثِ اللواحةِ التنظيمية الداعمة لتفعيلِ القيادةِ التَّشَارُكِيَّةِ.
			63.3	33.0	3.7	%	
19	0.60	2.596	71	32	6	ك	9. يُحفِّزُ قائدِ المراكزِ المُعلَّمِينَ عَلَى تقويضِ المهامِ دونِ الإِخْلَالِ بِالْمَسْؤُلِيَّةِ.
			65.1	29.4	5.5	%	
20	0.61	2.578	70	32	7	ك	14. يُتيحُ قائدِ المراكزِ المعرفةَ لِلجمِيعِ بِأَيِّ وَقْتٍ مِنْ خَلَالِ قَوْنَاتِ اتصالِ تقنيةِ.
			64.2	29.4	6.4	%	
21	0.63	2.578	71	30	8	ك	10. يُنْمِي قائدِ المراكزِ رُوحَ الْمِبَادِرَةِ لدِيِّ مُعلَّمِيهِ.
			65.1	27.5	7.3	%	
22	0.63	2.569	70	31	8	ك	15. يُسْهِلُ قائدِ المراكزِ إِجْرَاءَاتِ المَشَارِكةِ فِيِّ المؤتمراتِ الْخَارِجِيَّةِ لِلْعَامِلِينَ كُلِّ باخْصَاصِهِ.
			64.2	28.4	7.3	%	
23	0.62	2.560	68	34	7	ك	11. عقدِ قائدِ المراكزِ اجتماعاتِ دوريَّةٍ لِمُناقِشَةِ خططِ العملِ.
			62.4	31.2	6.4	%	
24	0.62	2.541	66	36	7	ك	19. يَتَبعُ قائدِ المراكزِ مِبَادِئَ تكافُؤِ الْفُرَصِ لِتَشْجِيعِ الْمُعَلَّمِينَ.
			60.6	33.0	6.4	%	
25	0.63	2.505	63	38	8	ك	7. يَنْقُضُ قائدوِ المراكزِ قُدرَاتِ مُعلَّمِيهِمْ عَلَىِ أَدَاءِ مَهَامِهِمِ الوظيفيَّةِ.
			57.8	34.9	7.3	%	
26	0.62	2.477	59	43	7	ك	8. يُمْكِنُ قائدوِ المراكزِ المُعلَّمِينَ مِنْ أَدَاءِ مَهَامِهِمِ بِمَرْوَنَةٍ تَبِعًا لِلْمَوَافِقِ الَّتِي يُواجهُونَهَا.
			54.1	39.4	6.4	%	
27	0.76	2.394	61	30	18	ك	18. يَخْصِصُ قائدِ المراكزِ مُكافَأَةً لِلأَعْمَالِ الابتكاريةِ.
			56.0	27.5	16.5	%	
	0.42	2.60	1941	833	169	ك	إِجماليِّ المَحْورِ
			66.0	28.3	5.7	%	

أشارت نتائج استجابات أفراد عينة الدراسة إلى موافقتهم على العبارات الواردة في المحور الثالث، حيث بلغ متوسط درجات استجاباتهم على عبارات المحور (2.60)، وتقع فيفئة الاستجابة «موافق»، وتتجدر الإشارة إلى أن جميع عبارات هذا المحور وقعت في فئة الاستجابة «موافق». وفيما يتعلّق بترتيب العبارات الواردة في المحور فجاءت العبارة رقم (3) التي تُحصى على: (تشجيع قائد المراكز على التعاون مع المُعلّمين في تحديد آليات العمل بالمركز) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.679)، ويتبّع من ذلك أن المُعلّمين يُطالبون وبقوّة بكسر جمود اللائحة التنظيمية التي كانت من أبرز التحدّيات لممارسة القيادة التشاركيّة من وجهة نظرهم وإتاحة مُشاركتهم في تحديد آليات العمل المناسبة بالمركز. وجاءت العبارة رقم (13) التي تُحصى على: (الحرص على تطوير مهارات قائد المراكز في استراتيجيات مقاومة التغيير) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي مقداره (2.670)، وجاءت العبارة رقم (1) التي تُحصى على: (إشراك قائد المراكز بورش تدريبيّة عن تطبيق عمليّات التغيير) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (2.661)، وكما كانت من أبرز التحدّيات من وجهة نظر العينة قلة الورش التدريبيّة المقدمة للقادة، وبالتالي كانت من أبرز آليات التحسين هي تطوير القائد وتوفير الورش التدريبيّة المناسبة التي تُكسي به مهارات قيادة التغيير. وذلك ما أكدته كذلك دراسة الحديشي، المطيري (2019م)، ودراسة العجمي (2007م) في توصياتهما بأهمية تدريب القادة الإداريين على مهارة قيادة التغيير. وجاءت العبارة رقم (6) التي تُحصى على: (توجيه قائد المراكز للتركيز على مهارات المعلم لتطويرها) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي مقداره (2.661)، حيث يرى المُعلّمون أنهم بحاجة إلى الثقة في إمكانياتهم والعمل على تطويرها، خاصة أن العينة تعمل في قطاع حكومي قد يسوده الروتين والجمود، ويقتل ذلك من روح الإبداع والتطوير لدى مُعلّميها.

وكانت أقل عبارات المحور العبارة رقم (18) التي تُحصى على: (يُخصّص قائد المراكز مكافأة للأعمال الابتكارية) في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي مقداره (2.394)، وذكر في المحور الأول أن قائد مراكز التربية الخاصة قائد محفز، فهو يخصّص مكافآت وجوازات مُعلّمية لخلق روح الابتكار والمنافسة، لذلك كما ترى الباحثتان لم تُركِّز العينة على هذه العبارة كآلية تحسين مطلوبة، لتطبيقها مُسبقاً، وجاءت العبارة رقم (8) التي تُحصى على: (يُمكّن قائد المراكز المُعلّمين من أداء مهامّهم بمرونة تبعاً للمواقف التي يواجهونها) في الترتيب قبل الأخير بمتوسط حسابي مقداره

(2.447)، يرى المُعلّمون أن القائد يُمْكِنُ المُعلّمين من أداء مهامهم بمرنة تبعاً للمواقف التي يواجهونها، والتي قد تغير بشكل يومي ومفاجئ، وذلك بفضل التواصل وسياسة الباب المفتوح كما ذكر في المحور الأول، وجاءت قبلها العبارة رقم (7) التي تُحصُّ على: (يُثْقِلُ قَائِدُو الْمَرَاكِزِ فِي قُدرَاتِ مُعْلِمِيهِمْ عَلَى أَدَاءِ مَهَامِهِمُ الْوَظِيفِيَّةِ)، بمُتوسِّطٍ حسابيٍّ مقداره (2.505)، وجاءت قبلها العبارة رقم (19) التي تُحصُّ على: (يَتَّبِعُ قَائِدُ الْمَرَكُزِ مُبْدِأً تَكَاوِفَ الْفُرُصِ لِتَشْجِيعِ الْمُعْلِمِينِ)، بمُتوسِّطٍ حسابيٍّ مقداره (2.541).

ويُتَضَّحُ من نتائج السؤال الثالث تأييد العينة لجميع العبارات، وأن أهم آليات التحسين من وجهة نظرهم كانت تشجيع القادة على التعاون والمشاركة في تحديد آليات العمل بالمركز، وإشراك قائدِي المركز في ورش تدريبية متخصصة في قيادة التغيير واستراتيجيات مقاومته كذلك من أهم آليات التحسين المذكورة.

وفيما يتعلّق بالنسبة المئوية لاستجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث فبلغت النسبة المئوية للاستجابة «مُوافق» 66 %، مقابل 5.7 % للاستجابة «غير مُوافق»، بينما بلغت النسبة للاستجابة «مُوافق إلى حد ما» 28.3 %، والشكل التالي يوضّح ذلك.

#### النتائج والتوصيات:

##### أولاً: النتائج:

- كشفت الدراسة عن وجود تحديات تحول دون ممارسة القيادة التشاركيّة لدى قيادات المراكز، حيث جاءت درجة وجود معيوقات لكل مُتوسطة، وبمُتوسِّطٍ حسابيٍّ قيمته (2.14)، وقد حلّت عبارة «جُمود اللوائح التنظيمية» في المرتبة الأولى بمُتوسِّطٍ حسابيٍّ (2.532). وجاءت العبارة «محدوديَّة الورش التدريبية المتخصصة بقيادة التغيير» في الترتيب الثاني بمُتوسِّطٍ حسابيٍّ مقداره (2.450). وتقع هاتان العبارتان في فئة الاستجابة مُوافق، في حين وقع باقي العبارات في فئة الاستجابة مُوافق إلى حد ما.
- كما كانت أهم آليات التحسين من وجهة نظر المُعلّمين كالتالي: تشجيع قائدِي المراكز على التعاون مع المُعلّمين في تحديد آليات العمل بالمركز، والحرص على تطوير مهارات قائدِي المراكز في استراتيجيات مقاومة التغيير، وإشراك قائدِي المراكز بورش تدريبية عن طريق عمليات التغيير.

### ثانياً: التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثان بالآتي:

- تطبيق المفاهيم الإدارية الحديثة من قبل قيادات مراكز التربية الخاصة، وتفعيل مبدأ المشاركة وصنع القرار الإداري، والمشاركة في وضع الرؤى والأهداف بما يُسهم في تحقيق أهداف هذه المراكز.
- إدراج استراتيجيات المتابعة المستمرة في مراكز التربية الخاصة، لإنجازات إداراتها ومعلميها، والاطلاع على التحديات التي تواجههم.
- تنظيم ورش تدريبية متخصصة لقيادات مراكز التربية الخاصة تتضمن (مهارات قيادة التغيير واستراتيجياته) التي من شأنها أن تمكن القيادي من عمل التغيير الناجح، ومن التقليل من مخاطرها.
- تفعيل عملية قياس أثر التدريب للتأكد من مدى اكتساب القيادات للقدرات المطلوبة وقدرتهم على تطبيقها في الواقع الفعلي.
- إعطاء صلاحيات أكبر لقيادات مراكز التربية الخاصة مع مراعاة في اللوائح التنظيمية، حسب ما تقتضيه ظروف العمل لإتاحة مجال أكبر للمشاركة وإحداث التغيير الإيجابي في العمل.
- وضع استراتيجية مبنية على معايير دقيقة للكشف عن الإدارات المبدعة، والعمل على تدريب العاملين فيها لتوفير قيادات إدارية مؤهلة في المستقبل، قادرة على استثمار الطاقات الإبداعية في تطوير الأداء الوظيفي وتطوير أداء معلميها.
- تفعيل نظام الحوافز على أساس ومعايير مهنية تتضمن التميُّز في الأداء ومكافأة المبدعين للعاملين في مراكز التربية الخاصة.

### قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور محمد. (2000م). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
2. أبو النصر، مدحت. (2009). قيادة المستقبل «القيادة المتميزة الجديدة». القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
3. الأشهب، عائدة. (2001). درجة مشاركة أعضاء الهيئات التدريسية في مدارس القدس في اتخاذ القرارات وعلاقتها في الانتماء لهيئة التعليم (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الإدارة التربوية، جامعة القدس، فلسطين.

4. الجضعي، خالد. (2006). الإِدَارَةُ، النَّظَرِيَّاتُ وَالوَظَائِفُ. د. ن.
5. جون، كوتور. (1988م). قيادة التّغيير. (ترجمة: إبراهيم، سناء). الجهاز المركزي المصري للتنظيم والإدارة، مصر.
6. الحديشي، هدى، هيفاء، المطيري. (2019). قيادة التّغيير، مدى توافر قدرات التّغيير لدى المُديرين في المنظمات الحكومية السعودية، بحث ميداني. معهد الإدارة العامة، الرياض.
7. الحربي، فاسم. (2007م). التنمية المهنيّة لقيادات التّربية لإدارة مدرسة المستقبل بدول الخليج العربي في ضوء القيادة التّحويليّة. مجلة دراسات في التعليم الجامعي (15)، 78 - 167.
8. درويش، زينب عواد. (2018). درجة مُمارسات قائدات المدارس الثانوية بمحافظة الخرج للقيادة التشاركيّة وعلاقتها بفاعلية اتخاذ القرارات من وجهة نظر المعلّمين. جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز، العلوم التّربوية، المملكة العربية السعودية.
9. الدوري، علي. (2011م). الإِدَارَةُ التّربُويَّةُ وَدِيمُقْرَاطِيَّةُ التَّعْلِيمِ. عمان: دار إثراء للنشر والتوزيع.
10. الروسان، فاروق. (1998م). سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التّربية الخاصّة (ط. 2). عمان: دار الفكر للنشر.
11. السعود، راتب سلامة. (2013م). القيادة التّربويّة، مفاهيم وآفاق. عمان: دار الصّفاء للنشر والتوزيع.
12. سكوت، سينيثيا دي وجافي، دنيس تي. (1422هـ). قيادة التّغيير في العمل. (ترجمة: بشير البرغوثي). الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية.
13. سماوي، فادي، عبروط، مصطفى، وحماد، هبة. (2019م). التّفاؤل الأكاديمي وعلاقته بالقيادة التشاركيّة لدى مُديري المدارس في الأردن من وجهة نظر المعلّمين. جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة عالية الجامعية، الأردن.
14. الشرعي، بلقيس. (2007م). دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي، دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، (24).
15. شقير، علاء. (2011م). درجة مُمارسة المدارس الحكومية و مدیراتها للقيادة التشاركيّة وعلاقتها بالرّضا الوظيفي في محافظات شمال الضفة الغربية من وجهات نظر المعلّمين والمعلمات فيها (رسالة ماجستير غير منشورة). برنامج الإدارة التّربويّة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
16. الشمري، محمد عابد. (2014م). قيادة التّغيير، المؤسّسة العربيّة للاستشارات العلميّة وتنمية الموارد البشرية. مصر.
17. الطجم، عبد الله. السواط، طلق. (2003م). السُّلُوكُ التَّنظِيمِيِّ (ط. 4). دار حافظ.
18. عامر، سعيد يس. (1991م). استراتيجيّة إدارة التّغيير وأهميتها. من منشورات المؤتمر السنوي الأول «استراتيجيات التّغيير وتطوير المنظمات»، مركز وايد سيرفس للاستشارات والتّطوير الإداري، القاهرة.
19. عبد الهادي، جودت عزت. (2002م). الإشراف التّربوي، مفاهيمه وأساليبه. عمان: الدّار العلميّة الدوليّة للنشر والتوزيع.
20. عبيادات، ذوقان، عدس، إبراهيم، عبد الحق، كايد. (2015م). البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه (ط. 17). عمان: دار الفكر.

21. العتيبي، عبير. (2012م). *قيادة التَّغْيِيرِ فِي إِدَارَتِي التَّرْبِيَةِ وَالْعُلَمَىِ لِلْبَنِينِ وَالْبَنَاتِ بِالمنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، الْوَقْعِ، وَأَبْرَزِ الْمَعْوِقَاتِ* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك فيصل.
22. العجمي، محمد. (2007م). *دَرْجَةُ اسْتِخْدَامِ مُدِيرِيِّ الْمَدَارِسِ الثَّانِيَّةِ فِي دُولَةِ الْكُوَيْتِ لِنَمْطِ الْإِدَارَةِ التَّشَارُكِيَّةِ عِنْدِ لِيَكْرَتِ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الْمَعْلَمِينِ* (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الإدارة التَّربِيَّة، جامعة عمان العربية للدراسات العُلَيَا، الأردن.
23. العجمي، محمد حسنين. (2010م). *الْإِدَارَةُ وَالتَّحْكِيمُ التَّرْبِيَّيِّ*. (النظرية والتطبيق). عمان: دار المسيرة للنشر والتَّوزيع.
24. العجمي، ناصر. (2010م). *دَرْجَةُ تَطْبِيقِ مُدِيرِيِّ الْمَدَارِسِ الثَّانِيَّةِ وَالْابْدَائِيَّةِ فِي دُولَةِ الْكُوَيْتِ لِلْقِيَادَةِ التَّشَارُكِيَّةِ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الْمَعْلَمِينِ* (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الإدارة والقيادة التَّربِيَّة، كلية العلوم التَّربِيَّة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
25. العرابيد، نبيل. (2010م). *دُورِ الْقِيَادَةِ التَّشَارُكِيَّةِ بِمُدِيرِيَّاتِ التَّرْبِيَةِ وَالْعُلَمَىِ فِي حَلِّ مُشَكَّلَاتِ مُدِيرِيِّ الْمَدَارِسِ الثَّانِيَّةِ بِمُحَافَظَاتِ غَزَّةِ* (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم أصول التَّربِيَّة، كلية التربية، عمادة الدراسات العُلَيَا، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
26. عسَّكر، عبد العزيز. (2012م). *الْقِيَادَةُ التَّشَارُكِيَّةُ وَعَلَاقَتُهَا بِالثَّقَافَةِ التَّنظِيمِيَّةِ لِدِيِّ مُدِيرِيِّ الْمَدَارِسِ الْحُكُومِيَّةِ بِمُحَافَظَاتِ غَزَّةِ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِ الْمَعْلَمِينِ* (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم أصول التَّربِيَّة، كلية التربية، عمادة الدراسات العُلَيَا والبحث العلمي، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
27. عماد الدين، منى مؤمن. (2003م). *إِعْدَادِ مُدِيرِ الْمَدَرِسَةِ لِقِيَادَةِ التَّغْيِيرِ*. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
28. الغامدي، أحمد، وعبد الجود، نور الدين. (1422هـ). *تَطُورُ نَظَامِ التَّعْلِيمِ فِي الْمَلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ*. الرياض: مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج.
29. الغامدي، عبد الرحمن. (2014م). *الْقِيَادَةُ التَّشَارُكِيَّةُ مَدْخَلٌ اسْتَرَاتِيجِيٌّ لِتَطْوِيرِ إِدَارَةِ مَدَارِسِ التَّعْلِيمِ الْعَامِ فِي الْمَلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ*. (ط1) الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
30. كلالدة، ظاهر. (2002م). *الاتِّجاهاتُ الْحَدِيثَةُ فِي الْقِيَادَةِ الإِدَارِيَّةِ*. الأردن: دار زهران للنشر والتَّوزيع.
31. كنعان، نواف. (2002م). *الْقِيَادَةُ الإِدَارِيَّةِ* (ط. 2). عمان: مكتبة دار الثَّقَافَةِ لِلطبَاعَةِ وَالنَّشْرِ.
32. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1960م). *مُعجمُ الْوُسِيْطِ*.
33. إبراهيم، مصطفى، وأخرون. (1989م). *مُعجمُ الْوُسِيْطِ*. إسطنبول: دار الدعوة.
34. منيب، تهاني محمد عثمان. (2008م). *اتِّجاهاتُ حَدِيثَةٍ فِي رِعَايَةِ ذُوِّي الْاِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
35. وزارة التربية والتعليم. (1434هـ). *اسْتَرَاتِيجِيَّةُ تَطْوِيرِ التَّعْلِيمِ الْعَامِ فِي الْمَلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ*. الرياض: مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام.
36. وزارة التربية والتعليم. (1442هـ). *إِدَارَةُ التَّحْكِيمِ وَالتَّطْوِيرِ فِي إِدَارَةِ التَّعْلِيمِ*. الرياض.

**ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:**

1. Chen & Tjosvold. (2006). Cooperative Goals, Leader People and Productivity Values: Their Contribution to Top Management Teams in China.
2. Kim, F. (2001). The Relation Ship Between Decision Making Participations in job.
3. Kocolowski. M. (2010). Shared Leadership: Is it Time for a Change? Emerging.
4. Koklu, M. (2012). Participations in decision making. Desires for Participations, job.
5. Leech. D., & Fulton, C (2008). Faculty Participations of shared decision and the principal's leadership behaviors in secondary schools in a large urban distract. Academic Journal, 128(4), 630 - 643.
6. Olorunsola, O., & Abiodun O. (2011). Teacher Participations in decision making process in secondary schools in Ekiti State, Nigeria International Journal of Education Administration and Policy, Studies, 3(6), 78 - 84.
7. Rok. B. (2009). People and skills Ethical context of the participative leadership model. Governance, 9(4), 461 - 472.

# **Participatory leadership for leaders of special education centers In light of the requirements of leadership of change**

DR. MAHA OTHMAN AL-ZAMIL •  
RWAN MUSAED ALAWAD ..

## **Abstract**

This study aimed to reveal the reality of the practice of participatory leadership among leaders of special education centers in light of the requirements of leadership of change, and identify the challenges that prevent them from practicing them, and the mechanisms for improving them.

118

To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, and the study community included all leaders of special education centers (boys and girls) in the city of Riyadh, and the study tool was applied to (109) male and female leaders in special education centers. The research quotation was measured at 11%.

The study reached the following results that the degree of participatory leadership practice among leaders of special education centers in light of the requirements of leadership of change, came with an average degree, with an average arithmetic (2.33), and the study revealed the existence of challenges that prevent the practice of participatory leadership came from the degree of leaders of the centers, Average as a whole, with an average arithmetic value (2.14) The phrase "rigid regulations" came first with an arithmetic mean (2.532). The phrase "limited training workshops specialized in leading change" came in the second arrangement with an arithmetic mean of (2.450). The centers collaborate with teachers in defining the center's working mechanisms, and strive to develop the skills of center leaders in anti-change strategies.

**Key words:** participatory leadership, change leadership, special education.

---

• Associate Professor/ Department of Administration and Educational Planning / College of Education / Princess Nourah bint Abdul Rahman University, KSA.

• Researcher MA in Educational Leadership/ Department of Administration and Educational Planning/ College of Education/ Princess Nourah bint Abdul Rahman University, KSA.

# الصعوبات التي تواجه القائمين برعاية مريض الزهايمر في المجتمع السعودي

«دراسة ميدانية في مدينة جدة»

د. مها محمد أحمد نهشل •

119

DOI: 10.12816/0057773

## المؤلف:

مشكلة الزهايمر في المجتمع السعودي لا تكمن في المرضى فقط، بل تمتد لمقدمي الرعاية؛ فرعاياهم يعرض الأسر للإجهاد المستمر والضفوط النفسية والاجتماعية العالية. ومرض الزهايمر ليس مجرد حالة نسيان، ولكنه تدهور ذهني وعقلي وعجز وظيفي وصحى مستمر للكبار السن يمنعهم عن ممارسة الأنشطة الطبيعية اليومية، مما يجعلهم في حاجة مستمرة للرعاية والاعتماد الكلى على مقدمي الرعاية. وتهدف الدراسة لتسلیط الضوء على الصعوبات والتحديات التي تواجه مقدمي الرعاية. مستخدمة المنهج النوعي، عن طريق المقابلات شبه المنظمة. معتمدة العينة غير العشوائية العمدية المكونة من 12 سيدة من مقدمي الرعاية. وكشفت الدراسة عن العديد من الصعوبات التي تواجههم، وشملت: مفاهيم خاطئة حول المرض، وغياب الوعي عن الخدمات الحكومية وغير الحكومية للمرضى، وممارسة مقدمي الرعاية عملية تعلم مستمرة. ووصفت بعض

● أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز - السعودية.

التحديات الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية للحياة اليومية لمقدمي الرعاية، وشملت: تغير نمط الحياة، والانقطاع عن العالم الاجتماعي، والمعاناة النفسية، والتعامل مع سلوكيات المريض المقلقة، وعدم فهم المحيطين من الأسرة للمرض. وأخيراً، الصعوبات الاقتصادية المتعلقة بتغيرات العمل.

**المصطلحات الأساسية:** مرض الزهايمر، مقدم الرعاية، المجتمع السعودي، الصعوبات، التحديات.

#### المقدمة :

يعدّ مرض الزهايمر مشكلة عالمية، وهو يفتاك بما يقارب خمسين مليون شخص (World Health Organization, 2019) . يزيد من تفاقمها نقص الوعي به في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم (Alzheimer's Association, 2013) . وبالرغم من قلة الإحصائيات، إلا أن (الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر ب. ت) ذكرت أن حوالي 130 ألف سعودي مصاب به. وُيعدّ نقص الوعي حول طبيعته إحدى القضايا الرئيسية؛ فـ 80% من السعوديين الذين شملهم استطلاع الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر يعدون فقدان الذاكرة جزءاً طبيعياً من مرحلة الشيخوخة، كما أنهم يخلطون بين مصطلح الخرف ومرض الزهايمر.

ومقدمو الرعاية هم في الغالب من يعانون بأحبابهم المصابين بمرض الزهايمر؛ لذا أفادت تقارير تابعة (Alzheimer's Association, 2013) ب تعرضهم لمستويات عالية من التوتر ما قد يكون ضاراً بهم وبحياتهم. كما أن عدم الوعي بالمرض يحول دون التخطيط لرعاية المريض؛ مما يزيد العبء على مقدمي الرعاية، حيث إن الأسرة تلعب دوراً أساسياً في رعاية مرضى الزهايمر. ويعدّ هذا المرض أحد أشكال الخرف الذي يدمر خلايا الدماغ العصبية بشكل متزايد مع مرور الوقت، كما أنه اضطراب دماغي تدريجي يدمر الذاكرة ومهارات التفكير ببطء، وفي النهاية يفقد المريض القدرة على القيام بيسهل المهام، مع استمرار تدهوره. (Vizzachi, Daspett, Cruz, & Horta, 2015) . ولا يُعدّ جزءاً من مرحلة الشيخوخة، كما لا يرتبط تأثيره بطبقة اجتماعية أو جنس أو مجموعة إثنية أو موقع جغرافي، بل يؤثر على جميع فئات المجتمع. على الرغم من أنه أكثر شيوعاً بين كبار السن، ويمكن أن يصاب به الشباب في سن الأربعين على مستوى العالم (World Health Organization, 2012, 2019) .

وتختلف عوامله من شخص لآخر، فتلف خلايا المخ ليس هو العامل الوحيد لتدور الحالة؛ بل هناك العديد من العوامل الأخرى التي تساعد على ذلك، مثل: شخصية الفرد، وجودة الحياة، والصحة العامة، وسير العمل (World Health Organization, 2019) . ويواجه مريض الزهايمر

تغيرات جذرية في الشخصية وال العلاقات والقدرات، ابتداءً من فقدان الذاكرة والتغيرات السلوكية والاستمرارية في التدهور، وصولاً للتراجع الكبير في الحالة الوظيفية.

وتعُد هذه التغيرات سبباً في صعوبة المهام التي تقع على عاتق الأسرة (Burns & Iliffe, 2009)؛ ما يؤثر على نوعية الحياة، ومنها: عدم قدرة المرضى على التعرف على أفراد الأسرة المقربين، أو أداء مهام يومية بسيطة، مثل الأكل. والمعارف عليه في مجتمعنا السعودي، أن يظل كبار السن في منازلهم تحت رعاية أسرهم؛ لخدمتهم، وتوفير الراحة لهم وصيانتهم. وبعبارة أخرى يتحمل أفراد الأسرة مسؤولية رعاية هؤلاء المرضى دون تلقي أي تدريب أو إعداد خاص، مع ما يتربّ على ذلك من الأعباء الكثيرة الجسدية والنفسيّة والاجتماعية والماليّة. ومن المهم جداً أن يكون لدى الأسرة الوعي الكافي بالمرض، وكيفية التعامل مع المريض؛ لليستطيعوا مواجهة التحديات، والتكييف مع الوضع الجديد، والاعتناء بأنفسهم والمريض على حد سواء.

ويمر مريض الزهايمر بثلاث مراحل، هي: الأولية، المتوسطة، والنهائية. ولكل مرحلة أعراض خاصة بها. وتستمر المرحلة الأولية من 2 إلى 4 سنوات، وتميز بصعوبات لغوية، وفقدان كبير للذاكرة القصيرة، والتشوش في المكان والزمان، وعلامات الاكتئاب، والعدوانية، وفقدان الاهتمام بالأنشطة التي كان يمارسها. وتستمر المرحلة المتوسطة من 2 إلى 10 سنوات، ومن أعراضها التدهور الشديد في فقدان الذاكرة، وبدء التغيرات في اللغة، والمنطق، والإعاقات الحركية. وفي المرحلة النهائية يكون المريض طريح الفراش، كثير الصمت، ضعيف الوعي بالأمور التي تحدث حوله، عرضة للإصابة بالأمراض المعدية. وتؤثر هذه الأعراض التقدمية والإدراكية والسلوكية على أداء أنشطة الحياة اليومية، مما يجعل المرضى في حاجة للعناية طوال الوقت، وبالتالي اعتمادهم الكبير والكلي على أسرهم (Vizzachi, Daspett, Cruz, & Horta, 2015).

ولا تكمن مشكلة مرض الزهايمر في المريض نفسه فقط؛ إذ يواجه مقدمو الرعاية العديد من الصعوبات والمشكلات المتعلقة بمسؤوليات المهام ذات المستوى العالي التي تقع على عاتقهم؛ حيث إنه لا يوجد إلى الآن علاج لتحسين أو استعادة الوظيفة الإدراكية لمريض الزهايمر، ولكن التوعية والتحقيق، والمشاركة تعدان جزءاً من خطة العلاج والتكييف مع المرض.

### مشكلة الدراسة :

بعد مرض الزهايمر مصدر قلق كبير للصحة والمجتمع بصفة عامة بسبب ارتفاع معدل انتشاره، والعواقب الوخيمة التي تعود على المريض نفسه، والعبء الذي يقع على عاتق الأسر (Garre - Olmo et al., 2000).

وقد شُخص مرض الزهايمر لأول مرة منذ أكثر من مئة عام، لكن البحث في أعراضه وأسبابه وعوامل الخطير والعلاج لم يكتسب الاهتمام إلا خلال الثلاثين عاماً الماضية (الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الزهايمر، ب.ت). وفي الآونة الأخيرة، انتشر في المجتمع السعودي، بحيث أصبحت معظم الأسر السعودية لا تخفي مرض الزهايمر. وذكرت الجمعية السعودية لمرضى الزهايمر أنه يوجد ما يقارب 130 ألف مصاب بالمرض في المملكة العربية السعودية (الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الزهايمر، ب.ت). وأخذت حياة الأسر السعودية تتغير يوماً بعد يوم بسبب هذا المرض. ولصعوبته وأعراضه المتطرفة التي لا تتماثل للشفاء. ولنستطيع الأسرة السعودية التعامل مع المريض والتكيف مع الوضع الجديد، وتجاوز هذه المرحلة بنجاح، فلا بد أن يكون لديهاوعي الكافي به، والخدمات المتوفرة للمريض سواء حكومية أو غير حكومية؛ لأنها المصدر الأول والأساسي لتقديم الرعاية لهؤلاء المرضى.

122

### أهمية الدراسة :

جاء اهتمام الباحثة بهذا الموضوع من منطلق:

- 1- قلة الدراسات الكيفية حول الصعوبات والتحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر في الوطن العربي على وجه العموم، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص.
- 2- تُعدّ هذه الدراسة محاولة لتكون أساساً ونقطة انطلاق للباحثين الآخرين الذين يمكنهم استخدام المنهج النوعي بمختلف طرقه للكشف عن المزيد حول الصعوبات والتحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر.
- 3- تحاول الدراسة للوصول إلى فهم تفصيلي عميق للصعوبات والتحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر.
- 4- تسعى نتائج هذه الدراسة لإلقاء الضوء على معاناة مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر، وقد يستفاد من تقديمها وعرضها للجهات المعنية لوضع خطط واستراتيجيات للتأهيل والدعم النفسي والاجتماعي لهم.

### أهداف الدراسة :

الهدف الرئيس للدراسة: التعرف على واقع وطبيعة تقديم الرعاية لمريض الزهايمر من منظور مقدمي الرعاية من أفراد الأسرة.

وتشمل هذه الدراسة هدفين فرعيين، وهما:

1- التعرف على التحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر.

2- التعرف على الصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر.

### تساؤلات الدراسة :

1- ما واقع وطبيعة تقديم الرعاية لمريض الزهايمر من منظور مقدمي الرعاية من أفراد الأسرة؟

2- ماهي التحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر؟

3- ماهي الصعوبات (الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية) التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر؟

### مفاهيم الدراسة :

#### مقدمو الرعاية:

مقدمو الرعاية المعروفون - أيضاً - باسم (مقدمو الرعاية الأسرية) هم من يقومون بتقديم مساعدات لأحد أفراد الأسرة أو المقربين غير القادرين على رعاية أنفسهم، والدخول في سيل من الالتزامات دون مقابل مالي (Dombestein, Norheim, & Lunde Husebø, 2020). ويعرفه السكري (2000) بأنه: الشخص الذي يقدم مختلف أشكال الدعم والمساعدة (العاطفية، والاجتماعية والحيوية) لشخص آخر تربطهم به علاقة الدم كالأبناء أو المعولين من الأقرباء ممن لا يستطيعون رعاية أنفسهم.

وبعبارة أخرى يقصد به: الشخص الذي يُكرس حوالي ثلاثة أرباع وقته اليومي للعناية بالمريض الذي يعاني من الزهايمر، غالباً ما يواجه المتاعب والقيود على الوفاء بمسؤولياته الشخصية والاجتماعية والمهنية (Abdollahpour, Noroozian, Nedjat, & Majdzadeh, 2012). وتُعرّف الرعاية الأسرية بأنها: الدعم المقدم من أفراد الأسرة أو غيرهم من الأشخاص في البيئة المباشرة لتلقي الرعاية، وتُشير - أيضاً - الرعاية الأسرية إلى أفراد العائلة المقربة

الذين يعانون المصدر الرئيس، أو الوحيد لرعاية هذه المجموعة من المرضى. والأسرة - في الواقع - تُعد الداعمة الأساسية لرعاية كبار السن، وتشير الإحصائيات إلى أن حوالي 83% من الرعاية يتلقاها كبار السن المعالين في بيوت الشروق الأوسط في نطاق الأسرة (Reinhard, Given, Petlick, & Bemis, 2008).

**التعريف الإجرائي لمرضي الرعاية في هذه الدراسة:** هم أفراد الأسرة، وهي غير مدفوعة الأجر، ويقضي معظم أفراد الأسرة وقتهم في رعاية كبار السن المصابين بمرض الزهايمير. وتُعد ومازالت الأسرة المؤسسة المركزية التي تقدم الدعم الفعال والعاطفي لكبار السن في المجتمع السعودي. وتتطلب رعاية الأسرة من أقرب أفراد الأسرة، من الوازع الديني، والتربوي، والأخلاقي الذي يتحلى به. غالباً ما يبدأ أحد الزوجين بتقديم الرعاية داخل الأسرة، إلا أن التقدم في السن قد يجعل من الصعب على كبار السن رعاية الشريك، وبذلك ينتقل دور الرعاية إلى الأبناء.

#### مرضى الزهايمير:

هم الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر. يتميز مرض الزهايمير بانخفاض تدريجي في الوظائف الإدراكية للشخص المصاب به. وهناك العديد من الأعراض التي تظهر على المريض كالانخفاض التدريجي في الذاكرة والتفكير واللغة والقدرة على التعلم، بحيث يعني المرضى غالباً - في البداية بأعراض خفيفة، وينتهي بتلف شديد في الدماغ يفقد هؤلاء المرضى قدراتهم بمعدلات مختلفة (Duthey, 2013).

124

**التعريف الإجرائي لمرضي الزهايمير:** في هذه الدراسة هم أحد الوالدين، وهم من كبار السن (أم، أم، يصاب بمرض الزهايمير، فيظهر عليه عدة علامات، مثل: فقدان الذاكرة، وتدحرج الإدراك، وفقدان أو عدم القدرة على الكلام، وعدم القدرة على التواصل، وتغيرات جسمية، وكذلك تغيرات جذرية في نمط الشخصية؛ الأمر الذي ينتج عنها سلوكيات مقلقة وعدم انتظام في النوم وانفعالات وتؤثر واضطرابات، ومع مرور الوقت يزداد التدهور الصحي والإدراكي لهؤلاء المرضى فيتحول الواحد منهم من شخص مستقل إلى معتمد جزئي وفي نهاية المطاف معتمد كلي.

#### التحديات:

التحديات هي موقف مواجهة شيء يحتاج إلى جهد عقلي أو جسدي كبير حتى يستطيع الشخص أن يكون ناجحاً (Cambridge dictionary, 1995). وتعرف - أيضاً - بأنها: مواقف جديدة وصعبة تتطلب بذل جهد كبير، وإرادة وتصميم (Collins dictionary, 1994).

التعريف الإجرائي للتحديات: تشمل التحديات في توفر المعلومات حول مفهوم مرض الزهايمر، والفرق بينه وبين الأمراض الأخرى المتعلقة ببار السن، وهل يُعد مرض الزهايمر جزءاً من المرحلة الطبيعية للشيخوخة؟ وأعراضه، ومراحله، والخدمات الحكومية وغير الحكومية المقدمة للمريض.

#### الصعوبات:

الصعوبات كما يعرفها المعجم الوسيط (2005، ص 541) **صُعوبة**: مشقة، عقبة، ما لا يمكن التغلب عليه، والجمع صعاب.

والصعوبات كما يعرفها (Cambridge dictionary, 1995): مجموعة من المشكلات التي تواجه الشخص.

وتعرف - أيضاً - بأنها: حال غير مرحب به يسبب ضرراً وتحتاج إلى التعامل معها والتغلب عليها (Cambridge dictionary, 1995).

التعريف الإجرائي للصعوبات: كل ما يواجه مقدمي الرعاية في المجتمع السعودي لمريض الزهايمر من مشكلات نفسية، واجتماعية، واقتصادية.

#### الإطار النظري:

##### نظريّة النّظام:

ترى نظرية النظام أنه من المهم النظر إلى أي مؤسسة سواء كانت رسمية أو غير رسمية على اعتبار أنها نظام يتكون من مجموعة عناصر، وكل عنصر يتأثر بما يحصل لعنصر الآخر في النظام. هذه العناصر مترابطة متقابلة يعتمد بعضها على بعض، وتسعى جميعها لتحقيق هدف النظام الذي تعمل من أجله (Hall & Kirschling, 1990).

وتؤكد النظرية أن الأسرة ليست مجرد مجموعة من الأشخاص يعيشون في نفس المنزل، كما أن لكل شخص في الأسرة سلوكه الخاص به، فالأشخاص في الأسرة يبدون (أجزاء) كائنات مترابطة تعرض سلوكياتها من خلال التفاعلات فيما بينها معتمدة على بعضها البعض، وهذه التفاعلات تخلق التكامل المتمثل في الكيان المتكامل للأسرة (Rooney, Rooney, & Strom-Gottfried, 2013).

ومن هذا المنظور، فالأسرة هي وحدة تكيفية إذا توفّرت الموارد اللازمّة للتغيير أو تطوير أعضائها، وذلك يؤثّر على توازن نظام الأسرة ككل، وليس فقط على أحد الأعضاء. فإن مرض أحد أفراد الأسرة، سوف يؤثّر في أداء جميع أعضاء أفراد الأسرة بأكملها (Hall & Kirschling, 1990). وبذلك فإن الإطار النظري لهذه الدراسة هو الملاعنة بين البيئة (الأسرة) ومريض الزهايمر، وهذا ما أكد عليه (Hall, Buckwalter, Stolley, Gerdner, & Crump, 1995).

### ربط النظرية بموضوع الدراسة:

ونظراً لأن نظرية نظام الأسرة تدرس الهيكل العام للأسر وأنماط تفاعلها، وكذلك الأدوار التي يلعبها أفرادها في الحفاظ على هذا الهيكل، وتستخدم إطاراً توجيهياً لهذه الدراسة. والافتراض الأساسي هو أن أحد أفراد الأسرة يعني من مرض الزهايمير باعتباره اضطراباً للأسرة ككل، وبالتالي فإن المرض سيؤثر سلباً على جميع أفراد الأسرة. وإذا لم يتتوفر الوعي الكافي بالمرض، فسوف يعيق عملية التخطيط لرعاية المريض، ويحول دون التكيف مع مراحل المرض المختلفة وسلوكيات المريض المقلقة. وبؤدي ذلك إلى العباء والإجهاد، وأيضاً معاناة النفسية والاجتماعية على مقدمي الرعاية من أفراد الأسرة ما يؤثر سلباً على المريض وعدم تلبية احتياجاته والرعاية الجيدة، وبذلك يفتقر المريض إلى الدعم الذي يشعر به من أسرته.

### الدراسات السابقة :

لقد حظى موضوع الصعوبات التي يواجهها مقدمو الرعاية لمريض الزهايمير باهتمام بالغ من قبل الباحثين الغرب، ونلاحظ أن الدراسات الغربية تتوزع ما بين المنهج الكمي والكيفي، وعلى النقيض، نرى أن الباحثين العرب أقل اهتماماً بهذا الموضوع، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الكمي فقط للدراسة. مما يجعل الحاجة للمزيد من العديد من الجهود العلمية التي تسلط الضوء على معاناة مقدمي الرعاية لمريض الزهايمير من مختلف الأبعاد والجوانب للمشكلة.

126

**المحور الأول: دراسات تناولت الوعي والفهم بمرض الزهايمير وأثره على تجربة مقدمي الرعاية:**  
 أجريت دراسة بعنوان: «الوعي بمرض الزهايمير: أثره على تجارب مقدمي الرعاية»، استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وأجريت مقابلات شبه منتظمة وجهاً لوجه مع عشرة من مقدمي الرعاية لأزواجهم المصابين بالزهايمير بإنجلترا. كشفت الدراسة عن أهم محور أثر على تجربة مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمير وهو النقص الحاد في المعلومات حول المرض، ما زاد الأمر صعوبة عليهم في الفهم والتكيف للتغيرات الجسدية والنفسية لدى الشريك. وصف غالبية المشاركين من مقدمي الرعاية صعوبة الوصول إلى المعلومات الخاصة بمرض الزهايمير. حيث أفادت الدراسة أنه بالرغم من أن المشاركين من مقدمي الرعاية يعيشون مع مريض الزهايمير لسنوات عديدة، إلا أنه لا تتوفر لديهم معلومات كافية ومفصلة، سواء عن المرض أو الدعم المتاح لهم. إن نقص المعلومات عن المرض كان أمراً مربكاً لهم ما أثار تساؤلهم: لماذا لم يوفر المهنيون المختصون المعلومات الكافية عن المرض؟ وهل هذا كان بقصد أو بدون قصد؟ كما أوضحت

الدراسة الافتقار إلى الوعي المجتمعي بالزهايمر والأثار السلبية على مقدمي الرعاية، ويعود إلى الافتقار إلى المناقشة المجتمعية وطرحها لل العامة. وأوضحت الدراسة أن نقص الوعي بالزهايمر في المجتمع يعود إلى أنه يشكل وصمة عار؛ لأنه مرتبط بأمراض العقل. كما وأشارت الدراسة - أيضاً - إلى أن مرض الزهايمر لا يتم تسليط الضوء عليه في وسائل الإعلام مثل الأمراض الأخرى . (Stokes, Combes, & Stokes, 2014)

**المحور الثاني:** دراسات تناولت المشكلات الاجتماعية لمقدمي الرعاية لمريض الزهايمر؛ قامت (الداعج، 2019) بعمل دراسة بعنوان: «المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لمقدمي الرعاية لمريض الزهايمر في المملكة العربية السعودية»، مستخدمة منهج المسح الاجتماعي، حيث تم توزيع 411 استبانة لأسر مقدمي الرعاية لهؤلاء المرضى في ثلاث مدن، هي: الرياض، ومكة المكرمة، والظهران. وأوضحت نتائج الدراسة فيها أن مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر يعانون من ثمانى مشكلات اجتماعية، ومنها: توقف الأنشطة اليومية كممارسة الرياضة والهوايات، والتقصير في الواجبات الاجتماعية كزيارة الأقرباء والأصدقاء. كما أجريت دراسة بالمجتمع الصيني بعنوان «مقدمي الرعاية ضغوط ومواجهة: تحليل موضوعي للأسر الصينية من مقدمي الرعاية لمرض الزهايمر» التي شارك فيها عينة من ثمانية عشر من مقدمي الرعاية العائلية في مقابلات شبه منظمة وجهاً لوجه. أظهرت الدراسة بعض الصعوبات الاجتماعية التي تواجه مقدمي الرعاية، ومنها القيود الاجتماعية التي تفرضها رعاية الشخص المصاب بالزهايمر، حيث ذكرت الدراسة أن الحياة الترفية لمقدمي الرعاية قد تغيرت؛ لأن المريض يحتاج إلى عناية مستمرة؛ ما أدى إلى عزلتهم عن العالم الخارجي. وكشفت الدراسة - أيضاً - التمييز ضد مرضى الزهايمر وأسرهم؛ لأنهم يعدون هذا المرض عاراً ومخزيأً. واتفق المشاركون في الدراسة أن الزهايمر يُعد مرضًا اجتماعياً؛ لأن المرضى يتعرضون للتمييز. وبذلك أوضح المشاركون بأنهم لا يفضلون الإفصاح عن مرض الزهايمر، أو الالتفاء بالجيران أو الأصدقاء لتجنب التعرض للتحيز؛ ما أدى إلى عزلتهم عن المجتمع (Sun, 2014).

دراسة أخرى بعنوان: «تجارب ذات مستويات عالية من الحزن مع مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر»، استخدمت المنهج الكمي والنوعي مع بعض، وكانت الأداة لجمع البيانات الاستبيان والمقابلات، شملت العينة 44 من مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر من المجتمع الأمريكي. أكدت الدراسة أن الأشخاص من مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر يعانون من العديد من المشكلات الاجتماعية، مثل: العزلة الاجتماعية، وعدم تبادل الزيارات مع الأهل والأصدقاء. وأوضحت

الدراسة - أيضاً - ما يواجهه مقدمو الرعاية من الحرية المقيدة التي لا تسمح لهم بالقيام بالأنشطة والواجبات اليومية (Sanders, Ott, Kelber, & Noonan, 2008).

المحور الثالث: دراسات تناولت المعناة النفسية التي تواجه مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمير: أجريت دراسة في المجتمع الأمريكي بعنوان: «مقدمو الرعاية بمرضى الزهايمير وعلاقته بالعبء الملحوظ، الاكتئاب، القلق، الادراك الإيجابي، والراحة النفسية». استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. شملت مجتمع البحث 73 من مقدمي الرعاية من الأميركيان ذات الأصول الأفريقية. كشفت الدراسة بأن تقديم الرعاية للأشخاص المصابين بالزهايمير يترتب عليه آثار سلبية على الصحة الجسدية والنفسية لمقدمي الرعاية، ومن تلك الآثار النفسية التي سجلت بنسب عالية الاكتئاب، والقلق، والحزن الذي يصاب به مقدمو الرعاية (Bekhet, 2015).

وأكدت دراسة بالمجتمع الأمريكي توضح الأبعاد والمعاناة النفسية لمقدمي الرعاية لمريض الزهايمير بعنوان: «تحليل أبعاد الرعاية بين الأزواج والكبار». استخدمت الدراسة منهج المسح والمقابلات شبه المقتننة. شملت الدراسة 280 زوجاً وشريكاً، وكذلك 243 من مقدمي الرعاية البالغين. وهدفت الدراسة إلى بيان ما إذا كان العباء والمعاناة لمقدمي الرعاية من الأزواج هي نفسها لمقدمي الرعاية من البالغين. وأظهرت نتائج الدراسة بعض المشكلات والمعاناة النفسية التي يعاني منها مقدمو الرعاية البالغون وكذلك الزوج / الشريك، وهي الضغط النفسي والتوتر بسبب سلوكيات المريض المقلقة (Savundranayagam, Montgomery & Kosloski, 2010).

وأجريت دراسة أخرى في المجتمع الإيطالي بعنوان: «انتشار التوتر والقلق والاكتئاب لدى مقدمي الرعاية لمريض الزهايمير»، تم جمع البيانات من 200 من مقدمي الرعاية ومراضاه من خلال استبيانات خاصة صممت لتقدير سلوك المريض (المعرفي، السلوكي، والوظيفي)، والضغط والمعاناة لدى مقدمي الرعاية. وأشارت نتائج الدراسة بصفة عامة إلى أن جودة حياة مقدمي الرعاية غير الرسميين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بشدة الاضطرابات السلوكية ومدة المرض لمريض الزهايمير. وأكدت - أيضاً - نتائجها أن ازدياد المشاكل النفسية لمقدمي الرعاية ترتبط بالإكتئاب والقلق مع ازدياد وتصاعد الالتزامات والمسؤوليات الطاغية المرتبطة بدور مقدمي الرعاية (Ferrara, et. al., 2008).

وأجريت دراسة في المجتمع الإيطالي بعنوان: «القلق والاكتئاب: لمقدمي الرعاية الإيطاليون لمريض الزهايمير»، شملت الدراسة 34 سيدة من مقدمي الرعاية لمريض الزهايمير، وتم فحص القلق والاكتئاب لديهم على مدار 816 يوماً من تقديم الرعاية. تم استخدام ثلاثة أدوات للمسح

للاستبانة، ومقاييس خاصة بالقلق والاكتئاب. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مقدمي الرعاية يعانون من مستويات عالية من القلق (76%) والاكتئاب (42%). وأظهرت التحليلات الإحصائية أن درجات القلق والاكتئاب كانت مرتبطة بشكل إيجابي بساعات الرعاية؛ ما يدل على أن الرعاية لهؤلاء المرضى يشكل عبئاً واجهاداً نفسياً كبيراً (Sansoni, Vellone, & Piras, 2004).

**المحور الرابع:** دراسات تناولت المشكلات الاقتصادية التي تواجه مقدمي الرعاية: أجريت دراسة في المجتمع التايلاندي بعنوان: «المشاكل والاحتياجات لمساعدة كبار السن المصابين بالخرف من خلال الأنشطة اليومية: وجهات نظر مقدمي الرعاية التايلانديين». استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وكانت الأداة لجمع البيانات المقابلات الشبه منظمة. شملت الدراسة ثلاثة من مقدمي الرعاية الذين حضروا كبار السن المصابين بالزهايمر إلى عيادة الذاكرة في مستشفى في شمال تايلاند. وكشفت الدراسة أن مقدمي الرعاية يواجهون العديد من مشكلات ومنها الاقتصادية. كما عبر مقدمو الرعاية عن التضرر المالي الذي أصابهم بسبب رعاية مريض الزهايمر، وقلة الدخل بسبب الغياب المتكرر عن العمل، علاوة على ذلك، تحمل مقدمو الرعاية دفع المبالغ المالية لتكليف العلاج، والنقل إلى المستشفى والمعيشة اليومية لمريض الزهايمر. وعبر البعض منهم عن التكاليف الباهظة المتمثلة في دفع مبالغ مالية للممرضة أو الشغالة؛ لذلك كانت المشكلة المالية بالنسبة لهم مشكلة كبيرة (Griffiths & Bunrayong, 2016).

قامت الدوسرى (2013) بدراسة بعنوان: «بعض مشكلات مقدمي الرعاية الاسرية لمريض الزهايمر»، شملت الدراسة 69 فرداً من مقدمي الرعاية المسجلين بالجمعية السعودية لمرضى الزهايمر بمدينة الرياض. وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك مشكلات اقتصادية يعاني منها مقدمو الرعاية لمريض الزهايمر، منها: تكاليف ومصاريف العلاج، وكثرة المتطلبات والمستلزمات الصحية للمريض، والإخفاق في توفير المتطلبات الاقتصادية.

دراسة قام بها العبيدي والدامغ (2001) تحت عنوان: «مرض الزهايمر والخصائص المرتبطة به في المملكة العربية السعودية»، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، وتم المسح الاجتماعي لما يزيد عن 11 ألف من أرباب الأسر في مختلف مدن وقرى المملكة العربية السعودية. وكشفت الدراسة عن العديد من المشكلات التي يعاني منها مقدمو الرعاية لمريض الزهايمر، ومن أبرزها المشكلات الاقتصادية، حيث إن الأسرة التي يوجد فيها مريض زهايمر مصاريفهم ونفقاتهم تفوق الأسر التي ترعى مريضاً كبيراً في السن لا يعاني من المرض.

### التعقيب على الدراسات السابقة :

من العرض السابق للدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت المشكلات التي يواجهها مقدمو الرعاية لمريض الزهايمر، يظهر:

- 1- اعتماد بعض الدراسات السابقة على المنهج الكمي الذي يعطي بعض المؤشرات العامة عن المشكلة، بينما هذه الدراسة اعتمدت على المنهج النوعي مستخدمة المقابلات شبة المنظمة لـإعطاء الفرصة للمشاركين بالدراسة للتعبير عن مشاعرهم وأحساسهم حول المشكلة بلغتهم الطبيعية.
- 2- اعتماد بعض الدراسات السابقة على عينة كبيرة، بينما اعتمدت هذه الدراسة على عينة صغيرة وذلك للوصول إلى معلومات أكثر دقة وتفصيلاً.
- 3- مقدم الرعاية، في مجتمع البحث في بعض الدراسات السابقة كان الزوج / الشريك والكبار البالغين، بينما مجتمع البحث لهذه الدراسة جميعهم من سيدات والغالبية العظمى من مقدمي الرعاية لإحدى الوالدين المصابة بمرض الزهايمر (أب / أم)؛ ما أتاح الفرصة لهذه الدراسة عرض مختصر عن تعاليم الدين الإسلامي حول رعاية الأبناء للوالدين من كبار السن بصفة عامة ومريض الزهايمر بصفة خاصة، وما لهم من الأجر والثواب.
- 4- عرض نتائج الدراسات السابقة بعض المشكلات ذات الصلة بمقدمي الرعاية لمريض الزهايمر عرضاً موجزاً، بينما ركزت هذه الدراسة على عرض معظم المشكلات التي يعاني منها مقدمو الرعاية لمريض الزهايمر بطريقة السرد القصصي، وهو الذي يعكس البناء الثقافي لمجتمع الدراسة، وكذلك طرح العديد من الأمثلة التي توضح أعراض ومراحل المرض التي لها دور أساسي في التغيرات الجذرية للمريض، سواء إدراكية، أم سلوكية أم نفسية؛ ما يؤثر بالسلب على تجربة مقدمي الرعاية بفرض إيصال صورة معبرة وكاملة عن حجم معاناة مقدمي الرعاية لهؤلاء المرضى.

130

### الإجراءات المنهجية للدراسة :

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي للحصول على فهم متعمق للصعوبات والتحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر في المجتمع السعودي. حيث يسمح البحث النوعي بفهم شامل للظاهرة (Patton, 1990)، وتم التركيز على محورين أساسين، هما: (أ) التحديات،

وتكمن في وعي وفهم مقدمي الرعاية بمرض الزهايمر؛ (ب) الصعوبات التي يواجهها مقدمو الرعاية لمريض الزهايمر بمستوياتها الآتية: النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية. وإن اتباع النهج الاستقرائي لهذه الدراسة يسمح ببردود أكثر تفصيلاً وعمقاً واعتباراً من المشاركين، وبالتالي توفير صورة كلية من خلال تجارب مقدمي الرعاية (Kumar, 2005).

#### عينة الدراسة:

تم تحديد عينة الدراسة بعينة عمدية غير عشوائية من مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر، وتم التوصل إليهم من خلال مجتمع العمل والأقارب؛ وذلك للأسباب الآتية: جمع معلومات وافية ومتعمقة، بالإضافة إلى سرعة وسهولة الوصول لمجتمع الدراسة. وقد تم مقابلة 12 سيدة من مقدمي الرعاية لأحد الوالدين. تتراوح أعمارهن ما بين نهاية العقد العشرين إلى بداية العقد الخمسين، وجميعهن متعلمات، والغالبية العظمى تعمل في وظيفة، ومتزوجات. ومدة مقابلة ما بين خمس وأربعين دقيقة إلى ساعة. وتم مقابلتهن في أماكن خاصة ومرحية لهم حتى يستطيع المشاركون التعبير عن الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها مقدمو الرعاية لمرضى الزهايمر.

#### أداة الدراسة:

131

لقد اعتمدت هذه الدراسة على طريقة المقابلة شبه المنظمة لعدة أسباب. أولاً: تسمح هذه الطريقة للباحث بالتحقيق في جوانب محددة ذات صلة بموضوع البحث، وبالتالي إعطاء الفرصة للباحث للتعقق أكثر في الموضوع. ثانياً: تتيح المقابلات شبه المنظمة للمشاركين الحرية النسبية والوقت للتعبير بكلماتهم، عن تجاربهم، وأفكارهم، ووجهات نظرهم دون قيود. ثالثاً: تسم المقابلات شبه المنظمة بالمرونة، مما يمكن الباحث من توجيهه أو توضيح أي أسئلة غامضة للمشاركين، إلى جانب إضافة أو إلغاء الأسئلة حسب الحاجة (David & Sutton, 2004). دليل المقابلات شبه المنظمة لهذه الدراسة مكونة من عدة محاور وفقاً للأهداف والتساؤلات المتعلقة بالدراسة، وتم الإعداد بعد الاطلاع على الأدب النظري للدراسات السابقة حول الصعوبات والمشكلات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر. وتكونت أداة الدراسة من (26) سؤالاً موزعة على (4) محاور وهي كالتالي:

- 1- بيانات أولية خاصة بمريض الزهايمر.
- 2- بيانات أولية خاصة بمقدمي الرعاية.
- 3- التحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر.

#### 4- الصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر وشملت الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

تم التحقق من صدق أداة جمع البيانات من خلال عرضها على أخصائيين اجتماعيين ذوي خبرة في المجال، ولهم تعامل مباشر مع مرضى الزهايمر وأسرهم. كما أن كون الدراسة كيفية، تم التتحقق من وضوح وسلامة أسئلة المقابلة، وتم تطبيقها على ثلاث مشاركات من مقدمي الرعاية من خارج عينة الدراسة الرئيسية للتحقق من وضوح الأسئلة وخلوها من الغموض وإدارة الوقت.  
**حدود الدراسة :**

- **المجال المكاني:** مدينة جدة، لأنها تمثل تنوعاً في المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، حيث تُعدّ جدة من إحدى المدن الكبيرة في المملكة العربية السعودية.
- **المجال الزمني:** شملت الفترة الزمنية من 25/12/2019 إلى 10/10/2019.
- **المجال البشري:** مقدمات الرعاية لمريض الزهايمر في هذه الدراسة هي (الأنثى التي تقدم الرعاية لمريض الزهايمر سواء ابنة أو إحدى القربيات لهؤلاء المرضى).

دقة وصدق البيانات:

132

لضمان دقة البيانات قامت الباحثة في هذه الدراسة بتسجيل جميع المقابلات عبر جهاز التسجيل الصوتي، بعد الحصول على الإذن من المشاركات، وذلك للعودة مرة أخرى للمقابلات المسجلة صوتياً للتحقق من معنى بعض البيانات ودقتها.

ولتحديد دقة البيانات وضمان مصداقية المقابلات المسجلة، طُلب من كل شخص قبل نهاية المقابلة المراجعة والتحقق من جميع إجاباتهم لضمان دقة عملية التسجيل، وللتتأكد إذا ما كانت إجابات المشاركون تقي بالمعنى المقصود لهذه الدراسة، واستفادة من هذه العملية في معالجة سوء فهم، وتصحيحات الأخطاء، وإعادة التأكد من بعض النقاط التي أشار إليها المشاركون.

**تحليل البيانات:**

لتحليل بيانات الدراسة قامت الباحثة بالعديد من الخطوات: أولاً: نسخ جميع المقابلات الصوتية إلى (مايكروسوفت وورد)، ثانياً: ترميز البيانات يدوياً لضمان عدم فقد المعلومات، ثالثاً: قراءة البيانات عدة مرات لوضع الخطوط العريضة على الكلمات والجمل المتكررة، وأخيراً: تنظيم جميع البيانات وترتيبها في جدول مستخدمة مايكروسوفت وورد.

ترتيب البيانات بالطريقة أعلاه أتاح للباحثة فرصة لتحديد تفاصيل مهمة ودقيقة للصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر، مثال على ذلك، من الصعوبات التي يعاني منها مقدمو الرعاية ليس فقط العزلة عن العالم الخارجي، بل - أيضاً - الشعور بالوحدة في داخل المنزل، وذلك بسبب المواقف المقلقة والمزاج غير المنتظم لمريض الزهايمر. تنظيم المعلومات وتربيتها خطوة جداً مهمة لهذه الدراسة؛ لأنها ساعدتني في كتابة البيانات بالأسلوب القصصي.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها :

لتتعرف على التحديات والصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر، من المهم التعرف علىوعي وفهم المشاركون في هذه الدراسة حول المرض والمفاهيم المرتبطة به؛ لذلك طرحت الباحثة العديد من الأسئلة ذات الصلة بذلك، وكانت كالتالي: ما هو مفهوم مرض الزهايمر؟ ما هو الفرق بين الزهايمر والأمراض الأخرى المتعلقة بكبار السن؟ هل الزهايمر مرحلة طبيعية لكبار السن؟ وما هي الخدمات الحكومية وغير الحكومية التي تقدم لمريض الزهايمر؟ وناقشت الباحثة الصعوبات من خلال طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بالصعوبات الاجتماعية، النفسية، والاقتصادية لمقدمي الرعاية.

#### الملف الشخصي للمشاركين

المشاركة	العمر	صلة القرابة بالمريض	المستوى التعليمي	يعمل / لا يعمل	الحالة الاجتماعية	هل يوجد من يساعد في رعاية المريض؟
سهام	35 - 30	ابنة	بكالوريوس	تعمل	متزوجة	يوجد
ريانة	35 - 30	ابنة	بكالوريوس	لا تعمل	غير متزوجة	لا يوجد
فاطمة	30 - 25	ابنة	بكالوريوس	تعمل	غير متزوجة	يوجد
خديجة	50 - 45	ابنة	بكالوريوس	تعمل	متزوجة	لا يوجد
مي	45 - 40	ابنة	ماجستير+ دبلوم عالي	تعمل	متزوجة	يوجد
سارة	40 - 35	زوجة الابن	بكالوريوس	تعمل	متزوجة	لا يوجد
نورة	55 - 50	اخت الزوج	ثانوي	لا تعمل	متزوجة	لا يوجد
مريم	45 - 40	ابنة	بكالوريوس	تعمل	غير متزوجة	يوجد
لطيفة	40 - 35	ابنة	بكالوريوس	تعمل	متزوجة	يوجد
طيبة	45 - 40	ابنة	بكالوريوس	تعمل	متزوجة	يوجد
أشواق	35 - 30	ابنة	بكالوريوس	لا تعمل	متزوجة	يوجد
سوسن	50 - 45	ابنة	بكالوريوس	تعمل	مطلقة	يوجد

بناءً على الجدول السابق، نرى أن مقدمي الرعاية الذين شاركوا في هذه الدراسة تراوح أعمارهم بين 25 - 55 عاماً، وكان جميعهن من الإناث. كما كانت الغالبية العظمى من المتزوجات؛ وربما يعزى ذلك إلى التقسيم الثقافي للمجتمع للعمل بين الرجال والنساء والاختلافات في المهام بين الجنسين في داخل الأسرة التي تُسidi مهام رعاية أفراد الأسرة إلى النساء. وبهذا المعنى، قد تُعدّ الرعاية مهمة أساسية للنساء وفيها - أيضاً - إثبات لوجودهن والشعور بكينونتهن. وهذا - أيضاً - ما تؤكد عليه المعايير الثقافية التي تتوقع من الرجال الخروج للعمل وتوفير القوت ومتطلبات الأسرة الاقتصادية، وتتوقع من المرأة تدبير المنزل من رعاية الأطفال وكبار السن. ونلاحظ أن الغالبية العظمى من المشاركيں في هذه الدراسة هم من قرابة الدرجة الأولى بمرض الزهايمر سواء «أما أو أبا»، وهذا ما أكد عليه ديننا الإسلامي من الرعاية والاهتمام بالوالدين في مرحلة الكبر والعجز، فديننا الحنيف أولى كبار السن الاهتمام فأوصى الأباء بهم، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكُمْ كَبَرٌ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقْتُلُهُمَا أَفَ وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23].

من خلال إجابات المشاركيں عن أسئلة هذه الدراسة يبرز لنا محوران أساسان، وهما: التحديات والصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر. المحور الأول: التحديات التي تواجه مقدمي الرعاية وتشمل مجموعة العناصر الآتية: مفاهيم خاطئة عن المرض، وغياب الوعي حول الخدمات الحكومية وغير الحكومية المقدمة لمرضى الزهايمر، وأخيراً، ممارسة رعاية مرضى الزهايمر عملية تعلم مستمرة. المحور الثاني: هو محور الصعوبات الذي ركز على الصعوبات الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية.

### **أولاً: التحديات التي تواجه مقدمي الرعاية :**

#### **أ - مفاهيم خاطئة حول المرض:**

كشفت هذه الدراسة عن أحد التحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر، وهو اللبس والخلط في المفاهيم ذات الصلة بمرض الزهايمر. عند طرح السؤال على المشاركيں ما هو المفهوم العلمي لمرض الزهايمر؟ نجد فقط قلة من المشاركيں استطاع أن يدللي بالتعريف العلمي الصحيح لمرض الزهايمر؛ حيث ذكرت المشاركة مي بأن مرض الزهايمر هو «مرض يصيب خلايا مخ الإنسان ويعطل وظائف المخ، مثل: الإدراك، والتذكر، والسيطرة والتحكم، والنطق». وعلى النقيض، الغالبية العظمى من المشاركيں ربطوا مرض الزهايمر بالذاكرة فقط،

حيث عرفت مريم بأن مرض الزهايمر «حضور الذاكرة القديمة وبشدة، وزوال الذاكرة القصيرة الجديدة». كذلك عبرت إحدى المشاركات، وهي سارة عن مرض الزهايمر بأنه «وحش يخنق المصاب به يحاول المريض الفرار منه، لكنه لا يستطيع». وذكرت سارة أنها تلاحظ هذا المرض في وجه أبيها دائمًا منذ أن يستيقظ من النوم حيث يحاول والدها الفرار منه ولكن لا يستطيع، ومن ثم يرجع للإسلام للمرض. وتتفق هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه نتائج الدراسة السابقة .(Stokes, Combes & Stokes, 2014)

وعند طرح السؤال: ما هو الفرق بين الزهايمر والخرف؟ نجد أن 1 من 12 من المشاركات استطاعت الإجابة عنه بالشكل الصحيح. وذكرت مي بأن «الخرف مصطلح عام يتضمن أمراضًا عديدة منها مرض الزهايمر». أما باقي المشاركات فكانت إجابتهن أنه لا يوجد فرق بين الخرف والزهايمر، والبعض الآخر كانت إجاباتهن غير واضحة ومتخبطة، حيث ذكرت نوره أنه لا يوجد فرق بين الخرف والزهايمر، وأوضحت سهى أن والدها يعاني من الخرف والزهايمر في نفس الوقت، وأنها ترى والدها عنده «خرف وزهايمر وربطت الخرف بسرد والدها للقصص الخرافية غير الواقعية، والخيالية».

135

يتضح مما سبق، أنه يمكن الربط بين قصور الإجابات في تعريف مرض الزهايمر وعدم وجود تعريف علمي يستند عليه الكثير من المشاركين أدى بهم إلى الخلط بين مفهومي الزهايمر والخرف. كما قد يرجع الخلط بين الخرف والزهايمر إلى أنه في السابق لم يكن مرض الزهايمر معروضاً ولم نسمع بحالات أصيبت به، بل كان هناك مرضى بالخرف وهم من كبار السن. كما أن عدم الإلمام بالمفاهيم المتعلقة بمرض الزهايمر على وجه الخصوص وفهم المرض بصفة عامة يعود بالضرر على كل من مقدم الرعاية ومريض الزهايمر. وبالنسبة لمريض الزهايمر يؤثر ذلك سلباً على تلبية الاحتياجات وتقديم الخدمات بالوجه المطلوب، أما مقدم الرعاية، فقد يصاب بالحيرة والفوبي أو التشويش ما يعيق تكيفه مع مريض الزهايمر.

إن مقدمي الرعاية يواجهون مسؤولية ذات مستوى عالٍ، ومتطلبات مرهقة، وذلك لعدة أسباب ومنها: طول فترة الرعاية اليومية لهؤلاء المرضى، وأعراض المرض التي تحدث اضطرابات وإرباكاً للمريض في الجوانب السلوكية، والمعرفية، والإدراكية، والمراحل التي يمر بها المريض ابتداءً من فقدان الذاكرة انتهاءً بالاعتماد الكبير والكلي على مقدم الرعاية.

ولتقديم رعاية جيدة لمريض الزهايمر والتخفيض من المعاناة النفسية لقدمي الرعاية، فلا بد من تقديم الرعاية من فهم المرض والقراءة الجيدة عنه؛ لأنَّه مع فهم المرض يأتي الصبر وسعة الصدر، بحيث يدرك أنَّ المريض لا يفعل ذلك بقصد ما يجنبك الغضب، وبذلك يتعاملون مع حالة مريض الزهايمر بأنَّها حالة طبية مرضية. كما أنَّ الفهم الجيد للمرض يتيح لقدمي الرعاية بالخول إلى عالم المريض بدلاً من محاولات تصحيح الشخص المصاب، وهذا من الممكن أن يخفف عن الرعاية الإحباط والقلق والتوتر.

بالمقابل، عند طرح السؤال على المشاركين «هل يعتبر مرض الزهايمر مرحلة طبيعية من مراحل الشيخوخة؟»، أكد جميعهم دون استثناء أنَّ مرض الزهايمر لا يعدُّ مرحلة طبيعية من مراحل الشيخوخة، وهذا ما أكَّدت عليه وزارة الصحة السعودية. حيث ذكرت المشاركة سارة بأنَّ والدها المصاب بالزهايمر لديه أخت تكبره سنًا وهي تتمتع بصحة وسلامة جسدية وعقلية وفكرية. وبالمثل ذكرت سهى أنه يوجد لديهم في العائلة من وصل عمره التسعين وما فوق ولازالوا يتمتعون بصحة وذاكرة ممتازة. ومن الملاحظ هنا أنَّ جميع المشاركين كانت إجابتهن مبنية على خبرة وواقع، وذلك من خلال معرفتهم بإحدى كبار السن وهم ما زالوا يتمتعون بصحة وعقلية جيدة. حيث أنَّ الربط بين مرض الزهايمر وكبار السن من المعتقدات الخاطئة حول المرض، والإيمان بذلك يؤدي إلى عدم تشخيص المرض في وقت مبكر، ويعدُّ التشخيص مبكراً عنصراً مهماً في فعالية ونجاح العلاج قبل تفشي المرض وعدم السيطرة عليه.

136

**بـ- غياب الوعي عن الخدمات الحكومية وغير الحكومية المقدمة لمرضى الزهايمر:**  
من خلال طرح السؤال عن الوعي والمعرفة بالخدمات الحكومية وغير الحكومية المقدمة لمرضى الزهايمر، اتضح أنَّ 3 من 12 من المشاركين لديهم المعرفة بالخدمات الحكومية، و1 من 12 من المشاركين لديهم خلفية عما تقدمه بعض الجمعيات الخيرية لمرضى الزهايمر.

فاطمة ذكرت بعضاً من الخدمات الطبية الحكومية المقدمة لمريض الزهايمر، وقالت: «يزور أمي فريق طبي بصفة دورية ويتابع حالة السكر والضغط ويقدم لنا الفريق بعض اللوازم الطبية التي تحتاجها والداتي»، كما ذكرت فاطمة أنه يوجد مع الفريق الطبي أخصائي اجتماعي يقدم النصح والإرشاد للأسرة للتعامل مع المريضة.

وفي نفس السياق، ذكرت سارة بعض الخدمات الحكومية التي قُدِّمت لوالدتها كالسرير الطبيعي، والكرسي المتحرك وكثير من المستلزمات الصحية التي يحتاجها المريض، وعقبت سارة قائلة:

«لابد من تزويد الجهة المسؤولة ب்தقرير طبي عن الحالة المرضية ولابد أن يكون تاريخ التقرير حديثاً لتزويد المريض بالمستلزمات الطبية». كما أوضحت سارة من ناحية أخرى، تعاون الجهات الحكومية مع مريض الزهايمر مثلاً إذا احتاج المريض تجديد الهوية الوطنية، أو تجديد بطاقة الضمان الاجتماعي، تقوم الجهة الحكومية بإرسال أحد الموظفين إلى منزل المريض لاستكمال جميع الإجراءات والأوراق المطلوبة.

ومن الملاحظ هنا غياب الوعي لدى أغلبية المشاركين في هذه الدراسة عن الخدمات المقدمة لمريض الزهايمر التي من الممكن أن تخفف بعض الأعباء عن مقدمي الرعاية. مع العلم أن مريض الزهايمر لديه صعوبة في التنقل وخصوصاً في المرحلة الأخيرة، بالإضافة إلى عدم الرغبة في الخروج من المنزل ما يزيد العبء والمشقة على مقدمي الرعاية. حيث وضعت تلك الخدمات لتخفيض المشقة على المريض وأسرته.

وكانت المفاجئة أنه من خلال النقاش حول الخدمات المقدمة لمريض الزهايمر اتضح من المشاركتين اللتين لديهما خلفية عن الخدمات الحكومية، يُعزى لوجود أقارب لديهم يعملون في وزارة الصحة ما سهل لهم معرفة المعلومات حول الخدمات المقدمة لمريض الزهايمر والاستفادة منها. ومن هنا نلاحظ أن غياب الوعي عن تلك الخدمات يرجع لعدم عرضها أو التحدث عنها في وسائل الإعلام، حيث إن وسائل الإعلام لها دور كبير ومهم في مجال نشر تلك الخدمات والعمل على رفع الوعي لأفراد المجتمع. وأيضاً عدم توفر الإعلانات المكثفة عنها في وسائل التواصل الاجتماعي والأماكن العامة التي يرتاد عليها عامة الناس حتى يستطيع الجميع الاستفادة منها.

ومن ناحية أخرى الخدمات غير الحكومية، وقد أخبرتني مي أنها احتاجت إلى دكتور لكي يشخص حالة والدتها التي تعاني من أعراض الزهايمر، مما جعلها تتجأّل للبحث عن طريق محرك قوقل فوجدت الموقع الإلكتروني للجمعية الخيرية لمريض الزهايمر، تقول: «تواصلت معهم لمساعدتي، وزودوني بقائمة أسماء مجموعة من الدكتورة المتخصصين في علم الشيخوخة في مدينة جدة» وتُعبر مي عن مدى اهتمام هذه الجمعية ودورها الفعال بمرضى الزهايمر وكذلك ب يقدمى الرعاية، ويظهر ذلك عن طريق التوعية وتقديم العديد من ورش العمل التي تهدف لتوضيح كيفية التعامل مع مريض الزهايمر حتى يستطيع التكيف مع المريض ومواقفه المقلقة. ومن هنا يبرز دور التعليم الشخصي حيث يعدّ نهجاً فعالاً لتحسين المعرفة بتلك الخدمات المتوفرة، فبذلك يستطيع مقدمو الرعاية الاستفادة من محرك قوقل وغيره، بالدخول على الواقع الحكومية المعتمدة، مثل

وزارة الصحة ومعرفة جميع المعلومات ذات الصلة بالمرض والخدمات المقدمة للمريض. كما يستطيع مقدمو الرعاية الاستفادة من محرك قوقل في طرح العديد من الأسئلة والتعرف على العديد من التجارب لهذا المرض، فبدلك يكون لديهم خلفية واسعة عن المرض وتصرفات المرضى، ما يخفف بعضًا من القلق وتتواءم مقدمي الرعاية.

#### ج - ممارسة رعاية مرض الزهايمر عملية تعلم مستمرة:

عندما طرح السؤال للمشاركين عن معرفتهم بأعراض ومراحل مرض الزهايمر، أجاب جميع المشاركين عن السؤال من واقع الممارسة لرعاية المريض والتعايش معهم، حيث سمح لهم بتكون المعرفة عن الأعراض والمراحل دون خلفية علمية مسبقة. كما أن جميع المشاركين أعطى أمثلة توضح فيها العلامات التي تبدو على مريض الزهايمر. وتبثروا ريانة عن أعراض المرض من واقع الرعاية والتجربة التي تعيشها مع والدتها الذي يعاني من الزهايمر، فتقول: «النسوان يجعله يكرر السؤال عدة مرات» وتذكر - أيضًا - «التشوش في الوقت والزمان» فتقول ريانة «إن أبي يستيقظ من النوم الساعة الثالثة فجراً يريد أن يصل إلى صلاة العصر» وتعقب «عندما يأتي شقيقه الأكبر لزيارتها، أبي يستذكر وجوده، ويطلب مني أن أغطي منه؛ لأنه في نظر والدي رجل غريب ولا يجوز لي أن أكشف عليه». وفي نفس السياق، توضح لنا المشاركة مريم أن والداتها أصبحت تتسى حتى المهام اليومية الروتينية مثل على ذلك «أمي تضع الحليب على النار وتتساه». وتروى لنا المشاركة الأخرى سهى فتقول:

«أبي يكون نائماً، فجأة يستيقظ من النوم يصارخ بضربي ويشتم؛ لأنه يحسب نفسه مش في البيت، ومن ثم يحضر شنطته يغادر من البيت ويقول لهم حرام عليكم خلوني أروح بيتي». تشاركتنا فاطمة في بعض العلامات الظاهرة على والداتها، وتصف كيف أن والداتها تعيش في عالم آخر لا يمس للواقع بصلة «أمي كثيرة السؤال عن أمها وأبوها بالرغم من أنهم متوفون، وأيضاً دائم عندها خوف على عيالها بشكل كبير؛ لأنها تحسبهم لسه صغار». وتحكي لنا خديجة أنها شاهدت في عين أمها الضياع والشتات، وأيضاً شرود بالذهن، فوالدتها تقول لها دائمًا: «انت عندك أخوان». مي تذكر بعض مظاهر مرض الزهايمر، وهو الفصام أو التناقض، مؤكدة ذلك بقولها: «والداتي دائم يقول ما صار أحد يزورنا ولا يجي بيتنا، وإذا جاء ضيف أو أحد أبنائها لزيارتها تقول لهم: اش جابكم عندي ما عندكم بيوت تجلسون فيها». سارة تحكي كيف أن والدتها متقلب المزاج وأصبح في عزلة اجتماعية لأنه لا يرغب ببرؤية أحد من الضيوف وحتى الأقرباء

وتعطي مثالاً على ذلك «في يوم جاءنا عمي (أخو أبي) يبغا يزوره، وعندما دخل على الوالد، الوالد قال: أنا قلت لكم ما أريد أشوف حدأ».

ويتضح من خلال إجابات المشاركين شعورهم بالاستكثار تارة والاستفهام والإحراج تارة أخرى من تصرفات وأفعال المريض، مما يجعل مقدمي الرعاية في حال من التشوش الذهني هل هذه التصرفات حالة مرضية أم هي نوع من الاستعطاف والتمثيل؟ وهذا ما أكدت عليه (نظريّة النّظام) من أن الأشخاص داخل الأسرة الواحدة عبارة عن (عنانِر) وكل شخص يتأثر بما يحصل للشخص الآخر.

إن عدم وجود الخلفية العلمية المسبقة للمرض كالأعراض التي تظهر على المريض، وأنها حالة مرضية تُوجب المجازة والمداراة للمريض، وعدم التفهم لتلك التصرفات قد يؤدي إلى عدم إحسان التصرف مع المريض؛ ما يؤثر سلباً على المريض ومقدم الرعاية.

وبالانتقال إلى السؤال الآخر المتعلق بالمراحل التي يمر بها مريض الزهايمر أجاب جميع المشاركين من خلال ممارستهم للرعاية وواقع تجربتهم مع المريض، أنه يمر بثلاث مراحل، وهي: الزهايمر البسيط، والمتوسط، والشديد. وذكر المشاركون أن كل مرحلة تستمر مع المريض لفترات معينة ثم ينتقل إلى المرحلة الأخرى، وجميع المشاركين ذكروا أمثلة عديدة لجميع المراحل المذكورة السابقة.

وذكرت لنا سهى عن بدايات الزهايمر عند والدها وهي المرحلة البسيطة وأعطتنا مثالاً «أول مرة لاحظنا عليه عندما كان يدور على غرفته وكنا مستغربين كيف نسي مكان غرفته» ومثال آخر تقول «كالعادة أبي يحب يستقبل الضيوف، نقول لبابا بأن علي (زوج بنته) على الباب فنلاحظ أنه ما هو فاكر من هو (علي) وأحياناً كان يتظاهر بأنه افتكره». وتذكر لنا ريانة في بدايات إصابة والدها بالزهايمر بأنه كان يقوم بأفعال معينة، ثم ينسى، مثال على ذلك «يفتح أبي العصير ويشرب منه، ثم يقول لي لماذا فتحت العصير وتركته مفتوحة». وتذكر مي - أيضاً - أن والداتها في بدايات المرض كانت تكرر السؤال بطريقة جداً غريبة مثال على ذلك «إذا جاءنا ضيف تبدأ أمي بسؤاله عن حاله وأحواله لعدد من المرات بطريقة جداً ملحوظة».

نلاحظ في هذه المرحلة بعض التشوش من قبل المريض ومقدمي الرعاية، وقد يبدو في هذه المرحلة الانزعاج من قبل الطرفين. حيث يحاول المريض إخفاء أو التستر على النسيان أو بعض الأفعال الناتجة عن ذلك، بينما يكون في تصرّج واستكثار من قبل مقدمي الرعاية لعدم الإدراك

والوعي الكافي بتداعيات هذه المرحلة، وكيف يتم التصرف مع المريض بطريقة صحيحة تعود بالإيجاب على كل من المريض ومقدمي الرعاية.

ومن الأمثلة التي طرحت في المقابلة على المرحلة المتوسطة للزهايمير ذكرت خديجة: أن والدتها تقول لها: أنا ما أكلت لي ثلاثة أيام، أو في بعض الأحيان تقول لها: أنا من الصباح لم أكل أي شيء مع العلم أنها أكلت وجبتها، وعندما تحضر لها وجبة أكل تقول لها: «أنا لست جائعة». وفي نفس السياق، تروي لنا ريانة قصة والدها عندما خرج من المنزل إلى المسجد لأداء الصلاة ولم يستطع العودة إلى الدار. وتستمر ريانة في السرد وتقول: «إنه بعد جهد وتواصل مع الجيران وإخوانها استطاعوا معرفة أين هو، ثم بعد ذلك أعادوه إلى المنزل». وتتحدث لنا نوره عن والداتها التي لاحظت عليها أنها في مرحلة متقدمة للزهايمير فقد قل إدراكها واستيعابها لبعض الأمور التي كانت عندها في السابق من المحرمات والعيب ومثال على ذلك «والداتي بعد الانتهاء من الاستحمام تخرج بدون ملابس وهي ترى هذا الشيء طبيعيًا».

وسرد العديد من المشاركين كيف أنه في هذه المرحلة يوجد تغير ملحوظ في نمط الشخصية مثل على ذلك تحكي خديجة كيف أن والدتها أصبح لديها بعض التهبيؤات والهلاوس «دائم تشوف في البيت زي الخيال والظل وتتهيأ أنه في أحد منتظراها». وفي نفس السياق، والد سارة تتهيأ له «في ناس بيغوا يقتلوه». وأيضاً، من التغيرات لنمط شخصية مريض الزهايمير العناد الملحوظ، وتحكي ريانة كيف أن والدها يرفض الاستحمام والنظافة بصفة عامة ويرفض تقليم الأظافر، وحلق شاربه، وذقنه ويقول لها: «أنا نظيف، أنا لست بحاجة إلى الاستحمام»، فتروي ريانة أنها تبذل المجهود لإيقاع والدها في بعض الأحيان وأخرى تجبره على النظافة والاستحمام. وكثير من المشاركين أخبروني عن الخوف الشديد الذي يعياني منه مريض الزهايمير في هذه المرحلة. فتحكي لنا مريم عن والداتها «أصبحت أمي تخاف حتى أنت لا تستطيع تركها لوحدها بالغرفة، ولدرجة أن أمي أصبحت تمام معي في الغرفة». وبعض المشاركين علقوا على الفحاص الذي ينتاب مريض الزهايمير فتروي لنا ماري «في بعض الأوقات تشتكى أمي أنه لم يعد يزورها أحفادها وتبدو حزينة لذلك، وعندما يقدمون لزياراتها تتضجر وترفض مقابلتهم».

ومن خلال المقابلات نلاحظ، أن رعاية مرضى الزهايمير مليئة بالتجارب وأيضاً المخاطر النفسية؛ لذلك لابد على مقدمي الرعاية الاعتناء بأنفسهم جيداً، وتهيئة أنفسهم بكثرة القراءة والاطلاع على الدراسات التي تتناول العناية بالمريض ومقدمي الرعاية حتى تساعده على التخفيف

من الإحساس بالضغط، وبذلك يؤثر على صحة وسلامة مقدمي الرعاية بالإيجاب ما يوفر أكثر راحة وكرامة لمرضى الزهايمر.

من خلال المقابلات وجدنا أن 5 من 12 من مقدمي الرعاية أباًهـنـ في المرحلة الحرجة من مرض الزهايمر. تروي فاطمة كيف أن والدها أصبح طريح الفراش، ليس لديه أي سيطرة على أفعاله أو أقواله حتى في إخراج الفضلات، فهو معتمد اعتماداً كلياً على ابنته فاطمة. تحكي مي كيف أن والداتها في هذه المرحلة المتقدمة من المرض منفصلة تماماً عن الواقع وليس لها علاقة بما يدور حولها من أحداث أو أي شيء آخر. تقول مي: «أمي تناول معظم الوقت ولا تسأل عن الأكل والشرب، وأصبحت نوعاً ماء عنيفة، وتعاني من اكتئاب حاد، حيث لا ترسم على وجهها الابتسامة أبداً». تروي خديجة - أيضاً - عن والدتها التي أصبحت تعاني من تصرّفات الفراش؛ وذلك لأنها مستلقية طوال اليوم على الفراش، وتتبع قائمة في هذه المرحلة: «لا أستطيع فهم والدتي وماذا تقول؟ لأنها تعاني من صعوبة في النطق ومخارج الكلمات والأحرف غير واضحة».

من خلال الحديث مع المشاركين عن مراحل مرض الزهايمر يتضح لنا أن المريض يبدأ بتدور بسيط ويستمر التدور بالتدرج إلى أن يصل المريض إلى مرحلة الاعتماد الكلي على مقدمي الرعاية مع مرور الأيام والسنين. والرعاية لمريض الزهايمر تتطلب كما هائلاً من الالتزامات والاهتمام بحاجاتهم مع محاولة التعامل مع الشعور بالقلق والخوف على هؤلاء المرضى. إن رعاية مريض الزهايمر هي مهمة شاقة وصعبة وليس سهلة، ولكن يستطيع كثير من مقدمي الرعاية أن يتعلم مهارة أدائها خلال فترة المرض.

## ثانياً: الصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر:

من خلال مناقشة الصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية برزت ثلاثة محاور أساسية: أولاً: الاجتماعي ويشمل العناصر الآتية: تغير نمط الحياة، والانقطاع عن العالم الاجتماعي. ثانياً: النفسي ويشمل الآتي: المعاناة النفسية، والتعامل مع سلوكيات المريض المقلقة، وعدم فهم المحيطين بالمرض. وأخيراً المحور الاقتصادي الذي ركز على التغيرات المتعلقة بالعمل لمقدمي الرعاية.

### 1- الصعوبات الاجتماعية:

#### أ - تغير نمط الحياة لمقدمي الرعاية:

من خلال المقابلات مع المشاركين نُوّقش كيف يقضون يومهم مع مريض الزهايمر، واتفاق

جميعهم بأنهم يقضون اليوم بأكمله في رعاية وتلبية متطلبات مريض الزهايمر. فتسرد لنا ريانة كيف تقضي يومها مع والدها الذي يعاني من الزهايمر:

«أقضي كل يومي مع والدي، أخاف عليه يطلع من البيت بحكم ما في أحد برعاه غيري. الأكل بأكل معه، الاستحمام تكون معه، أخاف عليه يروح المطبخ يشعل النار، أغلق عليه الباب عشان ما يطلع من البيت، أعطيه أنا أدويته وعلاجه ولا زم أراقبه عند أخذه لدواء. كل وقتني معه ما عندي أي خصوصية لنفسي».

في نفس السياق تحكي مي عن يومها وكيف تقضيه مع والدتها المريضة:  
«أرجع من العمل أقوم بتحميدها مع المرضة، يستغرق وقتاً طويلاً وجهداً؛ لأنها تكون رافضة ومعصبة ومتورطة طوال وقت الاستحمام؛ لأنها ترى ماله داعي وهي نظيفة، وتكون شبه معركة يومية للاستحمام ومن ثم تنتهي من الاستحمام وتكون معصبة لا تريد أي أحد يمسك لها شعرها أو يصففه، رافضة تأخذ الدواء، رافضة تقريباً لكل شيء، ثم توضع لها الوجبة وهي قليلة الأكل جداً، ونبذأ بمحاولات الأكل ويستغرق وقتاً طويلاً. لابد أن أكون معها طوال اليوم؛ لأنها تحتاج إلى الرعاية وهي معتمدة كلياً عليها، بحيث أنتي أعمل جميع أشغالك بقربها لكي تحس بالأمان. أنا فقط أذهب عملي غير ذلك لا، طوال اليوم جالسة معها ما أقدر أتركها وحتى النوم أنا معاها».

142

من خلال النقاش السابق، وصف مقدمو الرعاية التغيرات العميقة في أنماط حياتهم كلها وذلك بسبب تطور مرض الزهايمر، فمع مرور الوقت، أصبحت حياتهم صعبة ومرهقة من ناحية، ومكرسة بالكامل للإشراف على المريض من ناحية أخرى. حيث إن متطلبات واحتياجات مريض الزهايمر دائمة ومستمرة لمدة 24 ساعة خلال اليوم، وتفتف هذه النتائج بوجهه عام مع عدد من الدراسات السابقة (Sanders, Ott, Kelber, & Noonan, 2008; Sun, 2014). الأمر الذي قادهم إلى الانقطاع عن العالم الخارجي سواء كان من ناحية الواجبات الاجتماعية (الزيارات، المناسبات العائلية) أو الممارسات اليومية والأنشطة الترفيهية (تسوق، رحلات، ممارسة الرياضة).

#### بــ الانقطاع عن العالم الاجتماعي:

تحدث أكثر من نصف المشاركين في هذه الدراسة عن العزلة الاجتماعية التي يعيشونها سواء داخل المنزل أو خارجه. فتحكي لنا سهى كيف أنه من الصعب استقبال الضيوف والاستمتاع معهم بوقت جيد أو الجلوس معهم لبعض من الوقت. تواصل سهى قائلة: «إذا زارونا ضيوف لابد أن

يكون معه مرافق؛ لأن والدي الله يحفظه يتحرك في كل مكان في البيت، وقد حصلت كذا مرة يفتح الباب على مجلس النساء ويكون بصراحة المنظر محرج لنا». وفي نفس السياق تذكر مي «والداتي لا ترغب ببرؤية أحد على الإطلاق، وإذا زارنا أحد الأقارب وهم من المقربين جداً لا تستطيع الجلوس معهم أو التحدث؛ لأن أمي تناجي عليا بين الحين والآخر، وأصبحت أشعر أنا - أيضاً - بتوتر إذا كان في بيتنا ضيف». من خلال سرد مي وسهي يتضح ليس فقط انقطاعهم الخارجي عن العالم، بل - أيضاً - عزلة داخل المنزل وذلك بسبب التفرغ لتلبية احتياجات مريض الزهايمر.

وفي هذه الدراسة إشارة مهمة إلى المعاناة التي يتعرض لها مقدمو الرعاية وهي تجربة (الوحدة) بسبب السلوكيات المقلقة والمزاج المتقلب لمريض الزهايمر، وعليه لا يجد مقدمو الرعاية من يجلس معهم ويشاركهم همومهم ومشكلاتهم، وهذا يخلق شعوراً لديهم بالإحباط وعدم الرغبة بالحياة؛ ما يؤثر سلباً عليهم جسدياً ونفسياً. كما أن عدم توفر الوقت والمساحة الشخصية لمقدمي الرعاية يقلل من قدراتهم على الرعاية الذاتية والترفيه لأنفسهم.

وفي نفس السياق، تروى لنا ريانة تجربتها عن العزلة والانقطاع عن العالم الخارجي؛ وذلك

143

بسبب متطلبات والدها وحاجته إلى الرعاية والاهتمام به فتقول:

«أنا الآن منقطعة عن العالم الاجتماعي تماماً. لا أستطيع حتى زيارة صديقاتي أو الأقرباء. أفتكر كان عندنا زواج ولد أخي، وأنا ما أروح أي زواجات بس عشان ولد أخي جداً قريب لي، جلست أقل من الساعة في الزواج لقيت في جوالي أكثر من 70 مكالمة فائتة من والدي، رجعت البيت على طوال. حتى التسوق عن طريق أون لاين. آخر مرة رحت السوق كان قبل سنتين، أنا حتى أغراضي الخاصة من الصيدلية أخي يروح يجيب لي إيه. أحتج أروح المستشفى سني له فترة يؤمني، ما أقدر أروح واسيب الوالد عند مين؟ إلى الآن ما سمحت لي الفرصة أني أخذ وثيقة التخرج حتى إلى الآن كله بسبب أني ما أقدر أترك الوالد لوحده. أنا حتى دراستي للبكالوريوس درست نظام تعليم (عن بعد) بسبب مين راح يهتم بوالدي».

وتتحدث مريم عن تجربتها في الابتعاد عن العالم الاجتماعي وذلك بسبب احتياج والدتها لها، وتقول: «أمي الآن أكملت خمس سنين مع هذا المرض، أنا انقطعت عن العالم كله نهائياً. إذا خرجت من البيت تقعد تبكي ساعتين متواصلة وتسأل طوال الوقت عنِّي؟، أنا صرت لما أروح مكان

أخذها معه مثل الصالون النسائي، والتسوق، يعني مثل الطفل عمره أشهر إلى ما ينترك لوحده».

وهنا نجد أن أعراض ومراحل مرض الزهايمر تلعب دوراً أساسياً في تسيير حياة مقدمي الرعاية، ومن تلك الأعراض الخوف الشديد والاحتياج إلى الشعور بالأمان، الذي يحتاج فيه المريض أن يكون برفقة مقدم الرعاية طوال اليوم؛ ما يجعله عبئاً على الرعاية. وأحياناً يُنظر إلى اعتماد الشخص المُعْتَنِي به على مقدم الرعاية، هو شعور المريض بالزهايمر بصفة خاصة بالأمان والراحة والاستئناس، وهذا الشعور نجده عند جميع كبار السن بصفة عامة، ما يتربّط عليه شعور مقدم الرعاية بالمسؤولية الحصرية عن المريض؛ الأمر الذي يؤدي إلى عزلة مقدم الرعاية اجتماعياً، ليجد نفسه بمفرده في آخر المطاف. وهذا ما أشارت له نظرية النظام بأن مرض إحدى أفراد الأسرة سوف يؤثر على توازن الأسرة ككل.

## 2- الصعوبات النفسية:

### أ- المعاناة النفسية:

عندما طُرُح على المشاركين السؤال: «صف لي الحياة مع مريض الزهايمر؟» جميع المشاركين في الدراسة أجمعوا على صعوبة الحياة ومشقتها والمعاناة النفسية التي تسيطر على مقدمي الرعاية. والعديد من المشاركين شاركوا بتجاربهم ووصفو حجم المعاناة النفسية التي تكون مع مريض الزهايمر. تروي ريانة كيف هي الحياة مع والدتها المريض بالزهايمر فتقول:

«تعب نفسي، إرهاق، أحس نفسي تائهة لوحدي في صراع أعيشه طوال اليوم مع والدي المريض. من كثرة الانفعالات والصراخ أصبح عندي قولون عصبي، كل يوم خدام صرخ مشاكل. في يوم أبوى طلع الساعة 4 الفجر، وما قدر يرجع البيت، حالي كانت صعبة، كنت شبه منهارة من الخوف والقلق عليه، كان باقي عليا شوي ويغمى عليا من كثرة القلق والتوتر. حاولت أتواصل مع والدي عن طريق الهاتف أخليله يشوف حد بالطريق يعطيني إيه عشان يقدر يوصله لي البيت؛ لأنه ما كان عارف هوفين ولما وصل البيت انفجرت بالبكاء والصرخ الهستيري».

وبالمثل، تعبّر نورة بنبرة يائسة ومحبطة عن الحياة التي تعيشها مع والداتها المريضة، وتقول: «الحياة تكون غير طبيعية، صعبة جداً، لأنها مش طفل راح يتربى ويصبح للأفضل

يعني يرجي منه أن يكبر ويعقل، لكن مريض الزهايمر حالته الصحية وقدراته العقلية في تدهور وتدنٍ مستمر».

إن رعاية المسن المصاب بالزهايمر يعدّ من الصعوبات التي تؤثر سلباً على الحالة النفسية والعاطفية لمقدمي الرعاية، وذلك بسبب الدور المركزي لرعاية هؤلاء المرضى والعواقب الوخيمة التي قد تواجههم. ومشاعر الإحباط والتوتر والقلق التي تؤثر على الصحة العقلية وترهق الجسد لمقدمي الرعاية، وهذا ما يؤدي إلى نفاد الصبر ونفاد طاقة التحمل. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة (Beket, 2015; Savundranayagam, Montgomery, & Kosloski, 2010).

كما تُعبر سارة عن المعيشة مع مريض الزهايمر، بقولها:

«أصبح مالي نفس لأي شيء في الحياة حتى الأكل والشرب، نفسي أطلع وأروح كوفي لكن أحس نفسي ماني مستمتعة، مش قادرة، شيالة هم كبير،أشعر بالحزن. والله أصبحت الحياة مالها أي مذاق أو طعم، ما لي نفس أليس، ولا نفس اتسوق، ولا لي نفس أهتم بنفسي شعري صار كله شيء...».

145

يتضح من إجابة المشاركة بالأعلى أنها فريسة للاكتئاب، حيث إن كثيراً من مقدمي الرعاية لا يولون اهتماماً كافياً لاحتياجاتهم، مثل: الغذاء الصحي، والنوم الكافيف، والتمارين المنتظمة. هذه الممارسات التي ذكرت مهمة للغاية لمقدمي الرعاية على وجه الخصوص وجميع أفراد المجتمع بصفة عامة. إن مقدمي الرعاية الذين لا يهتمون باحتياجاتهم الصحية عرضة أكبر لتطور المشاكل الصحية والنفسية، ما يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالاكتئاب. وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة (Sansoni, Vellone, & Piras, 2004; Ferrara, et. al., 2008).

فاطمة تحكي معاناتها مع والدتها المريضة وشعورها الدائم بالألم من أجل والدتها، تقول: «أمي أصبحت كثيرة السؤال عن أمها وأبوها، مرا تزعل لما نقول لها انهم ماتوا، مرا تزعل أمي وتقعد تبكي، وتقول وينهم ووين عيالي، فدائماً تحسيننا انوا ما في حد عندها أو أنها متروكة وحيدة بهذا الطريقة شبه يومي فأصبح ينتابنا الشعور بالألم النفسي من أجلها والحزن».

نلاحظ هنا أن مشاعر الحزن التي تنتاب مقدمي الرعاية لمرضى الزهايمر، هي بسبب التغيرات الجذرية والعميقة التي يفرضها طبيعة المرض، وهو التدهور المستمر للمريض. كذلك يلاحظ من خلال تجارب المشاركين ووصفهم للحياة مع مريض الزهايمر ارتباطها

بالمعاناة النفسية التي تعود عليهم بالسلب من ألم، وحزن، وقلق وحيرة، وشعور بالذنب، وضغط، وضيق نفسي، وهيجان، وإحباط، واكتئاب، وصراعات مستمرة مع المريض والمرض.

#### بــ التعامل مع سلوكيات المريض المقلقة:

من خلال مناقشة كيفية التعامل مع سلوكيات مريض الزهايمر المقلقة، عرض العديد من المشاركين تجاربهم الخاصة بذلك. شاركنا إحدى المشاركات سهى وتصف بعض السلوكيات لوالدها وكيفية التعامل معها، فتحكي «عندما يقول والدي أنه لم يأكل، فأحاول مسايرته وأسأله: هل أنت جائع؟ هل أحضر لك الطعام الآن، أي نوع من الطعام ترغب؟». وفي نفس السياق تذكر مريم أنها تعلم جاهدة لمسايرة والدتها في بعض السلوكيات المقلقة، وتذكر مثالاً على ذلك «والدتي تشتكى لي من خادمتها أنها تضربها، وأنا أعلم جيداً أن الخادمة سيدة جيدة، وتحاف الله، فأحاول مسايرة والدتي وأبين لها محاسن الخادمة، وأنها موجودة لتقديم لها الرعاية، وفي آخر الحديث أقول لها: هل تريدين إخراج هذه الخادمة؟».

ومن الملاحظ هنا أن المُشاركتين تتمتعان بقدر عالٍ من التحمل والصبر والمداراة وسعة الصدر لهؤلاء المرضى، بالإضافة إلى أنه يوجد من ينوب عنهم في الإشراف ورعاية المريض كما هو موضح في جدول (1). المناوبة على مريض الزهايمر له دور فعال في تقديم الخدمة بالشكل المطلوب والصحيح لهؤلاء المرضى. بحيث يتمتع مقدم الرعاية بنوع من الخصوصية، فيقضي بعض الوقت مع أصدقائه أو نفسه، أو يقوم بممارسة بعض النشاطات التي يرغب بها مثل (التسوق، والرياضة)، وبالتالي عند رجوعه إلى المريض للاهتمام والإشراف عليه، يكون لديه طاقة عالية ومتعددة، ويقدم الرعاية بالشكل والأسلوب المطلوب لهؤلاء المرضى.

146

وعلى النقيض، تحكي ريانة عن ردة فعلها على تصريحات والدتها الغريبة فتقول «قبل يومين صبيت لبن 3 أكواب شربت أنا وأمي، وبقي كوب الوالد، لما جاء والدي، أنا وأمي خلصنا الأكواب، والدي رفض شرب كوب اللبن». فتستمر ريانة وتقول «طلبت من أبيوي شرب اللبن، ولكن أبيوي كان يناظرني نظرات غريبة ويتهمني بوضع شيء له في كوب اللبن، ثم بعد ذلك طلب والدي أن أشرب من نفس الكوب المقدم له، وذلك جعلني انفعل على والدي وخاصمت وزعلت وما رضيت أشرب وقتلت هو لبن وتركت له المكان وانفجرت بالبكاء».

وفي نفس السياق خديجة تتحدث عن والداتها وهي كثيرة التهيوّات وتسرد لنا مثالاً على ذلك: «يتهيأ لوالدتي دايماً وراء باب غرفتها في صندوق، وأقول لها يا أمي ما فيه شيء وراء الباب،

وأحاول أفهمها، وتكون أمي مصراً على أنه يوجد صندوق خلف الباب وما هي راضية تستوعب أنوما في شيء». وتعقب خديجة قائلة: ما يجعلني أنفع على والدتي وأصرخ عليها لتفهم، ولكن لا جدوى، فأضطر للابتعاد قليلاً عنها، ولكن أعود لها مرة أخرى لأنها تحتاجني.

ومن هنا نستطيع القول بأن نوعية حياة مقدمي الرعاية مرتبطة بشدة بالاضطرابات السلوكية، وكذلك وجود من ينوب ويساعد في الرعاية والإشراف على مريض الزهايمر. ونلاحظ هنا أن ريانة وخديجة من مقدمي الرعاية الذين لا يوجد من يساعدتهم أو ينوب عنهم في الرعاية والإشراف على مريض الزهايمر كما هو موضح في جدول رقم (١). على مقدمي الرعاية أن يضعوا نصب أعينهم الهدف الحقيقي والأساسي من هذه الرعاية وليعلم أن الوالدين هم وصية الله سبحانه وتعالى، وليتذكر الأجر الذي سوف يناله، وبذلك يخفف عليه الكثير الضغط النفسي بسبب سلوكيات المريض ويحفز على التعامل اللائق وزيادة الصبر. كما أن خلق روح الدعاية والمرح مع موقف المريض لا يزيد الأمور تعقيداً. أيضاً، التواصل المستمر مع مقدمي المعلومات والمستشارين وجماعات الدعم النفسي من خبراء، ومع من لديهم أشخاص يعانون من نفس المرض، وتبادل الخبرات والاستفادة منهم في معرفة بعض التكتيكيات، وأساليب للتعامل مع الضغوط المختلفة الناتجة عن سلوكيات مريض الزهايمر؛ لتخفييف العبء عليهم ورفع معنوياتهم.

#### جـ- عدم فهم المحيطين من الأسرة:

مملاً شاك فيه أن سلسلة المعاناة والالم التي يعيشها مقدمو الرعاية في مشاهدة من يحبون يفقدون أدنى القدرات على الاهتمام بأنفسهم، وعدم التحكم في قضاء حاجتهم، وعدم معرفتهم ما يدور حولهم، تزيد من معاناتهم. وكذلك ما يزيد الأمر مشقة وصعوبة على مقدمي الرعاية هو رعاية المريض، بحيث لا يوجد مجال لتركه بدون رعاية في أي وقت. وتكشف هذه الدراسة جانباً آخر للمعاناة والضغط النفسي الذي يمارس على مقدمي الرعاية، وهو عدم فهم المحيطين من الأسرة مثل: (الأبناء أو الأقارب الذين يسكنون بعيداً عن المريض) بالمرض وأعراضه ومراحله. تذكر إحدى المشاركات في الدراسة ريانة أنها تواجه انتقادات مستمرة وتوجه أصابع الاتهام لها بعدم الرعاية والاهتمام بوالدها. تروي ريانة معاناتها قائلة «عندما يزورنا أخوي ووالدي يشتكي بأنني لا أقدم الطعام له لعدة أيام، حينها لألاحظ أصابع الاتهام توجه لي بعدم الاهتمام بأبي، وحيث أني مكرسة جميع وقتني لوالدي». كما تذكر مي عند زيارة أخواتها لأمها تصرفات أمها،

فائلة: «تبدأ أمي بالصرارخ والسلوكيات الغريبة»، وكيف تلاحظ أصابع الاتهام توجه لها من قبل أخواتها، وكأنها تقول: ماذا تعelin بأمناؤ وتدكر مي - أيضاً - كيف أنه عند زيارة أخواتها لوالدتهم يتخلون في رعايتها وهم ليس لديهم خبرة أو أي معرفة عن المرض ما يزيد من حجم معاناتها والتوتر. وتروي سارة أن بعض الأقارب ينظرون لها بأنها لا تريدهم ولا تحب زيارتهم لوالدها فتقول «عندما يأتي عمى لزيارة والدي، بيدأ والدي بالصرارخ في بعض الأحيان ويخبرني بأنه لا يريد أحداً». تعقب سارة وتقول «لكن لا أحد يفهم وضع والدي، وبأنه لا يرغب في رؤية أحد على الإطلاق في بعض الأوقات، وللأسف يلقون باللوم على ما يزيد الضغط والألم النفسي على أضعافاً وأضعافاً».

ونلاحظ من إجابات المشاركات السابقة، الضرر النفسي البالغ الذي يعود على مقدمي الرعاية، ما يجعلهم في فلق وتأثير إضافي في غنى عنه، وذلك ناتج عن إلقاء اللوم عليهم كمقدمي الرعاية، والتشكيك في قدراتهم وإمكانياتهم، وذلك بسبب عدم الوعي والمعرفة بحالة مريض الزهايمير من قبل المحظيين به من الأسرة من الأبناء الذين لا يسكنون معه، وما يمر به يومياً بشكل مستمر من تدهور في قدراته الإدراكية والعقلية، وتقلب المزاج، وسلوكيات قد تكون غريبة ومقلقة في بعض الأحيان. والجدير بالذكر هنا، أن تكون الأسرة المحيطة متقدمة داعمة ومساندة للرعاية حتى يخف عليهم العبء والضغط النفسي. كما يجب على الأسرة المحيطة بالشخص المصاب بالزهايمير أن يساعدوا بعضهم البعض من خلال البحث ومشاركة المعلومات العامة والطبية حول المرض، تولى بعض المهام لرعاية المريض وأن يكون مصدراً للدعم المستمر طوال هذه المرحلة.

### **ثالثاً: الصعوبات الاقتصادية :**

يواجه الشخص مقدم رعاية لأحد أفراد أسرته المصابة بالزهايمير تغيرات متعلقة بالعمل من الممكن أن تؤثر على دخله المادي، والبعض يضطر للحصول على إجازات طويلة أو استثنائية، أو التخلص عن وظائفهم بالكامل للجلوس لرعاية هؤلاء المرضى.

تروي لنا خديجة أن والداتها المصابة بالزهايمير، أصبحت مؤخراً بجلطة ما أثر على حركتها، فأصبحت والدتها الآن معتمدة كلها على خديجة، فاضطررت خديجة وهي المعيل الوحيد لها أن تقدم على إجازة لمدة 4 شهور، وعندما أرادت التمديد لمرة أخرى رفض العمل طلبها؛ ما اضطرها لتقديم إجازة استثنائية بدون راتب، لكي تقدم الرعاية لوالدتها.

وفي نفس السياق، تذكر ريانة «عندما أصيب والدي بالزهاي默 تركت العمل، وكانت أتقاضى راتباً جيداً». حيث تواصل ريانة حديثها قائلة إنها هي مقدم الرعاية الأساسي لوالدتها، ومن الصعب أن ترعايه أو تساعدته خادمة، وأن جميع إخوانها يسكنون في مدن أخرى. مقدمو الرعاية يواجهون العديد من المشكلات الاقتصادية، ومنها الاستقالة من العمل والغيباب المتكرر والمستمر عن العمل، وتتفق هذه النتائج مع الدراسات السابقة (Griffiths & Bunravong, 2016). أكد جميع المشاركين أن من يرعونهم من مرضى الزهاي默 يصرف لهم مبلغ مالي شهرياً من الحكومة (الضمان الاجتماعي)، بالإضافة، إلى أن جميع الأبناء يساهمون في دفع مبالغ مالية لتوفير جميع المستلزمات والاحتياجات لأباءهم من مرضى الزهاي默، وهذه النتائج لا تتفق مع ما أسفرت عنه الدراسة السابقة (الدوسري، 2013). بالرغم من كثرة النفقات التي يحتاجها المريض، هناك تعاون واستعداد تام بين جميع أبناء مريض الزهاي默؛ إذ يوفرون جميع متطلبات وحاجات المريض. ويمكن إرجاع ذلك إلى تنفيذ الأبناء للوصية الربانية وهي بر الوالدين الذي هو ركيزة الخير والبركة للعبد في الدنيا والنجاة والفلاح في الآخرة. فقد أكدت الشريعة الإسلامية على بر الوالدين، وللبر صور متعددة، منها: القولية والأخرى الفعلية، والقولية تظهر في طريقة وأسلوب التعامل معهما، والفعلية تمثل في الإنفاق عليهما ورعايتهما.

#### الخاتمة :

سعت هذه الدراسة للتعرف على واقع وطبيعة تقديم الرعاية لمرضى الزهاي默 من خلال التعرف على التحديات والصعوبات التي تواجههم. وكشفت عن العديد من النقاط المهمة المتعلقة بالتحديات والصعوبات التي تواجه مقدمي الرعاية لمرضى الزهاي默. ومن أبرز تلك التحديات: القصور في فهم مرض الزهاي默 والخلط بينه وبين مرض الخرف، وذلك يؤثر سلباً على تجربة مقدمي الرعاية فيique تلبية احتياجات المرضى والقصور في تقديم الرعاية لهم. كما كشفت الدراسة عن القصور الحاد لدى الغالبية العظمى فيما يخص الخدمات الحكومية وغير الحكومية التي من شأنها تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للمريض؛ ما يساهم في تخفيف العبء عن مقدمي الرعاية لهؤلاء المرضى.

وأظهرت هذه الدراسة أن جميع المشاركين بها عرضوا وبإسهاب عن أعراض ومراحل مرض الزهاي默 وذلك يُعزى إلى أن التعايش مع تجربة رعاية مريض الزهاي默، كانت لديهم المعرفة والخبرة بذلك دون معرفة علمية مسبقة.

وأكَدت النتائج على مجموعة من الصعوبات (النفسية والاجتماعية) التي تواجه الغالبية العظمى من المشاركين لهذه الدراسة، حيث إن رعاية مرضى الزهايمر وتلبية متطلباتهم تتطلب التقرُّغ لهم، وأدى ذلك إلى تغيير نمط معيشة هؤلاء الرعاة نتْج عنه عزلتهم في داخل المنزل وخارجِه. كما أجمع جميع المشاركين لهذه الدراسة على صعوبة الحياة ومشقاتها مع مريض الزهايمر، حيث تؤثِّر سلباً على مقدمي الرعاية من شعور بالحزن، والألم، والحيرة، والضغط النفسي، والتوتر والإحباط، ويعزو ذلك للعديد من الأسباب، ومنها سلوكيات المريض المقلقة وعدم تفهُّم المحيطين من أسرة المريض بعلامات وأعراض المرض وتأثيرها على المريض نفسه. وأكَدت نتائج الدراسة زيادة المصادر لمريض الزهايمر بالتحديد، ومع ذلك أكد جميع المشاركين على مساعدة ومشاركة جميع الأبناء في تغطية المصادر ذات الصلة بالمريض كما أكدوا على حصول من يرعونهم من المرضى مبلغًا شهريًّا يصرف لهم من قبل الحكومة.

وفي الختام، - على حد علم الباحثة - من الممكن أن تكون هذه الدراسة الأولى من نوعها من حيث توفير المعلومات المفصلة والعميقة فيما يتعلق بالصعوبات والتحديات التي تواجه مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر في المجتمع السعودي. ولكن نتائج هذه الدراسة لا يمكن تعليمها لسبعين وهما: أولاً، حجم العينة يتكون من 12 مشاركة فقط، ثانياً: كان جميع المشاركين لهذه الدراسة من نفس المدينة الحضرية (جدة)، وليس من الضروري أن تعكس نتائج هذه الدراسة ما يواجهه جميع مقدمي الرعاية لمريض الزهايمر في جميع مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.

150

### **توصيات ومقترنات الدراسة :**

- القيام بحملات توعوية دورية بمرض الزهايمر في المدارس، والجامعات، والأسواق.
- زيادة الوعي العام، خاصة أفراد الأسرة المعرضين للخطر حول الأعراض المبكرة للزهايمر من خلال الإعلانات في الصحافة، والمواقع الإلكترونية، ووسائل التواصل الاجتماعي.
- دور وزارة الصحة في نشر المعلومات الكافية عن المرض على موقعها الإلكتروني وفي الأماكن العامة المناسبة.
- إنشاء موقع إلكتروني يوفر جميع المعلومات حول مرض الزهايمر والخرف والأمراض المرتبطة ببار السن، وأيضاً يقدم إرشادات ونصائح لمقدمي الرعاية وكيفية حماية أنفسهم ورعايتها والرفاهية.

- إنشاء النوادي التي تتضمن جماعات الدعم النفسي والاجتماعي لأسر المرضى، حيث يديرها متخصصون، وتهدف لتبادل الخبرات بين الأسر.
- تقديم دورات تدريبية وورش عمل عن كيفية التعامل مع سلوكيات مريض الزهايمر الملقاة.
- تقديم محاضرات وورش عمل تتضمن كيف يجب على مقدمي الرعاية حماية أنفسهم ورعايتها، وذلك بالانتباه لصحتهم الجسدية، والعقلية، والعاطفية.
- إنشاء مركز للأبحاث خاص بالخرف يشمل مرض الزهايمر، ويضم العديد من الأكاديميين من مختلف التخصصات ذات الصلة من جميع أنحاء المملكة لعمل الدراسات التي تهتم بذلك.
- إعداد المزيد من الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوع معاناة مقدمي الرعاية بمرضى الزهايمر التي تستخدم المنهج النوعي، وكذلك تحتوي على عينة أكبر، ويتم إجراء دراسات مماثلة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية. ونظراً لأن جميع المشاركين في هذه الدراسة سيدات متعلمات؛ لذا ينبغي أن تشمل الأبحاث المستقبلية مقدمي الرعاية من الذكور المتعلمين.

#### قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: مراجع باللغة العربية:

1. الجمعية السعودية الخيرية لمريض الزهايمر. (ب.ت). أرقام وحقائق. استرجعت بتاريخ 24 يونيو 2020 من <http://www.alz.org.sa/wp-content/Upload-reports/statistics.pdf>.
2. الداعج، مشاعل. (2018). المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه مقدمي الرعاية الأسرية لمرضى الخرف في المملكة العربية السعودية. *الشؤون الاجتماعية. جمعية الاجتماعيين في الشارقة* ج 35، ع 138.
3. الدوسرى، هيا. (2013). بعض مشكلات مقدمي الرعاية الأسرية لمريض الزهايمر. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الملك سعود، الرياض.
4. الدامغ، سامي والعيدي، ابراهيم. (2001). مرض الخرف في المملكة العربية السعودية انتشاره والخصائص المرتبطة به. الرياض، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية.
5. الدامغ، سامي. (2019) *الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمصابين بمرض الخرف: دراسة استطلاعية في المملكة العربية السعودية*. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية. جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية. ع 8.
6. السكري، أحمد شفيق (2000). *قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية*. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ص 32 و 96.
7. المعجم الوسيط. (2005). مكتبة الشروق الدولية. الطبعة الرابعة. ص 514.

**ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:**

1. Abdollahpour, I., Noroozian, M., Nedjat, S., & Majdzadeh, R. (2012). Caregiver Burden and its Determinants among the Family Members of Patients with Dementia in Iran. International journal of preventive medicine, 3(8), 544 - 551.
2. Alzheimer's Association. (2013). 2013 Alzheimer's disease facts and figures. Alzheimer's & dementia, 9(2), 208 - 245.
3. Bekhet, A. K. (2015). Resourcefulness in African American and Caucasian American Caregivers of Persons with Dementia: Associations with Perceived Burden, Depression, Anxiety, Positive Cognitions, and Psychological Well'Being. Perspectives in Psychiatric Care, 51(4), 285 - 294.
4. Burns A, & Iliffe S. (2009). Alzheimer's disease. British Medical Journal.338: b158
5. Cambridge international dictionary of English. (1995). Cambridge: Cambridge University Press.
5. Collins English dictionary. (1994). Glasgow: HarperCollins Publishers.
7. David, M. & Sutton, C. (2004). Social Research: The Basics. London: SAGE Publications.
8. Dombestein, H., Norheim, A., & Lunde Husebø, A. M. (2020). Understanding informal caregivers' motivation from the perspective of self-determination theory: an integrative review. Scandinavian journal of caring sciences, 34(2), 267 - 279.
9. Duthey, B., (2013). Background paper 6.11: Alzheimer disease and other dementias. In: A Public Health Approach to Innovation. Available online: [https://www.who.int/medicines/areas/priority\\_medicines/BP6\\_11Alzheimer.pdf](https://www.who.int/medicines/areas/priority_medicines/BP6_11Alzheimer.pdf)
10. Ferrara, M., Langiano, E., Di Brango, T., Di Cioccio, L., Bauco, C., & De Vito, E. (2008). Prevalence of stress, anxiety and depression in with Alzheimer caregivers. Health and Quality of life Outcomes, 6(1), 93.
11. Garre - Olmo, J., Hernandez - Ferrandiz, M., Lozano - Gallego, M., Vilalta - Franch, J., Turón - Estrada, A., Cruz - Reina, M. M.,... & López - Pousa, S. (2000). Burden and quality of life in carers of patients with Alzheimer type dementia. Revista de neurologia, 31(6), 522 - 527.
12. Griffiths, J., & Bunrayong, W. (2016). Problems and needs in helping older people with dementia with daily activities: Perspectives of Thai caregivers. British Journal of Occupational Therapy, 79(2), 78 - 84.
13. Gwyther, L. P. (1998). Social issues of the Alzheimer's patient and family. The American journal of medicine, 104(4), 17S - 21S.
14. Hall, J. E., & Kirschling, J. M. (1990). A conceptual framework for caring for families of hospice patients. The hospice journal, 6(2), 1 - 28.
15. Hall, G. R., Buckwalter, K. C., Stolley, J. M., Gerdner, L. A., Garand, L., Ridgeway, S., & Crump, S. (1995). Standardized care plan: Managing Alzheimer's patients at home. Journal of gerontological nursing, 21(1), 37 - 47.
16. Kumar, R. (2005) Research Methodology: A Step - by - Step Guide for Beginners. 2nd Edition. Singapore: Pearson Education.
17. Patton M.Q. (1990). Qualitative Evaluation and Research Methods 2nd edn. Sage, Newbury Park, California.
18. Reinhard, S. C., Given, B., Petlick, N. H., & Bemis, A. (2008). Supporting family caregivers in

- providing care. In Patient safety and quality: An evidence - based handbook for nurses. Agency for Healthcare Research and Quality (US).
19. Richards, L. & Morse, J. M. (2012). README FIRST for a User's Guide to Qualitative Methods. 3rd Edition. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc.
20. Rooney, R. H., Rooney, G. D., & Strom-Gottfried, K. (2013). Direct Social Work Practice: Theory and Skills. (9th ed.) Boston, PA: Person Education Inc.
21. Sanders, S., Ott, C.H., Kelber, S.T. and Noonan, P. (2008). The experience of high levels of grief in caregivers of persons with Alzheimer's disease and related dementia. Death studies, 32(6), pp.495 - 523.
22. Sansoni, J., Vellone, E., & Piras, G. (2004). Anxiety and depression in community' dwelling, Italian Alzheimer's disease caregivers. International Journal of Nursing Practice, 10(2), 93 - 100.
23. Savundranayagam, M.Y., Montgomery, R.J. and Kosloski, K. (2010). A dimensional analysis of caregiver burden among spouses and adult children. The Gerontologist, 51(3), pp.321 - 331.
24. Stokes, L.A., Combes, H. and Stokes, G. (2014). Understanding the dementia diagnosis: The impact on the caregiving experience. Dementia, 13(1), pp.59 - 78.
25. Sun, F. (2014). Caregiving stress and coping: A thematic analysis of Chinese family caregivers of persons with dementia. Dementia, 13(6), pp.803 - 818.
26. Vizzachi, B. A., Daspett, C., Cruz, M. G. D. S., & Horta, A. L. D. M. (2015). Family dynamics in face of Alzheimer's in one of its members. Revista da Escola de Enfermagem da USP, 49(6), 931 - 936.
27. Wajman, J. R., Schultz, R. R., Marin, S. D. M. C., & Bertolucci, P. H. F. (2014). Correlation and adaptation among functional and cognitive instruments for staging and monitoring Alzheimer's disease in advanced stages. Archives of Clinical Psychiatry (São Paulo), 41(1), 5 - 8.
28. World Health Organization. (2012). Dementia: a public health priority. [http://www.who.int/mental\\_health/publications/dementia\\_report\\_2012/en/](http://www.who.int/mental_health/publications/dementia_report_2012/en/), accessed 15 October 2019.
29. World Health Organization. (2012). Dementia cases set to triple by 2050 but still largely ignored. [https://www.who.int/mediacentre/news/releases/2012/dementia\\_20120411/en/](https://www.who.int/mediacentre/news/releases/2012/dementia_20120411/en/), accessed 7 January 2020.
30. World Health Organization. (2019). iSupport for Dementia:Training and support manual for carers of people with dementia. [https://www.who.int/mental\\_health/neurology/dementia/en/](https://www.who.int/mental_health/neurology/dementia/en/) accessed 15 October 2019.

# **Difficulties facing by caregivers of Alzheimer's patients in Saudi society: A field study in Jeddah City**

DR. MAHA MOHAMMED AHMED NAHSHAL •

## **Abstract**

Alzheimer's disease is protracted mental deterioration leading to permanent functional disability that occurs mostly in the elderly. The disease culminates in the patient being unable to complete the simplest personal care and daily activities and thus are in constant need of care and wholly dependent on the caregivers. As such, Alzheimers impacts caregivers as much as it does the patients. Caregivers are constantly under stress, psychological and social pressures. In this study, a purposeful sample was chosen of 12 caregivers were chosen to explore the difficulties and challenges they face in the context of Saudi Arabia. This study, which employed qualitative research methods, revealed that there are misconceptions about the disease, lack of awareness of governmental and non-governmental services for patients, and that the learning process for a caregiver is ongoing. Finally, this study also explores the impact on the caregivers, including the social, emotional, psychological, and economic challenges.

154

**Keywords:** Alzheimer's disease, caregiver, Saudi society, difficulties, challenges.

---

• Assistant Professor, King Abdulaziz University, Sociology and Social Work Department, KSA.

# دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030

د. أثير إبراهيم أبو عبادة •

155

DOI: 10.12816/0057774

## مستخلص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى قياس دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهه نظرهم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبيان مكونه من أربعة أبعاد للشخصية الوطنية السعودية وهي: البُعد الثقافي، البُعد التعليمي، البُعد الاجتماعي، والبُعد الاقتصادي والتكنولوجي، وبلغ إجمالي عدد فقراتها 24 فقرة. وقد تم تطبيق الاستبيان على عدد 112 عضو هيئة تدريس بجامعة شقراء. وقد توصلت الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء لهم دور كبير في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، كذلك هناك اختلاف في درجة تنمية أعضاء هيئة التدريس لأبعاد الشخصية الوطنية السعودية (البُعد الثقافي - البُعد التعليمي - البُعد الاجتماعي - الاقتصادي والتكنولوجي) لدى طلابهم وفقاً

● أستاذ مساعد في المناهج وطرق التدريس العامة - جامعة شقراء - المملكة العربية السعودية.

لرؤية المملكة 2030. حيث جاء **البعد الثقافي للشخصية الوطنية السعودية** بدرجة تقدير مرتفعة جداً، بينما جاء كل من **البعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية**، و**البعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية** بدرجة تقدير مرتفعة، ثم جاء **البعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية** بدرجة تقدير متوسطة، وأيضاً أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء نحو مستوى تمييزهم لأبعاد الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 تعزو لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد). ولقد انتهت الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج. منها وضع خطة داخل الجامعات السعودية لتنمية وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية **البعد الاقتصادي والتقني للشخصية السعودية**، في تعزيز ثقة الطلاب في المنتجات المحلية السعودية وقدرتها على منافسة المنتجات العالمية، وأيضاً تفاصيل مجموعة من ورش العمل المختلفة لتنمية وعي أعضاء هيئة التدريس بالأبعاد والبرامج المختلفة لرؤية المملكة 2030 وكيفية تفيدها وتحقيقها داخل الجامعات، وأدوارهم فيها.

**الكلمات المفتاحية:** أعضاء هيئة التدريس - جامعة شقراء - الشخصية الوطنية السعودية -

156

رؤية المملكة 2030.

#### مقدمة :

ازداد الاهتمام بدراسة الشخصية زيادة كبيرة، واختلفت وجهات النظر حول طبيعتها ومنشئتها وبنيتها، وأخذت الدراسات التي تختص بها تتشكل وتنتظم منذ ثلاثينيات القرن الماضي بدءاً مع أعمال (البورت Allport) وما تبعتها من دراسات وأبحاث وكتابات متخصصة متواصلة حول مجمل جوانبها. فتناولت موضوع الشخصية نظريات التحليل النفسي والنظرية السلوكية ونظرية السمات، والنظرية الإنسانية، وغيرها من النظريات النفسية الأخرى. (Schultz & Schultz, 2005, 8)

فالشخصية (Personality) نمط سلوكي مركب، ثابت، دائم إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس، ويكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معاً، والتي تضم القدرات العقلية، والوجودان أو الانفعال، والإرادة وتركيب الجسم والوظائف الفسيولوجية والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه الفريد في التوافق مع البيئة (أبوهاشم، 2007، 32).

وللبيئة الاجتماعية والثقافية تأثير كبير على نمو شخصية الإنسان، فبدونها ليس الأفراد إلا كائنات حية عضوية كباقي الكائنات فعمليات التطبيع الاجتماعي التي تتم داخل الأسرة والمدرسة والجامعة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها، وتعد عملية التطبيع الاجتماعي إحدى العوامل المهمة في تكوين شخصيته (المرى، 2018، 185).

فالاهتمام المتزايد بدراسة الشخصية من حيث تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها وطرائق قياسها بنظريات مختلفة قد تكون متباعدة إلا أن الهدف منها في النهاية هو الوقوف على طبيعة سلوك الفرد وتقسيمه والتحكم فيه والت卜ؤ بما سيكون عليه سلوك الفرد في ظروف حياته المختلفة وفي علاقاته الاجتماعية.

والمملكة العربية السعودية دولة وطنية تتمنى إلى الحضارات السامية والعربية القديمة والحديثة، وإلى الحضارة الإسلامية الأحدث والأكثر تأثيراً في صياغة الشخصية الوطنية السعودية، التي تميز بخصائصها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية (الشهراني، 2008، 215).

157

وتشهد المملكة العربية السعودية نقلة نوعية وتعيناً في استراتيجياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك باعتماد تنفيذ رؤية المملكة العربية السعودية (2030)، والتي تهدف إلى تطبيق أفضل الممارسات العالمية في بناء مستقبل أفضل للوطن، وتعتمد على ثلاثة محاور، وهي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح؛ وذلك لبناء وطن أكثر ازدهاراً يحصل فيه كل مواطن على تعليم، وتأهيل، وفرص عمل، وخدمات في جميع الميادين، ورعاية صحية، وسكن، وغيرها من احتياجات أبناء هذا الوطن (الشهيرى، 2018، 11).

وجاء إعلان رؤية المملكة العربية السعودية 2030 مواكباً لرسالة التعليم وداعماً لمسيرتها؛ لبناء جيل متعلم قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات مستقبلاً، ومزوداً بالمعارف والمهارات اللازمـة لوظائف المستقبل واحتياجـات سوق العمل وتنمية الاتجاهـات السليـمة للأفراد نحو عمـلـهمـ، فالجامـعـاتـ هيـ البـيـئةـ الـعـلـمـيـةـ التـيـ تـتـبـلـورـ فـيـهاـ الـقـدـراتـ وـالـخـبـرـاتـ وـالـكـفـاءـاتـ الـمـؤـهـلـةـ لـتـحـقـيقـ مـتـطلـبـاتـ التـنـمـيـةـ الشـامـلـةـ وـاحـتـيـاجـاتـ سـوقـ الـعـلـمـ (إسماعـيلـ، 2018ـ، 342ـ).

وتُعد التنمية البشرية هي الركيزة الأولى لتحقيق رؤية 2030؛ لأنـهـ لاـ تـنـمـيـةـ وـلـاـ تـقـدـمـ منـ دونـ عـنـصـرـ بشـريـ مـبـنيـ عـلـىـ شـخـصـيـةـ وـطـنـيـةـ تـؤـمـنـ بـعـقـيـدـةـ الـوـلـاءـ وـالـانـتـمـاءـ وـالـتـضـحـيـةـ وـتـقـومـ الجـامـعـاتـ

بدور فاعل في جميع المجالات، ويغير دورها بمرور الوقت؛ لتلبية توقعات عدد كبير من المستفيدين منها وبصفة خاصة الحكومة - باعتبارها ممولة للجامعات في معظم بلدان العالم -، وكذلك أرباب عمل الطلاب في المستقبل والطلاب أنفسهم (Amir & Rahman, 2011)، وموكول إليها تحسين مهارات الطلاب حتى يتمكنوا من إيجاد فرص عمل مناسبة لتخصصاتهم مما يعود بالنفع على الاقتصاد (المصباح، 2017).

وتعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التربوية، حيث تهدف إلى تزويد المجتمع بالكوادر البشرية المؤهلة من أطباء ومهندسين وقضاء وسياسيين وإداريين وباحثين، وهي بذلك تسهم بدور فعال في بناء الشخصية الوطنية السعودية. من خلال الدور الفعال الذي يقوم به أعضاء هيئة التدريس. فهمام عضو هيئة التدريس أصبحت تتعدي دور التعليم إلى البحث والتقصي وممارسة الدور التربوي والإرشادي وغير ذلك من أدوار ليسمهم في تربية شخصية المتعلم من جميع جوانبها. (معتوق، 2016، 203).

ونظرًا لأهمية رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وتأكيدها على ضرورة الاهتمام بتنمية الشخصية الوطنية السعودية في ظل ما تواجهه من تحديات، وأهمية المرحلة الجامعية والدور الذي يمكن أن تؤديه الجامعة كمؤسسة تربوية في تنمية الشخصية الوطنية لدى طلابها من خلال الدور الفعال لأعضاء هيئة التدريس، حيث أكدت العديد من الدراسات على أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق رؤية المملكة السعودية 2030، ومن هذه الدراسات دراسة (الحمد، 2016؛ المصبح، 2017؛ حسين، 2018؛ حسين، 2019؛ العنزي، 2019؛ حريري، 2020). جاءت فكرة هذه الدراسة للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تربية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.

158

### مشكلة الدراسة :

يرى (World Bank) بأن وجود رؤية وطنية يُعد شرطاً أساسياً للتنمية المستدامة، وقد أظهرت تجارب عدد من الدول أن إيجاد رؤية مشتركة يجمع عليها المعنيون بالجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الدولة تمثل ثروة وطنية، لتمكن الدولة من بناء مزاياها التنافسية؛ وهيكلة التحولات المطلوبة على المدى البعيد، لأن بناء المستقبل من الأهمية أن يتم من خلال النظر إلى الأمام، فالطريق إلى التقدم يبدأ برؤية وطنية توجه جهود جميع الجهات المعنية بأهداف محددة (باهمام، 2017، 1).

ونظراً لأهمية تنمية الشخصية الوطنية السعودية تضمنت رؤية المملكة العربية السعودية (2030) برنامجاً لتعزيز الشخصية الوطنية، حيث هدف البرنامج إلى تنمية وتعزيز الهوية الوطنية للأفراد وإرサئها على القيم الإسلامية والوطنية، وتعزيز الخصائص الشخصية والنفسية التي من شأنها قيادة وتحفيز الأفراد نحو النجاح والتفاؤل، وتكون جيل متسق وفعال مع توجه المملكة سياسياً واقتصادياً وقيرياً، ووقايتها من المهدّدات الدينية والأمنية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، بجانب تركيز البرنامج على تصحيح الصورة الذهنية عن المملكة خارجياً (رؤية المملكة العربية السعودية، برنامج تعزيز الشخصية الوطنية 2030، 2017، 50).

وتأثر العوامل المادية والنفعية التي تسود في ظل العولمة في شخصية وهوية الطالب الجامعي وتجعله يقع في حيرة بين تمسكه بما نشأ وتربي عليه، وما يتمشى مع معتقداته وقيمه وبين الانسياق مع الأوضاع الجديدة التي يتعايش معها يومياً. هذا الصراع يؤدي بالشباب إلى اضطراب هويته ويفقده الإحساس بالهوية ويصبح مضطرباً وجداً نياً مما يؤثر على طريقة سلوكه وأفكاره (العيد، 2014).

159

وتعدد التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الوطنية السعودية والتي منها: التطرف والإرهاب، والإعلام الجديد، اضمحلال الخصوصيات الثقافية وأنماط الاستهلاك الناجمة عن تجاذب الطلب وخضوع المنتجات إلى مقياس عالمي واحد، ليس بمقدور البعض بعض مجاراته، والعولمة وتأثيراتها المختلفة على القيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (السباعي، 2019)، وقد أكدت العديد من الدراسات على وجود العديد من التحديات المعاصرة التي تهدّد الشخصية الوطنية السعودية منها دراسة (آل الشيخ، 2007؛ الطريف، 2011؛ القوس، 2013)، وأكدت هذه الدراسات على ضرورة الاهتمام بتنمية الشخصية الوطنية السعودية.

وفي ضوء ما سبق من حيث أهمية رؤية المملكة العربية السعودية (2030) من جهة وتعدد التحديات التي تواجه الشخصية الوطنية السعودية من جهة أخرى، وتأكيد الرؤية على تعزيز الشخصية الوطنية السعودية وضرورة الاهتمام بتنميّتها، والدور الفعال الذي يمكن أن يقوم به أعضاء هيئة التدريس في تحقيق الجوانب المختلفة لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، تتحدّد مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.

### أسئلة الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟ ويقتصر منه عدة أسئلة فرعية:

- 1) ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد الثقافي للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟
- 2) ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟
- 3) ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟
- 4) ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟
- 5) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية لكل لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 تعزو لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد)؟

160

### أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة للتعرف على ما يلي:

1. درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد الثقافي للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.
2. درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.
3. درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.
4. درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية** لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.

5. مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية لكل لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030 تعزو لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد)؟

#### أهمية الدراسة :

تمثل الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة فيما يلي:

##### أولاً: الأهمية النظرية

1. تلفت هذه الدراسة الانتباه إلى أهمية الشخصية الوطنية السعودية ودورها الفعال في تحقيق النهوض والازدهار بالمجتمع.

2. تؤكد الدراسة على الدور الفعال لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تحقيق رؤية المملكة (2030).

3. يمكن أن تُفيد الدراسة أفراد المجتمع السعودي بوجه عام بما توضحه من تحديات تواجهها هويتهم العربية والثقافية من جهة، وما تقدمه من توضيح عن مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بتنمية الشخصية الوطنية لدى طلابهم.

##### ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. تقدم الدراسة للباحثين أداة علمية تمثل في استبانة لقياس مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.

2. تكشف الدراسة من خلال نتائج علمية محددة عن دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030. وذلك في كل بُعد من أبعاد الشخصية، وفي الشخصية ككل.

3. تقييد الدراسة القيادات الجامعية بجامعة شقراء وأيضاً أعضاء هيئة التدريس إلى جوانب القصور والتحديات التي تواجهه أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم، وبالتالي تفتح المجال لاقتراح الآليات المناسبة للتغلب عليها.

4. تقييد الدراسة القيادات الجامعية عند تطوير اللوائح المختلفة بالكليات، من خلال مراعاة الأبعاد المختلفة للشخصية السعودية عند وضع البرامج والمقررات المختلفة.

## حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** دراسة دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030. وقد تضمنت أبعاد الشخصية السعودية الآتية: البُعد الثقافي، البُعد التعليمي، البُعد الاجتماعي، الاقتصادي والتقني.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في رتب (أستاذ - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد) بجامعة شقراء. حيث وجدت الباحثة أن عدداً كبيراً من فقرات الاستبانة الخاصة بقياس دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم تتطلب قيام العضو بتدريس مقررات متعددة وممارسة بعض الأنشطة والفعاليات التدريسية والبحثية والمجتمعية التي قد لا تكون متاحة للرتب العلمية الخاصة بالمعيد والمحاضر.
- **الحدود المكانية:** جامعة شقراء والتي تقع في المملكة العربية السعودية.
- **الحدود الزمنية:** طُبّقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1440هـ / 2019م.

162

## مصطلحات الدراسة :

- **عضو هيئة التدريس:** هو الشخص الذي يحمل مؤهلاً علمياً من مستوى الدكتوراه ويكون على مرتبة علمية (أستاذ مساعد - أستاذ مشارك - أستاذ) ويعمل في مجال التدريس (معنوق، 2016، 207).
- **جامعة شقراء:** تُعد جامعة شقراء من الجامعات السعودية الناشئة والتي صدر القرار السامي الملكي بإنشائها، حيث صدر المرسوم الملكي الكريم رقم (7305) م ب وتاريخ 3/9/1430هـ ( بإنشاء جامعة شقراء، انطلاقاً من حرص حكومة المملكة و خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - على النهضة بمجال التعليم عامّة والتعليم الجامعي خاصّة ) المليحان، 2019، 116).
- **الشخصية:** تنظيم فريد لمكونات الإنسان المادية وتنظيم الفرد للأفكار والمعتقدات والميول والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد والبيئة التي نظمها الفرد في ضوء الفطرة وفي شكل

خلق يثمر أدوار ومراكز وسمات وسلوك قلبي أو قولي أو فعلي يمارسه في تعامله مع ربه ونبيه ودينه ونفسه والإنسان والكون والحياة والدنيا والآخرة. ويكون لها ثبات نسبي يميز الفرد أو الجماعة عن غيره. (المطوع، 2015، 186)

● **الشخصية الوطنية السعودية:** هي مجموعة الصفات والقومات والأبعاد التي تميز شخصية المواطن السعودي، وتستند هذه الشخصية على مجموعة من القومات التي تمثل في: اللغة العربية، الثقافة المشتركة، الدين الإسلامي، التماسك والتسامح، التفاعل مع الحضارات الأخرى، كما تكون هذه الشخصية من مجموعة من الأبعاد التي تشكل مجملها، وهي البُعد الثقافي، البُعد التعليمي، البُعد الاجتماعي، والبُعد الاقتصادي والتكنولوجيا. ويمكن تعريف هذه الأبعاد على مستوى الشخصية الوطنية السعودية كالتالي:

1) **البُعد الثقافي:** ويتمثل في هوية المملكة من حيث اللغة والدين، حيث يمثل الدين الإسلامي الدين الرسمي للدولة، وتمثل اللغة العربية لغة المملكة الرئيسية. كما يتضمن هذا البُعد ما تميز به المملكة من قيم وقرون وأماكن تاريخية تعبّر عن حضارتها.

2) **البُعد التعليمي:** وهو يُشير إلى النماذج التعليمية التي تتبناها المملكة في تعليم أبنائها في مراحل التعليم المختلفة، والتي تهدف في مجملها إلى النهوض بالمجتمع السعودي وتحقيق رؤية المملكة من خلال مجال التعليم في برنامج التحول الوطني.

3) **البُعد الاجتماعي:** ويشير هذا البُعد إلى ما يتميز به المجتمع السعودي بمحافظته على الدين والعادات ومفهوم العائلة. حيث يعيش المجتمع السعودي ضمن دائرة العادات والتقاليد التي تأسلت فيه بفعل ثقافة الجزيرة العربية والثقافة الإسلامية، وتعتبر العائلة في السعودية هي المؤسسة الاجتماعية الأهم، فتكون الروابط متينة بين أفرادها ويرسخ بينهم مفهوم الطاعة وتبادل الاحترام.

4) **البُعد الاقتصادي والتكنولوجي:** وهو يُشير إلى السياسات الاقتصادية التي تتبعها المملكة والتي تهدف في مجملها إلى توطين الصناعات الوطنية وتشجيعها، وإطلاق المشروعات الاقتصادية الوطنية العملاقة، والتي تهدف إلى المنافسة على المستوى العالمي، وتحسين صورة المملكة وترتيبها بين اقتصاديات العالم. وقد وضعت تلك السياسات بشكل إجرائي في برنامج التحول الوطني.

● رؤية المملكة العربية السعودية 2030: هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية تم الإعلان عنها في إبريل 2016، وتزامن مع التاريخ المحدد لإعلان الانتهاء من تسليم 80 مشروعًا حكوميًّا عملاقًا، تبلغ كلفة الواحد منها ما لا يقل عن 3.7 مليار ريال وتصل إلى مليار ريال، كما في مشروع مترو الرياض. نظمَ الخطة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة الأمير محمد بن سلمان حيث عرضت على مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان ابن عبد العزيز آل سعود لاعتمادها. ويشترك في تحقيقها كل من القطاع العام والخاص وغير الربحي (ويكيبيديا، 2020).

### الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاًً: طبيعة الشخصية الإنسانية ومكوناتها:

#### 1- طبيعة الشخصية الإنسانية:

إن كلمة الشخصية من الكلمات شائعة الاستعمال بين الناس في حياتهم اليومية ومع ذلك يصعب وضع تعريف محدد لها بدقة، ويستخدم عامنة الناس الشخصية بمعانٍ مختلفة، إلا أن آلبورت قام بمراجعة الأبحاث المختلفة للشخصية، واستطاع أن يستخلص منها خمسين تعريفاً مختلفاً وقد عرف آلبورت الشخصية بأنها: التنظيم الدينامي في الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التي تحدد طابعه الفريد في التوافق مع بيئته (المري، 2018، 183).

ويؤكد هذا التعريف على الجوانب التالية:

- الشخصية تنظيم يضم بداخله مجموعة من المعتقدات والأفكار والاتجاهات والقيم التي تشكل طبيعة الفرد.
  - الشخصية تتصف بالдинاميكية، أي ليست ثابتة وإنما في حالة تغير.
  - الشخصية ليست بناءً نفسياً أو عصبياً فحسب، بل هي بناءً متكامل يستلزم عمل الجسم والعقل وتشابكهما معاً في وحدة الشخصية.
  - الفرد له مجموعة من الميول والاتجاهات المحددة التي تلعب دوراً إيجابياً في سلوك الفرد، والفريد توضح الأهمية التي يعطيها آلبورت للفروق الفردية بين الأفراد حيث لا يوجد شخصان لهم نفس الشخصية تماماً.
- وبالتالي فإن الشخصية (Personality) هي ذلك التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك

الاستعدادات والمنظومات النفسية والعقلية والبيولوجية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة والآخرين، بمعنى أن الشخصية اصطلاح أو مفهوم يصف الفرد كلاماً موحداً متكاماً، وأن دراسة الشخصية في علم النفس وظيفة تكاملية (السباعي، 2019، 96)

## 2- مكونات الشخصية الإنسانية:

يولد الإنسان كوحدة بيولوجية تتفاعل مع وحدة أكبر هي وحدة البيئة المادية والاجتماعية، ويستمر هذا التفاعل مادام الإنسان على قيد الحياة، حيث تتشكل الشخصية وتتم وتنحدد معالمها وبصمتها وتصبح تنظيمًا دينامياً داخل الفرد، وهي بذلك جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الموروثة والمكتسبة والتي يتميز بها كل شخص عن غيره، وأوضح كل من (عبد، 2010، 312؛ السبعي، 2019، 97)، أن الشخصية تركيبة فريدة تتكون من مجموعة من المكونات يمكن توضيحها فيما يلي:

- **المكونات الجسمية:** تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية.
- **المكونات العقلية المعرفية:** ونقصد بها وظائف العقل العليا كالذكاء العام والقدرة الخاصة.
- **المكونات الاجتماعية:** ويقصد بها قدرة الفرد على تكوين علاقات مع كثير من الأفراد أو تكوين علاقات مع جماعات.
- **المكونات الانفعالية:** وترتبط بالنشاط الانفعالي والنزعوي كالميل إلى الانطواء أو الانبساط والميل للسيطرة أو الميل للخنو.
- **المكونات البيئية:** تتعلق بالعواطف والاتجاهات والقيم التي تكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد كالأسرة والمدرسة والمجتمع.

ويرى البعض أن هناك أربعة محددات رئيسية في تكوين الشخصية وهي: المحددات التكوينية أو البيولوجية (الوراثة)، بتكوينها البيوكيميائي والغدي، ومحددات البيئة وتشمل البيئة الاجتماعية والثقافية والأسرة والتعليم، ومحددات الدور وأخيراً محددات الموقف (آل رشود، 2002).

وقد اهتمت العديد من الدراسات بمعرفة بنية الشخصية الإنسانية وسماتها ومحدداتها والعوامل المؤثرة فيها، ومن هذه الدراسات: دراسة خطاطبة (2009) : والتي هدفت الدراسة إلى معرفة بنية الشخصية الإنسانية ومحدداتها وسماتها عند ابن تيمية، وتوصلت الدراسة إلى بنية الشخصية، تحديد بأمررين، الأول: بفهم دلالات عناصرها (النفس والروح والعقل والقلب) وطبيعة

العلاقة بينها من عموم وخصوص وترادف، والثاني بمعرفة مكوناتها، والتي تمثل بمكونين أساسيين: المكون المادي، والمكون الروحي والذي يحتل المكانة الأهم، وهما ممتزجان، وبمجموعهما وتفاعلهما تكون الشخصية ويفهم سلوكها، كذلك هدفت دراسة المطوع (2015) : إلى معرفة العوامل المؤثرة على الشخصية الإنسانية ومعرفة كيفية تأثير هذه العوامل. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستقراء والاستباط، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن الشخصية كل متكامل لها مكونات هي؛ أولاً: مكونات الشخصية الإنسانية الجسمية المادية (الجسدية والحسية) (الخارجية، والداخلية) ثانياً: مكونات الشخصية الإنسانية الحيوية المعرفية الوجدانية (الروح، النفس والعقل أو القلب، ثالثاً: المكونات البيئة الخارجية المؤثرة في شخصية الفرد (لابد منأخذها في الاعتبار باعتبار (التفاعلية). مع التأكيد على الأخذ بالاعتبار، مكون الفطرة كأصل لجميع المكونات، وكذلك الهدایة العقدية، وأن تدرس الشخصية باعتبار التكامل بين مكوناتها. وأن التعليم من أهم العوامل المؤثرة في الشخصية الإنسانية.

ومن خلال ما سبق نجد أن الشخصية تنظم فريد لمجموعة من المكونات التي تتحدد بتفاعل العوامل الفسيولوجية والبيئية ولا شك أن التغير الذي يحدث لأحد هذه المكونات نتيجة العوامل الفسيولوجية والاجتماعية يؤثر بدوره في تكوين الشخصية مما يؤكد عملية تفاعل تلك المكونات وتأثيرها ببعضها مما يؤكد بدوره فكرة التكامل والдинاميكية بينها.

#### ثانياً: الشخصية الوطنية السعودية ورؤيتها المملكة 2030:

ثمة عدة مقومات تبرز هوية الشخصية العربية المسلمة بوجه عام والشخصية الوطنية السعودية بوجه خاص على مدى تاريخها الطويل، ويرى كل من (السمدوني، وعطيه، ومحمد، 2008، 189 - 189؛ السبيعى، 2019، 98 - 99) أن من أهم مقومات الشخصية الوطنية السعودية، ما يلي:

- **اللغة العربية:** تمثل لغة التعليم في أي بلد أهم المقومات التي تحفظ كيان وشخصية هذا البلد. ولقد كان للغة العربية - دور مهم في تدعيم وحفظ هوية الشخصية الوطنية السعودية.
- **الثقافة المشتركة:** الثقافة بمفهومها الكلي المركب تتغلغل في الشخصية الوطنية السعودية وتخالط جميع نشاطاته. وهناك المخطوطات الأثرية التي تبهر العالم أجمع وتدلل على تفوق الحضارة التاريخية للمجتمع، ومن ثمّ، يجب أن ينهل المجتمع من هذا التراث ثقافته

الذاتية رغم تعدد الأسباب التي تعوق تكوين هذه الثقافة خاصة التحديات الثقافية من غزو فكري وغيرها.

● الدين الإسلامي: كانت المملكة منذ فجر التاريخ وحتى اليوم ذات طابع ديني، لا يمكن لها أن تتخلي عنه مهما واجهتها أزمات وتغيرات فكرية وغير فكرية، ومعنى ذلك أنه لتدعم الهوية الثقافية للشخصية السعودية، فإنه من الضروري التأكيد على عامل الدين الإسلامي، وإبراز روح التسامح التي امتاز بها المسلمون الأوائل والتي كان لها أكبر الأثر في تفهمهم للحضارات الأخرى والتعامل معها بدون تفرق بين المسلمين وغيرهم. وبهذا فإن تعميق الشعور بالدين الإسلامي أمر ضروري بالنسبة للشخصية.

● التماسك والتسامح: تعد سمة الاعتدال أو الوسطية التي تعني البعد عن التطرف الشديد يميناً أو يساراً امتداداً حقيقياً ومبشراً لسمة المحافظة على القيم والمبادئ الثابتة التي لا تتغير بمرور الزمن مع الاستفادة من كل جديد ونافع. ولا شك أن هذا يؤدي إلى الاستقرار والتماسك الاجتماعي الذي عرفته المملكة العربية السعودية على مر العصور.

167

● التفاعل مع الحضارات الأخرى: امتداداً للروح المتسامحة، تعاملت الشخصية السعودية مع الحضارات المجاورة أو الوافدة عبر التاريخ - تعاملًا فعالاً يأخذ من هذه الحضارات ما يتمشى مع طبيعة الشخصية السعودية المعبدلة والمتوازنة ويرفض ما سوي ذلك. وسمة التفاعل هذه تمثل أساس الحضارة السعودية في كل العصور.

ويرى (الشهراني، 2008)، أن هناك مكونات أساسية للشخصية الوطنية السعودية، وهي: المكون الجغرافي (المكان)، المكون الاجتماعي والثقافي (الإنسان)، المكون الاقتصادي (الإنسان والمكان)، والمكون السياسي (الكيان).

وتتعدد وتتنوع التحديات المعاصرة التي تواجه الشخصية الوطنية السعودية، فمنها ما يكون له تأثير مباشر ومنها ما يكون تأثيره بطريقة غير مباشرة، ومن أبرز هذه التحديات التطرف والإرهاب، والإعلام، والعلمة وتداعياتها المختلفة؛ حيث أدت العولمة إلى اضمحلال الخصوصيات الثقافية وأنماط الاستهلاك الناجمة عن تجانس الطلب وخضوع المنتجات إلى مقياس عالمي واحد، ليس بمقدور البعض مجاراته، بالإضافة إلى تأثيراتها السلبية على الهوية الثقافية والاجتماعية للدولة (السباعي، 2019، 110).

ومن أجل الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية السعودية في ظل ما تواجهه من تحديات وضعت رؤية المملكة (2030) برنامج تعزيز الشخصية الوطنية السعودية، الذي حدّدت فيه مقومات الشخصية الوطنية السعودية لدى أفرادها وهدف إلى تعزيز وتنمية الشخصية الوطنية السعودية خلال هذه المقومات وهي: تعزيز قيم الوسطية والتسامح والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمثابرة، وغرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني، والعناية باللغة العربية، وتعزيز حصانة المجتمع من المخدرات، وتعزيز قيم الإيجابية والمرونة وثقافة العمل الجاد، وبناء رحلة تعليمية متكاملة، وتحسين تكافؤ فرص الحصول على التعليم، وتعزيز وتمكين التخطيط المالي، وتعزيز مشاركة الأسرة في التحضير لمستقبل أبنائها بما في ذلك التعليم وتنظيم الأسرة، وتحسين الظروف المعيشية للوافدين، وتحسين ظروف العمل للوافدين، واستقطاب المواهب العالمية المناسبة بفاعلية، ورفع نسبة المحتوى المحلي في القطاعات غير النفطية، ورفع نسبة المحتوى المحلي في قطاع النفط والغاز، وتوطين الصناعات الورقية، وتوطين الصناعات العسكرية، وزيادة مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد، والمحافظة على تراث المملكة الإسلامية والعربي والوطني والتعريف (رؤية المملكة العربية السعودية 2030، برنامج تعزيز الشخصية الوطنية، 51).

168

ودعمت الرؤية السعودية للتحول إلى اقتصاد قائم على المعرفة، وذلك بالاستثمار في رأس المال البشري من خلال الإعداد الشامل والمتكمال في مؤسسات الدولة التعليمية والمعاهد التدريبية، وهذا ما دعى إليه نظرية الاستثمار في رأس المال البشري (الشهري، 2018، 53).

وتؤكدأ لما سبق فقد تناولت بعض الدراسات السابقة **مقوّمات الشخصية الوطنية السعودية**، وتحدياتها بالوصف والتحليل، فقد أشارت دراسة آل الشيخ (2007): إلى بعض جوانب تأثير العولمة في القيم المحلية للشباب السعودي الناجمة عن تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وثورة المعلومات، وعولمة الاقتصاد والثقافة؛ بحيث تشكّل تحديات لشريحة الشباب الجامعي التي تمثل مرحلة التوجيه والتشكيل الثقافي الاجتماعي، كما قدمت دراسة الشهري (2008): دراسة وصفية هدفت إلى الإسهام في بناء مدخل لدراسة الشخصية الوطنية السعودية من منظور شامل للأبعاد والمكونات المختلفة لهذه الشخصية. وقد يتناول البحث المكونات الرئيسية لشخصية المملكة العربية السعودية: المكان والإنسان وتفاعلهما اقتصاديًّا وسياسيًّا عبر التاريخ. كما تناول

البحث عوامل تشكل الشخصية الوطنية السعودية المعاصرة، المتمثلة أساساً في: الدين والتاريخ والقيادة والنفط والتعليم والأمن والمنجزات التنموية. ويختتم البحث بالإشارة إلى بعض سمات الشخصية الوطنية السعودية، مثل الدين والمحافظة والعروبة والتاريخية والثانية، مثل ثقائياً الدولة والقبيلية والأسرة والفرد والجمل والنخلة والأصالة والمعاصرة والوفرة والندرة والنفط والماء وغيرها من الثنائيات، كذلك هدفت دراسة الطريف (2011) إلى التعرف على تحديات العولمة وأثرها على انحراف الشباب في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومثل مجتمع الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية وبلغ عدد أفراد العينة (390) من جميع الجامعات السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة أدت إلى زيادة النزعة الاستهلاكية والتربوي لثقافة المنتج العالمي، وهيمنة الغرب على الوسائل الاتصالية والإعلامية وعلى مضمون محتواه وأدت إلى تغيير بعض العادات الاجتماعية السائدة وأوصت الدراسة بضرورة التصدي للتأثيرات السلبية للعولمة من خلال رجال الفكر والعلماء والعمل على تدعيم الشخصية الوطنية السعودية، وأخيراً هدفت دراسة القوس (2013) إلى التعرف على مهدّدات الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وطبقت على عينة عشوائية طبقية قدرها (226) من أعضاء هيئة التدريس والمعلمين والذكور المجتمعية واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وكشفت النتائج النهائية للدراسة عن أن هناك تعددًا في المهدّدات التي تحد من فاعلية الوحدة الوطنية في المملكة، أهمها التعصب وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنمية قيم التسامح وغيرها من القيم التي تعمل على زيادة الوحدة الوطنية للمجتمع السعودي.

### ثالثاً: رؤية المملكة 2030 دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في تحقيقها:

يتحدد نجاح الدول، في وقتنا الحالي، بقدرتها على التكيف مع المتغيرات والاستفادة منها لتحقيق أهدافها الوطنية. فالدول الناجحة هي التي تتخصص فيما تفرد به من أصول، وتعمل على النمو بسرعة مستفيدة من ثرواتها ومقوماتها الاقتصادية المتطرفة. لذا فإنه من المهم الإسراع بصياغة سياسات تتماشى مع الأوضاع العالمية المتغيرة، ولكن بتركيز على المستوى الوطني، وتحديد المبادئ الالزامية لتطبيق هذه السياسات بنجاح. (Eriksson, 2012).

وتتضمن رؤية المملكة (2030) العديد من البرامج والمبادرات والمشروعات البناءة التي تُعزز

الجهود في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، في المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والتنموية) رؤية المملكة العربية السعودية، 2018، 18).

وأوضحت دراسة باهمام (2017، 2) محاور رؤية المملكة العربية السعودية على النحو التالي:

● **المحور الأول: المجتمع الحيوى:** يشكل أساساً لتحقيق الرؤية وتأسيس قاعدة صلبة للازدهار الاقتصادي. وينبثق هذا المحور من الإيمان بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفراده وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، معتزّين بهويتهم الوطنية وفخورين بإرثهم الثقافي العريق، في بيئة إيجابية وجاذبة، تتوافر فيها مقومات جودة الحياة للمواطنين والمقيمين، ويسندهم بنيان أسرى متين ومنظومتاً رعاية صحية واجتماعية جيدة.

● **المحور الثاني: الاقتصاد المزدهر:** يركز على توفير الفرص للجميع، عبر بناء منظومة تعليمية مرتبطة باحتياجات سوق العمل، وتنمية الفرص للجميع من روّاد الأعمال والمنشآت الصغيرة إلى الشركات الكبرى. وتطوير الأدوات الاستثمارية لإطلاق إمكانات القطاعات الاقتصادية الوعادة، وتنويع الاقتصاد، وتوليد فرص العمل للمواطنين.

● **المحور الثالث: الوطن الطموح:** يركز على القطاع العام، لرسم ملامح الحكومة الفاعلة، من خلال تعزيز الكفاءة والشفافية والمساءلة، وتشجيع ثقافة الأداء لتمكن الموارد والطاقات البشرية، وتهيئة البيئة الالازمة للمواطنين وقطاع الأعمال والقطاع غير الربحي لتحمل مسؤولياتهم وأخذ زمام المبادرة في مواجهة التحديات.

ومن خلال الرؤية المعمقة لمحاور رؤية المملكة العربية السعودية (2030) نجد أن عضو هيئة التدريس يلعب دوراً حيوياً في تحقيق جميع المحاور السابقة؛ فالجامعة بالإضافة إلى أنها مكان لنشر المعرفة وإنتاج العلم عبر التدريس والبحث العلمي، فإنها الرحم الذي تولد منه قيادات المجتمع السياسية والاجتماعية والإدارية وقادرة الرأي والتفكير، كما أنها المكان الذي يخرج فيه الطلبة ويدفع بهم إلى سوق العمل، (المصبح، 978، 2017)

عضو هيئة التدريس بذلك موكول إليه تحسين مهارات الطلبة ومعارفهم في جميع التخصصات المختلفة حتى يتمكنوا من إيجاد فرص عمل مناسبة لشخصياتهم وحتى يمكن الاقتصاد من الاستفادة من مورده البشري إلى أقصى حد ممكن؛ وبذلك يُسهم عضو هيئة التدريس في تحقيق جميع محاور الرؤية.

وتأكيداً لما سبق فقد أوضحت بعض الدراسات السابقة على أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، فقد هدفت دراسة الحمد (2016) إلى التعرف على سُبل تطوير التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والمتطلبات الفلسفية الخاصة بأهداف وغايات تطوير التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة 2030، والكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات الدراسة (القسم الأكاديمي، الرتبة الأكاديمية). وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع تقديرات أعضاء هيئة التدريس المجالات تطوير التعليم الجامعي الخاصة بـمجال أهداف التطوير الجامعي، وأيضاً مجال تطوير التعليم الجامعي، ومجال منطلقات التخطيط لتطوير التعليم الجامعي، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول المتطلبات الفلسفية لتطوير التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة (2030)، تعزى لمتغيرات الدراسة (القسم الأكاديمي، الرتبة الأكاديمية، كما أوضحت دراسة المصبح (2017) أهمية التغير الاجتماعي والتعليم وأنهما متغيران متداخلان فيما بينهما ويرتبطان بعلاقة تفاعلية مع رؤية المملكة 2030، وأكدت الدراسة على أهمية تفعيل دور الجامعات السعودية في تحقيق رؤية 2030 من خلال الاهتمام بتطوير معارف الطلاب ومهاراتهم والأبحاث العلمية الرصينة في طابعها البنائي والتقويمي، كذلك هدفت دراسة حسين (2018) إلى تقديم تصور مقترن لتفعيل دور جامعة تبوك في تحقيق الأهداف التعليمية للرؤية الوطنية السعودية 2030 في ضوء بعض التجارب الأجنبية، وذلك من خلال التعرف على الدور الواقعي الذي تقوم به الجامعة، والاسترشاد ببعض التجارب الأجنبية، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية للرؤية الوطنية 2030 م وذلك على ثلاثة محاور أساسية تعكس دور الجامعة وحدتها الرؤية الوطنية السعودية تتمثل تفعيل الشراكة بين الجامعة والمجتمع ومؤسسات القطاع الخاص مواءمة الخريجين مع متطلبات سوق العمل، تحسين رتبة الجامعة في التصنيف العالمي للجامعات، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وطبقت استبانة على (201) من أعضاء هيئة التدريس وأوضحت النتائج أن للجامعة دوراً هاماً في تحقيق الأهداف التعليمية للرؤية الوطنية 2030، وأيضاً هدفت دراسة (حسين، 2019) إلى التعرف على واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة طيبة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهة نظرهم ونظر الطالبات، وبيان أثر كل من

(الجنس والدرجة العلمية) على درجة الممارسة، وبينت النتائج أن درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لتنمية مهارات التفكير الإبداعي كانت بدرجة مرتفعة من وجهة نظرهم ونظر طلابهم، كما وجدت فروق ذات دلالة عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات الذكور والإإناث لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارستهم لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في برامج الدراسات العليا تعزى للدرجة العلمية، وأوصت الدراسة بضرورة تحفيز الجامعات لأعضاء هيئة التدريس من أجل تطوير مهارات التفكير الإبداعي لطلابهم، كما هدفت دراسة العنزي (2019) إلى تحديد المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة 2030. ضمت عينة الدراسة 258 عضو هيئة تدريس من الجنسين من ثلاثة جامعات حكومية في مدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: يواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية بعض الصعوبات في النشر العلمي العالمي، ويحرص أعضاء هيئة التدريس على ربط الجانب العلمي باحتياجات المجتمع، مما يدل على إحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وتجاه التنمية العلمية، وأيضاً يحرص أعضاء هيئة التدريس على التواصل الثقافي والعلمي مع الجامعات العالمية، مما يدل على شعورهم بمسؤوليتهم الاجتماعية تجاه التنمية العلمية في جامعاتهم، بالإضافة إلى حرص أعضاء هيئة التدريس على تطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية، مما يدل على استشعارهم المسؤولية الاجتماعية لتحقيق التنمية العلمية في جامعاتهم من خلال تطبيق معايير الجودة، وأخيراً هدفت دراسة حريري (2020) إلى التعرف على دور كلية التربية في خدمة المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة جدة واستخدمت المنهج الوصفي بتطبيق استبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس وتوصلت إلى أن أدوار كلية التربية في خدمة المجتمع أهمها تنمية العادات الصحيحة في الأسرة والحرص على إقامة جسور التعاون بين كلية التربية والبيئة المحيطة وتعليم معلمي التربية الخاصة كيفية تطبيق بعض أساليب القياس لتحديد حاجات الطلاب المعوقين، وأشارت بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً نحو هذه المجالات باختلاف متغيرات الدراسة وأهم المعوقات التي تواجه خدمة المجتمع هي قلة الدعم المالي واقتصرت إنشاء مركز تقديم الاستشارات التربوية والنفسية.

### منهجية الدراسة وبناء أداتها:

#### أولاً: مجتمع الدراسة:

المجتمع الأصلي للدراسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء والبالغ عددهم (792) وذلك وفق إحصائية عمادة التطوير والجودة بجامعة شقراء (1440هـ)، وهي موزعة كالتالي: (35) برتبة أستاذ دكتور، (134) برتبة أستاذ مشارك، (623) برتبة أستاذ مساعد.

#### ثانياً: عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على نوعين من العينات هما:

● **عينة استطلاعية:** تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) عضو من أعضاء هيئة التدريس من مفردات مجتمع الدراسة، وذلك لحساب صدق وثبات الاستبانة.

● **عينة أساسية:** تألفت عينة الدراسة الأساسية من (112) عضواً من أعضاء هيئة التدريس اختيرت بطريقة العينة العشوائية الطبقية، واختارت الباحثة في المرحلة الأولى بأسلوب العينة العشوائية (121) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من إجمالي (792) أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء، بما يمثل حوالي (15.27%) من إجمالي أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء، وقد توزيع الاستبانة عليهم بشكل الكتروني، وقد تم استرداد (112) استبانة صالحة للتحليل، بما يمثل (92.56%) من جملة الاستبيانات الموزعة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء، وبالتالي تألفت عينة الدراسة من (112) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء. وفيما يلي الخصائص الإحصائية لعينة الدراسة:

#### جدول (1)

#### الخصائص الإحصائية لعينة الدراسة (أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء)

الدرجة	العدد	نسبة العدد في الدراسة الحالية	نسبة عدد الرتبة الأكاديمية في جامعة شقراء من إجمالي العدد
أستاذ دكتور	6	% 5.36	% 17.14
أستاذ مشارك	22	% 19.64	% 16.41
أستاذ مساعد	84	% 75	% 13.48
الإجمالي	112	% 100	% 14.14

#### ثالثاً: منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لتحقيق أهدافه، حيث من خلاله أمكن

الوقوف على أبرز الملامح الفكرية للشخصية بصفة عامة والشخصية الوطنية السعودية بصفة خاصة بالإضافة لعرض أبرز تحدياتها وكذلك تحديد ملامح رؤية المملكة العربية السعودية، ثم توضيح دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة 2030.

#### رابعاً: إعداد أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبانة «دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة 2030» وقد تم إعدادها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة وفقاً للخطوات الآتية:

1) الهدف من الاستبانة: جمع البيانات من عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء عن دورهم في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة 2030.

2) بناء الاستبانة: بنيت الاستبانة وفقاً لمقاييس ليكارت الرباعي في درجة موافقة أفراد العينة على الفقرات لكل بُعد من أبعاد الاستبانة، وتضمنت الاستبانة أربعة أبعاد، كما يوضحها الجدول التالي:

174

#### جدول (2)

#### عدد الفقرات والدرجة الكلية لكل بُعد من أبعاد الاستبانة والاستبانة ككل

الدرجة	عدد الفقرات	أبعاد ومؤشرات الشخصية الوطنية السعودية
28	7	البعد الأول: الْبُعد الثَّقَائِي لِلشَّخصيَّة الْوطَنِيَّة السُّعُودِيَّة
28	7	الْبُعد الثَّانِي: الْبُعد التَّعَلِيمِي لِلشَّخصيَّة الْوطَنِيَّة السُّعُودِيَّة
20	5	الْبُعد الثَّالِث: الْبُعد الاجتماعي لِلشَّخصيَّة الْوطَنِيَّة السُّعُودِيَّة
20	5	الْبُعد الرَّابِع: الْبُعد الاقتصادي والتَّقْنِي لِلشَّخصيَّة الْوطَنِيَّة السُّعُودِيَّة
96	24	الاستبانة ككل

3) صدق الاستبانة: من أجل التحقق من صدق الاستبانة استخرجت الباحثة مؤشرات الصدق التالية:

■ صدق المحكمين / المحتوى: ويسمى أيضاً صدق المضمون أو الصدق المنطقي، وللتتأكد من صدق محتوى الاستبانة في قياس ما وضعت لقياسه قامت الباحثة بعرض الاستبانة على بعض من المحكمين المختصين وذوي الخبرة في مجالات البحث العلمي. وذلك للحكم على صدقها. وقد اعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (90%) فأكثر من آراء

المحكمين معياراً لقبول فقرات الاستبانة، وأجرت التعديلات الالازمة في ضوء تعديلات هيئة التحكيم، من تعديل بعض الفقرات ليصبح أكثر ملاءمة، حتى أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية، وبذلك اعتبرت الباحثة الاستبانة صالحة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية (24) فقرة موزعة على أربعة أبعاد أساسية.

■ صدق الاتساق الداخلي: بعد تحقيق صدق المحكمين لأداة الدراسة طبقت الباحثة الاستبانة ميدانياً على العينة الاستطلاعية المكونة من (30)، وقد استخدمت الباحثة لإيجاد معاملات الارتباط البرنامج الإحصائي (SPSS - V23)، وتم تطبيق الاستبانة وفق مقياس ليكرت الرباعي أي أن الدرجة الكلية للاستبانة هي (96) درجة. ولمعرفة صدق الفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة. وجدول رقم (3) يوضح معاملات الارتباط بين هذه الدرجات.

### جدول (3)

**معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة وبين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد الاستبانة**

معامل الارتباط	البعد / الفقرات	م
<b>البعد الثاني في للشخصية الوطنية السعودية</b>		
0.712	تتضمن أساليب التعليم والتعلم في الجامعات السعودية العتية باللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية للمملكة.	1
0.810	تساهم البعثات الخارجية لأعضاء هيئة التدريس السعوديين في تحسين الصورة الإيجابية للمملكة في الجامعات والمجتمعات الغربية.	2
0.732	يسهم أعضاء هيئة التدريس في المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والتعريف به ونقله للثقافات الأخرى.	3
0.825	يحرص أعضاء هيئة التدريس على مشاركة الطلاب وإثارة دافعيتهم لزيارة الأماكن التاريخية والحضارية بالمملكة.	4
0.791	يحرص أعضاء هيئة التدريس على نشر وتعزيز قيم الدين الإسلامي الخاصة بالوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمتانة.	5
0.859	يسهم أعضاء هيئة التدريس في حماية طلاب الجامعات السعودية من الأفكار المتطرفة والضارة.	6

معامل الارتباط	البعد / الفقرات	م
0.799	الكفاءات الوافدة للعمل في الجامعات السعودية تعمل في ظل قيم وثوابت المملكة، وهذا يعزز من قوة الثقافة السعودية وتأصيلها في نفوس الطلاب.	7
<b>البعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية</b>		
0.869	تضمن الخبرات التعليمية في الجامعات السعودية توعية الطلاب بأهمية استقطاب المواهب العالية المناسبة والاستفادة منها في كافة قطاعات المملكة.	8
0.765	يحرصن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية على غرس وتعزيز قيم الإيجابية والمرؤنة وثقافة العمل الجاد لدى الطلاب.	9
0.779	تضمن أساليب التعليم والتعلم في الجامعات السعودية توفير معارف نوعية للمتميزين في المجالات الاقتصادية والتقنية بالمملكة.	10
0.729	لأعضاء هيئة التدريس دور في تشكيل مواصفات الخريج بالجامعات السعودية.	11
0.736	لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية دور في تطوير العديد من البرامج التعليمية المتميزة ذات المواصفات العالمية.	12
0.819	لأعضاء هيئة التدريس دور كبير في تحسين ترتيب الجامعات السعودية على المستوى العالمي.	13
0.868	تمتلك الجامعات السعودية كفاءات تدريسية تكفي لنهوض بالعملية التعليمية والبحثية داخل الجامعة.	14
<b>البعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية</b>		
0.792	لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تنمية وعي الطلاب بأهمية تحسين الظروف المعيشية للوافدين في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة في الخارج.	15
0.738	لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية دور فعال في حماية الطلاب من الظواهر والعادات السلبية كالإدمان والمخدرات.	16
0.855	يعاونن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية مع أولياء الأمور في التخطيط مستقبل الطلاب بصورة تتوافق مع عادات وتقاليد الأسرة السعودية.	17
0.851	لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تحسين تكافؤ فرص الحصول على التعليم للطلاب داخل الجامعات السعودية من خلال الاستفادة من البرامج الخدمية والتقنيات المختلفة.	18
0.910	لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تعزيز قيم المواطنة والتماسك الاجتماعي لدى الطلاب.	19
	<b>البعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية</b>	
0.729	لأعضاء هيئة التدريس دور إيجابي في تطوير نقاقة الطلاب المنتجات المحلية السعودية وقدرتها على مناسبة المنتجات العالمية.	20
0.781	إعداد الطلاب في الجامعات يتواافق بشكل كبير مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل.	21
0.801	يسهم أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال لدى الطلاب بالجامعات السعودية.	22

معامل الارتباط	البعد / الفقرات	م
0.805	ينمى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو ثقافية الاستثمار والعمل داخل المجتمع资料	23
0.788	يسهم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بدور كبير في تربية وعي الطلاب بأهمية توطين الصناعات العسكرية والحديثة في المجتمع السعودي تحقيقاً لمبدأ الاكتفاء الذاتي.	24

ويتضح من جدول (3) أن جميع قيم معامل الارتباط ملائمة حيث تراوحت في البعد الأول بين (0.712 - 0.859) وترأواحت في البعد الثاني بين (0.729 - 0.869)، وترأواحت في البعد الثالث بين (0.738 - 0.910) وترأواحت في البعد الرابع بين (0.729 - 0.805) وجميدها معاملات ارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى إمكانية التعامل مع فقرات الاستبانة، أي أن الاستبانة تتصف باتساق داخلي جيدة؛ مما يدل على صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

(4) ثبات الاستبانة والصدق الذاتي: طبقت الباحثة الاستبانة ميدانياً على العينة الاستطلاعية المكونة من (30) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وذلك بهدف تحديد الثبات و زمن الاستجابة، ومدى فهمهم لعبارات الاستبانة، حيث اتضح عدم وجود أي استفسارات من العينة الاستطلاعية حول مفردات الاستبانة، وللتتأكد من الثبات قامت الباحثة بالاعتماد على معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha). في حساب معاملات الثبات لدرجة كل بعد من الأبعاد الفرعية للاستبانة، وأيضاً للدرجة الكلية للاستبانة وجدول (4) يوضح ذلك:

#### جدول رقم (4)

#### معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لكل بُعد من أبعاد الاستبانة وللاستبانة ككل

معامل الصدق الذاتي	معامل الثبات	عدد الفقرات	أبعاد الاستبانة
0.888	0.789	7	البعد الأول: البُعد الثقافي للشخصية الوطنية السعودية
0.879	0.774	7	البعد الثاني: البُعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية
0.894	0.80	5	البعد الثالث: البُعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية
0.843	0.711	5	البعد الرابع: البُعد الاقتصادي والتكنى للشخصية الوطنية السعودية
<b>0.894</b>	<b>0.801</b>	<b>24</b>	<b>للاستبانة ككل</b>

ويتبين من جدول (4) أن قيمة معامل الفا كرونباخ لأبعاد الاستبانة تراوحت بين (0.711 - 0.80) وهي معاملات ثبات مقبولة، وأن معامل ثبات إجمالي الاستبانة (0.801) الأمر الذي يشير إلى ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الاستبانة عند تطبيقها، حيث تشير الدراسات أن معامل الثبات يُعد عالياً إذا بلغ (0.7) فأكثر، كما أن قيمة معامل الصدق الذاتي لأبعاد الاستبانة تراوحت بين (0.843 - 0.894) وهي معاملات صدق جيدة، وأن معامل الصدق الذاتي للاستبانة ككل (0.894) وهو معامل صدق جيد وبذلك تُعد الاستبانة على درجة مناسبة من الثبات والصدق، ويمكن الاعتماد عليها في عملية القياس، وبالتالي أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق.

#### **تحليل نتائج الدراسة وتفسرها :**

يتم تحليل نتائج الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، وقد استخدمت الباحثة في تحليل النتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات البحث، بالإضافة إلى تحليل التباين أحادي الاتجاه (One - way ANOVA)، وأيضاً معادلة طول الفئة لحساب درجة كل فقرة<sup>(1)</sup>. ويمكن الإجابة على أسئلة الدراسة كالتالي:

**للاجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة:** ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية **البعد الثقافي** للشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤوية المملكة السعودية

178

\$2030

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة لفقرات **البعد الأول: البعد الثقافي** للشخصية الوطنية السعودية وللبعد ككل كما يوضحها جدول (5):

(1) لقد يغير دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤوية المملكة 2030، تم تقسيم الدرجات إلى أربع مستويات اعتماد على المعادلة التالية: طول الفئة 4 / 1 ، 4 . وتحديد المستويات كالتالي: منخفضة من (أقل من 1.75)، متوسطة من (1.75 - أقل من 2.50)، مرتفعة من (2.50 - إلى أقل من 3.25)، مرتفعة جداً (من 3.25).

### جدول (5)

#### المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة للبعد الأول: البعد الثاني للشخصية الوطنية السعودية

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تضمن أساليب التعليم والتعلم في الجامعات السعودية العناية باللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية للمملكة.	2.71	1.019	6	مرتفعة
2	تساهم البعثات الخارجية لأعضاء هيئة التدريس السعوديين في تحسين الصورة الإيجابية للمملكة في الجامعات والمجتمعات الغربية.	2.67	0.999	7	مرتفعة
3	يسهم أعضاء هيئة التدريس في المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والتعریف به ونقله للثقافات الأخرى.	3.30	0.976	5	مرتفعة جداً
4	يحرص أعضاء هيئة التدريس على مشاركة الطلاب وإثارة دافعيتهم لزيارة الأماكن التاريخية والحضارية بالمملكة.	3.63	0.684	2	مرتفعة جداً
5	يحرص أعضاء هيئة التدريس على نشر وتعزيز قيم الدين الإسلامي الخاصة بالوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزيمة والمثابرة.	3.57	0.779	4	مرتفعة جداً
6	يسهم أعضاء هيئة التدريس في حماية طلاب الجامعات السعودية من الأفكار المتطرفة والضارة.	3.68	0.469	1	مرتفعة جداً
7	الكتاءات الوافية للعمل في الجامعات السعودية تعمل في ظل قيم وثوابت المملكة، وهذا يعزز من قوة الثقافة السعودية وتأصيلها في نفوس الطلاب.	3.62	0.573	3	مرتفعة جداً
المجموع الكلي للبعد		23.18 (3.31)	3.549	مرتفعة جداً	

ويتضح من جدول (5) أن المتوسط الحسابي العام لفقرات **البعد الثاني للشخصية الوطنية السعودية** بلغ (3.31)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً. وبالنسبة للفقرات الفرعية جاءت الفقرة السادسة من **البعد الأول** (يسهم أعضاء هيئة التدريس في حماية طلاب الجامعات السعودية من الأفكار المتطرفة والضارة) في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (3.68)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، وجاءت الفقرة الرابعة (يحرص أعضاء هيئة التدريس على مشاركة الطلاب وإثارة دافعيتهم لزيارة الأماكن التاريخية والحضارية بالمملكة) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (3.63)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، ثم جاءت الفقرة السابعة (الكتاءات

الوافدة للعمل في الجامعات السعودية تعمل في ظل قيم وثوابت المملكة، وهذا يعزز من قوة الثقافة السعودية وتأصيلها في نفوس الطلاب) في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (3.62)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، كما جاءت الفقرة الخامسة (يحرص أعضاء هيئة التدريس على نشر وتعزيز قيم الدين الإسلامي الخاصة بالوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية والعزمية والمثابرة) في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (3.57)، وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، وجاءت الفقرة الثالثة (يسهم أعضاء هيئة التدريس في المحافظة على تراث المملكة الإسلامية والعربى والتعریف به ونقله للثقافات الأخرى) في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (3.30) وبدرجة تقدير مرتفعة جداً، وجاءت الفقرة الأولى (تتضمن أساليب التعليم والتعلم في الجامعات السعودية العناية باللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية للمملكة) في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (2.71)، وبدرجة تقدير مرتفعة، وأخيراً جاءت الفقرة الثانية (تساهم البعثات الخارجية لأعضاء هيئة التدريس السعوديين في تحسين الصورة الإيجابية للمملكة في الجامعات والمجتمعات الغربية) في المرتبة السابعة والأخيرة، بمتوسط حسابي (2.67)، وبدرجة تقدير مرتفعة.

**للإجابة على السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:** ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتعميم البُعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة لفقرات البُعد الثاني: البُعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 وللبعد ككل كما يوضحها جدول (6):

### جدول (6)

#### **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة للبعد الثاني : البُعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية**

م	الفرقة	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تضمن الخبرات التعليمية في الجامعات السعودية توعية الطلاب بأهمية استقطاب المواهب العالمية المناسبة والاستفادة منها في كافة قطاعات المملكة.	2.81	0.916	3	مرتفعة
2	يحرص أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية على غرس وتعزيز قيم الإيجابية والمرؤنة وثقافة العمل الجاد لدى الطلاب.	2.87	0.875	1	مرتفعة
3	تضمن أساليب التعليم والتعلم في الجامعات السعودية توفير معارف نوعية للمتميزين في المجالات الاقتصادية والتقنية بالملكة.	2.45	0.938	7	متوسطة
4	لأعضاء هيئة التدريس دور في تشكيل مواصفات الخريج بالجامعات السعودية.	2.61	0.971	6	مرتفعة
5	لأعضاء هيئة التدريس دور في تطوير العديد من البرامج التعليمية المتميزة ذات المواصفات العالمية.	2.83	1	2	مرتفعة
6	لأعضاء هيئة التدريس دور كبير في تحسين ترتيب الجامعات السعودية على المستوى العالمي.	2.74	0.984	4	مرتفعة
7	تمتلك الجامعات السعودية كفاءات تدريسية تكفي للنهوض بالعملية التعليمية والبحثية داخل الجامعة.	2.68	0.997	5	مرتفعة
المجموع الكلي للبعد		<b>18.98 (2.711)</b>	<b>4.358</b>	<b>2.711</b>	<b>مرتفعة</b>

ويتضح من جدول (6) أن المتوسط الحسابي العام لفقرات البُعد الثاني (البُعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية) بلغ (2.711)، وبدرجة تقدير مرتفعة. وبالنسبة للفقرات الفرعية جاءت الفقرة الثانية من البُعد الثاني (يحرص أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية على غرس وتعزيز قيم الإيجابية والمرؤنة وثقافة العمل الجاد لدى الطلاب) في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2.87)، وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاءت الفقرة الخامسة (لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية دور في تطوير العديد من البرامج التعليمية المتميزة ذات المواصفات العالمية)

في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.83)، وبدرجة تقدير مرتفعة، ثم جاءت الفقرة الأولى (تضمنت الخبرات التعليمية في الجامعات السعودية توعية الطلاب بأهمية استقطاب المواهب العالمية المناسبة والاستفادة منها في كافة قطاعات المملكة) في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (2.81)، وبدرجة تقدير مرتفعة، كما جاءت الفقرة السادسة (لأعضاء هيئة التدريس دور كبير في تحسين ترتيب الجامعات السعودية على المستوى العالمي) في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (2.74)، وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاءت الفقرة السابعة (تمتلك الجامعات السعودية كفاءات تدريسية تكفي للنهوض بالعملية التعليمية والبحثية داخل الجامعة) في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (2.68) وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاءت الفقرة الرابعة (لأعضاء هيئة التدريس دوراً في تشكيل مواصفات الخريج بالجامعات السعودية) في المرتبة السادسة، بمتوسط حسابي (2.61)، وبدرجة تقدير مرتفعة، وأخيراً جاءت الفقرة الثالثة (تضمنت أساليب التعليم والتعلم في الجامعات السعودية توفير معارف نوعية للمتميزين في المجالات الاقتصادية والتقنية بالمملكة) في المرتبة السابعة والأخيرة، بمتوسط حسابي (2.45)، وبدرجة تقدير متوسطة.

**للإجابة على السؤال الثالث من أسئلة الدراسة: ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية البُعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة لفقرات **الثالث: البُعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030** وللبعد كل كما يوضحها جدول (7):

### جدول (7)

#### **المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة للبعد الثالث: البعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية**

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تربية وعي الطلاب بأهمية تحسين الظروف المعيشية للوافدين في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة في الخارج.	2.83	0.994	3	مرتفعة
2	لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية دور فعال في حماية الطلاب من الظواهر والعادات السلبية كالإدمان والمخدرات.	2.90	1.02	1	مرتفعة
3	يعانون أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية مع أولياء الأمور في التخطيط لمستقبل الطلاب بصورة تتوافق مع عادات وتقالييد الأسرة السعودية.	2.19	0.704	5	متوسطة
4	لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تحسين تكافؤ فرص الحصول على التعليم للطلاب داخل الجامعات السعودية من خلال الاستفادة من البرامج الخدمية والتقنيات المختلفة.	2.32	0.750	4	متوسطة
5	لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تعزيز قيم المواطنة والتماسك الاجتماعي لدى الطلاب.	2.86	1.05	2	مرتفعة
المجموع الكلي للبعد		<b>13.10 (2.62)</b>	<b>3.148</b>	<b>مرتفعة</b>	

183

ويتضح من جدول (7) أن المتوسط الحسابي العام لفقرات **البعد الثالث (البعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية)** بلغ (2.62)، وبدرجة تقدير مرتفعة. وبالنسبة للفقرات الفرعية جاءت الفقرة الثانية من **البعد الثالث (لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية دور فعال في حماية الطلاب من الظواهر والعادات السلبية كالإدمان والمخدرات)** في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2.90)، وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاءت الفقرة الخامسة (**لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تعزيز قيم المواطنة والتماسك الاجتماعي لدى الطلاب**) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.86)، وبدرجة تقدير مرتفعة، ثم جاءت الفقرة الأولى (**لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تربية وعي الطلاب بأهمية تحسين الظروف المعيشية للوافدين في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمملكة في الخارج**) في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (2.83)، وبدرجة تقدير مرتفعة، كما جاءت الفقرة الرابعة (**لأعضاء هيئة التدريس دور فعال في تحسين تكافؤ فرص الحصول على**

التعليم للطلاب داخل الجامعات السعودية من خلال الاستفادة من البرامج الخدمية والتقنيات المختلفة) في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (2.32)، وبدرجة تقدير متوسطة، وأخيرا جاءت الفقرة الثالثة (يعاون أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية مع أولياء الأمور في التخطيط لمستقبل الطلاب بصورة تتوافق مع عادات وتقالييد الأسرة السعودية) في المرتبة الخامسة والأخيرة، بمتوسط حسابي (2.19)، وبدرجة تقدير متوسطة.

**للاجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:** ما درجة قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية البُعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات والدرجة لفقرات البُعد الرابع: البُعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 وللبعد ككل كما يوضحها جدول (8):

**جدول (8)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة للبعد الرابع:  
البعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية**

184

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	لأعضاء هيئة التدريس دور إيجابي في تنمية ثقافة الطلاب المنتجات المحلية السعودية وقدرتها على منافسة المنتجات العالمية.	2.79	0.988	2	مرتفعة
2	إعداد الطلاب في الجامعات يتواافق بشكل كبير مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل.	2.86	0.994	1	مرتفعة
3	يسهم أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال لدى الطلاب بالجامعات السعودية.	2.23	0.759	4	متوسطة
4	ينمى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية اتجاهات الطلاب الإيجابية نحو ثقافية الاستثمار والعمل داخل المجتمع السعودي.	2.17	0.696	5	متوسطة
5	يسهم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بدور كبير في تنمية وعي الطالب بأهمية توطين الصناعات العسكرية والحديثة في المجتمع السعودي تحقيقاً لبدأ الاكتفاء الذاتي.	2.30	0.994	3	متوسطة
<b>المجموع الكلى للبعد</b>		<b>12.36 (2.47)</b>	<b>2.637</b>		

ويتضح من جدول (8) أن المتوسط الحسابي العام لفقرات البُعد الرابع (البُعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية) بلغ (2.47)، وبدرجة تقدير متوسطة. وبالنسبة للفقرات الفرعية جاءت الفقرة الثانية من البُعد الرابع (إعداد الطلاب في الجامعات يتواافق بشكل كبير مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل) في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2.86)، وبدرجة تقدير مرتفعة، وجاءت الفقرة الأولى (لأعضاء هيئة التدريس دور ايجابي في تنمية ثقة الطلاب المنتجات المحلية السعودية وقدرتها على منافسة المنتجات العالمية) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (2.79)، وبدرجة تقدير مرتفعة، ثم جاءت الفقرة الخامسة (يسهم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بدور كبير في تنمية وعي الطلاب بأهمية توطين الصناعات العسكرية والحديثة في المجتمع السعودي تحقيقاً لمبدأ الاكتفاء الذاتي) في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (2.30)، وبدرجة تقدير متوسطة، كما جاءت الفقرة الثالثة (يسهم أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال لدى الطلاب بالجامعات السعودية) في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (2.23)، وبدرجة تقدير متوسطة، وأخيراً جاءت الفقرة الرابعة (ينمى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية اتجاهات الطلاب الايجابية نحو ثقافية الاستثمار والعمل داخل المجتمع السعودي) في المرتبة الخامسة والأخيرة، بمتوسط حسابي (2.17)، وبدرجة تقدير متوسطة.

185

وللإجابة على السؤال الخامس من أسئلة الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية لكل لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 تعزو لتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد)؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد استبانة الشخصية الوطنية السعودية ككل وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 ووفقاً لتغير الدرجة العلمية كما يوضحها جدول (10).

**جدول (9)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتنمية أبعاد الشخصية السعودية  
وفقاً لمتغير الرتبة الأكademie**

الانحراف المعياري	المتوسط	العدد (ن)	الرتبة الأكademie
5.16	67.67	6	أستاذ دكتور
6.82	64.32	22	أستاذ مشارك
9.65	68.48	84	أستاذ مساعد
9.077	67.62	112	الإجمالي

ويتضح من جدول (9) وجود اختلاف بسيط بين متوسطات استجابات أفراد العينة على أبعاد الاستبانة المختلفة وفقاً لمتغير الرتبة الأكademie. حيث بلغ متوسط استجابات أفراد العينة في درجة أستاذ دكتور (67.67)، بانحراف معياري (5.16)، كما بلغ متوسط استجابات أفراد العينة في درجة أستاذ مشارك (64.32)، بانحراف معياري (6.82)، وأخيراً بلغ متوسط استجابات أفراد العينة في درجة أستاذ مساعد (68.48)، بانحراف معياري (9.65).

وأيضاً تم عمل تحليل التباين أحادي الاتجاه (One - way ANOVA) لمعرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية ككل لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 تعزى لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (10) :

186

**جدول (10)**

**تحليل التباين أحادي الاتجاه (One - way ANOVA)**

P.Value	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.161	1.857	150.761	2	301.433	بين المجموعات
		81.147	109	8845.058	داخل المجموعات
		111		9146.491	الإجمالي

ويتضح من جدول (10) تحليل التباين أن قيمة P.Value تساوى (0.161) أي (16.1%) وهي أعلى من مستوى الدلالة (5 %)، وبالتالي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية ككل لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 تعزى لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد).

وفي ضوء ما سبق يمكن تلخيص نتائج الدراسة الحالية فيما يلي:

- أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء لهم دور كبير في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030.
- هناك اختلاف في درجة تربية أعضاء هيئة التدريس لأبعاد الشخصية الوطنية السعودية (البعد الثقافي - البعد التعليمي - البعد الاجتماعي - الاقتصادي والتقني) لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة 2030. حيث جاء البعد الثقافي للشخصية الوطنية السعودية بدرجة تقدير مرتفعة جداً، بينما جاء كل من البعد التعليمي للشخصية الوطنية السعودية ()، والبعد الاجتماعي للشخصية الوطنية السعودية بدرجة تقدير مرتفعة، ثم جاء البعد الاقتصادي والتقني للشخصية الوطنية السعودية بدرجة تقدير متوسطة.
- هناك تباين في درجة تربية أعضاء هيئة التدريس للشخصية الوطنية السعودية على مستوى الفقرات الخاصة بأبعاد الشخصية السعودية. حيث حصلت (5) فقرات على درجة تقدير مرتفعة جداً، بنسبة مئوية (20.83%)، وحصلت (13) فقرة على درجة تقدير مرتفعة، بنسبة مئوية (54.16%)، ثم حصلت (6) فقرات على درجة تقدير متوسطة، بنسبة مئوية (25%).
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتربية الشخصية الوطنية السعودية لكل لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 تعزو لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد).

ويمكن تفسير النتائج السابقة في ضوء ما يلي:

- برنامج تعزيز الشخصية السعودية 2020 هو أحد البرامج التي أطلقها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية وهو ضمن عشرة برامج تم طرحها كرؤية يشرف المجلس على مراقبتها وتنفيذها بحلول عام 2020م، وذلك لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وبالتالي فإن تعزيز أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية - ومنها جامعة شقراء - يعد أحد متطلبات تفاز رؤية المملكة 2030، والتي يُشارك فيها جميع قطاعات وأفراد ومؤسسات المملكة.
- تمثل أبعاد الشخصية السعودية مجموعة من الأهداف والعناصر التي تُسهم الجامعات السعودية - بما تضمه من أعضاء هيئة تدريس - في تحقيقها لأنها تسعى إلى تعزيز الانتماء الوطني، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والإيجابية والمثابرة، وأيضاً تعمل على

تعزيز روح المبادرة والعطاء والتطوع والإتقان وحب العمل، ويحفزهم نحو النجاح والتفاؤل، بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني، ويرسخ المنجز السعودي الفكري والتنموي والإنساني للملكة، ويتفاعل مع توجهاتها ودورها الريادي، باعتبارها قلباً للعالمين العربي والإسلامي. وكل هذه الأهداف والعناصر تمثل مجالات لخطط استراتيجية بالجامعات السعودية، وبالتالي يكون لأعضاء هيئة التدريس دور كبير وفعال في تحقيقها. وهذا ما جعل لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء تصورات وتوقعات إيجابية مرتفعة عن دورهم في تعزيز أبعاد الشخصية الوطنية السعودية.

ارتفاع استجابات عينة الدراسة على **البعد الثقافي للشخصية الوطنية السعودية** عن باقي أبعاد الشخصية، يفسر في ضوء الأهمية الكبيرة لجوانب وعناصر هذا **البعد**، والذي يعبر عن منظومة قيم ترتبط بإرث المملكة وعناصر وحدتها ومبادئها الإسلامية الراسخة. وبالتالي فهذا **البعد** يعد العنصر المميز لشخصية المواطن السعودي. بالإضافة إلى أن الهوية الثقافية للمملكة تمثل محوراً أساسياً في العديد من الندوات والمؤتمرات الجامعية والمجتمعية.

انخفاض استجابات عينة الدراسة على **البعد الاقتصادي التقني للشخصية الوطنية السعودية** عن باقي أبعاد الشخصية يمكن تفسيره في ضوء أن جوانب وعناصر **البعد** يتم تمييتها بشكل غير مباشر في الجامعات السعودية، بعكس الأبعاد الأخرى. فعدد قليل من الكليات داخل الجامعات السعودية التي تتعامل بشكل مباشر مع موضوعات الاقتصاد والتقنية الحديثة. وبالتالي جاءت توقعات أعضاء هيئة التدريس عن دورهم في تنمية هذا **البعد** بدرجة متوسطة لتصورهم بأن تنمية وتعزيز هذا **البعد** يتم غالباً من خلال ندوات وأنشطة غير منتظمة داخل الجامعات السعودية، يكون الهدف منها - في المقام الأول - هو تدعيم ثقة الطلاب في المنتج السعودي.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى قيام أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء بتنمية الشخصية الوطنية السعودية لكل لدى طلابهم وفقاً لرؤية المملكة السعودية 2030 تعزو لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ دكتور - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد) يفسر في ضوء أن برنامج تعزيز الشخصية الوطنية السعودية يمثل أحد البرامج الفرعية لتحقيق رؤية المملكة 2030 - التي تمثل أساس العمل والتطوير داخل جميع مؤسسات المملكة ومنها الجامعات - وبالتالي فمسؤولية أعضاء هيئة التدريس عن تعزيز الشخصية الوطنية

ال سعودية لدى طلابهم هي مسئولية تفرضها طبيعة الرؤية التي تبنيها المملكة و تعمل على تحقيقها . ومن هنا كان هناك إحساس وتصور مشترك لدى جميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء - بمختلف رتبهم العلمية - بدورهم في تعزيز الشخصية السعودية تنفيذاً وتحقيقها لرؤيه المملكة 2030.

وتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة الأخرى ، مثل دراسة (إرشيد ، 2007) والتي أوضحت وجود دور كبير لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في تمية سمات الشخصية العربية لدى الطلبة ، كذلك لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الرتبة الأكademie سوى في سمة الانتماء ، وأيضاً دراسة (الشمرى ، 2012) التي أظهرت أن دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمان الفكري لدى الطالب في الجامعة جاء بدرجة عالية ، كذلك دراسة (الشامانى ، 2012) : التي أوضحت أن تقديرات أعضاء هيئة تدريس في ممارسة دورهم في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم جاءت بدرجة كبيرة على بعدي قيمة الانتماء واحترام القوانين ، بينما جاءت متوسطة على بعد الرموز الوطنية ، وأيضاً دراسة (أبو جير ، 2014) : والتي أوضحت أن لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة دور كبير في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبتهم ، وأخيراً دراسة (الجرادات ، 2017) : والتي أوضحت أن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الهاشمية في تمية المهارات القيادية لدى الطلبة بشكل عام جاء بدرجة تقدير مرتفعة . وكان هناك اختلاف في درجة تقدير المهارات الفرعية . حيث أن دور أعضاء هيئة التدريس في تمية مهارة الاتصال ومهارة العمل الجماعي ومهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة جاء بدرجة عالية ، أما دور أعضاء هيئة التدريس في تمية مهارة حل المشكلات ومهارة إدارة الوقت لدى الطلبة فقد جاء بدرجة متوسطة .

كما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة الأخرى ، مثل دراسة (عوض ، 2017) : والتي أوضحت أن دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر في تعميق التربية الوجدانية لطلابهم من وجهة نظر الطلاب جاء بدرجة تقدير متوسطة ، وأيضاً دراسة (الرويلى واليحيى ، 2017) : والتي أوضحت أن دور أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية - جامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية في تمية الوعي الثقافي من وجهة نظر الطلاب جاء بدرجة متوسطة ، كذلك دراسة (باجابر ، 2019) : والتي أوضحت أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى عن دورهم في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى طلابهم جاءت بدرجة مرتفعة

جدا، كذلك كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للرتبة العلمية، وأخيرا دراسة (البليهد، 2019) والتي أظهرت أن دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن من وجهة نظر الطالبات جاء بدرجة تقدير متوسطة.

**توصيات الدراسة :**

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثة بما يلي:

1. وضع خطة داخل الجامعات السعودية - ومنها جامعة شقراء - لتنمية وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية **البعد الاقتصادي والتكنولوجي** للشخصية السعودية، في تعزيز ثقة الطلاب في المنتجات المحلية السعودية وقدرتها على منافسة المنتجات العالمية.
2. لفت انتباه أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بأن تعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال والاستثمار لدى الطلاب بالجامعات السعودية يمثل أحد متطلبات تحقيق رؤية المملكة 2030.
3. حث أعضاء هيئة التدريس على ضرورة تشجيع الطلاب على حضور ندوات عن أهمية توطين الصناعات العسكرية والحديثة في المملكة.
4. تنفيذ مجموعة من ورش العمل المختلفة لتنمية وعي أعضاء هيئة التدريس بالأبعاد والبرامج المختلفة لرؤية المملكة 2030 وكيفية تنفيذها وتحقيقها داخل الجامعات، وأدوارهم فيها.
5. إجراء مزيد من الدراسات عن دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الشخصية الوطنية السعودية لدى طلابهم وفقا لرؤية المملكة السعودية 2030 في جامعات سعودية أخرى مثل جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك سعود، وجامعة طيبة، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وجامعة أم القرى.

190

#### قائمة المصادر والمراجع :

**أولاً: مراجع باللغة العربية :**

1. أبو جبر، عدنان حمدان (2014). دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز مبدأ الوسطية لدى طلبهم وسبل تعليمه. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية (غزة).
2. أبوهاشم، ربوح (2007). المكونات الأساسية الشخصية في نموذج كل من كاتل وايزنك وجولد بيرج لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 17(70)، 210 – 274.
3. إرشيد (2007) دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في تنمية سمات الشخصية العربية لدى الطلبة. رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

4. إسماعيل، محمود عطية (2018). تصور مقترح لتعزيز دور الخدمات الإرشادية الجامعية في ضوء تحقيق رؤية المملكة 2030 في التعليم. *المجلة الدولية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية*، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، (8)، 339 – 369.
5. آل الشيخ، نوف إبراهيم (2007). اتجاهات الشباب السعودي نحو ثقافة العولمة على القيم المحلية. رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
6. آل رشود، سعد محمد (2002). اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. *المجلة التربوية*، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 16(62)، 269 – 271.
7. سالم (2019). دور الأستاذ الجامعي في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى طلابه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: دراسة ميدانية. *مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 2(4)، 229 – 299.
8. باهمام، علي بن سالم بن عمر. (2017). الإسكان في رؤية المملكة العربية السعودية (2030). *مجلة العمارة والتخطيط*، 30(2)، 1 – 13.
9. البليهد، نوره محمد (2019). دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية قيم المواطنة لدى طلابات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن، مجلة دراسات تربية ونفسية، جامعة الزقازيق - كلية التربية، 103، 185 – 234.
10. الجرادات، محمود خالد محمد (2017). دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية المهارات القيادية لدى الطلبة في الجامعة الهاشمية. *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، جامعة طيبة - كلية التربية، 12(1)، 12 – 159.
11. حريري، هند حسين محمد (2020). دور كلية التربية في خدمة المجتمع في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة جدة. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، 64(64)، 163 – 195.
12. حسين، عبير سليمان ماجد (2019). واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة طيبة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهة نظرهم ونظر الطالبات. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، مصر، 21(1)، 1 – 81.
13. حسين، محمد فتحي عبدالفتاح (2018). تصور مقترح لتعزيز دور جامعة تبوك في تحقيق الأهداف التعليمية للرؤية الوطنية السعودية 2030 في ضوء بعض التجارب الأجنبية. *مجلة التربية*، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 180(1.2)، 12 – 63.
14. الحمد، سامر حسين (2016). المتطلبات الفلسفية لتطوير التعليم الجامعي في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر، 16(5)، 187 – 228.
15. خطاطبة، عدنان مصطفى إبراهيم (2009). بنية الشخصية الإنسانية وحدوداتها وسماتها عند ابن تيمية. *مجلة جامعة الملك سعود*، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، 21(3)، 539 – 580.

16. رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (2017)، متاح في: [https://www.vision2030.gov.sa/sites/default/files/report/Saudi\\_Vision2030\\_AR\\_2017.pdf](https://www.vision2030.gov.sa/sites/default/files/report/Saudi_Vision2030_AR_2017.pdf)
17. رؤية المملكة العربية السعودية 2030 (2018). أهداف التنمية المستدامة، الاستعراض الطوعي الوطني الأول للملكة العربية السعودية 1439هـ - 2018م، المنتدى السياسي رفع المستوى لعام 2018، التحول نحو مجتمعات مستدامة ومرنة، نيويورك: 9 يوليو - 18 يوليو 2018.
18. الرويلى، حميد كوبى واليحىى، محمد عبد الله (2017) دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية الوعي الثقافي. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الفيوم - كلية التربية، ع، 8، ج، 1، 137 - 159.
19. السبعى، على بن مثيب بن دغيم (2019). تصور مقترن لتعزيز الشخصية الوطنية السعودية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية (2030). مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر، 19(4)، 81 - 158.
20. السعدونى، إبراهيم عبد الرافع، وعطية، محمد عبد الرءوف، ومحمد، إيهاب السيد أحمد. (2008). العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية من وجهة نظر الشباب الجامعي. مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، 137، (3)، 245 - 164.
21. الشامانى، سند بن لايف (2012). دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم. رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 33(125)، 139 - 176.
22. الشمرى، مسلم بن خير الله بن سالم (2012). دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمان الفكري لدى طلاب جامعة حائل. المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 27(54)، 153 - 200.
23. الشهراوى، سعد على محمد (2008). مدخل إلى دراسة شخصية المملكة العربية السعودية. مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، 9(18)، 209 - 272.
24. الشهري، عائشة بنت ناصر (2018). دور التعليم الثانوى في تنمية وعي الطالبات برؤية المملكة العربية السعودية 2030. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
25. الطريف، عبد الرحمن بن سالم (2011). تحديات العولمة وأثرها على انحراف الشباب في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية. رسالة دكتوراه، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.
26. عبود، هيا (2010). بعض السمات الشخصية لدى الممارسات وغير الممارسات للأنشطة الرياضية. مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة يالي.
27. العنزي، نشمي بن حسين (2019). المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق التنمية العلمية بالجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة 2030. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 52(5)، 317 - 384.
28. عوض، أسياد محمد محمد (2017). دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر في تعميق التربية الوجدانية لطلابهم. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ - كلية التربية، 17(5)، 425 - 501.
29. العيد، وارم (2014). البُعدُ التَّقَوِيُّ لِلْعَوْلَةِ وَأَثْرُهُ عَلَىِ الْهُوَىِ التَّقَوِيِّ لِلشَّابِيِّ الشَّابِيِّ الجَامِعِيِّ.

- الجزائرى نموذجاً. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، (2)، 9 - 25.
30. القوس، سعود بن سهل (2013). مهدات الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان مصر، (10)، 35 - 4693.
31. المري، سلوى فهاد حماد (2018). بروفايل الشخصية وعلاقتها بالعنف لدى طالبات كلية المجتمع بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بالرياض. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والأداب، (5)، 175 - 208.
32. المصبح، عماد الدين احمد (2017). إضاءات حول بعض الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للتنوع الاقتصادي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. كتاب أبحاث مؤتمر دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية 2030، خلال الفترة من 11 - 12 يناير بجامعة القصيم، 890 - 912.
33. المطوع، عبد الله بن سعود بن سليمان (2015). العوامل المؤثرة على الشخصية الإنسانية: دراسة تأصيلية. مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، (170)، 181 - 223.
34. معتوق، خالد بن سلمان (2016). كفايات وأدوار أعضاء هيئة التدريس بقسم علم المعلومات بجامعة أم القرى: دراسة وصفية تحليلية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الملك فهد الوطنية، (22)، 202 - 230.
35. المليحان، عبد الله محمد عبد الله (2019). دور أقسام إدارة الأعمال لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهة نظر طلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة شقراء. مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح، (30)، ص ص 107 - 140.
36. ويكيبيديا (2020). رؤية المملكة العربية السعودية 2030. متاح في: [ar.wikipedia.org/wiki/رؤية\\_المملكة\\_العربية\\_السعودية\\_2030](https://ar.wikipedia.org/wiki/رؤية_المملكة_العربية_السعودية_2030).

#### ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:

1. Amir ,Jelas & Rahman , saemah (2011). Learning Styles of university Students: Implications for Teaching and Learning , World Applied Sciences Journal , (14 ,PP:22 - 26).
2. Eriksson, Jorgen. (2012). The Power of Country Visions. The earrings Wave. The Boutique Management Consulting Firm Bearing Consulting.<http://blog.bearing-consulting.com/2012/09/03/the-power>.
3. Schultz, D. P & Schultz, S. E. (2005). Theories of Personality. Belmont, CA: Thomson Wadsworth.

# The role of the Teaching Staff at Shaqra University in Developing the Saudi national character among their students according to the Vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030

DR. ATHEER IBRAHIM ABUABAT •

## Abstract

The study aimed to measure the role of the Teaching Staffs at Shaqra University in developing the Saudi national character among their students according to the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030 from their point of view. The study used the descriptive analytical approach by applying a questionnaire consisting of four dimensions of the Saudi national personality, namely: the cultural dimension, the educational dimension, the Social dimension, the economic and technical dimension, with a total of 24 items. The questionnaire was applied to 112 teaching staff members at Shaqra University.

The study found that the teaching staff members at Shaqra University have a major role in developing the Saudi national character among their students according to the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030. Also, there was a difference in the degree of teaching staff development in the dimensions of the Saudi national personality (the cultural dimension - the educational dimension - the social - the technical and economic dimension) among their students according to the Kingdom's 2030 vision. The cultural dimension of the Saudi national personality came with a very high degree of estimation, while both the educational dimension and the social dimension of the Saudi national personality came with a high degree of estimation, then the economic and technical dimension of the Saudi national personality came with a medium degree of estimation. The results also showed there were no statistically significant differences between the mean scores of the teaching staff responses at Shaqra University towards their level of development of the Saudi national personality dimensions among their students according to the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030, attributable to the academic degree variable (Professor - Associate Professor - Assistant Professor).

The study concluded with presenting a set of recommendations in light of the results. One of them is setting up a plan within Saudi universities to develop the teaching staff awareness of the importance of the economic and technical dimension of the Saudi personality, in enhancing students' confidence in Saudi local products and their ability to compete with international products, in addition to implementing a set of different workshops to develop the teaching staff awareness of the various dimensions and programs of the Kingdom's Vision 2030 and how to implement and achieve it within universities, and their roles in it.

**Key words:** Teaching Staff - Shaqra University - Saudi National - Personality - Kingdom Vision 2030.

- Shaqra University - KSA.

# المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة

## في ظل جائحة كورونا بمصر

«دراسة حالة لشركتي

(سيراميكا كليوباترا - النساجون الشرقيون)

د. حنان أمين إسماعيل •

195

DOI: 10.12816/0057775

### ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع المسؤولية الاجتماعية للشركات والدور الذي يمكن أن تلعبه الشركات في مواجهة جائحة كورونا، والتعرف على مدى استجابة الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية في ظل الأزمات، وكذا معرفة الأهمية التي تمثلها المسؤولية الاجتماعية في منهج عمل الشركات ضمن إطار المجتمع المحيط، والتحقق من مبدأ التوافق في المسؤولية الاجتماعية بين الحقوق والواجبات، ومدى مساهمة الشركات مع أفراد المجتمع في التصدي ومجابهة انتشار فيروس كورونا المستجد.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستعينة بأسلوب دراسة الحالة مع تطبيق دليل مقابلة على بعض المسؤولين المختصين ببرامج المسؤولية الاجتماعية في الشركاتتين اللتين تم اختيارهما من أجل التطبيق الميداني للدراسة، وهما الممثلتان في: مجموعة سيراميكا كليوباترا - ومجموعة النساجون الشرقيون، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها:

● مدرس علم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية بنات - تقىنا الأشرف - جامعة الأزهر - مصر.

- 1- الفهم الواضح لمفهوم وأبعاد وأهمية تبني المسؤولية الاجتماعية من جانب الشركاتين عينة الدراسة.
- 2- وجود اختلافات حول رؤى مسؤولي الشركاتين فيما يخص أساليب تطبيق وممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية.
- 3- أفادت نتائج المقابلات ضرورة التضاد مع جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدني خاصة في ظل الأزمات، وهي الجهد التي تتبدى في التصدي لجائحة كورونا.
- 4- بينت النتائج إعطاء أهمية منح الأولوية - في هذا الوقت الراهن - للحفاظ على الصحة العامة للعمال والمواطنين والخروج من أزمة جائحة كورونا دون النظر إلى الأرباح.
- 5- أفادت النتائج عن عدم الإفصاح من جانب عينة الدراسة عن حجم تمويل أنشطة المسؤولية الاجتماعية بوجه عام، مع ذكر ما أنفق في أزمة كورونا فقط، بالرغم من وجود خطة سنوية للمسؤولية الاجتماعية حسب ما ذكر المسؤولون.

## مقدمة

ترافق الحرية مع المسؤولية؛ فلا توجد حرية دون أن ترافقها مسؤولية، سواء تجاه الذات أو الآخر، ومن ثم نجد أن الحضور القوى في الوقت الراهن لمفهوم وسياسات وقوانين ومؤشرات المسؤولية الاجتماعية للشركات في العديد من بلدان العالم يعكس الرغبة في وضع الأطر والقواعد التي من المفترض أن تمارس ضبطاً على ممارسات اقتصادية اتسمت، خصوصاً خلال العقود الماضية، بقدر كبير من الانفلات والتحرر من كافة القيود المتعارف عليها عالمياً، إنتاجاً واستهلاكاً وتشغيلاً، وهي الممارسات التي ارتبطت تحديداً بنمط متطرف من الرأسمالية، والتي عرفت تحت مسمى الليبرالية الجديدة، حيث لا قيود تقريباً على نزاعات الربح، حتى لو أدى ذلك إلى الإضرار بحقوق العاملين، والبيئة، وكذا انتهاك قواعد النزاهة والشفافية في المعاملات الاقتصادية، محلياً وكوكياً.

إن الفهم الأكثر شمولاً وعمقاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات يجعلنا نضعه في سياقه التنموي، حيث التساؤل بشأن الضوابط والالتزامات التي يفرض التزام هذه الشركات بها إلى تحقيق تمية شاملة ومستدامة للمجتمع ككل، كيف يكون التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية متكاملاً مع طموحاتها ذات الطابع الاقتصادي بوجه عام، وخاصة في ظل الأزمات وما يمر به العالم اليوم من تداعيات بفعل جائحة كورونا؟.

إن تساؤلات من هذه النوعية طرحت نفسها بقوة عند وقوع الأزمة «المالية» العالمية في العام 2008، حيث كان الاقتصاد الرأسمالي الكوكبي يمارس حريته الطالية بشكل شبه تام، مما أدى

إلى وقوع هذه الأزمة، وهو ما أدى إلى حدوث عكس ما كانت الشركات والمؤسسات الاقتصادية تطمح إليه من تحقيق أرباح ضخمة، وكذا العصف بحقوق ومقدرات فئات وشرائح اجتماعية عديدة دون جريمة أو ذنب ارتكبته. أدى كل ذلك - في التحليل الأخير - إلى ضرورة الانتباه إلى أهمية مراعاة الجانب الاجتماعي إلى الجانب الاقتصادي، حتى تستقيم الأمور، والحلولة دون حدوث خلل جسيم يفضي إلى تكرار الأزمات والكوارث الاقتصادية على مستوى كوكبي. وبناء عليه تتعاظم أهمية التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية، خاصة في ظل وجود التشريعات الوطنية للدول التي تعمل فيها هذه الشركات، أي عندما لا تنظم مثل هذه التشريعات وتضبط مسائل الحقوق الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وإعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية للإنسان في العمل، ولذلك يعتبر أداء المسؤولية الاجتماعية من السياسات التي تتبوأ مكانة عالية من الأهمية على كافة المستويات المحلية والدولية، نظراً لمحدودها الإيجابي على تحسين مستوى المعيشة، والارتقاء برفاهية الأفراد، ومواجهة العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المجتمعات، وفي مقدمتها مشكلات الفقر والبطالة، ونظراً لهذه الأهمية اتجهت المنظمات الدولية المتخصصة إلى نشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وتحفيز الدول كافة على الاهتمام به وتأصيله كمكون محوري في برامجها الاجتماعية والاقتصادية، وفي أهداف منشآتها؛ حكومية كانت أم خاصة.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة.

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

### أولاً : الإطار المنهجي للدراسة :

(أ) أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من كونها تمثل مقاربة علمية سosiولوجية تدرس، من واقع العمل الميداني الكيفية التي تستجيب بها بعض الشركات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وذلك في ظل التغيرات السريعة والمترابطة التي يشهدها العالم اليوم وتمر بها المجتمعات على كافة الأصعدة في محاولتها للتصدي لجائحة فيروس كورونا المستجد. إن تلك الشركات نفسها وضعت أمام واقع حتمي يتمثل في ضرورة اضطلاعها بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع المحلي، ذلك أن مواجهة

تحديات هذا الفيروس، والآثار الناجمة عنه لا تقع على عاتق المؤسسات الحكومية فقط، بل إن هناك دوراً مهماً - في هذا الصدد - يؤديه القطاع الخاص ممثلاً في شركاته ب مختلف أنشطتها الاقتصادية، إضافة إلى منظمات المجتمع المدني. ومن ثم تتبع أهمية هذه الدراسة من محاولتها تسلیط الضوء على الدور الهام الذي تلعبه المسؤولية الاجتماعية للشركات في التصدي لجائحة كورونا وما قد تقضي إليه من آثار سلبية متعددة المستويات.

#### (ب) إشكالية الدراسة:

في النصف الثاني من القرن العشرين طرح عديد من الباحثين ضرورة ابعاد منظمات الأعمال عن الاهتمام بتعظيم الأرباح كهدف وحيد وفي شتى الظروف، دون مراعاة للجوانب الاجتماعية التي تحيط ببيئة العمل، بداية من مؤسسة العمل ذاتها ووصولاً إلى المجتمع ككل. وفي هذا الصدد طرح «بيتر دراكر 1977 Peter Drucker» مفهوم المسؤولية الاجتماعية كأحد السياسات التي يفترض بالشركات أن تبنيها، وعرفها بأنها: التزام المنشأة «الشركة» تجاه المجتمع الذي تعمل فيه<sup>(1)</sup>. ورغم أن المفهوم قد تم طرحه منذ عدة عقود، وتبنّته عديد من المؤسسات في الغرب في شكل سياسات وبرامج تقوم عليها إدارات متخصصة، فإن المفهوم ذاته وما يترتب عليه من إجراءات تنفيذية تبنيها الشركات، لا يتمتع في مجتمعنا بالقدر اللازم من التحديد، ومن ثم لم يرق - في غالب الأحيان - إلى مستوى توقعات المجتمع بشكل عام.<sup>(2)</sup>

198

إن هذه الشركات، مهما كان حجمها ونوع نشاطها الاقتصادي، لا ينحصر دورها في تقديم السلع والخدمات في المجتمعات التي تنشط بها فقط، وإنما في قدرتها على الاستجابة الإيجابية السريعة للتغيرات والمعطيات المجتمعية الجديدة. ولقد أثبتت العديد من التجارب في العالم أن البُعد الاجتماعي له دور محوري في رسم سياسات الشركات، وذلك على اعتبار أن السياسات التي تهتم بالأبعاد الاقتصادية دون غيرها، قد ترتب عليها نتائج وخيمة، سيكون لها الأثر الكبير على المجتمع في المدى البعيد.

إن وضع وتنفيذ السياسات المجتمعية في إطار سعي الشركات نحو تحقيق أحد أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية بها أصبح الهاجس الذي يشغل تفكير مسؤولي هذه الشركات في كيفية تحقيق المعادلة الصعبة التي أحد أطرافها القوى البشرية العاملة والحفاظ عليهم اقتصادياً وصحياً، وتحقيق استقرارهم اجتماعياً، وتبني آلية تضمن العديد من المكافآت والمنافع التي تساعد في تحقيق المسؤولية الاجتماعية للشركات، دون أن تهمل المكافآت المالية لها. ولعل في الأزمة الحالة

في الراهن على مستوى العالم والمتمثلة في الجائحة الصحية (كوفيد 19)، خير مثال، بل وأعمق تجربة يمكن أن تخبرها المؤسسات الاقتصادية، حيث تصبح مسؤولياتها الاجتماعية، بكافة أبعادها، على المحك فعلياً. ومن هذا المنطلق تبلورت فكرة هذا البحث وإشكاليته، تلك التي تحاول الوقوف على حال المسؤولية الاجتماعية في المجتمع المصري، ورغم محدودية الدراسة الميدانية وضيق نطاقها، فإنها مجرد محاولة لباحث مفرد لاستجلاء الموقف وتسلیط الضوء على واقع الأزمة وكيفية الاستجابة لها. ومن ثم فقد تم صياغة إشكالية الدراسة في تساؤل رئيس مؤداته: ما مدى التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد؟

ومن خلال هذا التساؤل الرئيس «الإشكالية» تبلور تساؤلات الدراسة الأساسية، وذلك على النحو التالي:

(ج) تساؤلات الدراسة:

1- ما أشكال ممارسة الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية بشكل عام، وفي ظل جائحة كورونا بشكل خاص؟

199

2- ما الدافع التي تجعل الشركات تبني سياسة اجتماعية مسؤولة؟

3- هل تقوم الشركات برفع مستوىوعى الأفراد، سواء كانت القوى البشرية العاملة بها، أو الأفراد في المجتمع المحلي وتدربيهم على كيفية مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد؟

4- هل يوجد تعاون بين الشركات والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني فيما يخص أنشطة المسؤولية الاجتماعية إزاء جائحة كورونا؟

5- ما أهم التحديات والعراقيل التي تواجه الشركات في القيام بدورها الاجتماعي تجاه المجتمع؟

(د) الأسلوب المنهجي للدراسة:

تم الاستعانة بالأسلوب الوصفي التحليلي والذي يعتمد على تحليل العلاقات بصورةها الواقعية، إيجابية كانت أم سلبية، وصولاً إلى النتائج، وذلك اعتماداً على أسلوب دراسة الحالة، بناء على ما توافر من بيانات ومعلومات ووثائق فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية إزاء تعامل هاتين الشركتين مع جائحة كورونا.

(ه) مجالات الدراسة:

**المجال المكاني:** شركة (مجموعة سيراميكا كليوباترا - مجموعة النساجون الشرقيون)  
بالقاهرة.

**المجال البشري:** المسؤولون داخل كل شركة عن النشاط الاجتماعي فيما يتعلق بالمسؤولية  
الاجتماعية.

**المجال الزمني:** فترة العمل منذ بداية العمل الميداني 2/6/2020 حتى الانتهاء منه 4/7/2020

(و) عينة الدراسة:

تم اختيار شركتين تنتهيان إلى الرأسمالية الكبيرة، وتعملان في المجال الصناعي. وقد تم  
اختيارهما بالطريقة العمدية. وقد وقع الاختيار على هاتين الشركاتين بهدف دراسة ما يقومان به  
من نشاط اجتماعي في إطار المسؤولية الاجتماعية للشركات، فضلاً عن أن إدراهما يتوافر لديها  
إدارة مختصة تعمل في العمل الاجتماعي وخدمة المجتمع؛ كجزء أساسي من نشاطها، في حين أن  
الشركة الأخرى لا تتوافر لديها هذه الإدارة، ومن ثم فإن المقارنة بينهما في هذا الصدد واردة.

200

(ز) أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في دليل مقابلة شبه مقتنة يطبق على المسؤولين داخل الشركاتتين  
المختارتين، وقد تضمن الدليل المحاور التالية: (1) البيانات الأساسية للشركة (2) أشكال ممارسة  
الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية (3) دوافع تبني الشركات لسياسات المسؤولية الاجتماعية (4)  
دور الشركات في توعية العاملين والمجتمع بكيفية مواجهة فيروس كورونا (5) مدى تعاون الشركة  
مع الحكومة والمجتمع المدني من أجل مواجهة جائحة كورونا (6) أهم التحديات والعراقيل التي  
تواجده تبني الشركة لسياسات وبرامج المسؤولية الاجتماعية.

**ثانياً، الإطار النظري للدراسة:**

يتضمن هذا القسم لحة تاريخية عن نشأة وتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات،  
ثم استعراض أبعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات، ثم إيجابيات تبني الشركات لمسؤولياتها  
الاجتماعية، وعرض الدراسات السابقة للمسؤولية الاجتماعية بوجه عام، ونختتم باستعراض دور  
المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل جائحة الكورونا من خلال بعض التجارب الدولية.

### (أ) نشأة وتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات:

لم يعد تقييم الشركات الخاصة يعتمد على ما تحققه من معدلات نمو عالية فقط، بل ظهرت وتطورت مفاهيم حديثة تساهم في إنشاء بيئة عمل قادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة حول العالم اقتصادياً واجتماعياً وتكنولوجياً وإدارياً، ... إلخ. وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي بدأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات يأخذ أبعاداً أكبر، حيث لم يُعد الأمر يتعلق بالأنشطة التطوعية أو التبرعات بل تعدد ليصبح برامج وخطط واستراتيجيات مجتمعية<sup>(3)</sup>. ومن ثم فإن المسؤولية الاجتماعية ليست جامدة بطبعتها بل هي ذات صفة ديناميكية، ولذلك فهي قابلة للتطوير المستمر، كي تتواءم وبسرعة وفق التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والأيكولوجية المستجدة، ومن ثم قد يصعب تحديد مراحل دقيقة لتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، وذلك لتدخل الأحداث وتأثيراتها المتبادلة، غير أن المتتبع لهذه الأحداث يستطيع أن يلاحظ تغيرات مهمة وإضافات نوعية أدت إلى إثراء هذا المفهوم<sup>(4)</sup>، فلا يُعد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات مفهوماً حديثاً، حيث تزايد الاهتمام بالدور الاجتماعي لرأس المال، بعد رصد الفضائح المالية لعدد من الشركات العالمية مثل إنرون - آرثر أندروسن، وغيرهما من الشركات العالمية التي لفتت الانتباه إلى الممارسات الخاطئة لهذه الشركات، وتقشى مظاهر الفساد بها، ومن ثم ظهرت أهمية تبني الشركات لبرامج المسؤولية الاجتماعية، حيث كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى تزايد الحديث عن برامج المسؤولية الاجتماعية زيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالفقر، وانخفاض مستوى معيشة بعض الفئات، وانتشار البطالة، وكذا تنامي الاهتمام بالتنمية المجتمعية، ومن ثم وردت أهمية مؤشرات الأداء الاجتماعي حينما أوضح Sheldon أن مسؤولية كل شركة تتحدد من خلال أدائها الاجتماعي، والمنفعة المحققة للمجتمع، ثم تواترت دراسات أخرى، وفي هذا الصدد أوصى المؤتمر المنعقد في جامعة كاليفورنيا عام 1972 تحت شعار (المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال) بضرورة إلزام كافة المنظمات (الشركات) برعاية ودعم الجوانب الاجتماعية للبيئة المحيطة، والمساهمة في التنمية المجتمعية والتخلّي عن فلسفة تعظيم الربح كهدف وحيد، ثم تم الاقتراح الأولى للميثاق العالمي للمسؤولية الاجتماعية والبيئية من قبل الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق كوفي عنان، في خطابه أمام المنتدى الاقتصادي العالمي عام 1999، في حين انبثق الميثاق النهائي في مقر الأمم المتحدة بنيويورك عام 2000، وهو عبارة عن مبادرة طوعية متعلقة بالمنظمات يعرض تسهيلاً وتعهداً من خلال عدة آليات (سياسات الحوار، المعرفة، شبكات محلية، مشاريع

الشراكة) حيث يعتمد هذا الميثاق على المسؤولية الاجتماعية، بما في ذلك شفافية الشركات والقوى العاملة، والمجتمع المدني للبقاء والمشاركة في الأداء الجوهري المتعلق بمتابعة المبادئ المستند عليها في الميثاق، حيث تتعلق هذه المبادئ بحقوق الإنسان، ظروف العمل، البيئة، ومحاربة الفساد<sup>(5)</sup>. وكما هو معروف فإنه قد يكون من الصعب - في أحيان عديدة - تقديم أو تحديد مفهوم جامع مانع متافق عليه في مجال العلوم الاجتماعية. وهو الأمر الذي ينطبق هنا على مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فقد عُرفت المسؤولية الاجتماعية من زوايا واتجاهات عديدة مختلفة، والتي قد تتفق على بعض العناصر، في حين تختلف وتتبادر في أخرى.

**بدايةً** فقد عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية لمنشآت القطاع الخاص بأنها «الالتزام بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيها، والمجتمع المحلي ككل لتحسين مستوى معيشة الأفراد بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آن واحد».

كما يعرف الاتحاد الأوروبي المسؤولية الاجتماعية على أنها «مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالها، وفي تفاعಲها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي»<sup>(6)</sup>.

202

ويعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها «الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصريف أخلاقياً، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافةً إلى المجتمع المحلي ككل»<sup>(7)</sup>.

#### (ب) أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

نجد أن بعض الباحثين قدم لنا عرض لعناصر المسؤولية الاجتماعية في إطار عام يغطي مجموعة من الأبعاد بشكل عام، حيث يرون أن هذه الأبعاد يمكن أن تُكيف بقياسات مختلفة وفق اعتبار طبيعة المؤسسة ونشاطها وأثرها وأثر فئات أصحاب المصالح المختلفين، من بين هؤلاء الباحثين Carroll الذي قام بتحديد أربعة أبعاد لمسؤولية الاجتماعية عام 1995 تمثل في البعد الاقتصادي Economic والأخلاقي Ethical والقانوني Legal والخيري Philanthropy وفي هذا الصدد قام بتطوير مصقوفة بين فيها الأبعاد الأربع، وكيف يمكن أن تؤثر على كل واحد من المستفيدين؟.

(هرم Carroll لمسؤولية الاجتماعية للشركات):

- **المسؤولية الخيرية:** التصرف كمواطن صالح يسهم في تعزيز الموارد في المجتمع وتحسين نوعية الحياة.

- **المسؤولية الأخلاقية:** عندما تراعى المؤسسة الأخلاق في قراراتها فإنها تفعل ما هو صحيح وحق في المجتمع ويمثل قواعد العمل الأساسية.
- **المسؤولية القانونية:** طاعة القوانين هي مراة تعكس ما هو صحيح وحق في المجتمع ويمثل القواعد الأساسية.
- **المسؤولية الاقتصادية:** كون المؤسسة تحقق ربحاً فإن هذا يمثل قاعدة أساسية لوفاء بالمتطلبات الأخرى.<sup>(8)</sup>

في هذا الصدد، اجتهد البعض في تحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه مجتمعاتها على شكل التزامات متعددة، حيث تضمنت التزامات تنمية - اجتماعية - سياسية - حماية المستهلك - الممارسات الجديدة والناشئة<sup>(9)</sup> وعلى الجانب الآخر نجد اجهادات علمية نظرية لبعض الباحثين لوضع وتحديد بعض المؤشرات التفصيلية التي تتکيف بقياسات مختلفة وفق اعتبارات طبيعة عمل الشركات، ونشاطها، وتأثير أصحاب المصالح المختلفين، وهم المالكين والعاملين، والمستهلكين، والمنافسين، والمجهزين، والمجتمع، والبيئة، والحكومة، وجماعات الضغط الاجتماعي. وقد عرض بعض من هؤلاء الباحثين مؤشرات لقياس الأداء الاجتماعي بهدف معرفة ما يمكن أن تتوقعه الفئات المستفيدة من الشركات ومنظمات الأعمال<sup>(10)</sup>.

203

#### (ج) إيجابيات تبني الشركات لمسؤولياتها الاجتماعية:

في ظل تزايد الاهتمام بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تعدد التساؤلات حول الأساليب التي تحفز الشركات على الالتزام بهذه المسؤولية خاصةً في ضوء ما تتطوي عليه من أعباء مالية ومادية، ولذلك نجد أن هناك من التجارب الدولية التي تشير إلى أن المزايا التي تعود على الشركات كثيرة، ففي استطلاع تم عام 2011 على أكثر من 28 ألف من متربدي الإنترن特 يمثلون 56 بلداً في جميع أنحاء العالم، حيث وجد أن 66% من المستهلكين يفضلون شراء منتجات الشركات التي لديها برامج مسؤولة اجتماعية تخدم المجتمع، كما أن هناك 62% يفضلون العمل في هذه الشركات، فضلاً عن 59% يرغبون في الاستثمار في هذه الشركات، 46% على استعداد لدفع أموال إضافية لشراء المنتجات والخدمات من هذه الشركات<sup>(11)</sup> ومن ثم يمكن إيجاز أهم

المميزات أو الإيجابيات نحو التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

- 1- تحسين سمعة الشركات والتي تُبنى على أساس الكفاءة في الأداء، والنجاح في تقديم الخدمات والثقة المتبادلة بين الشركات وأصحاب المصالح ومستوى الشفافية الذي تعامل

به هذه الشركات، ومدى مراعاتها للاعتبارات البيئية واهتمامها بالاستثمار البشري، ولقد أشارت الدراسة الصادرة عن المنتدى الاقتصادي العالمي (Voice of leaders survey) والتي أجريت في أواخر عام 2003 إلى أن سمعة الشركة تعد من أهم معايير نجاحها وأن السمعة الجيدة يمكن أن تساهم بنحو 40% من القيمة السوقية لأسهم الشركات، كما تساهم أيضاً في قدرة الشركة على مواصلة تحقيق الأرباح والأداء الجيد.<sup>(12)</sup>

2- تسهيل الحصول على الائتمان المصرفي خاصية في ضوء استحداث بعض المؤشرات التي قد تؤثر على القرار الائتماني للبنوك، حيث تضمنت هذه المؤشرات مؤشر داوجونز للاستدامة - Dow Jones sustainability Index - DJSI - والذي أطلق عام 1999 ويعنى بترتيب الشركات العالمية وفقاً لدرجة مراعاتها للأبعاد الاجتماعية، وللاعتبارات البيئية خلال ممارساتها لنشاطها الاقتصادي.

3- استقطاب أكفاء العناصر البشرية حيث يمثل التزام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل به عنصر جذب أمام العناصر البشرية المتميزة خاصةً للشركات عابرة للقارات أو كبرى الشركات المحلية.

4- بناء علاقات قوية وجسور الثقة مع الحكومات مما يساعد في حل المشكلات والنزاعات القانونية التي قد تتعرض لها الشركات أثناء ممارستها لنشاطها الاقتصادي.

5- حُسن إدارة المخاطر الاجتماعية التي تترتب على قيام الشركات بنشاطها الاقتصادي، خاصةً في إطار العولمة، حيث تمثل هذه المخاطر في الالتزام البيئي، واحترام قوانين العمل وتطبيق المواصفات القياسية، والتي تمثل تحدياً للشركات، خاصةً الصغيرة منها والمتوسطة.<sup>(13)</sup>

(د) استعراض الأدبيات الأجنبية والعربية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات بوجه عام:

#### 1- دراسة شولتنز Scholtens (2008)<sup>(14)</sup>

**التفاعلات بين المسؤولية الاجتماعية للشركة والأداء المالي الأمريكي:**

تهدف الدراسة إلى معرفة إن كان الأداء المالي مسبوق بأداء اجتماعي أم العكس، ولتحقيق الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي حيث شملت عينة الدراسة 289 شركة أمريكية للفترة من عام 1991 حتى عام 2004 وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تفاعلاً إيجابياً بين الأداء المالي والأداء الاجتماعي، وتبيّن أن الأداء المالي يسبق الأداء الاجتماعي بشكل أكثر من التفاعل بينهما.

2- دراسة طاهر إسلام (Tahir Islam 2012)<sup>(15)</sup>

أثر المسؤولية الاجتماعية للشركات على ولاء المستهلك في ماليزيا:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تبني الشركة للمسؤولية الاجتماعية على ولاء المستهلكين، فضلاً عن إيجاد أدلة ذات الصلة لربط مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات بولاء المستهلك، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأجريت على شركة من الشركات المصنعة للإلكترونيات في ماليزيا، حيث أكدت النتائج على قوة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وولاء العملاء، كما أشارت بأن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن توفر ميزة تنافسية إضافية للشركة

3- دراسة عامر (2019)<sup>(16)</sup>

المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع:

تهدف الدراسة إلى إظهار الإنجازات التي تسعى الدولة ومؤسساتها المختلفة في تحقيقها ضمن الدور المنوط بها في تحقيق التنمية المستدامة لواردها البشرية وتمحور الدراسة حول توضيح أن المسؤولية الاجتماعية مطلباً ملحاً وحاجة اجتماعية. وقد انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية وهي: أن المجتمع يشكل الإطار الشامل الذي تسعى من خلاله كافة الأطراف أداء مسؤولياتها الاجتماعية بهدف تأكيد بقائه واستمراره واعتمدت منهجية الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- 1- عجز الأنظمة السياسية عن الوفاء بالتزاماتها لتلبية احتياجات الأفراد والوفاء بحقوقهم.
- 2- أن المسؤولية الاجتماعية توازن بين جناحي الواجبات والحقوق، والحالة الافتراضية أن يكون المواطن على معرفة كاملة بواجباته وكذلك حقوقه.

**تعليق عام :**

على الرغم من تنوع وتباعد الدراسات التي تم عرضها سابقاً، إلا أن هناك بعضأ من السمات العامة المختلطة فيما بينها تمثل في أن الباحثين الذين أجروا هذه الدراسات يؤكدون على أن قضية المسؤولية الاجتماعية للشركات ومؤسسات القطاع الخاص أصبحت من القضايا الرئيسية في معظم المجتمعات، ومن ثم فإن ذلك قد يزيد من المسؤولية التي تقع على عاتق هذه المؤسسات تجاه الأفراد والمجتمع، الذي تعمل فيه بشكل عام وقد توصلت تلك الدراسات إلى مجموعة من النتائج المهمة على المستويين: النظري والتطبيقي.

وقد استفدنا من تلك الدراسات في صياغة أهداف الدراسة الراهنة وتساؤلاتها، هذا إضافة إلى الإجراءات المنهجية وأساليب التحليل، وكذلك النتائج التي توصلت إليها مقارنة بنتائج الدراسة الراهنة. ومن خلال ما سبق، يمكن القول إنه على الرغم من الإسهامات النظرية والتحليلية التي قدمتها الدراسات السابقة التي تناولت المسئولية الاجتماعية من عدة أبعاد (الاجتماعية، الاقتصادية، التسويقية،....) نستنتج أنه ليس ثمة دراسات متخصصة اهتمت بالاتجاه الحقوقى التنموي للمسؤولية الاجتماعية للشركات لمواجهة الأزمات كجائحة كورونا التي تعانى منها كافة المجتمعات على الصعيد المحلي والدولي، الامر الذي من الممكن أن يزيد من أهمية الدراسة الراهنة، والتي تهتم بالمسؤولية الاجتماعية للشركات في تبني سياسة مجتمعية مسئولة في ظل جائحة كورونا، حيث التركيز على مفاهيم عديدة ذات الصلة، أبرزها الحق في الحياة، الحق في العمل، الحق في التنمية البشرية المستدامة.

#### (و) دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل جائحة الكورونا:

##### عرض بعض التجارب الدولية:

كشفت المأساة العالمية التي نعيشها اليوم بسبب فيروس كورونا المستجد عن هوة بحجم الكره الأرضية، حيث لا نفوذ يجدي، ولا مال ينجي، مأساة أعادت القيم الإنسانية إلى صدارة الاهتمامات للأفراد والدول، محددة أولوية وحيدة مشتركة للبشرية وهي الصحة، حيث نجد أن دول العالم اهتزت فأغلقت مطاراتها وحدودها على شعوبها، كما اهتزت اتحادات ودول عظمى مع عجزها عن مد يد العون والتضامن في حرب ضد دعوه لم يميز بين أحد حاصداً خسائر بشرية هائلة، على الرغم من كل التقدم الطبي الموجود في العالم، ومن ثم فقد عادت الإنسانية والجوانب الاجتماعية لتطغى على المصالح الاقتصادية التي انهارت مع تمكن فيروس كورونا المستجد المخفي من ضرب صحة الإنسان، ونسف أساسات الاقتصاد العالمي، الذي تكبد خسائر غير مسبوقة ستؤدي لا محالة إلى إغلاقآلاف الشركات وإلغاء ملايين الوظائف، وفي هذا الصدد نجد أن من أهم أسلحة المعركة التي يخوضها العالم اليوم ضد جائحة كورونا، هي التعايش والتكاتف من منطلق المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات لمشاركة المجتمع آثار هذه الجائحة على الصعيد المحلي والعالمي<sup>(17)</sup> لا شك أن ما يمر به العالم اليوم وما نشهده في الوضع الراهن يستدعي تضافر الجهود، والتعاون بين جميع المؤسسات الحكومية والخاصة، (الشركات) لاجتياز هذه الأزمة، وذلك وفقاً لتبني الجانب الاجتماعي ومبادئ المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع كالالتزام أخلاقي من جانب الشركات لخدمة

فَيَات المجتمع دون تمييز، ولا شك أن المسؤولية الاجتماعية تُعد من المفاهيم المتأصلة حضارياً وتحت عليها الأديان، وهي سمة حضارية تؤسس لبناء المجتمع الذي تكتمل فيه العناصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وغيرها، فيجب ألا تتوقف المسؤولية الاجتماعية للشركات عند حد المساهمات المادية أو العينية، وإنما تتعدها إلى غرس روح المحبة والتسامح والرحمة والترابط، إنسانياً، أخلاقياً، قانونياً، وذلك في سياق الشفافية والعدالة، وضمان الحقوق كلبننة مجتمع مستقر ومتوازن، من خلال إرساء منظومة الحقوق والواجبات في شتى مجالات الحياة، ولعل ما يعزم من دور الشركات في الواقع المحلي، والإقليمي، والدولي، في الوقت الراهن وما تمر به المجتمعات من آثار سلبية جراء انتشار فيروس كورونا المستجد أن الالتزام بتبني المسؤولية الاجتماعية هو استجابة لما تحثّن عليه منظومة القيم السائد، كما أنه الخيار العادل، فضلاً عن أنه يحسن صورة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والشركات والمجتمع ككل<sup>(18)</sup> ومن ثم نجد أن المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل هذه الأزمة أصبحت حتمية لا خيار فيها، والشركات التي تدرك دورها في خدمة المجتمع هي بالطبع شركات جديرة بالنمو والتقدم، ولا عجب في أن نجد تعاظماً في فهم أغلب الشركات لأدوارها المجتمعية، الأمر الذي يقود في النهاية إلى التصدي والخروج بشكل آمن من هذه الجائحة.

#### (أ) التجربة الصينية:

مما لا شك فيه أن للشركات دوراً مهماً إزاء جائحة كورونا، وأهم تلك الأدوار التي يجب أن تكون على رأس الأولويات في مثل هذه الجائحة أن تضع الشركات أولوياتها في حالة توافقية مع الخطط الوطنية العليا للدولة في إدارة هذه الأزمة، والمساندة بكل المسؤوليات الاجتماعية تجاه محاصرة هذا الخطر، والتقليل من آثاره السلبية، وذلك ليس من نافل له للعمل، وإنما كما ذكرنا سابقاً هو واجب وطني بامتياز، ولعل ما نلاحظه في تجربة الشركات الصينية في مساندتها الفاعلة والحيوية تجاه هذه الأزمة مثال ناصع للأدوار المثلية التي تقوم بها الشركات وممؤسسات المجتمع المدني، تجاه البلد الذي يحتويها ويحتوى استثماراتها، فبعض الشركات مثل Baidu (Bank of China) وغيرها من الشركات جعلت أهم واجباتها في هذه الأزمة قائمة على سلاسل الإمداد، لضمان وجود ما يكفي من المواد الطبية، بما في ذلك الأقنعة الجراحية والمطهرات، والبدلات الواقية ونظارات السلامة للكوادر الطبية في الخطوط الأمامية، وعن شركات التوصيل (Sf Express) عملت على توصيل المستلزمات الأساسية للمقيمين بمدينة ووهان، كما تبرعت

شركة Dongfeng - Xiaoguang (Dongfeng - Xiaoguang) بمركبات لتسهيل نقل الإمدادات، بينما نشرت شركة JDlogistics (JDlogistics) روبوتات آلية لتسليم الإمدادات في الميل الأخير من مستشفيات ووهان، وساهمت الشركات في تجاوز التحدي الكبير أثناء بداية الأزمة، وهو النقص الشديد في أسرة المستشفيات من خلال بناء مستشفى (هووشينتشان) بسعة 1000 سرير، بالإضافة إلى مستشفى (ليشنشن) بسعة 1600 سرير في ووهان، والجدير بالذكر أن كليهما تم في أقل من 10 أيام وعلى الجانب الآخر قدمت الشركة الصينية State Grid Cor Poration (State Grid Cor Poration) الطاقة لهذه المنشآت في وقت وجيز، وأنشأت شركتا Huawei ، China telecom (Huawei ، China telecom) مركزاً للتشخيص المرئي عن بعد مزوداً بتقنية G5، والذي يمكن الطاقم الطبي من إجراء استشارات مع المرضى عن بعد. كما قامت شركة Baidu (Baidu) باستحداث خاصية في تطبيقها Baidu Map تختص بعرض الأماكن التي يتواجد بها الفيروس كحالات مؤكدة أو مشتبه بها حتى يتسعى للأخرين الابتعاد عن هذه الأماكن، كما أطلقت شركة Qihoo 360 (Qihoo 360) منصة توضح للمسافرين سواء في الطائرات أو القطارات ما إذا كان أحد الركاب ثبت إصابته بالفيروس، حتى يدخلوا في إجراءات العزل الصحي مباشرةً من تلقاء أنفسهم، أما عن شركة Tencent (Tencent) فقد أطلقت تطبيقاً يسمح للمستخدمين بالبحث عن أقرب العيادات، هذا فضلاً عن شركات عديدة جعلت من استشاراتها الطبية مجانية مثل شركتا Good Doctor ، JDHealth (Good Doctor ، JDHealth) وشركة Huawei (Huawei) أضافت ميزات جديدة في تطبيقها Welink (Welink) المختص بالمجتمعات عن بعد، منها الزيادة في حصص الوقت الخاصة بالمشتركيين. وعن أكاديمية التعليم عن بعد أيضاً فقد قدمت خدماتها الاستشارية بشكل مجاني لجميع الطلاب مثل أكاديميات Liulishuo.onion Academy (Liulishuo.onion Academy) (Alibaba) (Alibaba) بفروعها التعليمية فضولاً دراسية تفاعلية عن بعد بين المعلمين والطلاب، هذا وقد أنشأت شركة BGI (BGI) مختبر Huoyan (Huoyan) يعمل بشكل مجاني بمدينة ووهان، وبهدف إلى تسريع عمليات اختبار الحالات، كما عرضت شركة Alibaba Cloud (Alibaba Cloud) إمكانيات الحوسبة بالذكاء الاصطناعي لمؤسسات البحث العامة مجاناً وذلك لدعم دراسات تسلسل جينات الفيروسات، وأطلقت شركة INFervision (INFervision) حل الذكاء الاصطناعي Coronavirusal (Coronavirusal) وهو برنامج ذكاء اصطناعي لأطباء الخط الأمامي للكشف عن المرض ومراقبته، كما تبرعت شركة Neusoft Medical (Neusoft Medical) (Neusoft Medical) بأحدث أجهزة التصوير المقطعي الطبي بالذكاء الاصطناعي للمستشفيات في مدينة ووهان بؤرة تفشي المرض.<sup>(19)</sup>

208

والناظر إلى ما قامت به الشركات الصينية يجد أنها تحملت مسؤوليتها الاجتماعية، وقامت بالدور المنوط بها القيام به كجزء من هذه الدولة التي هيأت لها المناخ الذي كان سبب مكاسبها وتحقيقها للأرباح، وذلك في أكثر من نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات، وقد أولت الاهتمام بجميع الشركاء معها ففي مبادرتها بشراء المنتجات بأسعارها وبيعها للمستهلك بأسعار مخفضة فقد قامت بدورها فيما يخص قضايا المستهلك Consumer Issues وكذا ممارسات العمل Labor practices بالشركات، وفيما يخص التبرع للمعامل فقد قامت بدورها فيما يخص البيئة Community involvement and development، مشاركة وتنمية المجتمع The environment، أما فيما يخص الموردين والقروض الميسرة فهي قامت بدورها بالحفاظ على ممارسات التشغيل العادلة Fair operating practices وهو ما يوضح قيامها بتحقيق التوازن بين الأهداف الاجتماعية والأهداف الاقتصادية، وذلك من خلال مواجهة التحديات البيئية المختلفة (TBL) (Triple Bottom line)، وأن هدف تحقيق الربح فقط للمنشآت دون الأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة والشركاء هو أمر غير مقبول في الوضع الراهن.

(ب) التجربة السويدية:

209

في هذه الدولة ذات المساحة الصغيرة وعدد السكان الأصغر يوجد بعض من الشركات التي تفهم الدور الهام للمسؤولية الاجتماعية في ظل الأزمة الحالية، حيث أفردت لها جزءاً من ميزانيتها، وخصصت لها إدارات في هيكلها الإداري، ومساحات من خططها المستقبلية، حيث بدأت البعض من (الشركات السويدية الخاصة) في إطلاق مبادراتها لخدمة المجتمعات المحيطة بها، وفي هذا الصدد قامت بعض الشركات بتحويل نشاطها تماماً بما يخدم محاولات تخطي الأزمة، وعلى سبيل المثال فقد أعلنت شركات الأثاث الشهيرة البدء في تصنيع أدوات الوقاية والحماية من العدوى، مثل القمصان الواقية والكمامات، وخصصت هذه المنتجات للمستشفيات التي تواجه انتشار الفيروس.

(ج) التجربة الفرنسية:

نجد أن ما قامت به الشركات الفرنسية لا يختلف كثيراً عما قامت به الشركات الصينية أو السويدية من دعم أنشطة المسؤولية الاجتماعية لمواجهة جائحة كورونا، حيث نجد (شركات الأزياء الفرنسية) الشهيرة قامت بتحويل نشاطها بشكل مؤقت إلى صناعة أدوات الوقاية والحماية الطبية، لمساعدة الطواقم الطبية والعاملين في المجال، ومساعدة بلدتهم في التصدي

لتقشى الفيروس، ولم يتوقف الدعم أو التبرعات على الاحتياجات الطبية فقط، بل شملت جوانب أخرى مثل دعم الشركات للبحث العلمي الذي يسعى إلى اكتشاف علاج للفيروس، وعلى سبيل المثال تبرع أحد (ماليكي الشركات الالكترونية) بنحو خمسة ملايين يورو لصالحة البحث العلمي آملاً في الوصول لدواء أو لقاح يقضي على الفيروس.<sup>(20)</sup>

#### (د) التجربة السعودية:

عندما نتكلم عن تجربة المملكة العربية السعودية في التصدي لجائحة كورونا نجد أن أكبر الشركات شكلت جبهة داعمة لجهود مكافحة تأثيرات الوباء، حيث جرى إطلاق مبادرات تهدف إلى تعزيز نجاح الخطط الحكومية، ولا سيما في ميدان العمل والتعليم عن بعد ودعم القطاع الصحي، وفي هذا الصدد أعلنت (شركات الطاقة) عن تبرعات فاق مجموعها 550 مليون ريال سعودي، ووفرت (شركات الاتصالات السعودية) حزم دعم متعددة، دعماً لجهود التعليم عن بعد، وتعزيز فاعلية التباعد الاجتماعي، كما تبرعت (البنوك السعودية) بأكثر من 160 مليون ريال، ذهبت إلى صندوق الوقف الصحي الذي أسس حديثاً بهدف مكافحة الجائحة، هذا وأعلن (مصرف الراجحي) الذي تبرع بمبلغ 25 مليون ريال أن المبادرة تهدف إلى خدمة المجتمع وتعبر عن عميق الامتنان لتضحيات أبطال الصحة، فجهود هؤلاء هي السد الذي يحول دون تفشي المرض على نطاق أوسع، وبما يسرع عودة الحياة إلى طبيعتها، وبالتالي استئناف الشركة لأعمالها، وبرز لشركات التأمين دور في تحصين القطاع الصحي، حيث نجد أن شركة (بوبا العربية للتأمين التعاوني) قدمت مساهمات بنحو 70 مليون ريال تقريباً، لشراء أجهزة التنفس الصناعي، وغيرها من الأجهزة الطبية التي باتت عالمياً رافعة إنقاد مرضى الرعاية الصحية والوقائية المقدمة لمتضرري فيروس كورونا، تمثلت في تجهيز مستشفى متخصص وزيادة قدرته الاستيعابية، فضلاً عن تولي (الأندية السعودية) تلبية الاحتياجات الغذائية لحوالي 10 آلاف من الأسر، من خلال تأمين وتجهيز وإيصال المواد الغذائية لمنازل المستفيدين، وذلك بالتعاون والتضامن بين أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان الستة عشر، كما سعت مبادرة (كلنا عطاء) والتي يقودها القطاع الخاص السعودي بالتعاون مع القطاع الرسمي إلى توفير 1000 شريحة اتصالات مجانية للطلاب و30 ألف جهاز لوحبي، حيث تهدف المبادرة إلىسد الفجوة التي يعاني منها بعض أفراد المجتمع، وتمكنهم من الحصول على المعرفة الكافية بسبب عدم توفر بعض الأدوات التقنية أو المهارات الالازمة بجمع الأجهزة المحمولة واللوحية من المتربيين وإعدادها لبدء

رحلتها الجديدة مع مستقيد جديد من طلاب وطالبات المملكة، ويقتصر توزيع هذه الأجهزة على ذوي الدخل المحدود فقط.<sup>(21)</sup>  
(ه) التجربة الإماراتية:

وبالحديث عن التجربة الإماراتية نجد أن التعاطي مع أزمة كورونا لا يختلف عما سبق عرضة في التجارب السابقة فيما يخص الشركات ومسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع، في ظل جائحة كورونا، وفي هذا الصدد أعلنت (شركة إعمار العقارية) عن مساهمة مقدارها 100 مليون درهم، حيث دعا السيد / محمد العبار رئيس مجلس إدارة إعمار جميع المؤسسات للانضمام إلى المبادرة التي تمثل إلزاماً أخلاقياً تجاه المجتمع والاقتصاد كما جمعت (هيئه المساهمات المجتمعية معاً) مساهمات مالية وتطوعية وعينية من الأفراد والشركات فاقت 100 مليون درهم، كما حظيت مبادرة التعليم عن بعد بدعم حيوي من (شركة اتصالات ودو) وذلك بتوفير بيانات إنترنت مجانية للأسر التي لا تمتلك الإنترن特 المنزلي،<sup>(22)</sup> وتعزيزاً لاستدامة أعمال عملائها من الأفراد والمؤسسات حرصت بعض الشركات على تحفييف الأعباء عن كاهل المستأجرين في دبي، كما خصصت شركة (الفطيم) دعماً مالياً بقيمة 100 مليون درهم لمساعدة تجار التجزئة في مركزي دبي فستيفال مول، وفستيفال بلازا مول، ممن تأثرت أعمالهم بتداعيات فيروس كورونا، حيث يغطي التمويل قيمة الإيجار لمدة ثلاثة أشهر، في حين أعفت مجموعة ماجد الفطيم جميع المستأجرين في مراكزها التجارية المختلفة، وتدرج تحت علامتي سنتر ومول الإمارات، من دفع الإيجار عن فترات الإغلاق، هذا وكما أعفت (شركة سلطان بن علي العويس للعقارات) المستأجرين من دفع إيجار ستة أسابيع، حيث تمتلك الشركة وتدبر محفظة من 3 آلاف عقار، وفي هذا الشأن ذكرت حليمة العويس الرئيس التنفيذي للشركة، أن مكافحة انتشار الفيروس مسؤولية الجميع، ونهدف لإبقاء بواعث القلق عن المستأجرين منخفضة في هذه الأوقات الصعبة.<sup>(23)</sup>  
وبالرغم من التجارب والمساهمات البناءة التي تم عرضها إلا أنه لا يزال هناك بعض من الشركات تقوم بما تطلق عليه المسؤلية الاجتماعية للشركات ولكن من منظور ضيق أصبح غير مقبول عالمياً أو محلياً، إلا وهو تقديم دعم لدور الأيتام أو الي الأسر الفقيرة، أو ما إلى ذلك من الأنشطة، والأمر هنا حتى نصل إلى ما فعلته الشركات الصينية لا يعدو إلا أن يكون استراتيجية وتفيراً في الفكر والقناعات لأصحاب هذه الشركات وهو دور مهم يجب أن تكون الدولة منظماً ودافعاً له.

وكما سبق أن أوضحنا أنه دائمًا من وسط الظلمات يخرج النور ولذلك نرى في وسط هذه الأزمة الاقتصادية التي أصابت العالم نتيجة تداعيات فيروس كورونا، ونتيجة اعتماد الاقتصاد العالمي خلال السنوات العشر الماضية بشكل شبه كلي على سلاسل الإمداد الصينية والآسيوية فإن العالم يبحث الأن عن البديل، وفي ظل الأزمات الاقتصادية المتلاحقة لكل من الصين وهونج كونج، والاتحاد الأوروبي، وأسواق أمريكا الجنوبية وما يطلق عليه نموذج إندونيسيا - المكسيك فإن أفضل هذه البديل توفر في الاقتصادات الناشئة في إفريقيا، ومن ثم يجب أن تكون استراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للشركات ضمن المكونات الرئيسية للاقتصاد وأن نظرة القطاع الخاص إلى أن هدف المنشأة هو الربح فقط، دون الأخذ في الاعتبار أصحاب الحقوق أو أصحاب المصالح والشركاء والبيئة المحيطة، أمراً أصبح مرفوضاً، ولذلك فإن مثل هذه الاستراتيجيات يمكن أن تكون حائط صد للمجتمعات في حال التعرض لأي أزمة كما هو الحال الآن، من انتشار جائحة كورونا، فضلاً عن عوائد إيجابية على الشركات نفسها.<sup>(24)</sup>

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نقول أن المسؤولية الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بها الشركات من حيث تطور ورفاهاة المجتمع والتنمية المستدامة بكل أشكالها، بما فيها الصحية والبيئية في هذا الوقت الراهن، ليست مجرد أدوار إضافية تأتي على هامش الأعمال الأساسية، وإنما تقع على رأس الأنشطة التي يجب أن تسبق الإنتاج والربح والاعتبارات التشغيلية، وفي هذا الإطار أعلنت «كريستالينا جورجيفا» مديرية صندوق النقد الدولي أن الشركات وخاصة التكنولوجية الكبرى منها التي تجني أرباحاً نتيجة زيادة الاعتماد على أنظمة الإنترنت خلال أزمة جائحة كورونا يجب أن تعمل على دعم المجتمع وخاصة القطاع الصحي، وزيادة الوصول إلى الاقتصاد الرقمي للجميع، وأشارت مديرية صندوق النقد الدولي أن الأزمة مدمرة للمجتمعات وللاقتصاد العالمي، لكنها توفر أيضاً فرصة لمواجهة استمرار عدم المساواة، وأولويات أخرى إذا جرى توجيه صناديق التعافي بالشكل المناسب.<sup>(25)</sup>

212

وفي النهاية نأمل أن تكون هناك دروس مستفادة مما سبقنا لها الآخرون، وتبنيها الشركات وتحذو حذوها من حيث التنافسية في خدمة الوطن والمواطن في تجاوز هذا التحدي الجديد.

#### (و) التجربة المصرية:

دعم المسؤولية الاجتماعية سلاح الشركات لمواجهة كورونا، وفي هذا الصدد اشتتملت خطة (شركات قطاع الأعمال الحكومية) خلال العام المالي الجديد على مضاعفة حجم التبرعات

الخاصة بنشاط المسؤولية الاجتماعية في ظل مواجهة أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد، حيث شهدت الأزمة عن تبرعات قدمتها بعض الشركات منها القابضة للتأمين، التي تبرعت بـ 20 مليون جنيه، فيما تبرعت بعض الشركات بمبالغ أخرى بخلاف الدور الذي تلعبه شركات قطاع الأعمال في التبرع بالمنتجات المختلفة، وتخفيض أسعارها مثل الكمامات التي تصنعنها شركة (مصر للفزل والنسيج)، وبوابات التعقيم التي صنعتها شركة (مصر للألومنيوم)، بخلاف منتجات الأدوية والفيتامينات التي تتجهها (الشركات القابضة للأدوية)، لسد نواقص السوق وبيعها بأسعار مناسبة لمنع ارتفاع أسعارها في السوق السوداء. وفي هذا الإطار أعلن (اتحاد بنوك مصر) إطلاق مبادرة للإسهام في دعم المتضررين من الوباء تصل في مجملها لحوالي 140 مليون جنيه على مدى ثلاثة أشهر. هذا جنباً إلى جنب إلى العديد من (الشركات الخاصة) والتي سعت لتنفيذ وتبني مسؤولياتها الاجتماعية نحو المجتمع، حيث أعلنت (إحدى الشركات) عن التبرع بخمسة ملايين جنيه لدعم الأسر المتضررة مادياً من أزمة كورونا، في حين أطلقت مجموعة أخرى من الشركات عدة مبادرات على وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم الدعم الغذائي لحوالي 500 ألف من العمالقة اليومية، كما تبرعت إحدى (الشركات العالمية في مصر) بعده كبير من مستلزمات الوقاية، من أقنعة ومطهرات في محافظة السويس على وجه الخصوص، حيث يوجد مقر لفرع الشركة، وفي هذا الإطار قرر عدد من الشركات تخصيص جزء من مواردتها لدعم الدولة بشكل مباشر أو المجتمع المحلي، وذلك بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، الذي يستطيع أن يصل إلى الأماكن والأفراد الأكثر احتياجاً لأنّه يعمل على الأرض، فيسهل له الوصول أكثر من الشركات، هذا وكما خصصت (مؤسسة ساويرس للتنمية الاجتماعية) 40 مليون جنيه لدعم العمالقة اليومية والأكثر احتياجاً، و60 مليون جنيه لدعم الجهود الاحترازية للدولة ووزارة الصحة.<sup>(26)</sup>

بينما قامت شركة (دومتي والوليلي) للمنتجات الغذائية بتقديم منتجاتها لحوالي 4000 أسرة طوال شهرين بالتنسيق مع مؤسسة مصر الخير، وعن شركات الاستثمار العقاري كشركة هايد بارك وماونتن فيو قاماً بتخصيص الخط الساخن، لتوفير مزيد من المعلومات عن الوقاية من فيروس كورونا بالإضافة لدورهما تجاه الموظفين والعملاء، وكذلك صحة وحياة المجتمعات التابعة لهم، فضلاً عن تخفيض ساعات العمل وتوفير الكمامات والقفازات للعاملين.

وعلى الجانب الآخر نجد (شركات الاتصالات بمصر) تتحدى فيروس كورونا من خلال تدشين مبادرات تُساهم في معالجة الآثار السلبية الناتجة عن فيروس كورونا، وتخفيض العبء على الدولة

والموطنين على حد سواء، وفي هذا الإطار تسعى الشركات الأربع، وهي (المصرية للاتصالات، أورانج، اتصالات، فودافون مصر)، لتعزيز التحول الرقمي والمساعدة في نجاح عملية التعليم عن بعد، فضلاً عن مبادرتها المجتمعية لدعم الفئات المتضررة والفئات الأكثر احتياجاً، حيث وضعت هذه الشركات مواجهة كورونا ضمن أولوياتها حالياً في الدور المجتمعي، ما جعلها تستبدل خطتها في قطاع المسؤولية الاجتماعية لعام 2020، وتتبني مبادرات لدعم جهود الدولة لمكافحة مخاطر انتشار الفيروس. حيث تمثل أهم هذه المبادرات في دعم قطاع الصحة ومستشفيات العزل الصحي بأجهزة تنفس صناعي، وتوفير مستلزمات طبية ووقائية دعماً للجيش الأبيض، كما اهتمت الشركات الأربع بدعم العمالة تحت شعار (دعم العمالة اليومية مسؤولية) بالتعاون مع بنك الطعام المصري وتستهدف المبادرة تخفيف العبء عن كاهل المواطن، والحد من الآثار الاقتصادية السلبية الناتجة عن جائحة كورونا، على نحو 62,500 أسرة من الأسر المتضررة من الإجراءات الاحترازية التي تم اتخاذها مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، كما تم التعاون من خلال هذه الشركات مبادرة (حماية) مع وزارة التضامن الاجتماعي، ومؤسسة صناع الخير، بهدف توفير مستلزمات التطهير ومكافحة العدو وتوزيعها على دور رعاية الأيتام والمسنين، كما أعادت الشركات إطلاق مبادرة ( مليون استشارة صحية مجانية ) لمكافحة انتشار الفيروس، هذا وكما خصصت الشركات الأرقام الساخنة لوزارة الصحة مجاناً للمتصلين، كما تم ربط عدد 202 بنك دم بالشبكة الإلكترونية الخاصة ببنوك الدم التابعة لوزارة الصحة، وذلك لتسهيل تبادل المعلومات بين بنوك الدم، كما تم ضم عدد من بنوك الدم لكيانات كبرى تابعة للمستشفيات الجامعية خلال 2020<sup>(27)</sup> وعلى الرغم من رصد هذه الشركات مخصصات سنوية لقطاع المسؤولية الاجتماعية، إلا أنها ترفض الإفصاح عن الأرقام الفعلية لتلك المخصصات.

214

#### (ز) الموجهات النظرية للدراسة:

في إطار التعاطي مع ظاهرة المسؤولية الاجتماعية سوف تركز الدراسة على نظريتي العقد الاجتماعي، وأصحاب الأعمال - المصالح. حيث تستند نظرية العقد الاجتماعي على بناء فلسفية يتمثل في البُعد الاجتماعي والقانوني للعقد الاجتماعي وضمن معطيات وفرضيات تدور حول العلاقة بين الشركة والمجتمع، ما تقدمه الشركة لمجتمعها الذي تعمل فيه وما يقدمه المجتمع للشركة، فإذا كان المجتمع قد قدم للشركة الحقوق والضمادات في العمل وحدود ذلك، فإنه قد وفر للشركة وجودها في المجتمع، إنه امتياز حق الوجود والعمل والضمان، فماذا يمكن للشركة أن تقدم للمجتمع

ضمن مفهوم العقد الاجتماعي؟ ما هي الالتزامات الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية التي يمكن للشركة أن تلتزم بها؟ خاصةً في الوقت الراهن في ظل ما تمر به المجتمعات من تداعيات جائحة كورونا العالمية.

إن صيغة العلاقة المتبادلة التعاقدية الطوعية والتي تمثل الوعاء الذي يمكن للشركة أن تمويهه والذي يكون المجتمع قد منحه إليها، لا بد أن ينعكس بشكل تغيرات اجتماعية وثقافية ومنظماتية ويخلق أعرافاً ومعايير يمكن أن يعتمدها المجتمع، ورغم عمق العلاقة وتعقيداتها، إلا أن المسألة أكبر من ذلك بكثير ولا بد من إثارتها والوقوف على حقيقتها، ويبقى السؤال كيف يمكن للمجتمع تحقيق الاستفادة الاجتماعية والتنمية عبر الشركة؟ وهل تعارض هذه الاستفادة مع أهداف وقيم العمل الاقتصادية للشركة؟ وما الذي يمكن أن تقدمه الشركة للمجتمع في ظل الأزمات - جائحة كورونا - والتعاطي معها.

وفي إطار تقسيم المسؤولية الاجتماعية، وفقاً لنظرية أصحاب الأعمال - المصالح - stakeholder theory للعالمين إدوارد فريمان Edward Freeman، وكارول Archie Carroll نجد أن هذه النظرية تتطلب من فرضية تمثل في كون الشركة لا يمكنها أن تحصر توجهها لهدف واحد فقط وهو الربح، فهي لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تبقى منطبقة على نفسها، لذا يجب على الشركة أن تكون مسؤولة تجاه كل من يتواجد أو يتعلق بالأنشطة التي تديرها، سواء كانوا أفراداً أو مجموعة من الأفراد أو المجتمع ككل، ويعرف هنا أصحاب المصالح على أنهم الأطراف الذين لديهم مصالح أو منافع في الجانب التنظيمي، حيث يمكنهم التأثير على هذا الجانب، كما يعرفون أيضاً بأنهم الأفراد والجماعات من داخل المؤسسة (مسيرين - إجراء - موظفين) أو من خارج الشركة (الدولة - العملاء - الموردين - المساهمين - البنوك - إلخ.....) الذين لهم متطلبات تجاه الشركة، ولهم حقوق ومنافع في أنشطة الشركة السابقة والحالية والمستقبلية، وبما أن أنشطة الشركة تجد نفسها في مقابل أطراف متزايدة باستمرار بسبب التطور الحاصل على الصعيد الاجتماعي الاقتصادي والسياسي والتكنولوجي وتطور مؤسسات المجتمع المدني، فإنأخذ مصالح هذه الفئات وبشكل متوازن يُرضي الجميع أصبحت مسألة محفوفة بالكثير من المخاطر، ونجد تبني أهداف أصحاب المصالح من قبل الشركات يحتل مرتبة متقدمة في ظل تأثير هذه الأطراف على أهداف الشركة ومصالحها الخاصة.<sup>(28)</sup>

### ثالثاً، الجانب التطبيقي - الدراسة الميدانية :

يتضمن هذا القسم من الدراسة استعراضاً للدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة اعتماداً على منهجية دراسة الحالة، وبالتطبيق على مؤسستين اقتصاديتين كبيرتين تنتهيان إلى المجال الصناعي، حيث تم الاعتماد في هذا الصدد على ما تتوفر من وثائق وبيانات ومعلومات بشأن المؤسستين، إضافة إلى الوقوف على دور المؤسستين في المسؤولية الاجتماعية، خاصة في ظل جائحة كورونا، وهو ما تم اعتماداً على ما أفاد به المسؤولون والمخصوصون في كلا المؤسستين في هذا الشأن.

#### (أ) مجموعة سيراميكا كليوباترا:

##### النشأة والتطوير :

تأسست شركة كليوباترا عام 1986 بافتتاح أول مصنع لها في مدينة العاشر من رمضان كمشروع مشترك بين الشركة وشركة ساكمي الإيطالية (أكبر شركة في العالم منتجة لمعدات السيراميك) مع إنتاج يصل إلى حوالي 1,2,77,500 متر مكعب في السنة وذلك من خلال 3 خطوط إنتاج، حيث يُعد هذا أول مصنع لل بلاط بالكامل في مصر، مستوحى من التصميم الأوروبي، وواصلت مجموعة سيراميكا كليوباترا تحديث مصانعها باستمرار حتى قامت الشركة بإدخال عمليات جديدة للطباعة الرقمية وغيرها من التطويرات المختلفة، وتوسعت أعمال الشركة لتشمل مجالات، التعدين، العقارات، السياحة، الإعلام.

216

##### عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين :

تضم المجموعة 17 مصنعاً في شمال غرب السويس والعاشر من رمضان ويعمل بالمجموعة أكثر من 25 ألف مهندس وإداري وفني وعامل.

##### مجموعة سيراميكا كليوباترا ومسؤولياتها الاجتماعية: -

من منطلق المسؤولية الاجتماعية للشركات، قامت الشركة بإنشاء مؤسسة اجتماعية مستقلة للعمل في النشاط الاجتماعي، وذلك منذ عام 1999، وتم إشهارها عام 2001 كمؤسسة نموذجية ذاتية، تستهدف أنشطة متنوعة منها التنمية، الاجتماعية، الثقافية، التعاونية، الدينية.

##### التمويل المستهدفون:

تعتمد المؤسسة على التمويل الذاتي (الشركة) ولا تقبل التبرعات وتقدم خدماتها لتصل لجميع فئات المجتمع وتشمل الأطفال، الشباب، الأمهات، الأرامل، المسنين، الأيتام، الطلاب، ذوي الاحتياجات الخاصة.

### الأنشطة الاجتماعية قبل كورونا:

تمثل في برامج محو الأمية - تحسين الرعاية الصحية والتعاون مع نادي روتاري وجمعية المغربي الخيرية تمكين المرأة من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة - مد وتحسين المياه وتطهير وإنشاء مشاريع الصرف الصحي - حملات تنظيف الشوارع - إمداد محطات تحلية المياه والمساجد بمنتجات الشركة - توصيل الغاز الطبيعي لبعض المنازل وغيرها من الأنشطة الاجتماعية التي تخدم أبناء المجتمع.<sup>(29)</sup>

### المسؤولية الاجتماعية لسيراميكا كليوباترا في ظل كورونا:

إيماناً بالدور الاجتماعي للشركات في مكافحة انتشار فيروس كورونا المستجد نظمت مؤسسة أبو العنين للنشاطات الاجتماعية قافلة تكافل لمساعدة أهالي قرية الديسمى بمنطقة الجيزه المتضررين من جائحة كورونا، تتضمن السلع الغذائية، والمطهرات، والكمامات، وتنفيذ حملة توعية لمكافحة الفيروس، حيث قام المختصون بتعقيم القرية لوقاية الأهالي ومنع انتشار فيروس كورونا، وفي إطار قيام المؤسسة بتأمين أبناء الجيزه من انتشار فيروس كورونا، قدم أعضاء فريق العمل بالمؤسسة عدداً من المبادرات المختلفة لخدمة المواطنين بشكل مستمر، منها توفير سيارات تقوم بنقل المواطنين من مكاتب البريد المزدحمة إلى المكاتب الأخرى الأقل ازدحاماً للحفاظ على سلامة المواطنين ومنع التكدسات، ومن ناحية أخرى تتوارد فرق العمل في مكاتب البريد المخصصة لصرف منح العمالة غير المنتظمة قبل بدء العمل، لتعقيم وتطهير المكاتب والمناطق المحيطة بها، وتجهيز أماكن الانتظار، وعلى مسافات متباعدة خارج المكاتب لمنع الاختلاط بالإضافة إلى توزيع المطهرات والكمامات على المواطنين، فضلاً عن ما قامت به المؤسسة على مدى الأشهر الماضية من تنظيم العديد من القوافل التي جابت المحافظات والقرى، من أجل توزيع المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية والمطهرات والكمامات على المتضررين من تداعيات جائحة كورونا من العمالة غير المنتظمة، والأسر الأولى بالرعاية في العديد من المحافظات مثل الجيزه، المنوفية، بنى سويف، سيناء وغيرها.

### مجموعة كليوباترا وإجراءات مواجهة كورونا:

أصدرت إدارة مجموعة كليوباترا 20 قراراً احترازيّاً يُعمل بها من اليوم الأول لتفشي فيروس كورونا المستجد وحتى إشعار آخر حفاظاً على صحة وسلامة أكثر من 25 ألف من

العاملين بمصانع المجموعة بشمال غرب خليج السويس والعasher من رمضان، تضمنت القرارات تخفيض عدد العمال بالمصنع بنسبة 50 % ومنهم إجازات بالتناوب، وخفض أعداد الورديات من ثلاثة إلى اثنين. وأكدت الشركة أنه سيتم صرف مرتبات وعلاوات جميع العمال كما هي في الحالة العادلة في إطار المسؤولية الاجتماعية للمجموعة تجاه ابنائها، بالإضافة إلى منح جميع العاملات الإناث وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والأورام وحتى المتعافين منها وأمراض الصدر وفيروس C والفشل الكلوي والروماتويد إجازات بأجر كامل حتى نهاية شهر مارس 2020، كما يُمنح أي عامل تظهر عليه أعراض نزلات البرد المعتادة إجازة إجبارية لمدة 14 يوماً متصلة يُمنع عليه خلالها التواجد بالمصنع وتولت الإدارة الطبية بالمجموعة الكشف اليومي على الحرارة لجميع العمال سواء في الورديات أو في الاستراحات، كما قامت المجموعة بتوزيع أدوات الوقاية من كمامات وقفازات طبية على جميع العاملين وأصدرت تعليمات لمسؤولي الامن الإداري بمتابعة التزام العمال بارتدائهما، بالإضافة إلى القيام بتعقيم جميع المكاتب والأقسام بالمصنع والاستراحات والمطاعم وسيارات نقل العاملين بحد أدنى مرتين في اليوم، كما قررت المجموعة إيقاف استخدام جميع الأدوات المعدنية والزجاجية في تقديم الوجبات الغذائية والمشروبات واستبدالها بأدوات تُستخدم لمرة واحدة، بالإضافة لتنظيم فترات تناول الطعام بمطاعم الشركة لمنع أي ازدحام، ومنعت تواجد أكثر من فرددين على طاولة الطعام، وفي نفس الوقت ألزمت القائمين على مطاعم وبوفيهات المجموعة بتعقيم أي مشتريات عند استلامها، وأصدرت المجموعة قراراً بتحفيض عدد العاملين داخل أتوبيسات النقل بواقع 50 % لمنع أي ازدحام في الأتوبيسات، وكذلك غلق جميع المساجد بالمصنع والاستراحات والمبني الإداري حرصاً على سلامة العاملين كما تم تنظيم وقت دخول وخروج العمال لمنع أي ازدحام والتزام جميع العاملين بمسافة آمنة في كافة أماكن التواجد بالعمل، والتزام جميع العاملين بالإرشادات الصادرة عن إدارة الشركة حول سُبل الوقاية وكيفية التطهير المستمر وتعقيم الأيدي بالأدوات والمطهرات اللازمة لذلك والمتوفرة بالمصنع، والامتناع عن ارتداء أي أدوات يمكن تساعد على انتشار الفيروس مثل الخواتم وساعات اليد والعدسات اللاصقة، وكانت المجموعة قد قررت منذ بداية الأزمة رفع البصمة لجميع العاملين، وتنظيم حملة توعية لكيفية الوقاية من المرض في كافة مواقعها على مستوى الجمهورية، وتم تشكيل لجنة طوارئ بكل من مصانع السويس

218

ومصانع العاشر من رمضان تضم الإدارة الطبية وإدارة البيئة والأمن الصناعي والأمن الإداري تعمل على مدار الساعة وتتولى اتخاذ الإجراءات والقرارات الالزمة لمواجهة أي طوارئ حيث تأتي هذه القرارات في إطار الحفاظ على صحة وسلامة أكثر من 25 ألف عامل يعملون في المجمع الصناعي للمجموعة الذي يضم 18 مصنعاً في ظل الظروف الاستثنائية التي تواجه مصر والعالم للتصدي ومنع انتشار وتفشي وباء كورونا.<sup>(30)</sup>

**(ب) مجموعة النساجون الشرقيون:**

**النشأة والتطور:**

1979 تأسست شركة النساجون الشرقيون في مدينة العاشر من رمضان بجمهورية مصر العربية، وشهدت الشركة نمواً بمعدلات قياسية دعمت تحولها إلى الكيان الأكبر والأسرع في صناعة السجاد والموكيت حول العالم، حيث تمتلك شبكة مصانع عملاقة في ثلاث دول حيث تقوم بتصدير منتجاتها لأكثر من 130 دولة حول العالم مع الحرفيين في الصين والهند وإيران الذين يشتهرون بخبرة سنوات طويلة في السجاد اليدوي، وتم إدراج الشركة في البورصة المصرية منذ عام 1997 واليوم تمثل أسهمها الأرباح المجمعة للشركة والشركات التابعة لها وتطورت الشركة وتوسعت مجالاتها لتشمل التنمية العمرانية، السياحية، الزراعية.

**عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين:**

تضم مجموعة النساجون الشرقيون عدد 31 مصنعاً في مصر والصين والولايات المتحدة الأمريكية ويعمل بها 30 ألف موظف ومهندس وفني وعامل.

**الإنجازات:**

- حصول الشركة على جائزة السجاد الأكثر روعة في أمريكا وجائزة أفضل علامة تجارية في مصر.
- الحصول على جائزة السجاد الكلاسيكي (فينتاج) والميكانيكي - معرض أتلانتا الدولي للسجاد.
- الجائزة الذهبية والجائزة الفضية - احتفالية الاتحاد الأمريكي للإعلانات والتسويق.
- جائزة أفضل مورد للأثاث المنزلي - هوم فرنيدش وجائزة الكفاءة التشغيلية - معرض الديكور المنزلي.

- أفضل شركة ابتكارية في أفريقيا - مؤسسة UNIDO.
- جائزة نجمة التصنيع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - مجموعة سي بي أي ميديا.<sup>(31)</sup>

#### مجموعة النساجون الشرقيون ومسؤولياتها الاجتماعية:

تبادر النساجون الشرقيون العمليات التشغيلية وفقاً لأفضل الممارسات المستدامة من حيث كفاءة استهلاك الطاقة في النشاط الصناعي مع الاعتماد على أحدث تقنيات التغليف والتعبئة بغرض الحفاظ على البيئة، وفي ذات السياق تبني الشركة مفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقه، باعتبارها أهداهاً رئيسية، وفي هذا الإطار كانت الشركة أحد الرعاة الرئيسيين لمسابقة التحليل المالي المعتمد CFA Grand Ceremony عام 2013 والتي شهدت منافسة بين ست فرق ممثلة لجامعات مصرية هذا بالإضافة إلى قيام الشركة بتوفير المنح الدراسية للمتقدمين لبرنامج التحليل المالي المعتمد CFA، ومساعدة العديد من الجامعات والمعاهد التعليمية عبر توفير المنح الدراسية والتبرعات النقدية لدعم الطلاب الذين يحتاجون إلى العون والمساعدة وفي هذا الصدد تتجلى جهودها في التزامها المالي الدائم بدعم العديد من الجمعيات والكيانات والأنشطة الخيرية مثل: جمعية دار الأورمان الخيرية، مؤسسة سرطان الثدي، منظمة ENACTUS، والقيام بأعمال التجديد الخارجي للعديد من المساجد والكنائس بمعظم المحافظات المصرية، مع إمدادها بالسجاد والموكب، وتقديم الدعم من البطاطين ووجبات الإفطار خلال شهر رمضان للمحتاجين - منح منتجات السجاد مجاناً لحديثي الزواج غير القادرين والأيتام فضلاً عن تقديم المستلزمات والمعدات الطبية للعديد من المستشفيات العامة مثل أجهزة الغسيل الكلوي.<sup>(32)</sup>

220

#### المسؤولية الاجتماعية لمجموعة النساجون الشرقيون في ظل كورونا:

في إطار تبني مجموعة النساجون الشرقيون للمسؤولية الاجتماعية تم الحفاظ على حقوق العمالية بها، ولم تقم الشركة بتحفيض الرواتب أو الاستغناء عن أي موظف أو عامل رغم الأحداث الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العالم اليوم جراء جائحة كورونا، بالإضافة إلى دعم النساجون الشرقيون للحكومة المصرية بمبلغ 5 ملايين جنية لصندوق تحيا مصر للمساهمة في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد، أيضاً 2 مليون جنيه تجهيزات ومستلزمات طبية لبعض المستشفيات الحكومية المتعاملة مع مصابي الفيروس، هذا إلى جانب تقديم خصم بنسبة 25%

على المنتجات المصرية للأطقم الطبية بجميع فروع الشركة تقديراً لدورهم العظيم في مواجهة كورونا، فضلاً عن تقديم 100 ألف كرتونة مواد غذائية للعمال المؤقتة بمحافظات مصر بالتنسيق مع المحافظين.<sup>(33)</sup>

#### مجموعة النساجون الشرقيون وإجراءات مواجهة كورونا:

تبنت شركة الشرقيون للتنمية العمرانية «OUD»، التابعة لمجموعة النساجون الشرقيون إجراءات وقائية مشددة لمكافحة فيروس كورونا المستجد Covid - 19 وحماية عمالها والعاملين بالمجموعة ككل، وقامت شركة الشرقيون للتنمية العمرانية بأعمال تعقيم وتطهير لكافة منشآت المجموعة وتوفير جميع الإجراءات الوقائية وتوفير عدد من ماكينات التعقيم لحماية القاطنين والعاملين كما تم تعقيم وتطهير الوحدات السكنية بمختلف مشروعات الشركة مجاناً كما أعدت الشرقيون للتنمية العمرانية كتيباً توعوياً بطرق الحماية من فيروس كورونا وتوزيعه على جميع العمال وأيضاً المواطنين كدور مجتمعي للشركة لمساعدة الدولة في القضاء على الفيروس وحماية الشعب مصر هذا بالإضافة إلى تنظيف وتعقيم المكاتب الإدارية والطوابق وغرف الاجتماعات والمصاعد بأفرع الشركة يومياً كما تم توفير متخصصين لتتابعة قياس حرارة العاملين بالشركة والزوار ويتم التبيه بارتداء الكمامات الطبية والمتابعة على مدار الساعة<sup>(34)</sup>، وشددت الشركة على اتباعها كافة الإجراءات الوقائية التي تنص عليها منظمة الصحة العالمية بالتنسيق مع الأجهزة المعنية حفاظاً على مصالح العمال والعاملين بالشركة كما حرصت الشرقيون للتنمية العمرانية على إتاحة نظم التعاقد على الوحدات وكذلك سداد المقدمات والأقساط وأيضاً التواصل مع فريق المبيعات عبر «الآن لاين» بحيث لا يضطر العمال إلى الخروج من المنزل والذهاب إلى مقر الشركة لحماية الجميع من انتشار الفيروس كما أتاحت الشركة لموظفيها العمل منزلياً حتى نهاية مارس 2020.<sup>(35)</sup>

#### عرض النتائج المستخلصة من المقابلات التي أجريت مع مسؤولي شركتي عينة الدراسة :

1- اتفق مسؤولو الشركتين ممن جرت مقابلتهم على أن هناك علاقة مباشرة وقوية بين تطبيق المسؤولية الاجتماعية وتحسين سمعة الشركة لدى عمالها، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي من الناحية الاقتصادية بوجه عام، ويعُد هذا من أهم الدوافع لتبني الشركة المسؤولية

الاجتماعية، وخاصةً في ظل الأزمات كجائحة كورونا وما قد تتركه الشركة من تأثير إيجابي على الأفراد والمجتمع ككل.

2- أوضحت المقابلات أن هناك فهماً واضحًا لمسؤولي الشركتين لمفهوم وأبعاد ومبادئ المسؤولية الاجتماعية ويتبين هذا من خلال من قالوا أن لديهم فهماً عن مدى أهمية تبني المسؤولية الاجتماعية، خاصةً في ظل ما يمر به المجتمع من جراء جائحة كورونا وتأثيراتها السلبية.

3- أوضح مسؤولو شركة النساجون الشرقيون أن المسؤولية الاجتماعية يمكن تطبيقها في المجتمعات المتقدمة حيث يساعد على هذا سكان هذه المجتمعات من خلال الحفاظ على ما يتم إنجازه من مشروعات اجتماعية عنها في المجتمع المحلي، في حين ذكر مسؤولو سيراميكا كليوباترا أن المسؤولية الاجتماعية يمكن أن تُطبق في كافة المجتمعات، المتقدمة منها والمحلي مع الاهتمام بالمجتمعات المحلية أكثر نظراً لاحتياج سكانها.

4- أوضحت نتائج المقابلات أن هناك اتفاقاً من جانب مسؤولي الشركتين عينة الدراسة على تأثير المسؤولية الاجتماعية على العملاء والمجتمع المحيط.

5- أوضحت النتائج أن هناك اختلافاً في رؤى مسؤولي الشركتين على أساليب تطبيق وممارسة المسؤولية الاجتماعية.

222

6- أسفرت نتائج المقابلات عن الممارسة الفعلية للمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع على الأرض من قبل مجموعة سيراميكا كليوباترا من خلال مؤسسة أبو العين للنشاط الاجتماعي التابعة للشركة والمعنية بتنفيذ مشروعات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية. في حين نجد مجموعة النساجون الشرقيون تكتفى بممارسة مسؤولياتها الاجتماعية من خلال تقديم الدعم المالي فقط.

7- أوضحت نتائج المقابلات اهتمام مجموعة سيراميكا كليوباترا من منطلق مسؤولياتها الاجتماعية بالمشروعات الخيرية والخدمية والتنموية تجاه المجتمع، في حين انصب اهتمام مجموعة النساجون الشرقيون من منطلق مسؤولياتها الاجتماعية بالمشروعات الخدمية والتعليمية.

8- أكدت نتائج المقابلات على اتفاق مسؤولي الشركتين على ضرورة تبني وممارسة المسؤولية الاجتماعية وضرورة التضاد مع جهود الدولة خاصةً في ظل الأزمات والتصدي لجائحة كورونا.

- 9- أكد مسؤولو الشركتين على أن الأولوية في هذا الوقت الراهن هي العمل على المواجهة بين استمرار العمل مع الحفاظ على الصحة العامة للعمال والمواطنين والخروج من أزمة جائحة كورونا دون النظر إلى تحقيق الأرباح في هذا الوقت الصعب.
- 10- أكدت نتائج المقابلات استجابة الشركات للمتغيرات المجتمعية الخارجية الناجمة عن فيروس كورونا المستجد والتفاعل مع المجتمع من حيث تقديم الدعم والمساهمة في علاج المشكلات - اجتماعية - اقتصادية - تكنولوجية - صحية - التي خلفتها الجائحة.
- 11- أوضحت نتائج المقابلات وجود تعاون بين الشركة والحكومة - من خلال دعم المستشفيات - ومؤسسات المجتمع المدني - من خلال دعم الجمعيات الخيرية - فيما يخص أنشطة المسؤولية الاجتماعية بوجه عام وجائحة كورونا على وجه الخصوص.
- 12- أكد مسؤولو الشركتين ممن جرى مقابلاتهم أن الشركة تبني تطبيق مسؤولياتها الاجتماعية داخلها حيث تشمل العاملين بها وخارجها حيث تشمل أفراد المجتمع وخاصة في ظل جائحة كورونا.
- 13- أوضحت النتائج عدم إفصاح الشركتين عينة الدراسة فيما يخص رأس مال الشركة والمبالغ المعتمدة للإنفاق على برامج المسؤولية الاجتماعية.
- 14- أوضحت نتائج المقابلات عدم وضوح خطة المسؤولية الاجتماعية للشركة وكما ذكر مسؤولو الشركتين ممن جرى مقابلاتهم (يوجد خطة سنوية لبرامج المسؤولية الاجتماعية ولكن يمكن إعادة النظر بها وفقاً للمستجدات) وبالتالي ينطبق هذا على الوقت الراهن كجائحة كورونا.

## خاتمة :

بالبناء على كل ما سبق، وانطلاقاً من واقع المفهوم الشامل للتنمية، تبدو المسؤولية الاجتماعية للشركات، كمفهوم وسياسات وبرامج، بوصفها أمراً ضرورياً، بأكثر من كونها تمثل شيئاً تكميلياً أو تجميلياً في واقعنا الاقتصادي والاجتماعي الراهن، حيث يتجاوز المفهوم طابعه الخيري التفضيلي إلى آخر حقوقى يحمل قدرأً من الإلزام النبـي، خاصة في البلدان التي تبني خياراً تموياً ذات طابع رأسمالى.

هذه الطبيعة الإلزامية الحقوقية التي من المفترض لها أن تمثل أساساً راسخاً في سياسات

الشركات في ظل الظروف الاعتيادية، تعمق ويزداد حضورها وفاعليتها في ظل الأزمات الكبرى، تلك، التي تفرض قدرًا من المواجهة والتشارك، في تحمل الأعباء بناء على مبدأ القدرات النسبية التي تتمتع بها فئات وشرائح المجتمع المختلفة، حيث الأقوى يصير الأقدر على تحمل العبء الاقتصادي والاجتماعي، مقارنة بالأضعف ذي القدرات والإمكانات المحدودة.

وتمثلجائحة كورونا التي أصابت العالم، ومجتمعنا المصري بطبيعة الحال، خير مثال على ما نذكر، حيث حاولت الدراسة الميدانية الوقوف على دور بعض الشركات الصناعية الكبرى في مواجهة هذه الأزمة الصحية العاتية، على مستويات مختلفة. وإذا كان التركيز - في هذا الصدد - قد انصب على شركتين تتميzan إلى رأس المال الكبير، ضمن قطاع الصناعة، فإن الحاجة ما تزال قائمة لدراسات أخرى أكثر شمولاً، تضع في اعتبارها الأدوار التي تقوم بها الشركات في ظل ما تتبناه من سياسات وبرامج للمسؤولية الاجتماعية، وذلك بناء على حجم الشركة (رأس مال كبير - متوسط - صغير)، وكذا بناء على نوعية النشاط الاقتصادي الذي تقوم به (زراعي - صناعي - تجاري - عقاري - خدمي).

صحيح أن ما نتج عن الدراسة الميدانية يشير إلى مجهودات قامت بها الشركاتان محل الدراسة في سبيل جهود مواجهة الجائحة، إلا أن المطالبة قائمة بضرورة أن تقوم هذه الجهود انطلاقاً من المفهوم الأشمل للمسؤولية الاجتماعية للشركات، سواء إزاء العاملين بها، أو البيئة، أو المجتمع ككل، تأسيساً على توجهات ذات طابع منهجي، بأكثر من كونها مبادرات تتسم بالطوعية واللامنظام. والتساؤل المطروح هنا: إلى أي مدى تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات في حاجة إلى تأطير ينظمها؟ وما الدور الذي قد تلعبه الدولة «الحكومة» في هذا الصدد، بوصفها دولة راعية في ظل سياسة تنموية احتوائية؟

لعلها تساؤلات إشكالية، وقد ينتقدها البعض كونها قد تشجع على تدخل ما للدولة في ظل نظام يتبنى التوجهات الرأسمالية، إلا أن خبرة المروء بالجائحة الصحية العالمية تفرض علينا إعادة النظر في كافة المفاهيم والقضايا والقيم، من منطلق الانحياز إلىصالح العام للإنسان بشكل عام، دون انحيازات ضيقة، نظرية أو أيديولوجية حتى يكون من الممكن والمستساغ الحديث عن إمكانية تحقيق أهداف التنمية المستدامة سواء على مستوى محلي أم عالمي.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- عمر شريف، بومدين بروال (2012) المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية من طرف المنظمات، الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، الفترة من 14 - 15 فبراير 2012، ص.2.
- 2- سرمد كوكب الجميل (2013) المسؤولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر <https://www.facebook.com/DJAMI3.ELBHOUT.ELDJMI3IYA/posts/165323046988642/> تم الاطلاع بتاريخ .2020 / 3 / 10
- 3- عمر شريف، بومدين بروال (م س ذ) ص.4.
- 4- أحمد فرغلي محمد (1996) اتجاهات الفكر المحاسبي في مجال محاسبة المسؤولية الاجتماعية، جامعة الرياض، مجلة العلوم الاجتماعية الإدارية، العدد 15 ، ص 22.
- 5- صالح السعيباني (2009) المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية، حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، ورقة عمل للمؤتمر الدولي حول القطاع الخاص ودوره في التنمية - بيروت الفترة من 23 - 25 مارس 2009، ص 6.
- 6- World Bank, (2005) opportunities and options for government to promote corporate social – responsibility in Europe and central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working paper. March, p1.
- 7- World Business council (1999) for Sustainable Development (WBCSD) Meeting Changing expectation Corporate Social responsibility ,P3.
- 8- عمر شريف، بومدين بروال، المسؤولية الاجتماعية كدافع لتبني سياسة بيئية مسؤولة (م س ذ) ص 7.
- 9- سرمد كوكب الجميل، المسؤولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر (م س ذ).
- 10- مدحت محمد أبو النصر(2015)، المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات، المواصفة القياسية 26000 Iso .المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2020 تم الاطلاع بتاريخ 11 / 6 / 2020 <https://books.google.com/>
- 11- Ramez shehadi & other (2013 ) (the rise of corporate social responsibility. A tool for sustainable development in the middle east American university of Beirut, P.4.
- 12- نهال المغرbel، ياسمين فؤاد (2008) . المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر، بعض التجارب الدولية، المركز المصري للدراسات الاقتصادية، ورقة عمل 138 ، ص 5.
- 13- جون سوليفان وآخرون، مواطنة الشركات، المفهوم والتطبيق، مجلة الإصلاح الاقتصادي، العدد 24 مركز المشروعات الدولية الخاصة، ص 19.
- 14- Scholtens, B.2008.Anoton the interaction between corporate social responsibility and financial performance. Ecological Economies, PP.46 - 55.
- 15- Tahir Islam (2012) the impact corporate of social responsibility on customer loyalty media ring role of customer satisfaction Wayne Lim and Sumitra Nair.
- 16- عادل عامر 2019، المسؤولية الاجتماعية ودورها في بناء واستقرار المجتمع، مؤتمر المسؤولية الاجتماعية وبناء الإنسان رؤية مستقبلية، شرم الشيخ، الفترة من 16 - 20 فبراير 2019.
- 17- سلوى بعلبكي، دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في زمن الكورونا، 2020 <https://newspaper.annahar.com/article/1165867-%D8%AF%D9%88%D8%B1 - %D8%A7%D9%84%D9%85>

- %D8 %B3 %D8 %A4 %D9 %88 %D9 %84 %D9 %8A %D8 %A9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %A7 %D8 %AC %D8 %AA %D9 %85 %D8 %A7 %D8 %B9 %D9 %8A %D8 %A9 - %D9 %84 %D9 %84 %D8 %B4 %D8 %B1 %D9 %83 %D8 %A7 %D8 %AA - %D9 %81 %D9 %8A - %D8 %B2 %D9 %85 %D9 %86 - %D9 %81 %D9 %8A - %D8 %B2 %D9 %85 %D9 %86 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %83 %D9 %88 %D8 %B1 %D9 %88 %D9 %86 %D8 %A7 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %82 %D8 %B5 %D8 %A7 %D8 %B1 - %D8 %A7 %D8 %B1 %D8 %B3 %D8 %A7 %D8 %A1 - %D9 %82 %D9 %88 %D8 %A7 %D8 %B9 %D8 .2020 تم الاطلاع بتاريخ 14 / 4 / 2020 .  
18- سيف بن سعود المحرقي، كورونا والمسؤولية الاجتماعية، كيف تحمي الشركات نفسها من تبعات كورونا،  
ص 2020 تم الاطلاع بتاريخ 4 / 4 / 2020 <https://www.omandaily.om/?p=776707>
- 19- فهد العبد الله، كورونا والمسؤولية الاجتماعية للشركات، الدروس والتجارب. <https://makkahnewspaper.com/article/1506452/> تم الاطلاع بتاريخ 19 / 3 / 2020  
%D8 %A7 %D9 %84 %D8 %B1 %D8 %A3 %D9 %8A/ %D9 %83 %D9 %88 %D8 %B1 %D9 %88 %D9 %86 %D8 %A7 - %D9 %88 %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %85 %D8 %B3 %D8 %A4 %D9 %88 %D9 %84 %D9 %8A %D8 %A9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %A7 %D8 %AC %D8 %AA %D9 %85 %D8 %A7 %D8 %B9 %D9 %8A %D8 %A9 - %D9 %84 %D9 %84 %D9 %84 %D8 %B4 %D8 %B1 %D9 %83 %D8 %A7 %D8 %AA .2020 تم الاطلاع بتاريخ 19 / 3 / 2020
- 20- نرمين قطب، المسؤولية الاجتماعية فريضة واجبة، التجارب الأوروبية 2020 تم الاطلاع بتاريخ 6 / 4 / 2020 <http://gate.ahram.org.eg/News/2392661.aspx>
- 21- دعم المسؤولية الاجتماعية سلاح شركات الحكومة لمواجهة كورونا 2020 تم الاطلاع بتاريخ 30 / 5 / 2020 <https://www.dostor.org/2020/3100931>
- 22- بسمة ثروت، شيماء البدوي، كورونا يفتح باب ماراثون المسؤولية الاجتماعية للشركات، // <https://alborsaanews.com/2020/03/25/1311085> تم الاطلاع بتاريخ 25 / 3 / 2020
- 23- سليمان عودة، القطاع الخاص سداً في مواجهة كورونا، // <https://www.awalan.com/Article/3291> تم الاطلاع بتاريخ 18 / 4 / 2020  
%D8 %A7 %D9 %84 %D9 %82 %D8 %B7 %D8 %A7 %D8 %B9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %AE %D8 %A7 %D8 %B5 - %D8 %B3 %D8 %AF %D8 %A7 %D9 %8B - %D9 %81 %D9 %8A - %D9 %85 %D9 %88 %D8 %A7 %D8 %AC %D9 %87 %D8 %A9 - %D9 %83 .2020 تم الاطلاع بتاريخ 18 / 4 / 2020
- 24- محمد حسن مفتى، المسؤولية الاجتماعية في زمن الكورونا، // <https://www.okaz.com.sa/articles/authors/2018997> تم الاطلاع بتاريخ 10 / 4 / 2020
- 25- سليمان عودة، القطاع الخاص سداً في مواجهة كورونا، مرجع سبق ذكره.
- 26- سامح الليثي، جورج إبراهيم، كيف يدعم القطاع الخاص المجتمع الإمارati في مواجهة كورونا ، <https://www.alroeya.com/117-81/2121140> - %D9 %83 %D9 %8A %D9 %81 - %D9 %8A %D8 %AF %D8 %B9 %D9 %85 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %82 %D8 %B7 %D8 %A7 %D8 %B9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D9 %85 %D8 %AC %D8 %AA %D9 %85 %D8 %B9 - %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %A5 %D9 %85 %D8 %A7 %D8 %B1 %D8 %A7 %D8 %AA %D9 %8A - %D9 %81 %D9 %8A - %D9

%D9 %88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9 - %D9%83%D9%88%D8%B1

2020 / 3 تم الاطلاع بتاريخ %D9%88%D9%86%D8%A7

27- أحمد سمير فرج، المسئولية الاجتماعية وتحفيظ آثار كورونا الاقتصادية، <https://www.youm7.com/story/2020/3/23/> %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9 - %D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9 - %D9%84%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA - %D9%88%D8%AA%D8%AE%D9%81%D9%8A%D9%81 - %D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1 - %D9%81%D9%88A%D8%B1%D9%88%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9 - %D8%B9%D9%84%D9%89 - %D8%A7%D9%84%D8%B5

2020 / 3 تم الاطلاع بتاريخ %D9%8A%D9%86/ 4683815

28- سرمد كوكب الجميل (2013) المسئولية الاجتماعية للاستثمار الأجنبي المباشر، مرجع سبق ذكره.

29- أموال الغد، مديرية صندوق النقد تناشد شركات التكنولوجيا بالمسؤولية في ظل مكاسب، <https://amwalalghad.com/story/2020/05/15/> %D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1%D8%A9 - %D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%88%D9%82 - %D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%AF - %D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%AF - %D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A7%D8%AA - %D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9

.2020 / 5 تم الاطلاع بتاريخ /15/ 4683815

<https://www.youm7.com/story/2020/3/23/> %D9%83%D9%88A%D9%81 - %D9%88%D8%31%D8%AC%D9%87%D8%AA - %D8%B3%D9%88A%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%8A%D9%83%D8%A7 - %D9%83%D9%84%D9%88A%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D8%A7 - %D9%81%D9%88A%D8%B1%D9%88%D8%B3 - %D9%83%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%A7

.2020 / 6 تم الاطلاع بتاريخ /5/ 4685371

تم الاطلاع بتاريخ /5/ 2020 https://orientalweavers.com/ar/awards/-32

.2020 / 6 تم الاطلاع بتاريخ /6/ https://orientalweavers.com/ar/sustainability/-33

.2020 / 6 تم الاطلاع بتاريخ /11/ https://amwalalghad.com/2020/04/08/-34

.2020 / 6 تم الاطلاع بتاريخ /13/ https://www.alamalmal.net/191555 -35

# **Corporate Social Responsibility in the Context of the Corona Pandemic in Egypt Case Study of Some Egyptian Private Companies (Ceramica Cleopatra - Oriental Weavers)**

DR. HANAN AMIN ISMAIL •

## **Abstract**

This study aims to identify the conditions of corporate social responsibility and the role that companies can play in the face of the Corona pandemic, to identify the extent to which companies respond to their social responsibilities in the context of crises, as well as to know the importance of social responsibility in the platform of work of companies within the framework of the surrounding society, and to verify the principle of compatibility of social responsibility between rights and duties, and the extent to which companies contribute with members of society in addressing the spread of the new corona virus.

228

The study adopted the descriptive analytical method using the method of case study with the application of corresponding evidence to officials within the companies sample study represented by the Group of Ceramica Cleopatra - and the group of eastern weavers, the study resulted in a set of results, the most important of which:

- 1- A clear understanding of the concept, dimensions and importance of adopting social responsibility by the two companies sample the study.
- 2- There are differences about the visions of the officials of the two companies regarding the methods of application and practice of social responsibility activities.
- 3- The results of the interviews indicated the need to combine with the efforts of the state and civil society organizations, especially in the light of crises and the response to the Corona pandemic.
- 4- The results showed that priority has been given at this time to maintain the overall health of workers and citizens and get out of the corona pandemic crisis without looking at profits.
- 5- The results reported that the study sample did not disclose the extent of funding for csr activities in general, with only what was spent in the Corona crisis, despite an annual social responsibility plan, the officials said.

• Lecturer of Sociology- Faculty of Humanities studies – Al-Azhar University, Egypt.

# التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل

- د. مليكة بنت المرادس البوسعيدية •
- أ. إسحاق بن سعيد الخروصي •
- أ. جليلة بنت راشد الغافرية •
- أ. زيانة بنت عبدالله أمبوسعيدية •
- أ. وضحة بنت سالم العلوية •

229

DOI: 10.12816/0057776

## ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التَّعْرُف على التَّصُورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل، في ظلّ تزايد أعداد الباحثين عن عمل من حملة الشهادة الجامعية، الناتج عن عدم مواءمة مخرجات مؤسسات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل، والكشف عن مدى انسجام هذه التَّصُورات مع تطلعات رؤية عُمان 2040، وقياس أثر متغير النوع الاجتماعي على هذه التَّصُورات، وتقديم مقتراحات تسهم في زيادة ارتباط الشباب بقضايا مجتمعه ذات الصلة بِمَجَالِي التعليم والعمل.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة الإلكترونية، واستخدم الباحثون معادلة ستيفن ثامبسون (Steven Thompson)؛ لتحديد حجم العينة المناسب لهذه الدراسة، وبلغ حجم العينة (505) طالب وطالبة من مجتمع الشباب الجامعي العماني الذين

● جمعية الاجتماعيين العمانيين - سلطنة عمان.

تتراوح أعمارهم بين (18 - 25) سنة، المقيدون بكليات جامعة السلطان قابوس؛ للحصول على مؤهل البكالوريوس.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها: وجود توجهات إيجابية نحو المستقبل بشكل عامٌ وبنسبة (61.2%) من إجمالي عينة الدراسة من الشباب الجامعي العماني. وأبدى أكثر من نصف عينة الدراسة (51.9%) أن طموحهم الحالي يتمثل في سعيهم لتحقيق النجاح الدراسي مع وجود بعض المخاوف لديهم من صعوبة الحصول على وظيفة مستقبلاً. وفيما يتعلق بتصورات الشباب الجامعي العماني نحو مستقبل التعليم، فقد اتخذت منحى إيجابياً خصوصاً فيما يرتبط بدرجة الاهتمام بالتحصيل العلمي، والاعتماد على التقنيات الحديثة في العملية التعليمية. وجاءت تصورات الشباب لمستقبل العمل موجهة نحو اتساع التجارة الإلكترونية، وظهور محلات والأسواق الإلكترونية، وتفضيل العمل الحر مع إمكانية هجرة الرجل والمرأة للعمل خارج المجتمع العماني؛ للبحث عن فرص وظيفية. كما كشفت الدراسة عن مواءمة التصورات الاجتماعية المستقبلية للشباب الجامعي نحو التعليم مع تطلعات رؤية عُمان 2040 بالمقابل لم تتواءم تصوراتهم الاجتماعية المستقبلية نحو العمل مع تطلعات الرؤية؛ بسبب أزمة الباحثين عن عمل من فئة المتعلمين في الوقت الراهن الناتجة عن انعدام التوازن بين الإعداد التعليمي للشباب ومتطلبات سوق العمل.

**الكلمات المفتاحية:** التصورات الاجتماعية، الشباب، التعليم، العمل.

#### المقدمة :

تعتبر مرحلة الشباب هي مرحلة القوة والعطاء في حياة الإنسان، والقدرة على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، والشغف للتحديث وتغيير المستقبل (حمد، 2017: ص.14)، ويتميز الشباب بالقدرة والقابلية للتعلم، والبناء، وإحداث التغيير، والتطوير، والإنتاج. ولأنّ الشباب أساس نهوض المجتمعات ومعول تميّتها، فإنّ دراسة تصوراتهم الاجتماعية والمستقبلية أمر في غاية الأهمية؛ حيث تكشف مثل هذه الدراسات تطلعات الشباب ورؤاهم للمخططين والباحثين والمهتمين بموضوعات الشباب؛ مما يساعدهم في توجيه خطط التنمية بما يتاسب معها، كما تساهم في الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه الشباب وتؤرقهم على المستوى العلمي والعملي وأثرهما في تكوينهم الاجتماعي والتي غالباً ما تمثل في: تزايد أعداد الباحثين عن عمل وقلة فرصه، والتأخر عن الزواج الناتج عن قلة فرص العمل وارتفاع تكاليفه، بالإضافة إلى التحديات

الناتجة عن الفجوة بين توقعات الشباب في الحصول على وظائف حكومية ذات أجر مرتفع والعدد المحدود من هذه الوظائف المعروضة، وكذلك الأنظمة التعليمية غير القادرة على تقديم مستويات مهارية وفنية تتناسب مع مستجدات الحداثة والتقنية.

ويُنظر لفئة الشباب الجامعي كأحد أهم فئات الشباب التي ينبغي دراسة تصوراتها الاجتماعية المستقبلية؛ لأنها على مشارف مرحلة التكوين الاجتماعي والاستقلال المالي، وبها تهضم المجتمعات وعليه تبلورت مشكلة وأهمية هذه الدراسة.

### مشكلة الدراسة :

تعد تصورات الشباب في مجال التعليم والعمل أمراً ضرورياً ومهماً، حيث تتوقف على نوعيّتها وواقعها أموراً كثيرة، مثل: (الزواج، الحياة العاطفية وإشباعها، أوقات الفراغ، المشاركة في المجتمع، الأزمات النفسية، ردود الفعل السلوكية وغيرها). كما يجمع بينهما وبين قانون القوة الذي فرضته العولمة علاقة قوية؛ فالمجتمع الذي لا يمتلك أسباب قوة المعرفة وإنجازاتها لن تكون له مكانة أو دور سوى الهامشية والتبعية وإن توافرت لديه الموارد الطبيعية (حجازي، 2008: ص.49). وعلى الرغم من الاهتمام الذي أولته المجتمعات الخليجية بالعملية التعليمية، وإنفاقها بسخاء على مختلف مراحله وأنواعه لكلا الجنسين إلا أنها نمت بمعزل عن متطلبات التنمية واحتياجات المجتمع، فشعب الآداب تؤهل الشباب لأعمال واحتياجات مكتبية وإدارية، وهي احتياجات أصبحت تقipض عن الاحتياجات الفعلية، بينما تشتَّد الحاجة إلى العمالة التقنية والفنية (موسى، 1993: ص.171). كما شهد سوق العمل الخليجي نقلة نوعية في التوسيع والنمو؛ بسبب المشاريع العمرانية، والبنية الأساسية، وتفعيل الإنفاق في القطاع الخاص؛ مما أفضى إلى تزايد استقطاب العمالة الوافدة الذي أدى بدوره إلى تزايد أعداد الباحثين عن عمل لا سيما في بداية القرن الواحد والعشرين؛ نتيجة تخصيصها ورخص أجورها وتحملها المصاعب (الديلمي والعلواني، 2007).

لقد بدأت تتعالى شكاوى الشباب في دول الخليج بشكل متزايد، ويقاد يكون معمماً من كل من التعليم وفرصه ونوعيته، وسوق العمل وحظوظ الشباب منه ومكانتهم فيه، وهي شكاوى متصاعدة تقترب بالإحباط والقلق من المستقبل، والخوف من عدم التمكن من دخول سوق العمل، والشك في إمكانيات التعليم والتدريب في تأهيلهم لذلك (حجازي، 2008: ص. 51)، حيث كشفت نتائج

دراسة سعد والقطب (2010) أَنْ هناك قلقاً سائداً بين الشباب السعودي بِشأن مستقبله؛ وذلك بسبب النُّسق التعليمي الذي يرونـه تقليدياً تقنياً، ولا يؤهلـهم بالقدر المناسب والكافـي لـعـالم العمل الذي بـات يـشترطـ الجـودـة والإـتقـانـ، كما أـمـتدـ الأمـرـ ليـشـملـ تـوقـعـ الشـابـاتـ الجـامـعيـ عدم استـفادـتهم من دراستـهمـ الجـامـعيـةـ، مـثـلـماـ أـشارـتـ إـلـىـ ذـلـكـ نـتـائـجـ درـاسـةـ الطـوـيلـ (2006).

وعـلـيـهـ يـلـاحـظـ أنـ المـجـتمـعـاتـ الـخـلـيجـيـةـ تـتـمـيـزـ عـمـاـ عـدـاهـ بـمـفـارـقـةـ لـافتـةـ لـلنـظرـ تـتـمـيـلـ فـيـ الإـنـفـاقـ وـالـصـرـفـ بـسـخـاءـ عـلـىـ التـعـلـيمـ مـصـحـوـبـاـ بـنـموـ غـيرـ مـسـبـقـ لـهـ لـلـأـسـوـاقـ، فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ تـوـجـدـ بـهـ فـجـوةـ بـيـنـ تـوـقـعـاتـ شـبـابـهاـ فـيـ الـحـصـولـ عـلـىـ وـظـائـفـ حـكـومـيـةـ ذاتـ أـجـرـ مـرـتفـعـ وـمـحـدـودـيـةـ فـرـصـ الـعـلـمـ الـمـعـرـوضـةـ عـلـيـهـمـ، وـعـدـمـ قـدـرـةـ أـنـظـمـتـهاـ التـعـلـيمـيـةـ عـلـىـ تـزوـيدـ شـبـابـهاـ بـالـمـهـارـاتـ الـمـطلـوبـةـ لـسـوقـ الـعـلـمـ (حـجازـيـ، 2008: صـ.51) وـهـذـاـ يـتـقـقـ مـعـ ماـ تـوـصـلـ إـلـيـهـ درـاسـةـ خـطـابـيـةـ (2009).

ولـمـ تـكـنـ السـلـطـنةـ بـمـنـأـىـ عـنـ هـذـهـ الأـوـضـاعـ فـيـ التـعـلـيمـ وـالـعـلـمـ، حيثـ أـصـبـحـ الشـيـابـ العـمـانـيـ الـذـيـنـ تـتـرـاـوحـ أـعـمـارـهـ بـيـنـ (18ـ 29) سـنـةـ، الـذـيـنـ يـمـثـلـونـ مـاـ نـسـبـتـهـ (22%) مـنـ إـجمـالـيـ السـكـانـ العـمـانـيـينـ (الـمـرـكـزـ الـوطـنـيـ لـلـإـحـصـاءـ وـالـمـعـلـومـاتـ، 2019، صـ.9)ـ يـوـاجـهـ مـجـمـوعـةـ مـنـ التـحـديـاتـ، حيثـ أـشـارـ الشـيـابـ العـمـانـيـ فـيـ الـاسـطـلـاعـ الـذـيـ أـعـدـهـ المـرـكـزـ الـوطـنـيـ لـلـإـحـصـاءـ وـالـمـعـلـومـاتـ إـلـىـ وجودـ قـصـورـ فـيـ التـأـهـيلـ الـعـلـمـيـ فـيـ الـمـؤـسـسـاتـ الـتـعـلـيمـيـةـ، وـتـمـثـلـتـ فـيـ مـحـدـودـيـةـ التـدـرـيـبـ الـعـلـمـيـ، عـدـمـ تـطـوـيرـ الـمـناـهـجـ، ضـعـفـ الـلـغـةـ الـإنـجـليـزـيـةـ، وـالتـخـصـصـ غـيرـ الـمـرـغـوبـ فـيـ سـوقـ الـعـلـمـ (الـمـرـكـزـ الـوطـنـيـ لـلـإـحـصـاءـ وـالـمـعـلـومـاتـ، 2019: صـ.20). وـأـكـدـ عـلـىـ ذـلـكـ كـلـ مـنـ الـمـشـيـخـيـ وـالـسـيـدـ (2018)، حيثـ أـكـدـاـ عـلـىـ أـنـ التـعـلـيمـ فـيـ سـلـطـنةـ عـمـانـ يـوـاجـهـ تـحـديـاتـ مـتـعـلـقةـ بـضـمـانـ جـودـةـ التـعـلـيمـ، وـإـكـسـابـ الـطـلـبـةـ مـهـارـاتـ الـقـرـنـ الـحـادـيـ وـالـعـشـرـينـ، وـتـحـديـاتـ مـتـعـلـقةـ بـالـبـحـثـ الـعـلـمـيـ وـتـعـزيـزـ مـسـاـمـتهـ فـيـ التـنـمـيـةـ الـاـقـتـصـاديـ وـالـاجـتـمـاعـيـةـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـظـرـوفـ الـاجـتـمـاعـيـةـ النـاتـجـةـ عـنـ تـقـلـيـاتـ أـسـعـارـ الـنـفـطـ وـتـأـثـيرـاتـهاـ عـلـىـ مـتـطلـبـاتـ سـوقـ الـعـلـمـ.

عـطـفـاـ عـلـىـ ذـلـكـ، أـشـارـتـ الـإـحـصـائيـاتـ إـلـىـ أـنـ أـعـدـادـ خـريـجيـ مـؤـسـسـاتـ التـعـلـيمـ الـعـالـيـ خـلالـ الـفـتـرـةـ 2016ـ 2020ـمـ بلـغـ (111724) خـريـجاـ، أيـ بـمـتوـسـطـ قـدرـهـ (22345) خـريـجاـ سنـوـياـ خـلالـ الـسـنـوـاتـ الـخـمـسـ، وـهـذـاـ يـعـطـيـ مـؤـشـراـًـ عـلـىـ زـيـادـةـ أـعـدـادـ الـبـاحـثـينـ عـنـ عـلـمـ مـنـ الـخـرـيجـينـ («ـلـكـيـ يـقـومـ الـمـجـلـسـ الـوطـنـيـ لـلـتـشـغـيلـ بـدـورـهـ»، 2019). كـمـ شـهـدـ الـمـجـتمـعـ الـعـمـانـيـ اـرـتـقـاعـاـًـ فـيـ مـعـدـلـ الـفـتـئـةـ الـعـمـرـيـةـ لـسـنـ التـوـظـيفـ وـعـدـمـ قـدـرـةـ الـتـعـلـيمـ التـقـنـيـ وـالـتـدـرـيـبـ الـمـهـنـيـ عـلـىـ مـواجهـةـ العـدـدـ الـمـتـزـاـيدـ مـنـ

232

الطلبة والمتدربين مع وجود قصور في إعداد الطلبة نتيجة نقص المواد والأدوات والأجهزة والمعدات اللازمة للتدريب العملي، واختلاف الجانب النظري في المناهج التدريسية عن احتياجات سوق العمل (المزروعي، 2019: ص. 111)، وهذا بدوره يجعل الشباب العماني أمام تحديات ناتج عن الفجوة الحاكمة بين التعليم وسوق العمل، فلم يعد امتلاك مؤهل علمي كافياً للحصول على فرصة عمل. وهذا ما أكدت عليه دراسة عباسى (2016).

وبناءً عليه، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما توجهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو المستقبل؟
- ما التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم؟
- ما التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو العمل؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير النوع الاجتماعي في التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل؟
- ما المقترنات التي تسهم في تعزيز وعي الشباب العماني الجامعي وتنمية ارتباطهم بقضايا مجتمعهم نحو التعليم والعمل؟

#### **أهداف الدراسة :**

- التعرف على توجهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو المستقبل.
- تحديد التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل.
- قياس أثر متغير النوع على استجابات عينة الدراسة في تصوراتهم الاجتماعية المستقبلية نحو التعليم والعمل.
- تقديم مقترنات تسهم في تعزيز ارتباط الشباب العماني الجامعي بقضايا التعليم والعمل.

#### **أهمية الدراسة :**

##### **1-الأهمية العلمية :**

تناول هذه الدراسة شريحة مهمة في المجتمع العماني، فهي تمثل فئة الشباب التي تشكل ما نسبته (22%) من إجمالي عدد السكان (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019، ص. 9)، حيث تسهم الدراسة في البحث عن الحقائق العلمية المكونة للتصورات الاجتماعية لدى الشباب

الجامعي العماني المتمثل بطلبة جامعة السلطان قابوس نحو مستقبل التعليم والعمل. كما تُساعد هذه الدراسة في تقديم إطار نظري لمظاهر التصورات الاجتماعية المستقبلية لديهم في ظل ندرة الدراسات العربية في هذا الجانب، وفتح مجالات ومواضيع بحثية للباحثين للدراسة والتطوير.

## 2- الأهمية العملية:

إن معرفة التصورات الاجتماعية المستقبلية لطلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل يُعد أمراً ضرورياً لعملية التنمية، حيث يُسهم في توجيه العاملين والمهتمين بموضوعات الشباب إلى الوقوف على تطلعات الشباب الجامعي بما يحقق طموحهم التعليمي والمهني، ويحدّ من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن تزايد أعداد الباحثين عن عمل، وعدم مواءمة مخرجات التعليم لاحتياجات سوق العمل. ومن المؤمل أن تساعد هذه الدراسة في تحديد الأفكار والتوقعات المُعيبة للتنمية وتصويبها، وتطويع تصورات الشباب ومهاراتهم بما يتناسب مع متطلبات التنمية وسوق العمل. كما أنها قد تساعد في تبصير متخذي القرار والجهات المهنية في الدولة بتصورات الشباب نحو التعليم والعمل؛ بما يُسهم في التخطيط وصياغة سياسات التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي؛ لتأسيس المسار المتوازي مع ميول الشباب العماني واهتماماته، الذي يعتبر أساس البناء والتنمية.

234

## المفاهيم الإجرائية :

### 1- مفهوم الشباب (Youth) :

يُعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي «الشباب» بأنهم الفئة التي تتراوح أعمارها بين 15 - 24 سنة، وقد تم توسيع فئة الشباب لتضمّ الذين تتراوح أعمارهم بين (25 و30) عاماً (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2014، ص.47)، وفي المقابل يُعرف مصطلح الشباب في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه مرحلة عمرية تشمل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين، وهي مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة (الصالح، 1999: ص.595). كما يرى علماء الاجتماع أن مرحلة الشباب تبدأ من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يسعى بدوره إلى إدماجه وتأهيله؛ ليقوم بمهامه المختلفة فيه، وأنّ من الصعوبات التي يمكن أن تواجه أيّ باحث عن عمل، تحديد بداية سنّ مرحلة الشباب ونهايتها، فهو مفهوم ليس له حدود مضبوطةٌ وواضحةٌ. وبحسب بيير بورديو (Pierre Bourdieu) «الحدود بين الأعمار أو الشرائح

العمرية هي حدود اعتباطية، ونحن لا نعرف من أين ينتهي الشباب لتبدأ الشي Roxha، مثلاً لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى». وبناءً عليه فإن مرحلة الشباب حسب علم الاجتماع هي ظاهرة اجتماعية تُشير إلى مرحلة من العمر تبدو من خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي. ويصفها علماء الاجتماع بمرحلة التعليم وتبلور شخصية الفرد، وصقل مواهبه، كما يتميز بدرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرنة المنسنة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية (كردمين، 2017: ص.127).

وُعرف «الشباب» أيضاً بأنه مرحلة عمرية تتجلى فيها علامات النضج العقلي والنفسي والاجتماعي، وفيها يستطيع الشاب أن يتعامل مع جميع المواقف التي تواجهه في حياته وعلى جميع المستويات (الصالح، 2018: ص.16). أما هذه الدراسة فتُعرف الشباب إجرائياً بأنه «كل فرد ذكرٍ كان أم أنثى، يحمل الجنسية العمانية، ويترواح عمره بين (18 – 25) سنة، ومقيد بجامعة السلطان قابوس؛ للحصول على درجة البكالوريوس».

## 2- مفهوم التصورات الاجتماعية (Social Perceptions):

235

نظراً لكون مصطلح التصورات حقاً متعدد التخصصات، فإن مفهومه يختلف بتقُوّي مداخله. وما يهمنا في هذه الدراسة هو التركيز على تعريف علماء الاجتماع، حيث يشير هذا المصطلح ببساطة إلى الأفكار والمعتقدات والقيم التي تبلورها الجماعة ولا يمكن اختزالها إلى مكوّنات فردية (مارشال، 2007: ص.371)، ويتضمن هذا المفهوم العناصر الآتية:

- يقع التصور في نقطة الاتصال بين ما هو فردي وما هو اجتماعي.
- يقع ضمن ثلاثة ميادين، وهي: الحقل المعرفي؛ لأنَّ التصور قبل كل شيء معرفة، والichel القيمي؛ لأنَّه يتطلب من صاحبها الحكم عليها ما إذا كانت معرفة جيدة أم سيئة، والichel العملي والسلوكي، حيث لا يمكن اختصاره في مظاهر معرفية أو تقييمية، فهو تعبيرٌ وبناءً للواقع وأدواتُ للعمل (جلول والجموسي، 2014: ص.172).

كما يُعرف إبريك (Abrie) التصور الاجتماعي بأنه مجموعة منتظمة من المعلومات والمواقف والمعتقدات والاتجاهات عن موضوع ما، أنتجت وبُلورت اجتماعياً، وتحمل كلَّ قيم النظام الاجتماعي والإيديولوجي، وتاريخ المجموعة التي تبنّاها، التي تمثل جزءاً أساسياً من رؤيتها للعالم. (السوسي، 2016: ص.51).

وتُعرَّف الدراسة الحالية التصورات الاجتماعية إجرائياً بأنها «مجموعة الأفكار والمعارف والتوقعات التي تراود الشباب الجامعي العماني نحو مستقبل التعليم والعمل، والصورة التي يرسمونها بما تحمله من معانٍ وأحساس بناءً على واقعهما في المجتمع المحيط بهم، والناتجة عن خبراتهم وتجاربهم».

### 3- مفهوم التعليم (Education):

يميل علماء الاجتماع إلى توجيه انتباهم إلى نوع التعليم الذي يتم في المؤسسات الرسمية التي يُعِينُها المجتمع؛ لنقل المعرفة بطريقة منظمة ومنهجية. ويقتصر مفهوم التعليم في الدراسة الحالية على المعنى الرسمي الذي يتمثل في المدارس والكليات والجامعات، فمن خلال هذه المؤسسات يضمن المجتمع نقل المعرفة والمهارات والقيم إلى الأجيال القادمة. وقد أوضح دور كهاريم أن التعليم الرسمي هو الطريقة التي يضمن بها المجتمع بقاءه واستمراره، وأن هناك القليل من المجتمعات التي تتفق على نوعية المعرفة التي ينبغي نقلها من خلال التعليم الرسمي. وعادةً ما يكون للانقسامات داخل المجتمع - مثل: الطبقة الاجتماعية، الدين، النوع، والجماعات العرقية - بعض التفضيلات لنوعية المعرفة التي ينبغي نقلها إلى الشباب، وهذا ما يفسر سبب احتواء العديد من المجتمعات الحديثة على نظام مدرسي حكومي، ونظام مدرسي خاص واحد أو أكثر (Saha، 2015: 289).

236

وناقش علماء الاجتماع الأوائل أيضاً القضايا ذات الصلة المباشرة بالتعليم الرسمي، فعمل بارسونز (Parsons) على تحليل المدرسة كنظام اجتماعي، في حين رأى ماركس (Marx) أن التعليم نظام يديم البنية الطبقة القائمة في المجتمعات. ويرى بولز وجينتيس (& Bowles & Gintis) أن المدارس أداة تستخدمها الطبقة المهيمنة لحفظها على الوضع الراهن وموقع سلطتها. كما تصور والير (Waller) المدارس على أنها أنظمة اجتماعية غير مستقرة، تتنافس فيها على السلطة مصالح الإداريين، والمعلمين، وأولياء الأمور، والطلاب، ومجموعات المجتمع (Hallinan، 2006: p.2).

وتُعرَّف الدراسة الحالية التعليم بأنه: عملية نقل المعرفة والمعلومات والمهارات بشكل رسمي ومنظم عن طريق المؤسسات التعليمية الرسمية بما يتوافق مع الحداثة والتقدم التقني واحتياج سوق العمل.

#### 4- مفهوم العمل (work):

إن العمل ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة - على حد تعبير عالم الاجتماع مارسال موس (Marcal Mauss) - ذات أبعاد متعددة، منها البيولوجي، المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية، والنفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل وانفعالاته وتفاعلاها مع مكان عمله، والاجتماعي المرتبط بشبكة علاقاته الاجتماعية التي تكون بين الأفراد الموجودين داخل نطاق العمل. ويمكن تعريف العمل بمختلف أصنافه بأنه «مجموعة من المهام، يتطلب تنفيذها بذل جهد فكريٌّ ونفسيٌّ وعضليٌّ؛ بغرض إنتاج سلعة أو خدمات معينة؛ لتلبية جملة من الاحتياجات البشرية» (التايب، 2011: ص.15).

كما يمكن تعريفه بأنه «سلوك أو نشاط أو صرف الطاقة الذي يسير طبق خطة منظمة، ويقتضي القيام بوظائف معينة، ويستهدف تحقيق غرض إنتاجي معين مقابل أجر مادي أو معنوي، ويشترط في هذا وجود عقد مادي (مكتوب) أو معنوي بين أطراف العمل» (علاءوي، 2012: ص. 18)، وقد أشار جورج فريدمان (Friedmann Georges) إلى تعريف كوهлер عند تطرقه إلى مفهوم العمل الذي يقصد به «الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقية؛ لإنتاج الثروات والخدمات» (علوط، 2017، ص.304). كما عرّفه واتسون (Watson) بأنه عبارة عن تنفيذ المهام التي تمكّن الناس من كسب لقمة العيش ضمن السياق الاجتماعي والاقتصادي الذي يوجدون فيه (Watson, 2017: p.4).

وتُعرَّف الدراسة الحالية العمل بأنه: السلوك أو النشاط أو المهام التي من الممكن أن يؤديه الشاب الجامعي مستقبلاً أو يحصل عليه مقابل أجر مادي أو معنوي بما يتوافق مع إمكانياته وعارفه العلمية وخبراته المهنية.

#### الموجّهات النظرية للدراسة:

انتقل تفكير الإنسان في المستقبل من الخرافية والعرفة والكهانة والتنجيم إلى يوتوبيات الفلاسفة؛ لأنّها قدّمت - كما هو الحال لدى (أفلاطون والفارابي) على سبيل المثال - تصوّرات بديلة للحاضر بما عبرت عنه من أحلام لمدن فاضلة قوامها ما يجب أن تكون عليه الأخلاق والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (عبد المعطي، 1992: ص.51). ويعتبر مفهوم «التصوّر» من المفاهيم حديثة الاستخدام في العلوم الاجتماعية والفلسفية، حيث تطرق له كمفهوم

إيمانويل كانت (Immanuel Kant) عندما قال: «إنّ مواضع معرفتنا ما هي إلاّ تصورات»، إلا أنّ نقطة التحول في هذا المفهوم انطلقت من عالم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركايم (Emile Durkheim)، حيث أنه أول من أشار إليه كمفهوم جماعي من خلال دراسته للدينان والأساطير. كما أنه ميّز بين مفهوم التصورات الفردية والتصورات الجماعية (بوزريبه، 2012: ص. 52).

وأوضح دوركايم أنّ مصطلح التصور يتكون من الظواهر النفسية والاجتماعية، كما أكد على أهمية الجماعة وتأثيرها على الفرد وسيطرتها عليه. وقد أهمل هذا المصطلح لفترة من الزمن إلى أنّ جدّد موسكوفيتشي (Moscovici) سنة 1961م تحليلها، وألحّ على خصوصية الظواهر التصوريّة في المجتمعات المعاصرة، واعتبر أنّ مصطلح التصور الجماعي يختلف جذرياً عن التصور الفرديّ، فهو يهدف إلى فهم وتحليل كيف يمكن للمعرفة أن تحول وتغيّر مجتمعاً بتكيفها عن طريق «الحس المشترك» (خلافية، 2012: ص. 29). وبذلك أعاد موسكوفيتشي صياغة مفهوم التصور في إطارٍ مغايرٍ نظرياً ومنهجياً عما فعله دوركايم عندما أقام بحثه المعمق عن «التصور الاجتماعي للتحليل النفسي عند المجتمع الباريسي». وكان هدفه من البحث، فهم كيفية انتشار ظاهرة جديدة وتحليلها (التحليل النفسي كنظرية علمية جديدة) في ثقافة معينة داخل المجتمع، وكيف تغير خلال هذه السيرورة - بأن تقبل منها أوجه كالشعور واللاشعور وتدمج في ثقافة المجتمع، وترفض منها أوجه أخرى كاللبيدو؛ لأنها محملة ثقافياً على أنها طاقة جنسية - وكيف تغيّر بدورها نظرة الأفراد عن أنفسهم وعن العالم الذي يعيشون فيه، وبذلك يمكن القول أنّ موسكوفيتشي يوضح أنّ التصور يلعب دور الشاشة الانتقائية، أي ينتقي ما يلائم موضوعاته من عقل الإنسان، بمعنى أنّ عملية التصور لا تحدث بطريقة آلية (بوزريبه، 2012: ص. 54 - 57).

238

وينظر موسكوفيتشي إلى التصورات بأنها ليست مجرد جمعية تتكون عبر الأجيال وغير قابلة للتغيير بل اجتماعية وقابلة للمراجعة والتجديد، وإعادة البناء من طرف المجموعات التي تكون المجتمع الواحد؛ لتنتتج بذلك «معارف الحس العام». أي أنّ التصورات الاجتماعية من وجهة نظره تتغيّر ويختلف معناها ومحتها بحسب اللغة والسياق الثقافي والإيديولوجي، وبحسب اهتمامات التواصل والاتصال وعلاقتها بين أفراد المجموعة (السوسي، 2016: ص. 49).

وقد حدد موسكوفيتشي أبعاد التصورات الاجتماعية في النقاط الآتية:

- التصور هو عملية بناء الواقع من جملة إدراكات الفرد.

- التصور هو نتاج ثقافي مسجل في السياق التاريخي للأفراد، ومرتبط بالمشروع السياسي الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد مشكلاً بذلك إطاراً مرجعياً.
- توجد التصورات من خلال التفاعل الاجتماعي، وتطور من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية (بن ملوكة، 2013: ص. 174).

وبهذا، تشير التصورات الاجتماعية إلى الاعتقادات والأفكار التي يحملها أفراد مجتمع معين لما تحويه من منظومةٍ من المفاهيم والمقولات الناتجة عن اتصال الأفراد ببعضهم في سياق الحياة اليومية، وتساعد على فهم العالم، وتعزز القدرة على التواصل مع الآخرين (مبارك، 2012: ص. 133). فعلى سبيل المثال فإن التصورات الاجتماعية للشباب الجامعي العماني نحو مستقبل التعليم والعمل ناتجة عن الخبرات السابقة والمواصفات الواقعية التي مروا بها، وكان لها أثرٌ كبيرٌ في توجيه اتجاهاتهم وسلوكياتهم؛ لأنها تلعب دوراً أساسياً في دينامية العلاقات الاجتماعية، وكذلك في ممارساتهم ونمط تفكيرهم وسلوكياتهم.

#### واقع الشباب في التعليم والعمل بالمجتمع العماني:

239

يواجه الشباب العماني في الوقت الراهن تحديات عدّة ناتجة عن عدم موائمة التخصصات العلمية ومؤهلاتهم الأكademية مع احتياجات سوق العمل ومتطلباته في ظل تزايد أعداد الخريجين، وإشباع سوق العمل بالعمالة الوافدة. ويمكن توضيح واقع كلٍ من التعليم والعمل بنوع من التفصيل على النحو الآتي:

#### 1- واقع التعليم في المجتمع العماني:

تبهت السلطنة منذ بداية السبعينيات إلى أهمية الجانب التعليمي والثقافي؛ فأولت اهتماماً بها بتهيئة وتوفير جميع السُّبُل؛ لحصول الفرد - على أرضها - على أفضل تعليم منذ المراحل الأولى من التربية. وجاء إصدار أول وثيقة لفلسفة التعليم في سلطنة عمان عام 1978م خلال الخطة الخمسية الأولى (مجلس التعليم، 2017: ص. 5)، وانعكس هذا الحراك المبكر في توفير مختلف أنواع المؤسسات التعليمية والكواذر المؤهلة، فتجد هناك اهتماماً واضحاً من قبل الحكومة العمانية بإنشاء عدد كبير من رياض الأطفال، ومدارس خاصة للتعليم الأساسي والتعليم ما بعد الأساسي، ومراكم خاصة لمحو الأمية، وال التربية الخاصة، ومراكم لتعليم الكبار. وجاء هذا الاهتمام ليشمل الذكور والإذاث، حيث تقارب نسبة التحاق الذكور بالإذاث في المدارس الحكومية، أي بنسبة

(%) 50.3 للذكور مقابل (49.7%) للإناث (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019: ص. 21). كما اهتمت الحكومة بإنشاء المؤسسات الأكademية لمرحلة الدراسات الجامعية والعليا، حيث أنشأت (41) مؤسسة أكademية (جامعة و 27 كلية و 13 معهدًا) (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019: ج، ص. 11). ولم تكتف الحكومة عند هذا القدر بل عملت على الاهتمام بالكفاءات الأكademية التي من خلالها يتم توصيل المعرفة والثقافة لأبنائها الطلبة.

كما أكدت دراسة المشيخي والسيد (2018) أن السلطنة شهدت نقلة نوعية وكمية في التعليم بمؤسساته كافة؛ نتيجة الجهود المتواصلة من وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مؤسسات وزارات الدولة المعنية. كما جاءت الاستراتيجية الوطنية للتعليم 2040م؛ لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم، وتضمنت خمس استراتيجيات فرعية، وتمثلت في: إدارة التعليم، والتحاق الطلبة بالتعليم وقطاعات العمل، وبناء الجودة، والبحث العلمي والتطوير، وتمويل التعليم.

وتولى السلطنة اهتماماً كبيراً بمجال التعليم، وذلك من خلال الارتفاع الملحوظ في أعداد المدارس والجامعات ومدخلاتها من الطلبة، وأعداد الكوادر القائمة على العملية التعليمية والتطوير المستمر لمؤهلاتهم وقدراتهم ومهاراتهم؛ مما أدى إلى تصنيف السلطنة - في تقرير منظمة الأمم المتحدة - ضمن مجموعة الدول ذات التنمية البشرية العالمية (البلوشي، 2017: ص. 103)، إلا أن قطاع التعليم في السلطنة بشقيه (الأولي، والعالي) لا يزال يستعين بالكفاءات الدولية، ومنها العربية؛ مما يؤدي إلى حدوث ضياع مزدوج يتمثل في الآتي: حداثة العهد بالعلوم والمعارف التربوية ومراكز الأبحاث؛ مما يجعل التحصيل عرضة للضعف في التأسيس النظري والمنهجي من جهة، وأن الكفاءات المستجلبة لا يمكن أن تقدم كل اجتهاداتها ومعارفها بحكم غربتها وشعورها بأولوية أوطنها الأصلية للحصول على هذه المعرفة من جهة أخرى (شمعة، 2014: ص. 63). كما أنها كشفت عن خيبة أمل مخرجات التعليم العالي في ظل تزايد الخريجين الباحثين عن عمل في سوق العمل، بالإضافة إلى انخفاض كفاءة التعليم وضعف إنتاجية نظم التعليم والتدريب، حيث أظهرت الاختبارات الدولية مثل (تِمس) و(بيسا) تدني تحصيل الطلبة في الدول العربية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2016: ص. 23).

240

## 2- واقع سوق العمل العماني:

سعت الدولة إلى وضع خطط وبرامج وسياسات من أجل تحسين الوضع الاقتصادي والنهوض به، وتُعد رؤية السلطنة لعام 2020 أحد أبرز الأمثلة في هذا المجال، واستهدفت رفع إسهامات

القوى العاملة الوطنية لإجمالي عدد السكان العمانيين إلى (50%)، ورفع معدل التعمين في القطاع الخاص إلى (75%) عام 2020، إلا أنها لا زالت تسير بخطوات متأنية؛ مما يحتم مراجعة السياسات الخاصة بهذا القطاع، ووضع أهداف ورؤية واقعية ومتناصة مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية (البلوشي، 2017: ص.101). وتتجدر الإشارة إلى أن تركيبة سوق العمل في السلطنة تعاني من ضعف وقلة استيعابه لفرص العمل، وضعف إسهامات الشباب العماني في القطاع الخاص، حيث شكّلوا ما نسبته (12%)، بينما يشكل الوافدون النسبة العظمى حيث بلغت نسبتهم (88%) من إجمالي الشباب العاملين في القطاع الخاص (المجلس الوطني للإحصاء والمعلومات، 2017: ص.2). وهذه الظاهرة لا تقتصر على الشباب العماني فحسب بل تعاني منها أغلب دول الخليج العربي، حيث أشارت دراسة أبورمان (2017) إلى تفضيل الشباب السعودي والكويتي العمل في القطاع الحكومي.

وواجه سوق العمل العماني تحديات كبيرةً أثناء تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة (2016 – 2020) المتمثلة في توفير فرص عمل لأعداد خريجي التعليم العالي المتزايدة مع ضرورة الأخذ في الاعتبار الانخفاض الكبير لأسعار النفط الذي سيؤثر على الميزانية العامة للدولة (العويفي، 2016: ص.474)، بالإضافة إلى ظهور خصائص عمرية وتعليمية جديدة لدى الباحثين عن عمل، مثلماً أفاد بذلك الموقع الرسمي لهيئة سجل القوى العاملة، حيث تشكل الفئة العمرية (25 – 29 سنة) نسبة (40.4%) من إجمالي الباحثين عن عمل، بالإضافة إلى أن ما يزيد عن (60%) منهم يحملون مؤهل الدبلوم الجامعي فأعلى حتى نهاية نوفمبر 2018م.

وهيمنت العمالة الوافدة على بعض مجالات القطاع الخاص دون غيرها، حيث أوضحت دراسة علي وزملائه (Ali , Nusair, Alani, Khan, Rahman, & Al Badi, 2017) أن قطاع التشيد والبناء في المجتمع العماني يضم (90%) من العمالة الوافدة، وفي المقابل بلغت نسبة العمانيين فيه حوالي (10%) فقط بالرغم من توسيع طبيعة الوظائف المتوفرة في هذا القطاع واستعماله على مجموعةٍ من المهن التقنية التي تتناسب مع مخرجات مراكز التدريب المهني والكليات التقنية، وخريجي الثانوية العامة ودون المستوى الثانوي. كما هيمنت العمالة الوافدة على قطاع تجارة الجملة والتجزئة، وقطاع السياحة والفنادق؛ لذلك خرجت نتائج هذه الدراسة بتوصيات عده، أبرزها: أهمية استثمار هذه القطاعات الثلاثة، وتفعيل دور العمالة الوطنية فيها، وضرورة مواهمة

التعليم المهني مع الصناعة. كما أوضحت كل من المسؤولين التنفيذيين والخريجين في المسح الذي قامت به وزارة التعليم العالي (2016) أن من أبرز أسباب رفض التقدم للعروض الوظيفية المقدمة في القطاع الخاص هي ضعف الأجر الشهري التي يعرضها أصحاب العمل، وعدم مناسبتها للخريجين بنسبة (39.3 %)، وعدم مناسبة موقع العمل والتخصص مع الوظيفة المطروحة بنسبة (21.4 %) لكل منها.

ولعبت الأفكار والتصورات الثقافية والاجتماعية في المجتمع العماني دوراً محورياً في تركز العمالة الوافدة في القطاع الخاص حتى باتت جذورها متأصلة في الاقتصاد الوطني، التي تمثل في اعتقاد الشباب بأن العمل في القطاع الخاص يعني الحصول على أجور منخفضة، والعمل في بيئة صعبة وغير آمنة، والالتزام بضوابط صارمة، وغياب التطوير الوظيفي فيها؛ مما يجعلها بيئة منفرة، وهذه التشوهات الثقافية طالت أصحاب الأعمال في القطاع الخاص، حيث يفضلون العمالة الوافدة عن الوطنية؛ لرخص أجورها، وتصورهم ضعف أداء العمالة الوطنية، وضعف كفاءاتهم المهنية، وعدم التزامهم بالأعمال والوقت، وكثرة تنقلهم من مؤسسة إلى أخرى نتيجة عدم تناسبيها مع تطلعاتهم ومستوى طموحهم المهني. كما يعتقد أصحاب الأعمال أن العمالة الوافدة ذوي إنتاجية أعلى، وأكثر التزاماً بالوقت والقوانين المنظمة للعمل، وهذا ما أشارت إليه دراسة ساجواني (1997). 242

عطفاً على ذلك، يُعاني سوق العمل العماني من قلة استثمار طاقات النساء، فبالرغم من الجهود التي بذلتها السلطنة لتمكين المرأة العمانية في المجالات والقطاعات كافة إلا أن وجودها في قطاع العمل لا يزال دون المستوى المطلوب، فقد أشارت نتائج دراسة الحسانى (AlHasani,2015) أن هناك تحدياً لازلت تواجهه المرأة العمانية يحول دون انخراطها في سوق العمل، ويتمثل في المعتقدات الثقافية المتجذرة في الأسرة العمانية المتمثلة في أدوار النوع الاجتماعي والتوقعات الاجتماعية والثقافية التي تجعل الرجل في مقدمة الأسرة؛ مما يوجد وضعًا متناقضًا للنساء بين استمرارهن في البحث عن عمل أو اختيارهن التركيز على أدوارهن النمطية في تقديم الرعاية للأسرة. والتحدي الأكبر يكمن في المرأة العمانية ذاتها، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى قوة تمسكها بالتقاليд الثقافية المحافظة، وميلها إلى احترام تقاليدها وعاداتها أكثر من خلفياتها الدينية والعلمية أو حياتها المهنية؛ مما يعكس على قرارها المهني. وإن اختارت الجانب المهني فغالباً ما تتجذب إلى الوظائف المرتبطة بها لكونها «مؤسسات صديقة للأسرة»، مثل وظائف

الخدمات في مجالات التعليم والصحة؛ لتناسبها مع ثقافة وتقاليد المجتمع. كما أن فرص العمل المعروضة للإناث بالمجتمع العماني أقل من الفرص الوظيفية المعروضة للذكور، حيث أسهم ذلك في اتساع الفجوة بين الذكور والإناث في البحث عن عمل، فقد بلغ الوسيط للإناث 4 سنوات ونصف في عام 2015 وهو ما يقارب مرتين ونصف قيمة للذكور (أقل من سنتين) (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2016: ص.22).

ونستنتج مما تم طرحه أن عدم مواءمة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل ظاهرة يُعاني منها الشباب في المجتمع العماني، حيث تزداد اتساعاً وتتأثراً يوماً بعد يوم؛ فلم يعد سوق العمل الحالي قادرًا على استيعاب مخرجات التعليم العالي؛ نتيجةً لعدم اتساق مخرجاتها من حيث الكم والكيف لسوق، وهذا بدوره أدى إلى ضعف إسهام القوى العاملة الوطنية، وارتفاع مشكلة الباحثين عن العمل في الآونة الأخيرة في ظل تزايد أعداد العمالة الوافدة حيث يشكل الشباب العماني ما نسبته (25 %) من إجمالي الشباب العاملين (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019: ص.17)، بالإضافة إلى ضعف الطاقة الاستيعابية لسوق العمل بفعل الأزمات الاقتصادية وتقلبات أسعار النفط.

243

#### **الإجراءات المنهجية :**

##### **1- منهج الدراسة:**

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لاعتباره المنهج الملائم لطبيعة الدراسة، وذلك من خلال سحب عينة عشوائية من الشباب المقيدين بجامعة السلطان قابوس الذين تتراوح أعمارهم بين (18 – 25) سنة للحصول على درجة البكالوريوس.

##### **2- حدود الدراسة:**

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

**أ. الحدود الموضوعية:** التصورات الاجتماعية المستقبلية نحو التعليم والعمل التي تتضمن الأفكار والمعارف والتوقعات بما تحمله من معانٍ وأحاسيس ناتجة عن واقع التعليم والعمل في مجتمعهم المحلي وخبراتهم وتجاربهم.

**ب. الحدود البشرية:** عينة من الشباب العماني المقيد بجامعة السلطان قابوس الذين تتراوح أعمارهم بين (18 – 25) سنة.

ج. الحدود المكانية: جميع كليات جامعة السلطان قابوس.

د. الحدود الزمانية: بدأت في يناير 2019 - انتهت في فبراير 2020م.

### 3- مجتمع الدراسة:

يوضح جدول (1) مجتمع الدراسة كما جاء في الكتاب السنوي للإحصائيات التعليمية 2017/2018

:2018

#### جدول (1)

#### أعداد الطلبة المقيدين بجامعة السلطان قابوس بناءً على الكلية والتوع الاجتماعي

الإجمالي	البكالوريوس		الكليات/ النوع الاجتماعي
	أنثى	ذكر	
1246	799	450	العلوم الزراعية والبحرية
2600	573	2017	الهندسة
1067	677	390	الطب والعلوم الصحية
487	370	117	التمريض
2294	1278	1016	العلوم
2763	1792	971	الآداب والعلوم الاجتماعية
2568	1300	1268	الاقتصاد والعلوم السياسية
1824	1179	645	التربية
1026	494	532	الحقوق
<b>15878</b>	<b>8462</b>	<b>7416</b>	<b>الإجمالي</b>

244

وبذلك يمكن للفريق البحثي أن يحدد خصائص مجتمع الدراسة كالتالي:

أ. الطلبة الذين تحصر أعمارهم من (18 إلى 25 سنة).

ب. أن يكون جميع الطلبة مقيدين بجامعة السلطان قابوس، بحيث لا تشمل المقبولين غير الملتحقين بالدراسة أو المؤجلين أو المنسحبين من الدراسة.

ج. استبعاد الطلبة المقيدين للحصول على مؤهل الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه).

### 4- عينة الدراسة:

استخدم الباحثون معادلة ستيفن ثامبسون (Steven Thompson, 2002)؛ لتحديد حجم العينة المناسب لهذه الدراسة، ويتم حساب حجم العينة المناسب من خلال الصيغة الرياضية الآتية:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[ N - 1 \times \left( d^2 + z^2 \right) \right] + p(1-p)}$$

### جدول (2)

يلخص عينة الدراسة بعد تطبيق معادلة ستيفن ثامبسون:

العينة*	الوزن النسبي	الإجمالي	البكالوريوس		الكليات
			أنثى	ذكر	
30	0.08	1246	799	450	العلوم الزراعية والبحرية
61	0.16	2600	573	2017	الهندسة
25	0.07	1067	677	390	الطب والعلوم الصحية
12	0.03	487	370	117	التمريض
54	0.14	2294	1278	1016	العلوم.
65	0.17	2763	1792	971	الأداب والعلوم الاجتماعية
61	0.16	2568	1300	1268	الاقتصاد والعلوم السياسية
43	0.11	1824	1179	645	التربية
24	0.06	1026	494	532	الحقوق
375	1	15878	8462	7416	الإجمالي

245

\* ملاحظة: الأعداد المذكورة في العينة تمثل الحد الأدنى، وعليه لا يمكن قبول عدد استجابات أقل من الحد الأدنى، ومن الممكن زيادة عدد العينة للحصول على نسبة خطأ عشوائي أقل في الاستجابات.

ولضمان عشوائية العينة تم إرسال رابط إلكتروني للاستبانة لجميع طلاب وطالبات جامعة السلطان قابوس عبر البريد الإلكتروني الخاص بهم، وذلك بعد التنسيق مع دائرة العلاقات العامة والمعلومات بالجامعة، حيث تم إرساله بتاريخ 12 سبتمبر 2019م. وقد بلغ إجمالي عدد عينة الدراسة المستجيبة للرابط (505)، وجاءت خصائص عينة الدراسة وفق الآتي:

أ . النوع الاجتماعي:

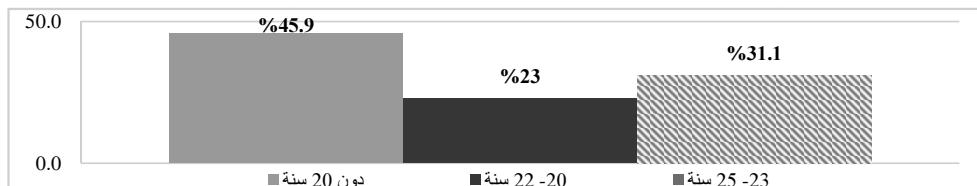


شكل (1)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي

يوضح شكل (1) أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي، حيث بلغت نسبة الإناث (57%) بواقع عدد (287) مبحوث في حين بلغت نسبة عينة الذكور (43%) من إجمالي عينة الدراسة بواقع عدد (218) مبحوث.

#### ب. الفئة العمرية:



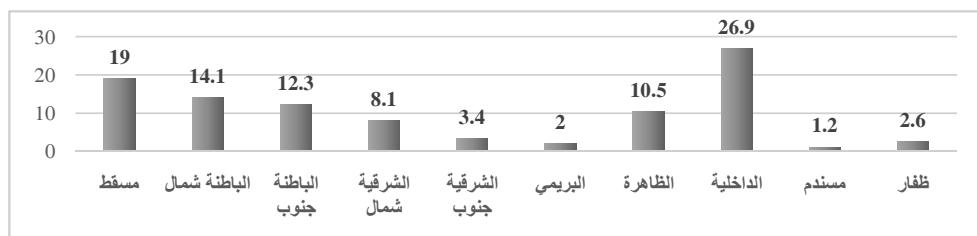
شكل (2)

#### يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية

يوضح شكل (2) أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب متغير الفئة العمرية، حيث جاءت الفئة العمرية (دون 20 سنة) كأعلى نسبة بمقدار (45.9%)، وشكلت استجابات الفئة العمرية (20 - 25 سنة) ما نسبته (31.1%)، في المقابل مثلت الفئة العمرية (دون 20 سنة) نسبة (23%) من إجمالي العينة، وعليه فإن أغلب الفئات العمرية المستجيبة في الدراسة هي الفئة (دون 20 سنة) الذين ينتمون إلى السنة الدراسية الأولى والثانية بجامعة السلطان قابوس.

246

#### ج . المحافظة:

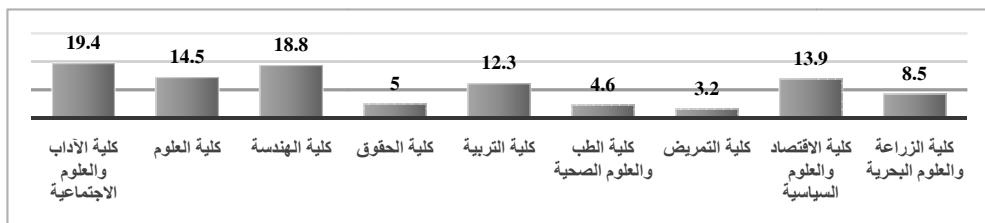


شكل (3)

#### يوضح توزيع عينة الدراسة حسب المحافظة

يوضح شكل (3) توزيع عينة الدراسة حسب متغير المحافظة، حيث مثلت محافظة الداخلية أعلى نسبة وقدرها (26.9%)، تليها محافظة مسقط بنسبة (19%)، ومن ثم محافظة الباطنة شمال بنسبة (14.1%)، بينما جاءت محافظة مسندم كأقل نسبة بواقع (1.2%).

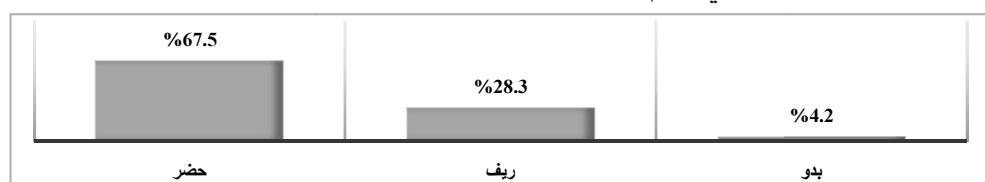
د . الكلية:



شكل (4)  
يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الكلية

يوضح شكل (4) أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب الكليات المنتسبين إليها، حيث شكل طلاب كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وكلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية نسبة مئوية قدرها (19.4%) و (14.5%) و (18.8%) على التوالي، بينما مثلت كلية التمريض أقل نسبة مشاركة بمعدل (3.2%).

ه . طبيعة المنطقة التي تقيم بها:



شكل (5)  
يوضح توزيع عينة الدراسة بناءً على طبيعة المنطقة المقيمين بها

يُظهر شكل (5) أعلاه توزيع عينة الدراسة بناءً على طبيعة المنطقة المقيمين بها، حيث مثلت عينة الدراسة من سكان الحضر أعلى نسبة مشاركة بلغ قدرها (67.5%), تليها مشاركة العينة من سكان الريف بنسبة (28.3%)، بينما مثل سكان المناطق البدوية أقل نسبة مشاركة بلغ قدرها (4.2%).

5- أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة استبيان؛ لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، حيث تضمنت هذه الأداة محورين، يمكن تفصيلهما على النحو الآتي:

أ . المحور الأول (البيانات الأولية): اختص بالبيانات الأولية لعينة الدراسة، وتضمنت عدد

(5) أُسئلة؛ لتحديد المتغيرات المستقلة الأساسية: (النوع، العمر، المحافظة، الكلية المنتسب إليها، وطبيعة المنطقة التي يقيم بها)، كما تضمنت عدد (3) أُسئلة عن المستقبل وتمثلت في: (هل أنت متفائل من المستقبل؟ ما طموحك الحالي؟ ما مخاوفك من المستقبل؟). وتُعد هذه المتغيرات وسيلة لتوضيح الخصائص العامة لعينة الدراسة، والتوجه الفكري والشخصي نحو المستقبل؛ لقياس أثره على استجابات الطلبة.

بـ. المحور الثاني (التصورات الاجتماعية نحو مستقبل التعليم والعمل): تضمن المحور عبارات تمثل مؤشرات عامة تحاول تحديد تصورات الشباب الجامعي نحو مستقبل التعليم من خلال (17) عبارة، وتصوراتهم نحو مستقبل العمل من خلال (16) عبارة. وقد تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي بحيث يعبر الرقم (5) عن قيمة (ترتفع بشدة) ويعبر رقم (4) عن قيمة (ترتفع)، أما الرقم (3) فيعبر عن قيمة (لن تتغير)، وفي الرقم (2) يعكس قيمة (تقل)، ويأتي رقم (1) ليُعبر عن قيمة (تقل بشدة). وتم الاعتماد على المتوسط الحسابي لتحديد قوة استجابات عينة الدراسة على أُسئلة الأداة أو ضعفها، كما يوضحها الجدول (3).

248

### جدول (3)

#### دللات المتوسطات الحسابية

المستوى	فئات المتوسط الحسابي
ضعيف جداً	1.79 - 1
ضعيف	2.59 - 1.80
متوسط	3.39 - 2.60
قوي	4.19 - 3.40
قوي جداً	5 - 4.20

#### 6- صدق وثبات أدلة الدراسة:

أـ. صدق المقياس: للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين كأعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع والعمل الاجتماعي بجامعة السلطان قابوس، بالإضافة إلى مختصين في المجال الاجتماعي، والتربية، والعمل؛ للتحقق من صدقها وقدرتها على قياس تصورات الشباب المستقبلية نحو التعليم والعمل.

بـ. ثبات الأداة: تم اختبار مدى ثباته من خلال استخراج معامل (ألفا كروبناخ)، حيث بلغت

قيمتها حوالي (0.816)، وتعكس هذه الدرجة قوة الاتساق الداخلي بين عباراته؛ مما يجعله جيداً لأغراض البحث. والجدول (4) أدناه يوضح معامل الثبات لمحاور الدراسة.

جدول (4)

**معامل (ألفا كرونباخ) لمحاور أداة الدراسة**

قيمة معامل ألفا كرونباخ	المحور
0.807	التصورات المستقبلية للشباب الجامعي نحو التعليم
0.809	التصورات المستقبلية للشباب الجامعي نحو العمل
0.816	إجمالي محاور الدراسة

**7- المعالجات الإحصائية :**

اعتمد الباحثون على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في إصداره الواحد والعشرين (21)؛ لإجراء المعالجة الإحصائية لاستجابات عينة الدراسة عن تساؤلات الدراسة، حيث تم ترميز البيانات، ثم إدخال استجابات أفراد عينة الدراسة في البرنامج، وتم الاعتماد على عدة معالجات إحصائية وتمثل في الآتي:

أ. التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية؛ لتحديد مستويات التصورات المستقبلية للشباب الجامعي نحو الأسرة والتعليم والعمل.

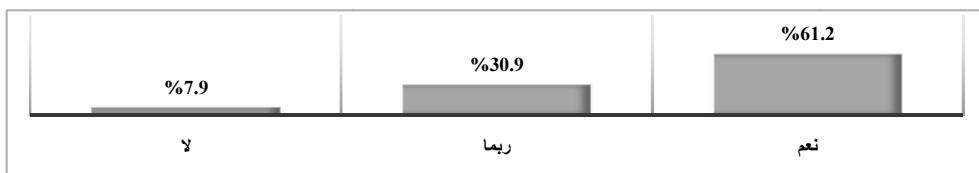
ب. تحليل التباين المتعدد (MANOVA)؛ لمعرفة الفروق التي يمكن أن تُعزى إلى خصائص عينة الدراسة لتصوراتهم المستقبلية نحو الأسرة والتعليم والعمل. وقد تم التأكيد من تحقق شروطه، مثل تجانس التباين في المجموعات المقارنة. ويعود استخدام (MANOVA)؛ لقدرة هذا التحليل في التحكم بالخطأ من النوع الأول، والاستفادة من القوى المترابطة من خلال النظر إلى مجموعة المتغيرات التابعة كوحدة.

ج . استخدام مستوى الدلالة (0.05) أو أقل؛ للتعرف على ما إذا كانت الفروق أو العلاقة دالة إحصائياً.

**نتائج الدراسة ومناقشتها :**

1- النتائج المتعلقة بتوجهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو المستقبل:  
لمعرفة توجّهات الشباب الجامعي نحو المستقبل، تم توجيهه ثلاثة أسئلة تتمثل في مدى تقاوئهم بالمستقبل وطبيعة طموحهم الحالي ومخاوفهم المستقبلية.

أ . هل أنت متفائل من المستقبل؟

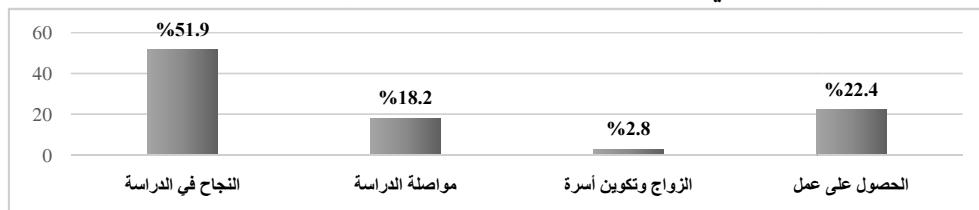


شكل (6)

**يوضح توزيع عينة الدراسة بناءً على تفاؤلهم من المستقبل**

يشير شكل (6) أعلاه إلى توزيع عينة الدراسة بناءً على استجابتهم عن تفاؤلهم من المستقبل، حيث أشار (61.2%) من المستجيبين للدراسة بأنهم متفائلون من المستقبل، بينما صرّح ما نسبته (30.9%) منهم بأن لديهم بعض التفاؤل في المستقبل، وأوضحت (7.9%) عدم تفاؤلهم من المستقبل. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عتيق (2013)، التي أشارت إلى أن الطلبة الجامعيين يحملون تصورات إيجابية نحو المستقبل.

#### ب. ما طموحك الحالي؟



250

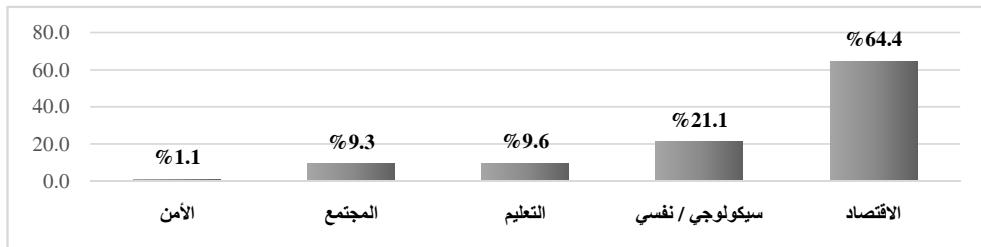
شكل (7)

**يوضح توزيع عينة الدراسة بناءً على طموحهم الحالي**

يوضح شكل (7) أعلاه توزيع عينة الدراسة بناءً على طموحهم الحالي الذي يُظهر أن أكثر من نصف عينة الدراسة (51.9%) يسعون إلى تحقيق النجاح الدراسي في الوقت الحالي، وأن (22.4%) من إجمالي عينة الدراسة يأملون في الحصول على عمل، وأن (18.2%) يسعون إلى مواصلة دراستهم للحصول على الماجستير والدكتوراه، وفي المقابل يسعى (2.8%) إلى تحقيق الاستقرار الأسري من خلال الزواج وتكوين أسرة خاصة بهم. ويمكن تفسير طموح الطلبة الممثل في السعي نحو تحقيق النجاح الدراسي بأن طبيعة العينة وخصائصها تركز على الطلبة الدارسين في كليات جامعة السلطان قابوس التي عكست أقصى طموحهم هو تخطي المرحلة التعليمية بنجاح والوصول إلى الاستقرار الأكاديمي.

### ج. ما مخاوفك المستقبلية؟

بعد تحليل استجابات عينة الدراسة تم تقسيمها إلى خمسة أبعاد كما يوضحه الشكل (9) الموضح أدناه:



**شكل (8)  
مخاوف الشباب الجامعي في المستقبل**

يعكس شكل (8) أعلى المخاوف المستقبلية لدى المبحوثين من عينة الدراسة، حيث بلغ إجمالي عدد المستجيبين عن هذا السؤال (365) طالباً وطالبةً، وقد وزّعت مخاوفهم حسب مضمونها إلى خمسة أبعاد، وسنستعرضها على الترتيب بناءً على النسب من الأعلى إلى الأقل، وذلك على النحو الآتي:

251

1. مخاوف مرتبطة بالوضع الاقتصادي، حيث بلغ عدد المستجيبين (235) بنسبة (%) 64.4، وتركزت على قضية الباحثين عن عمل، ومخاوف عدم الحصول على فرص وظيفية بنسبة (%) 87 من إجمالي المستجيبين عن هذا المحور، أما بقية الاستجابات فقد تنوّعت وتعدّدت، حيث أبدى المستجيبون تخوفهم من انخفاض الاقتصاد العماني، وارتفاع مستوى المعيشة، وانخفاض سعر البترول في الأسواق العالمية، وضعف المشاريع، وصعوبة توفير أساسيات المعيشة من مسكن وملبس وتقذية.
2. مخاوف ذات طابع سيكولوجي، حيث بلغ عدد المستجيبين (77) أي بنسبة (%) 21.1، وقد أبدى الطلبة تخوفهم من الفشل والإخفاق، وغموض المستقبل، وعدم القدرة على تحقيق الذات والأهداف، والموت وفقدان الأحبة.
3. مخاوف ذات صلة بوضعهم الأكاديمي، حيث بلغ عدد المستجيبين (35) وبنسبة (%) 9.6، وتمثلت في الخوف من عدم اجتياز مادة دراسية ما أو عدم تحقيق معدل تراكمي جيد أو الخوف من الرسوب أو عدم التميز والحصول على مرتبة الشرف أو مواصلة الدراسة.

4. مخاوف مرتبطة بالمجتمع، حيث بلغ عدد المستجيبين (34) أي بنسبة (9.3%)، واتسمت بمخاوف الطلبة من عدم تطور المجتمع العماني، والاستمرار في هدر طاقات الشباب، وعدم إدارة مؤسسات المجتمع بشكل صحيح، وغياب القوانين الحافظة للحقوق، وفقدان الهوية وثقافة المجتمع من عاداته وتقاليده، بالإضافة إلى صعوبة تكوين أسرة، وعدم الحصول على الشريك المناسب، وغلاء المهر، وصعوبة تربية الأبناء.

5. مخاوف مرتبطة بالأمن، حيث بلغت عدد الاستجابات (4) وبنسبة (1.1%)، حيث يتوقع الطلبة احتمالية التقلبات السياسية المفضية إلى حرب عالمية ثالثة، وقد جاءت في المرتبة الأخيرة عاكسة وعي الشباب الجامعي بسياسة السلطنة بعدم التدخل في شؤون الدول الخارجية؛ مما انعكس على مستوى الأمان بالسلطنة في ظل الصراعات السياسية التي تمر بها المنطقة.

## 2- النتائج المتعلقة بالتصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس

نحو التعليم:

**جدول (5)**

### التصورات الاجتماعية المستقبلية لعينة الدراسة نحو التعليم (ن = 505)

252

المستوى	الانحراف	النسبة النسبية	القوة	المتوسط	درجة الاستجابة					البعـارات	م
					تشـدة	تقـل	لنـ	ترفـع	بشـدة		
قوي جداً	0.64	90.2	4.51	2	4	18	189	292	الاعتماد على التقنيات الحديثة	1	
قوي	0.70	82.4	4.12	3	12	42	308	140	التعلم عن بعد	2	
قوي	0.81	81	4.05	7	25	37	300	136	الافتتاح الثقافي	3	
قوي	0.80	80.2	4.01	8	12	76	278	131	تقدـم الطـبـ	4	
قوي	0.82	75.8	3.79	8	31	93	299	74	الوعـي بالـقـوـانـين	5	
قوي	0.99	75.2	3.76	11	60	80	241	113	الاهتمام بالتحصيل العلمي (الحصول على درجات ومؤهلات علمية)	6	
قوي	0.87	75	3.75	9	46	78	297	75	مراكز العلمية والبحثية	7	
قوي	1.01	74.4	3.72	23	31	119	222	110	حرية التعبير والرأي	8	
قوي	0.95	74.2	3.71	15	44	99	257	90	الاخـرـاعـات والـابـكـارـاتـ المـحلـية	9	
قوي	0.78	74	3.70	7	28	124	292	54	تحقيق مراكز متقدمة في الاختبارات الدولية	10	

المستوى الانحراف	النسبة النسبية	المتوسط	درجة الاستجابة					العبارات	م	
			تقى بشدة	تقى	لن تغير	ترتفع	ترتفع بشدة			
قوى	0.92	71.6	3.58	17	34	158	229	67	هيمنة القطاع الخاص على مؤسسات التعليم	11
قوى	0.91	71.2	3.56	13	53	130	252	57	جودة المؤسسات التعليمية	12
قوى	1.07	68.4	3.42	20	103	90	228	64	حب الاطلاع والمعرفة	13
متوسط	1.02	67	3.35	28	75	137	218	47	التأليف والنشر	14
متوسط	0.99	64	3.20	35	71	186	180	33	اقتصاد الابتكار (استثمار الابتكارات في الاقتصاد الوطني)	15
متوسط	1.08	60.6	3.03	55	92	164	166	28	موائمة التعليم مع متطلبات سوق العمل	16
ضعيف	1.05	48.4	2.42	82	244	81	79	19	الأمية التقنية	17

يشير الجدول رقم (5) إلى استجابات أفراد العينة من طلاب جامعة السلطان قابوس عن التصورات المستقبلية تجاه التعليم، حيث تضمن هذا البُعد (17) عبارة تراوحت قوتها النسبية بين (90.2% إلى 48.4%)، وتوزعت قوة هذه العبارات بين القوي جداً والقوى والمتوسط والضعف، حيث حصلت عبارة واحدة فقط على مستوى قوي جداً، وهي التي عبرت في مضمونها عن الاعتماد على التقنيات الحديثة بنسبة (90.2%)، ويعود ذلك إلى طبيعة التوجهات العامة للأفراد والمؤسسات العلمية، وافتتاح المجتمع على العالم من خلال الأدوات التكنولوجية، واتساع مستوى الرفاه المرتبط بهذا الشأن؛ مما يشجع على الاستخدام التقني. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشريف، 2016؛ مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 2004) التي أشارت إلى وجود اتجاهات وتطورات لدى الطالب الجامعي نحو تفعيل التعليم التقني.

وجاءت (12) عبارة بمستوى قوي، وتراوحت قوتها النسبية بين (82.4% إلى 68.4%)، وهي التي عبرت في مضمونها عن الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب تجاه التعليم والتحصيل العلمي والاختراعات والابتكارات والوعي بالقوانين، حيث جاءت تصورات الشباب نحو ظهور «التعلم عن بعد» بنسبة بلغت (82.4%)، وجاءت هذه النتيجة متسقة مع دراسة الزبون وعبابنه (2010) التي أشارت نتائجها إلى إعادة تشكيل المنهاج التعليمية وفق التكنولوجيا الحديثة، وظهور المنهاج المحوسبة مستقبلاً، والتجارب الافتراضية، والأمثلة التصويرية الحركية. وقاربت تصورات

الشباب بمستوى مرتفع نحو الانفتاح الثقافي بنسبة (81%) وتقدم الطب بنسبة (80.2%); مما يعكس وجود اتجاهات إيجابية نحو الثقافة وتقدم العلوم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البيلي (2000) التي أوضحت أن أبرز أولويات الطلاب من الشباب في المستقبل تمثل في السعي لتحصيل الشهادات، في حين تعارض هذه النتيجة نوعاً ما مع نتائج دراسات (مكي، 2016؛ يوسف، 2010) في وجود نظرة سلبية تجاه نظام التعليم؛ مما يولد قلقاً لدى الشباب من المستقبل في ظل نقدتهم للنسق التعليمي القائم على التقليد وعدم قدرته على تأهيلهم بالقدر المناسب والكافى لبيئة العمل. وأشارت النتائج إلى وجود تصورات مرتقبة نحو الاهتمام بالتحصيل العلمي في المستقبل تمهيداً للعمل الوظيفي والاستقرار الذاتي. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة ابن سفران (2015) التي أوضحت أن من أولويات اختيار الزوج المستقبلي الوضع التعليمي له، وأن أكثر من نصف العينة يفكرون في إكمال الدراسات العليا. وربما يمكن إرجاع الاهتمام بالمؤهلات الدراسية والتحصيل العلمي نتيجة ربط المؤهلات بالخبرة أو الخصائص اللاحزة للصعود الاجتماعي أو شغل أحد أدوار الصفة؛ مما ينبع عنه ظاهرة تضخم المؤهلات (مارشال، 2007: ص. 221).

كما استمرت النتائج في الارتفاع من حيث تصورات الشباب بوجود أعداد من المراكز العلمية والبحثية مستقبلاً بنسبة (75%) نتيجة إيمان الشباب بأهمية هذه المراكز، وحاجة المجتمع لمواكبة التغيرات العصرية، وظهور بعض المشكلات والأمراض والأوبئة التي تتطلب الدراسة والبحث والتقصي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة البهنساوي (2018) التي أشارت إلى تصور طلبة الجامعة لضرورة الاستفادة من البحث العلمي، وربطه باحتياجات المجتمع.

وتقارب تصورات الشباب بمستوى مرتفع نحو الاختراقات والابتكارات المحلية، وتحقيق مراكز متقدمة في الاختبارات الدولية، وتنامي حركة حرية الرأي والتعبير مستقبلاً بنسبة (74%): نتيجة الانفتاح المعرفي لدى أفراد المجتمع، إلا أنه تتعارض هذه النتيجة مع دراسة مكي (2016) التي أوضحت أن نسبة عالية من الشباب لم يشاركون في الانتخابات والاستفتاءات العامة؛ نتيجة تفرغهم للدراسة والتعليم، وإيمانهم بعدم قيمة أصواتهم. وكذلك أكدت دراسة Tamanna (2015) أن سكان الحضر لديهم تصوّر سلبي فيما يتعلق بالسياسات الحالية، ويتجنبون التدخل مع رغبتهم بمشاركة سياسية فعالة، حيث إنّ الكثير من الشباب يبعدون عن المشاركة السياسية بسبب احتمالية الإصابة أو خسارة الأرواح. كما تقارب تصورات الشباب بمستوى مرتفع نحو

هيمنة القطاع الخاص على مؤسسات التعليم، وجودة هذه المؤسسات بنسبة (71%)؛ مما قد يعكس رؤية الشباب نحو دور القطاع الخاص في تأصيل الجودة في التعليم مستقبلاً. كما جاءت توجهات الشباب بمستوى مرتفع نحو حب الاطلاع والمعرفة بنسبة (68.4%)؛ مما يوضح الاتجاه الفكري لدى الشباب للمعرفة العلمية والثقافية المبنية على الحراك الذاتي.

وكشفت النتائج أيضاً عن وجود (4) عبارات بمستوى متوسط تراوحت قوتها النسبية بين (67% إلى 60.6%)، التي عبرت عن وجود نظرة محايدة لدى الشباب نحو حركة التأليف والنشر بنسبة (67%)، على الرغم من ارتفاع عدد المؤلفين والكتب العمانية المنشورة، حيث بلغت (929) كتاباً في عام 2018م بارتفاع نسبته (13%) مقارنة بعدد الكتب المنشورة في عام 2017م (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019: ص.23). كما أوضحت النتائج تصورات الشباب نحو التوجه في اقتصاد الابتكار بنسبة (64%)، ومواءمة التعليم مع متطلبات سوق العمل بنسبة (60.6%)، وهذه النتيجة تتفق مع استطلاع المركز الوطني للإحصاء والمعلومات التي أشارت نتائجه إلى انخفاض اعتقاد طلبة التعليم العالي بأن تأهيلهم العلمي يتاسب مع سوق العمل (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019: ص.16)، وتتفق مع دراسة جابر (2015) التي توصلت نتائجها إلى أنَّ برامج التعليم لا تواكب متطلبات سوق العمل وأحتياجاته. وجاءت تصورات الشباب عن انخفاض الأمية التقنية في المجتمع بدرجة ضعيفة وبنسبة (48.4%).

ونستنتج مما سبق أن تصورات الشباب المستقبلية نحو التعليم تؤكد ربط التعليم بالتقانة مع التطلع بازدياد المراكز العلمية والبحثية، الذي يؤدي إلى اتساع الاهتمام بالابتكارات المحلية. ويأتي ذلك كنتيجة لارتفاع مستوى مؤسسات التعليم وجودته، الذي تنخفض فيها الأمية التقنية المترافقه مع الفرص الوظيفية المتاحة بسوق العمل، وهذا التوجه يتوازى مع تطلعات رؤية عمان 2040، والنتائج المرجوة منها، التي خصصت توجهاً استراتيجياً يُعنى بالتعليم، تحت عنوان: «تعليم شامل وتعلم مستدام، وبحث علمي يقود إلى مجتمع معرفي وقدرات وطنية منافسة»؛ وذلك إيماناً من الدولة بأهمية تطوير نظام التعليم بجميع مستوياته، وتحسين مخرجاته؛ ليصبح خريجو النظام التعليمي مؤهلين لدخول أسواق العمل المحلية والعالمية، مع إحداث نقلة نوعية وكمية في مجال البحث العلمي والتطوير (مكتب رؤية عمان 2040، 2019: ص.17.).

### 3- النتائج المتعلقة بالتصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس

نحو العمل:

**جدول (6)**

#### يوضح التصورات الاجتماعية المستقبلية لعينة الدراسة نحو العمل (ن = 505)

المستوى	الانحراف المنسوب	القوة النسبية	المتوسط	درجة الاستجابة					العبارات	م
				تشدد	تقليل	لن تغير	ترتفع	ترتفع بشدة		
قوي	0.75	83.8	4.19	6	11	34	280	174	محلات وأسواق إلكترونية	1
قوي	0.81	81	4.05	8	17	56	284	140	تفضيل العمل الحر	2
قوي	0.88	80	4.00	11	23	63	264	144	هجرة الرجل للعمل خارج المجتمع العماني	3
قوي	1.18	77.4	3.87	16	74	70	143	202	العمالة الوافدة	4
قوي	1.12	72.4	3.62	16	84	98	182	125	الوقت الحر (الفراغ)	5
قوي	0.95	71.4	3.57	19	46	132	243	65	العمل عن بعد	6
قوي	0.91	69.6	3.48	21	40	162	235	47	هجرة المرأة للعمل خارج المجتمع العماني	7
قوي	0.99	68.6	3.43	26	52	158	214	55	وظائف وخصائص حديثة	8
قوي	0.97	68.6	3.43	17	59	186	174	69	تسريح العمالة الوطنية	9
متوسط	1.10	61	3.05	50	114	126	186	29	الوظائف الجزئية	10
متوسط	1.15	61	3.05	50	119	148	131	57	ارتفاع المستوى المعيشي	11
متوسط	1.12	60	3.00	67	84	163	160	31	تعمين الوظائف	12
متوسط	1.17	54.6	2.73	81	164	90	147	23	عمل الشباب بالمهن اليدوية	13
متوسط	0.97	53.2	2.66	50	189	165	84	17	مهن الصيد	14
ضعيف	0.97	50.6	2.53	62	213	137	82	11	مهن الزراعة	15
ضعيف	1.13	44	2.20	164	178	77	69	17	فرص العمل	16

256

يشير الجدول رقم (6) إلى استجابات أفراد العينة من طلاب جامعة السلطان قابوس عن التصورات المستقبلية تجاه العمل، حيث شمل هذا البُعد (16) عبارة، تراوحت قوتها النسبية بين (81 % إلى 44 %)، وتوزعت قوة هذه العبارات بين القوي والمتوسط والضعيف.

حصلت (9) عبارات على مستوى قوي، تراوحت قوتها النسبية بين (83.8 % إلى 68.6 %)، وقد جاءت تصورات الشباب بمستوى مرتفع نحو ظهور محلات وأسواق إلكترونية بنسبة (83.8 %)، وهذا يعود إلى الاتجاه العالمي نحو التجارة الإلكترونية نتيجةً لخروج الأعمال من حيز

المكان، وتطوير صاحب العمل أساليب التسويق التجاري إلكترونياً. كما تقاربت تصورات الشباب بنسبة (80%) نحو هجرة الرجل للعمل خارج المجتمع العماني، وتفضيل بعض الشباب العمل الحرّ، حيث تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكيومية (2017) التي أوضحت أنّ أكثر من نصف عينة الدراسة من الشباب الجامعي العماني لا تمانع الهجرة إلى خارج سلطنة عُمان، وفي المقابل تختلف هذه النتيجة مع دراسة عبد الحسن وعصفور (2018) التي أوضحت وجود اتجاهاتٍ سلبية نحو الهجرة للعمل لدى الشباب الجامعي العراقي. وتتفق هذه النتائج مع الإحصائيات التي أشارت إلى تطوير نسبة الشباب الذين يفكرون في إقامة مشاريع خاصة من طلبة التعليم العالي من (28%) عام 2015 إلى (70%) عام 2019، ومن الباحثين عن عمل بنسبة (46%) عام 2015 إلى (43%) عام 2019 م، وكشفت ما نسبته (11%) من المشغلين بأن لديهم مشاريع خاصة، في حين أنّ (8%) من الباحثين عن عمل لديهم مشاريع خاصة (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019: ص. 48). وهذا يتفق أيضاً مع نتائج دراسة جابر (2015) في رغبة الشباب في تكوين مؤسسات خاصة بهم.

وأوضحت النتائج ارتفاع تصورات الشباب نحو تزايد أعداد العمالة الوافدة بنسبة (77.4%)، بالإضافة إلى تزايد عملية تسريح العمالة الوطنية في المجتمع العماني بنسبة (68.6%). وتتفق هذه النتيجة مع الإحصائيات المتتالية والمتضارعة للعمالة الوافدة في المجتمع العماني، إذ أنّ نسبتهم لم تتجاوز (26.5%) في عام 1993م لتحقق بذلك إلى (42.5%) من إجمالي السكان في نهاية عام 2019م (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2020: ص.10)، وهذه النسبة تزيد عن النسبة الطبيعية المعبدلة التي تتناسب مع توجهات الدولة وسياساتها، حيث جاءت التوجيهات السامية في سياح الشامخات بولاية بهلاء أنّ النسبة الطبيعية المعبدلة للعمالة الوافدة هي (33%). وتأكد دراسة الغيلاني (2014) التي أشارت إلى عدم مناسبة عدد العمالة الوافدة مع حجم العمل في المجتمع العماني الذي يفوق وبشكل كبير الحاجة الفعلية.

وأشارت النتائج إلى تصورات الشباب بمستوى مرتفع نحو العمل عن بعد مستقبلاً بنسبة (71.4%), تليها هجرة المرأة إلى العمل خارج المجتمع العماني بنسبة (69.6%), وهذه النتائج تعكس في مجملها عدم توافر فرص العمل في مقابل زيادة الطموح والرغبة في العطاء لدى الشباب؛ مما يجعلهم يفكرون بالهجرة خارج حدود الوطن ذكوراً وإناثاً من أجل العمل. كما جاءت تصورات الشباب بمستوى متوسط بنسبة (61%) نحو توافر الوظائف الجزئية، وارتفاع المستوى المعيشي،

وتعدين الوظائف، وهذا قد يعود إلى غياب الفرص الوظيفية للشباب مع ارتفاع التكاليف المادية لـ **متطلبات المعيشة العصرية**.

في حين تقارب نسبة تصورات الشباب نحو العمل في المهن اليدوية ومهن الصيد ومهن الزراعة بمستوى متوسط ما بين 50.6% - 54.6%؛ مما يعكس انخفاض الاهتمام بهذه المهن بالرغم من وجود مراكز التدريب المهني في المجتمع العماني، وهذه النظرة الدونية للأعمال الحرفية أتت كنتيجة لعدم إدخال التجديد فيها، وعدم ربط المستوى الأكاديمي لدى طلاب الثاني عشر بتخصصات ترتبط بهذه المهن. وبذلك يمكننا القول أن بعض السياسات التعليمية عزّزت قيم التردد عن العمل اليدوي والحرفي، حيث أصبحت العمالة الواقفة تقوم به نتيجة تركيز المناهج على التعليم النظري أو المهن ذات المقام الاجتماعي الرفيع (موسى، 1993: ص 174). وتتفق هذه النتيجة مع المؤشرات الوطنية، حيث بلغ عدد العمانيين العاملين في مهن الزراعة وتربية الحيوانات والصيد المؤمن عليهم 583 عمانيًا مقابل 87378 وافدًا، وهو عدد قليل للغاية (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2020: ص 20-22).

كما يمكن تلخيص أهم عوامل عدم الاهتمام بالصناعات الحرفية في المجتمع العماني على النحو الآتي:

258

- حدوث تغيرات بنائية في المجتمع العماني شملت جميع مجالات الحياة، وانتشار التعليم الذي أدى بدوره إلى ارتفاع المستوى الثقافي للمواطن، ومن ثم النظر إلى الحياة بمنظور مختلف.
  - ضعف المردود المالي في المهن الحرفية؛ مما أسهم في هجرة الكثير من الريفيين وأبناء البادية إلى أماكن تزخر بفرص العمل، خاصة محافظة مسقط ومناطق حقول النفط.
  - تغير قيمة العمل والقيم الاجتماعية والثقافية الأخرى، حيث أصبحت الوظيفة من محددات الوضع الاجتماعي للشخص؛ ولهذا ينظر إلى الوظيفة التي يشغلها ومستوى الدخل الذي يتقادمه.
  - عدم قدرة الحرفي العماني على امتلاك التكنولوجيا الحديثة التي تؤدي إلى اختصار الكثير من الوقت والجهد في الإنتاج؛ وذلك نتيجة عدم قدرته على شرائها، وحاجته للتدريب على استخدامها، والخوف من عدم نجاح العمل (الحارثي، 2005: ص 4).
- وتأتي التصورات منسجمة مع استمرار عملية الانتقال من نمط العمل المنتج إلى نمط العمل غير المنتج، حيث يلعب الجانب القيمي والوضع الراهن دوراً كبيراً في اتجاهات الشباب وتصوراتهم

المهنية. كما لم تؤثر طبيعة المنطقة المتنفسة إليها على تصوراتهم الاجتماعية لمستقبل هذه المهن، فقد كانت استجابات الشباب من سكان الريف التي تتسم بطابعها الزراعي متقاربة مع استجابات الشباب من سكان الحضر والبدو، وهذا قد يعكس ضعف علاقة الشباب بالمهن الزراعية والحرفية؛ مما يجعلنا نتساءل عن قيمة الأرض الزراعية لدى الشاب العماني، ويمكن أن تتجسد في وصف بيير بورديو: «إن العلاقة التي تجمع الفلاح بأرضه هي علاقة روحية أكثر منها فعية، حيث يشعر الفلاح بأنه تابع لحقله أكثر من كون الحقل ملكاً له، وهذه الأرض لا تمثل بالنسبة له مادة أولية، ولكن بمثابة الأم المرضعة التي يجب الخضوع لها».

وأخيراً، جاءت تصورات الشباب في توفر فرص العمل بمستوى ضعيف وبنسبة (44%)، وهذا يتفق مع دراسة (محمد، 2010؛ الغريب، 2003؛ كنان والمجيدل، 1999) التي توصلت إلى أن غالبية الطلبة يشعرون بالقلق على مستقبلهم المهني نتيجة قلة فرص العمل وتزايد أعداد الباحثين عنه. كما أوضحت دراسة الزواوي (2015) أن معدلات البطالة والفقر سوف تزداد، وهذه النتيجة تتعارض مع دراسة المجيدل والرميحي وكاظم (2012) التي أشارت إلى وجود صورة إيجابية للمستقبل المهني لدى الشباب العماني.

259

ونستنتج أيضاً أن تصورات الشباب المستقبلية نحو العمل تتجه نحو الحداثة والتقانة في تيسير العمل عن بعد مع وجود قدر من المخاوف لدى الشباب تجاه ارتفاع المستوى المعيشي، وقلة الفرص الوظيفية المتاحة، ولا تتفق هذه التصورات مع تطلعات رؤية عمان 2040، التي تسعى إلى استيعاب القدرات الوطنية القادمة من مخرجات النظام التعليمي، وتفعيل دور القطاع الخاص في توفير فرص عمل للشباب العماني المؤهل، وزيادة حصة القوى الوطنية العاملة في القطاع الخاص لتصل إلى 42% من أصل 11.6% (مكتب رؤية عمان 2040، 2019: ص. 29).

كما يتضح انخفاض الاهتمام بالمهن الحرفية المرتبطة بالزراعة والصيد على الرغم من وجود مراكز التدريب المهني التي يُعنى بها في المجتمع العماني إلا أن الفجوة قد تظهر في عدم ربط التوجيه المهني لطلاب مرحلة الثاني عشر بهذه المهن، والاتجاه نحو التخصصات المرتبطة بالقطاع الحكومي والتقانة والمتسمة بالمكانة المجتمعية والأمن الوظيفي. وتتسق هذه النتيجة مع الفكر الدوركايمي الذي يُشير إلى أن التغيرات الهيكلية التي تطرأ على المجتمع تؤدي إلى تحول الاقتصاد والمجتمع من الاعتماد على المؤسسة الفلاحية نحو المؤسسة الصناعية التي أفرزت تاماً غير مسبوق لنسب التخصص وتقسيمات العمل (التايب، 2011: ص. 34).

4- النتائج المتعلقة بالفروق ذات الدلالة الإحصائية لمتغير النوع الاجتماعي على التصورات الاجتماعية المستقبلية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل:  
يعرض الجدول رقم (7) النتائج المتعلقة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على كل بُعد من أبعاد الدراسة وفقاً لمتغير النوع.

**جدول (7)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية  
ل واستجابات الطلبة حسب النوع الاجتماعي**

أثني		ذكر		الأبعاد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.475	3.68	0.503	3.56	
0.362	3.29	0.379	3.32	

تشير النتائج الإحصائية بالجدول رقم (7) إلى أنّ هناك فروقاً ظاهرة بين قيم متوسطات الاستجابة على كل بُعد من أبعاد الدراسة المتمثلة في التصورات الاجتماعية المستقبلية لطلبة جامعة السلطان قابوس نحو التعليم والعمل وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي. وللحكم على الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات والتباينات تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي المتعدد (MANOVA) لاختبار الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (%) 5 بين متوسطات الاستجابة على أبعاد الدراسة تعزى إلى متغير النوع. وقد أتت قيمة ويلكس لامبدا Wilks' Lambda تساوي (0.961)، وقيمة الاختبار المقابلة لها (F) تساوي (6.831) التي لها مستوى دلالة (0.000).

260

وبناءً عليه؛ توضح النتائج وجود أثر لمتغير النوع الاجتماعي في استجابة عينة الدراسة يعزى إلى متغير النوع. والجدول رقم (8) يعرض النتائج الإحصائية لتحليل التباين بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي.

**جدول (8)**

**النتائج الإحصائية لتحليل التباين المتعدد بالنسبة لمتغير النوع:**

مربع إيتا	مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	الأبعاد	مصدر التباين
0.015	0.007	7.460	1.775	1	1.775	التصورات الاجتماعية المستقبلية نحو التعليم.	النوع
0.001	0.414	0.669	0.092	1	0.092	التصورات الاجتماعية المستقبلية نحو العمل.	

تُشير النتائج الإحصائية بالجدول رقم (9) أنّ هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لمتغير النوع الاجتماعي على استجابة عينة الدراسة في تصوّراتهم الاجتماعية المستقبلية نحو التعليم، حيث جاءت قيمة (P - Value) أقل من (0.05). وحتى يتم التعرّف على اتجاه الفروق بين متوسطات الاستجابة تم الرجوع لقيم المتوسطات الحسابية الواردة بالجدول (10)، حيث اتضح بصورة عامة الآتي:

- وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة عن تصوّراتهم الاجتماعية المستقبلية نحو التعليم تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي ولصالح الإناث، حيث جاء متوسط استجاباتهم (3.68)، وهي أكبر من متوسط استجابات الذكور (3.56)، وتظهر هذه الفروق بشكل جليٌّ واضح لدى الإناث في العبارات ذات الصلة بالتعليم المؤسسي مثل (المراكز العلمية والبحثية، وهيئة القطاع الخاص على مؤسسات التعليم)، بالإضافة إلى الاختصاصات والابتكارات المحلية وحركة التأليف والنشر الناتج عن حرية الرأي والتعبير.
- لا وجود لفروقاً ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة عن تصوّراتهم الاجتماعية المستقبلية نحو العمل تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي؛ مما قد يوضح اتفاق التصورات المستقبلية لدى الذكور والإذاث تجاه العمل.

261

#### 5- النتائج المتعلقة بالمقترنات التي تسهم في تعزيز وعي الشباب الجامعي وتنمية ارتباطهم بقضايا مجتمعهم نحو التعليم والعمل؟

- تحديد سياسات أو إجراءات وطنية تعنى بتنمية الشباب العماني في التعليم والعمل.
- توسيع نطاق مشاركة الشباب الجامعي في وضع الخطط المستقبلية الخاصة بالتعليم والعمل.
- تعزيز الربط بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل من خلال مؤسسات وطنية متخصصة.
- إنشاء مؤسسة تعنى بعملية تطوير التعليم بمختلف مراحله ومستوياته وتنمية التدريب. كما تتولى عملية المواءمة بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل بشكل خاص، وتنمية الاقتصاد بشكل عام.
- وضع عدد من البرامج والأنشطة التي تسهم في توعية الشباب بأهمية التخطيط للمستقبل وتحديد الأهداف.
- إجراء المزيد من الدراسات عن التصورات المستقبلية للشباب في المجتمع، ومحاولة التقرير بين هذه التصورات وتوجيهها بطريقة سليمة، ووضع مؤشرات تسهم في التنبؤ بالمستقبل وقراءته.

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولاً: مراجع باللغة العربية:

1. ابن سفران، عبير. (2015). التطلعات المستقبلية للشابة الجامعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 240 - 278.
2. أبو رمان، سامر (2017). ماذَا قالُونَا؟ أولويات واهتمامات الشباب الخليجي في استطلاع الرأي.
3. البليلي، ابراهيم (2000). الشباب التونسي وأولويات المستقبل. جامعة تونس.
4. البلوشي، يوسف حمد (2017). تحديات الرؤية المستقبلية (عمان 2020). مجلة استشراف للدراسات المستقبلية. (2)، قطر، 95 - 112.
5. البهنساوي، ليلى كامل (2018). المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي وسوق العمل. مجلة كلية الآداب، 1 (87)، 35 - 79.
6. التايب، عائشة (2011). النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة (الطبعة الأولى). القاهرة: منظمة المرأة العربية.
7. الحارثي، حسين سعيد (2005، فبراير). وضع الصناعات الحرفية في سلطنة عمان. ورقة مقدمة في ندوة الويبو الوطنية حول حماية الصناعات الحرفية العمانية. المنظمة العالمية للمكتبة الفكرية (الويبو) مع وزارة التجارة والصناعة والهيئة العامة للصناعات الحرفية، مسقط، سلطنة عُمان.
8. الدليمي، أحمد والعلواني، السيد علي (2017). هجرة العمالة الأجنبية إلى دول الخليج: الأبعاد الاقتصادية والمخاطر. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، 9 (19)، 38 - 62.
9. الزبون، محمد وعبابنة، صالح (2010). تصورات مستقبلية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير النظام التربوي. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 24 (3)، 799 - 826.
10. الزواوي، حسن. (2015). استشراف المستقبل الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المصري في ضوء المعطيات المعاصرة للعمل مع مجتمع في خطير من منظور طريقة العمل مع الجماعات. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 2 (38)، 323 - 384.
11. السوسي، كوثير (2016). التمثالت الاجتماعية: مقاربة لدراسة السلوك والمواقف والاتجاهات وفهم آليات الهوية. المجلة العربية لعلم النفس، 1 (1)، 47 - 58.
12. الشريف، محمد بن حارب (2016). اتجاهات طلبة جامعة شقراء نحو التعليم الإلكتروني. مجلة كلية التربية، 3 (168)، 890 - 930.
13. شمعة، مصطفى (2014). أزمة التعليم بالعلم العربي والمغرب: الواقع والاستشراف. مجلة عالم التربية، 24 (24)، 62 - 71.
14. الصالح، إكرام محمد (2018). رؤية مستقبلية لدور الأسرة في مواجهة الانحراف الفكري لدى الشباب. مجلة شؤون اجتماعية، 35 (140)، 9 - 43.
15. الصالح، مصلح (1999). الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية (الطبعة الأولى). المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
16. الطويل، هاشم (2006). اتجاهات الطلبة العرب في الجامعات الأمريكية نحو الدراسة والعمل والمستقبل. مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 33 (2)، 387 - 399.

17. العويف، محمد بن علي (2016). تحسين مخرجات التعليم العالي لموامة حاجات سوق العمل. جرش للبحوث والدراسات، 17 (1)، 453 – 478.
18. الغريب، عبدالعزيز. (2003). مشكلات الشباب الحالية والمستقبلية كما يراها طلاب جامعة طنطا. مستقبل التربية العربية، 65 – 127.
19. الفيلاني، خالد (2014). الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعاملة الواقفة على المجتمع العماني. مسقط: وزارة التنمية الاجتماعية.
20. الكيومية، وضاء (2017، مارس). اتجاهات الشباب العماني الجامعي نحو الهجرة الخارجية. ورقة مقدمة في المؤتمر السنوي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.
21. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات(2016). اتجاهات الشباب العماني نحو العمل. سلطنة عُمان.
22. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2017). الشباب والعمل. سلطنة عُمان.
23. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2018). الكتاب الإحصائي السنوي. سلطنة عُمان.
24. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2018). نشرة إحصاءات السكان. سلطنة عُمان.
25. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2019). الشباب: سلسلة الإحصاءات المجتمعية. سلطنة عُمان.
26. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2019أ). توجهات الشباب العماني نحو العمل. سلطنة عُمان.
27. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2019ب). إحصاءات التعليم المدرسي. سلطنة عُمان.
28. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2019 ج). إحصاءات التعليم العالي. سلطنة عُمان.
29. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2019 د). إحصاءات الثقافة. سلطنة عُمان
30. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات(2020). النشرة الإحصائية الشهرية: مارس2020.سلطنة عمان
31. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (2020أ). إحصاءات السكان 2019. سلطنة عُمان.
32. المزروعي، سامي (2019، إبريل). تطوير التعليم التقني والتدريب المهني باستخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة لواجهة التحديات التي تواجه الشباب العماني في سوق العمل. ورقة بحثية قدمت في المؤتمر القومي العشرين (العربي الثاني عشر) بجامعة عين شمس، مصر.
33. المشيخي، خالد والسيد، عبد القادر(2018). التعليم في سلطنة عمان وتطوراته المستقبلية. جامعة ظفار.
34. برنامج الأمم المتحدة (2016). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: الشباب في المنطقة العربية، المكتب الإقليمي للدول العربية، نيويورك.
35. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2014). شباب ممكן ومستقبل مستدام.
36. بروان، ريان؛ كونستانت، لؤي؛ جلياك، بيترو جرانت، أودرا (2014). الشباب في الأردن: الانتقال من التعليم إلى التوظيف. مؤسسة RAND.
37. بن ملوكه، شاهيناز (2013) التمثلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية إلى نظرية النواة المركزية. الحوار الثقافي، 2 (2)، 173 – 176.
38. بوزريبة، سناء (2012). مدى مساهمة التصورات والانتظارات المهنية في اختيار التخصص الدراسي المهني، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (36)، 127 – 138.
39. جابر، مليكة (2015). التمثلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين لفرص العمل بعد التخرج. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (18)، 15 – 31.

40. جلول، أحمد والجماعي، مومن (2014). التصورات الاجتماعية: مدخل نظري. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، (6)، 167 – 185.
41. حجازي، مصطفى (2008). *الشباب الخليجي المستقبل*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
42. حسن، حسن مصطفى (2015). استشراف مستقبل التمكين الاجتماعي والاقتصادي السياسي للمرأة السعودية. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، (54)، 15 – 60.
43. حماد، السر الجباني (2017). الشباب وتأثيره في تنمية المجتمعات. *مجلة العلوم والبحوث الإسلامية*، (18)، 1 – 14.
44. خطابية، يوسف ضامن (2009). التوجهات المهنية عند الشباب الجامعي: دراسة ميدانية في الأردن. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، 2 (2)، 1919 – 210.
45. خلايفية، نصيرة (2012). *التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين*, رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة.
46. سعد، أحمد والقطب، سمير (2010). ثقافة الشباب في المجتمع السعودي بين إدراك الحاضر وتوقعات المستقبل. *مجلة مستقبل التربية العربية*، 17 (66)، 372 – 3030.
47. سلمة، محمد علي (2018). مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية. دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة سوهاج. *مجلة كلية الآداب*، 1 (49)، 338 – 384.
48. عبد المعطي، عبد الباسط (1992). *الدراسات المستقبلية: المتطلبات والجدوى العلمية والمجتمعية*.
49. عبد الحسن، نسرين وعصفور، خلود (2018). الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية للبنات*، 29 (2)، 2077 – 2094.
50. عبدالله المجيدل، خالد الرميضي، وعلي كاظم. (2012). صورة المستقبل لدى الشباب من وجهة نظر طلبة الجامعة: دراسة ميدانية في سوريا والكويت وسلطنة عمان. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، (10)، 94 – 120.
51. عتيق، (2013). *الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة*, رسالة دكتوراه. كلية علم النفس والعلوم التربوية، جامعة قسنطينة.
52. علوط، عمر (2017). تحولات العمل واتجاهاته المستقبلية. *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، 36 (37)، 303 – 324.
53. كردمين، وفاء. (2017). *الشباب والتنمية: المفاهيم والاشكاليات*. *مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية*، (12)، 125 – 133.
54. كعنان، أحمد والمجيدل، عبدالله. (مارس، 1999). *الشباب والمستقبل: صورة المستقبل كما يراها طلبة جامعة دمشق. المستقبل العربي*، 241 (21)، 84 – 113.
55. لعلوي، عماد (2012). *مفهوم العمل لدى العمال وعلاقته بداعييهم في العمل الصناعي من خلال إشاع الحواجز المادي*, رسالة دكتوراه، جامعة الأخوة منتوري، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
56. لكي يقوم المجلس الوطني للتشغيل بدورة (19، أكتوبر، 2019). جريدة عمان - سلطنة عمان، استرجع بتاريخ 24 / 6 / 2020 م من: <https://www.omandaily.om/?p=737586>

57. مارشال، جوردون (2007). موسوعة علم الاجتماع (محمد الجوهرى و محمد محى الدين وعدلى السمر واحمد زايد و محمود عبد الرحيم وهناء الجوهرى، مترجم). المجلس الأعلى للثقافة.
58. مبارك، بشرى (2012). التمثيلات الاجتماعية وعلاقتها بالتجهيز نحو السيادة الاجتماعية لدى المتمرين للأحزاب السياسية. مجلة الفتح، (51)، 127 - 160.
59. مجلس التعليم (2017). فلسفة التعليم في سلطنة عمان. سلطنة عُمان.
60. مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني (2004). قضايا الشباب: الواقع والتطلعات. المملكة العربية السعودية.
61. مكتب رؤية عمان 2040 (2019). وثيقة الرؤية المبدئية 2040. سلطنة عمان.
62. مكى، عبد التواب (2016). توجهات الشباب الجامعي نحو مستقبل قضايا التنمية في المجتمع المصري المعاصر: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة أسيوط. المجلة العلمية لكلية الآداب، (57)، 10، 36 - 36.
63. موسى، محمود أحمد (1993). اتجاهات الشباب نحو التعليم والعمل في مجتمعات الخليج العربي. مجلة شؤون اجتماعية، 10 (37)، 155 - 179.
64. محمد، هبة. (2010). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 321 - 379.
65. وزارة التعليم العالي (2016). توجهات أرباب العمل في توظيف الخريجين في القطاع الخاص: دراسة مسحية 2016. سلطنة عُمان.
66. يزيد، عباسى (2016). مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الراهنة في الجزائر، رسالة دكتوراة غيرمنشورة، جامعة محمد خيضر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

**ثانياً: قائمة المراجع الأجنبية:**

67. Al Hasani, M. H. H. (2015). Women's employment in Oman. Unpublished doctoral thesis). The University of Queensland. Brisbane, Queensland. Retrieved from [https://espace.library.uq.edu.au/view/UQ\\_380891](https://espace.library.uq.edu.au/view/UQ_380891)
68. Ali, Y., Nusair, M. M., Alani, F., Khan, D., Rahman, F., & Al Badi, L. (2017). Employment in the Private Sector in Oman: Sector - Based Approach for Localization.
69. Sajwani, F. J. M. (1997). The national corporate human resource development strategy in the Sultanate of Oman: the integration process of young Omanis into the labour market (Doctoral dissertation, Sheffield Hallam University).
70. Hallinan, M. T. (Ed.). (2006). Handbook of the Sociology of Education. Springer Science & Business Media.
71. Saha, Lawrence (2015). Educational Sociology. International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, Second Edition, 2015, 289 - 296.
72. Tamanna, Meheri (2015): The Political perception of youth: Where are we heading to?. IOSR Journal Of Humanities And Social Science , 20 (7), pp 65 - 70.
73. Thompson, Steven K. (2012). Sampling. United State: John Wiley and Sons.
74. Wang et al. (2014). Is the future always brighter than the past? Anticipation of changes in the personal future after recall of past experiences,23(2). Routledge, England, 178 - 186.
75. Watson, Tony. (2017). Sociology, work and organisation. Taylor & Francis.

# Social Perceptions of Sultan Qaboos University Student towards Future Of Education And Work

PHD. MALIKA ALMURDAS AHMED ALBUSAIDI.

IS'HAQ SAID HILAL ALKHARUSI.

JALILA RASHID ALGHAFRI.

ZAYANA ABDULLAH ALI AMBUSAIDI.

WADHHA SALIM KHALFAN AL - ALAWI.

## Abstract

This study aims to identify the social perceptions of the sultan Qaboos university students towards the future of education and work in light of the increasing number of job seekers with a university degree resulting from the mismatch of the graduates of higher education institutions with the requirements of the labor market. This study also aims to discover to what extent these perceptions are consistent with the aspirations of Oman Vision 2040 and to measure the impact of the gender variable on these perceptions, as well as providing proposals that can contribute to increasing the engagement of youth in the issues related to education and work.

266

This study follows a descriptive and analytical approach using the electronic questionnaire tool. The researchers used Steven Thompson's equation to determine the appropriate sample size for this study. The sample size was (505) students from the Omani university youth community aged between (18) - (25) years old and enrolled in the different colleges of Sultan Qaboos University to obtain a bachelors degree.

This study comes up with many results, most notably: The positive perceptions towards the future in general, among (61.2 %) of the total study sample of Omani university students. More than half of the study sample (51.9 %) stated that their current ambition is to be academically successful, with some concerns related to finding a job in the future. As for the perceptions of the Omani university youth towards the future of education, they have a positive point of view, especially with regard to their care of attaining educational achievements and relying on modern technologies in the educational process. Youth perceptions about the future of work focused on the expansion of e - commerce and the emergence of electronic stores and markets. They showed interest in self - employment with the possibility to migrate and look for job opportunities outside the Omani society. The study revealed a lack of harmony between the positive view that is consistent with the aspirations of Oman Vision 2040 towards the future of education, and the negative and anxious view that is inconsistent with the aspirations of Oman Vision 2040 towards the future of work due to the issue of job seekers among educated people. This issue is resulted from the imbalance between the educational programs provided to youth and the requirements of the labor market.

**key words:** Social perceptions, Youth, Education, Work

- Omani socials association - Sultanate of Oman.

## الإقصاء الاجتماعي

الباحثة: غنيمة حسن البحري  
باحثة في الشأن الاجتماعي - الإمارات

### المقدمة :

الإقصاء الاجتماعي مشكلة اجتماعية متعددة في بعض المجتمعات وراسخة فيها نتيجة لانعدام قيم ومبادئ التسامح والعدالة والمساواة، وغياب الميكانيزمات الكفيلة بتكريس وتعزيز ممارسات الاندماج والمشاركة الكاملة ل مختلف أطياف وشرائح المجتمع. فالإقصاء الاجتماعي يعكس حالة تفكك تصب الأواصر الاجتماعية ويخلق نوعاً من العزلة والاستبعاد لفئات محددة في المجتمع لاعتبارات عرقية أو دينية أو اقتصادية أو صحية أو غيرها، ويحد من استفادتها من موارده وخدماته. فالفئات المستبعدة أو التي يتم إقصاؤها في المجتمع تعاني من حرمانها من فرصة المشاركة الكاملة في مختلف مجالات الحياة.

وباعتباري باحثة من مجتمع الإمارات كان لابد أن أشير في بداية هذه الورقة إلى أن الباحث لم يجد أي دراسة أو بحث يُشير لوجود إقصاء أو استبعاد لفئات معينة في مجتمع الإمارات، بل على العكس أشارت مختلف التقارير المحلية والوطنية والعالية إلى أن مجتمع الإمارات مجتمع تضميّنٍ قائم على أساس الدمج ومحاربة التمييز على اختلاف أشكاله وصوره. حيث أصدرت مرسوماً بقانون اتحادي رقم (2) لسنة 2015 في شأن مكافحة التمييز والكراهية والذي ينص صراحة على جرمية التطاول على مختلف الأديان أو شعائرها أو معتقداتها، من مبدأ ومنطلق إلغاء التمييز القائم على أساس الولاءات والانتماءات الدينية، وبهدف إشاعة ثقافة التسامح وتقبل الآخر، ومواجحة التمييز والعنصرية القائمة على اعتبارات عرقية وثقافية ودينية. بالإضافة إلى ذلك،

حرصت الدولة على دمج المرأة وتمكينها في مختلف المجالات، فقد أظهرت نتائج التقرير العالمي للجفوة بين الجنسين والصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في عام 2017 إلى تحسن ترتيب الإمارات بشكل مستمر فيما يتعلق برأس الفجوة بين الجنسين، حيث تُحتل الدولة حالياً المرتبة رقم 120 عالمياً والثانية عربياً وهذا يدل على وجود سياسات تضمينية للمرأة في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية والصحية والسياسية وغيرها. إلى جانب ما سبق، نستطيع التأكيد على أن الدولة كانت رائدة منذ تأسيسها في مجال دمج ذوي الإعاقة في شتى مجالات الحياة، فبدايةً أعادت تغيير اسمهم إلى أصحاب الهمم لعكس الجانب الإيجابي في شخصيتهم، ومن ثم قامت بإطلاق حزمة من المبادرات التعليمية والاقتصادية لضمان انخراطهم الكامل في المجتمع وعدم حرمانهم من حقوقهم والاستفادة من مواهبهم وقدراتهم في بناء وتطوير هذا الوطن (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، 2021).

لذا، سيستعرض الباحث في هذا البحث تعريف الإقصاء الاجتماعي ونشأته بصفة عامة في مختلف الدول باستثناء دولة الإمارات. ومن ثم سيتناول أبرز أشكال ونماذج وأبعاد الإقصاء الاجتماعي، بالإضافة إلى تسلط الضوء على أبرز العوامل المساهمة في عملية الإقصاء الاجتماعي. إلى جانب ذلك سيشير الباحث إلى أكثر الفئات عرضة للإقصاء في المجتمع، ومن ثم بعدها سيتطرق للنظريات المفسرة للإقصاء الاجتماعي وأثاره والحلول والمعالجات المقترنة بهذه المشكلة.

### **نشأة وتطور مفهوم الإقصاء الاجتماعي:**

نشأ هذا المفهوم على يد روني رينيه لينوار وزيرة الخارجية للعمل الاجتماعي في فرنسا من خلال كتابها «المقصيون أو المستبعدون» في عام 1974 والذي أثبت فيه الضوء على الفئات المهمشة في المجتمع والأثر المترتبة عليهم من جراء هذا التهميش والإقصاء. فهي تقول بأن المجتمع يظهر في جسده جماعتان منفصلتان واحدة تشارك بشكل كلي في الأنشطة المختلفة وتندمج في الاقتصاد وتحظى بوظائف وتتمتع بمستوى معيشي جيد وتسكن في سكن ملائم وتحصل على مدخل جيد، وفئة أخرى تكون محرومة من هذه المزايا والامتيازات وتقتصر إلى تكافؤ الفرص وتقطن في أحياء معزولة أو عشوائية وتفتقد لأسس ومبادئ العيش الكريم. كما أشارت في كتابها إلى وجود إشكالية في المجتمعات الحديثة تكمن في عجز اقتصاد بعض الدول المزدهرة عن إدماج بعض الجماعات الاجتماعية مثل المعاقين وكبار السن والفقراء والعاطلين عن العمل، وبذلك تصبح هذه الفئات غير قادرة على التكيف الاجتماعي وغير قادرة على تلبية احتياجاتها لذلك هي تعيش على الهاشم (بوطرفة، 2019). وبذلك كانت لينوار أول من استخدم هذا المصطلح في إشارة إلى الأفراد الذين يعانون من مشكلات اجتماعية ولا يحظون برعاية ودعم وحماية كافية من قبل الدولة ومؤسساتها،

فتات بضرورة تحسين ظروفهم لتعزيز تماسك المجتمع ووقايتها من التفكك. فذكرت بأن 10% من سكان فرنسا هم من فئة المقصيين والمهشين مثل فئات ذوي الإعاقة وكبار السن والأطفال الذين تعرضوا للاستغلال ومتناعطي المخدرات، حيث يتم إقصاؤهم من العديد من الفرص مثل الحصول على مصدر مستقل للدخل أو عمل دائم أو أجر جيد أو امتلاك الأراضي والسكن الملائم أو حتى إمكانية الوصول لخدمات تعليمية وثقافية وصحية وقانونية وأسرية عادلة وتلبى احتياجاتهم.

فقبل ظهور مصطلح الإقصاء الاجتماعي كانت هناك مصطلحات أخرى مثل مفهوم العرق أو الطائفة أو التمييز العنصري أو التهميش والفقير. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الثقافة الأمريكية كانت تميل إلى استخدام مصطلحات أخرى مثل الغيتوths الثقافية والتهميش ومصطلح أصحاب الطبقات الدينية في إشارة إلى الأقليات الفرعية والجماعات الإثنية الذين يعيشون في سيارات خاصة بهم ولا يحصلون على فرصة كافية للاتصال ببيبة فئات المجتمع وتقييد مشاركتهم في الحياة الاجتماعية بمختلف أوجهها، على عكس الثقافة الفرنسية التي التزمت باستخدام مصطلح الإقصاء الذي تزايد الاهتمام به منذ أواخر القرن العشرين فأصبح له مدلولات متعددة ولكنها تشير في مجملها إلى الاختلاف والتباين بين أعضاء المجتمع نتيجة لمعايير معينة تسبب ضرراً لبعض الأفراد والجماعات وتحرمهم من إمكانية وفرصة المشاركة النشطة والكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (فريحة، 2019).

### تعريف الإقصاء الاجتماعي:

الإقصاء أو الاستبعاد الاجتماعي كمفهوم صار حوله جدل وخلاف كبير، فما زال يغلفه الكثير من الغموض والتناقضات، فهناك من ينظر للمفهوم من زاوية اقتصادية وآخر ينظر لها من بعد سياسي وآخر من منظور سوسيولوجي. حيث عرف فيبر الإقصاء الاجتماعي على أنه أحد أشكال الانغلاق الاجتماعي الناتج عن استحواذ وسيطرة قلة من فئات المجتمع على المكاسب والامتيازات والمصالح التي تحتاج إلى الحماية والسيطرة، فالإقصاء هو محاولة هذه الفئة لتأمين موقع يتمتع بالفوقيّة على حساب فئات أخرى ل تستغل هذه الهيمنة في عملية إخضاع هذه الفئات وسلب مصالحها وطمس هويتها وبذلك يشعر أفراد الطبقات الخاصة بالاغتراب والعزلة والإقصاء داخل المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه (فريحة، 2019). كما يمكن تعريف الإقصاء الاجتماعي على أنه عملية تمنع وتحد من مقدرة بعض فئات المجتمع من ممارسة الأنشطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتعيق مشاركتهم الفعالة في المجتمع وتحد من تمعتهم بمنافع المجتمع وخدماته (إسكوا، 2008). كما أن منظمة الأمم المتحدة تعرف الإقصاء الاجتماعي على أنه عملية استبعاد جزئي أو كلي لمجموعة من الأفراد أو الجماعات من المشاركة بفعالية

في المجتمع الذي يعيشون فيه وبذلك يحرمون من فرصة الاندماج الاجتماعي الكامل فيه، فيتم هضم حقوق هؤلاء الأفراد وإجحافها في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وإضعاف قدرتهم على المشاركة الكاملة في المجتمع مما يحد من فرصتهم على الحصول على السلع والخدمات التي يحتاجون إليها (فريحة، 2019). فالإقصاء الاجتماعي يكشف عن حالة من عدم المساواة بين أفراد وفئات المجتمع الواحد فتحرم بعض الفئات من التمتع بشكل متساوي من خيرات وثروات ومقدرات مجتمعهم في حين تتمتع فئة أخرى بها بشكل كلي (عبدالعال، 2012)، فهي الآلية أو العملية التي يسد فيها المجتمع الأبواب والفرص وال المجالات أمام فئة من الأفراد والجماعات بحيث تمنعهم من الانخراط الكامل في الحياة الاجتماعية بمختلف أوجهها ومناشطتها (بن سمشة، 2019)، وهو عكس الإدماج الاجتماعي لأنه يؤدي إلى إهمال حق بعض فئات المجتمع وإجحافها كونه يقوم على مبدأ التمييز ضد فئات معينة وفقاً لاعتبارات مختلفة (شقيق، 2013)، فتستطيع القول بأنها عملية ممنهجة تمنع الأفراد من الوصول الكامل أو الجزئي إلى حقوقهم المختلفة وإلى الفرص والموارد والامتيازات التي توفر لبقية أعضاء المجتمع والمؤثرة في تكامله وتضامنه الاجتماعي مثل الحق في العمل والرعاية الصحية والحق في التعليم والمسكن والمشاركة السياسية وغيرها من الحقوق القانونية والمدنية (دحام، 2020).

270

وتتجدر الإشارة إلى وجود خلط بين مفهوم الإقصاء الاجتماعي ومفهوم الفقر، ففي الستينيات كان ينظر لمفهوم الإقصاء على أنه مرادف للفقر الذي تعاني منه شريحة من المجتمع نتيجة لعدم اندماجها في السياق المهني وعدم تمكناها من الحصول على ثروات المجتمع الناتجة عن نموه الاقتصادي المطرد، فالفقر يعرف عادة على أنه النقص في إشباع الحاجات الأساسية (قاسم، 2016). ولكن في أواخر التسعينيات بدأ مفهوم الإقصاء يتبلور ويبرز بصفاته الأشمل والأوسع ليشير إلى كافة الآليات والميكانيزمات المجتمعية التي تكرس للقطيعة بين فئات المجتمع على أساس متعدد ليس اقتصادي فقط (بلايسة وخليفي، 2019)، كما أن العلاقة بين الفقر والإقصاء ليست بالضرورة علاقة ارتباطية حتمية فالاستبعاد ليس بالضرورة أن يؤدي إلى الفقر وإن كان أحد عوامله الرئيسية، وكذلك الفقر ليس بالضرورة أن يكون سبباً في الإقصاء فقد يتم إقصاء الفرد نتيجة لعوامل أخرى مثل لونه أو عرقه أو جنسه أو دينه أو حتى مرضه وإعاقة. وحتى نميز بين مفهوم الإقصاء الاجتماعي وغيرها من المفاهيم المشابهة لابد أن نشير إلى أن مفهوم الإقصاء أو الاستبعاد الاجتماعي يرتبط ثلاثة مفاهيم مركزية هي:

- التمييز: ويقصد به التفرقة في المعاملة والعمليات الاجتماعية المختلفة في المجتمع على أساس صفات لا إرادية مثل اللون والجنس والدين، مما يعيق الفرد من فرصة الحصول

على الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية في المجتمع ويعرقل مشاركته السياسية والاقتصادية.

- الحرمان: ويقصد به عدم مقدرة الفرد على إشباع حاجاته الأساسية المادية من مأكل ومشروب ومسكن بالإضافة إلى حرمانه من إمكانية الوصول والحصول على خدمات الرعاية الاجتماعية الأساسية كالتعليم والصحة والضمان الاجتماعي.
- عدم التمكين: وهي تُشير إلى جملة من العوامل والظروف التي تؤثر سلباً على قدرات الفرد وعارفه ومهاراته وتعزز مبدأ التمييز والحرمان وتخلق شعوراً بعدم الانتماء للمجتمع وبذلك يفقد المجتمع تماسكه وترابطه (قاسم، 2016).

كما ذكر أتكينسون بأن هناك سمات متعددة للإقصاء الاجتماعي من أبرزها الآتي:

- النسبية: فمعايير وأشكال الاستبعاد تختلف من مجتمع لآخر ومن زمن لآخر، فالجماعات والأفراد يتم إقصاؤهم نتيجة لعوامل مختلفة صحية أو عرقية أو دينية أو غيرها من المحددات، كما أن ظروف الإقصاء تختلف فهناك مجتمعات تستبعد بعض الأفراد من المشاركة السياسية في حين تستبعدنهم مجتمعات أخرى من المشاركة الاقتصادية أو غيرها من المجالات.

271

- الطرف المسبب: فهناك دائماً أطراف وعوامل وظروف وأسباب تدفع وتسهم في استبعاد بعض الفئات.

- الدينامية: فخصائص الاستبعاد في كل مجتمع وأثاره السلبية لا تظهر إلا على المدى البعيد ونتيجة للترابط الشعلي والمعرفي داخل المجتمعات (سينغوبتا، 2008).

إن العلوم الاجتماعية من حيث أدواتها ومفاهيمها ومنهجيتها هي منتج غربي ولذلك تأثرت بالأفكار الرأسمالية الغربية لذلك طفى الجانب والمحدد الاقتصادي على مفهوم الإقصاء الاجتماعي لمدة طويلة من الزمن بحيث كان يتم التركيز على إقصاء فئات في المجتمع مثل الطبقة الدنيا من عملية الإنتاج فكانت الشروة تترافق في أيدي الطبقة المالكة ويحرم منها بقية الطبقات وبذلك يحرمون من إشباع حاجاتهم ومن الحصول على السلع والخدمات الالزمة ويقعون في مواقعهم الدنيا دون حراك أو تقدم، فالموقع الذي يحتله الفرد كان مرتبطة بالعملية الإنتاجية (بوطرفة، 2019). أما اليوم ومع تطور العلوم وتعدد المدارس فيتم استخدام مفهوم الإقصاء الاجتماعي في علم الاجتماع للتعبير عن أوضاع الفئات الاجتماعية التي لا تشارك ولا تساهم في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي تعيش فيه وتنتقل معه فهي تحرم هذه الفئات من الاندماج في نسيج المجتمع وسياقه، وهو بذلك إقصاء مركب متعدد الأوجه والأبعاد قائماً على منظومة

واسعة من الدوافع والعوامل التي تحول دون تمتع بعض فئات المجتمع وجماعاته من الفرص والموارد المتاحة لأغلبية الفئات والأفراد في المجتمع.

### أشكال ونماذج وأبعاد الإقصاء الاجتماعي:

#### أشكال الإقصاء الاجتماعي:

أشار الباحثون إلى أن أشكال الاستبعاد الاجتماعي تظهر من خلال أربعة مظاهر أبرزها عدم المقدرة على استهلاك السلع والخدمات، وغياب فرصة حقيقة للمساهمة بشكل فعال في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع بالإضافة إلى نقص المشاركة وضعفها في عملية صنع القرار على المستوى الوطني، وأخيراً وجود خلل أو ضعف في التفاعل مع السياق أو البيئة الاجتماعية. ومن أبرز أشكال الإقصاء الاجتماعي ما يلي:

- **الشكل الأول:** يظهر في القاعدة ويتمثل في استبعاد الناس الموجودين في القاع أو في قاعدة الهرم المجتمعي والمعزولين عما يدور في المجتمع من أنشطة وعما يتاح من فرص.
- **الشكل الثاني:** يظهر في القمة ويتمثل فيما يسمى بجماعات الصفة، فالجماعات الثرية في المجتمع تنسحب من النظم العامة ومن الأنشطة الاجتماعية الخاصة بالحياة العامة فيختارون طوعية أن يعيشوا بمعزل عن بقية أفراد المجتمع أي فئة العوام ويتقوقعون داخل أسوارهم الخاصة التي تسودها مظاهر البذخ والترف (يوسفى، 2019).

272

#### نماذج الإقصاء الاجتماعي:

من أبرز نماذج الإقصاء الاجتماعي ما يلي:

- **الإقصاء الاجتماعي الجبri أو القسرى:** وهو التموج الأكثر شيوعاً وانتشاراً كونه يشير إلى استبعاد الطبقات الفقيرة والمهمشة والمستضعفة من المشاركة الاقتصادية والاجتماعية وحرمانهم من الخدمات والحقوق الأساسية (قاسم، 2016).

**الإقصاء الاجتماعي الطوعي:** وهو الذي ينتج بصورة طوعية وبرغبة ذاتية من الجماعات والأفراد والأقليات كانعكاس لعدم رغبتهما في المشاركة في الأنشطة المجتمعية المختلفة، فعدم المشاركة أو التفاعل يتم بصورة مقصودة وعمدية نتيجة لعدم رغبة هؤلاء في الاندماج في المجتمع الأكبر. ومثال ذلك قيام أصحاب الطبقة العليا الذين يمتلكون ثروات ضخمة ويعيشون في بذخ ورفاهية بالاستقلال في مجتمعات منغلقة لا يسمحون لأحد بدخولها إلا إذا كان يوازيهم في المكانة فنلاحظ ظهور مجتمعات خاصة بالأغنياء ولا يسمحون لعامة الناس بالتلغلل فيها وهذا شكل حديث من أشكال الإقصاء الاجتماعي مخالف للشكل الأول (فريحة، 2019).

### الأبعاد السوسيولوجية للإقصاء الاجتماعي:

- **البعد الأول تكويني أو تأسيسي:** يهدف لإعادة إنتاج النظام الاجتماعي كما هو بحيث يحفظ الوضع الراهن دون تغيير، فيقوم بتعزيز القيم والمبادئ والمعايير الراسخة والمؤسسة في أذهان الأفراد عبر عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات المختلفة كالأسرة والمؤسسات الدينية والإعلامية والعلمية التي تضمن نقل المعايير القائمة من جيل إلى آخر.
- **البعد الثاني دفاعي:** يظهر من خلال مقاومة فئات أو جمادات في المجتمع لعملية إعادة إنتاج نفس القيم الاجتماعية وفرضها على الجميع وبذلك ينظر لهم بقية أفراد المجتمع على أنهم مصدر للتهديد كونهم يشكلون في شرعية ما هو قائم وينتقدونه. وهذا المستوى الثاني هو الجوهر والمفصل في فهم **البعد العميق** لشكلة الإقصاء الاجتماعي، باعتبارها آلية أو وسيلة يستخدمها المجتمع لاستبعاد الشريحة المارضة من الناس والتي توجه انتقادات وتساؤلات حول ما يعاد إنتاجه من أفكار وقيم فتعاقبهم على هذا التشكيك من خلال القيام بحرمانهم من المشاركة في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وبذلك تقلّهم من مركز المجتمع إلى هامشة حتى لا يمكنوا من نشر هذه الأفكار إلى غيرهم ويعيقوا عملية ترجمتها إلى ممارسات فعلية (بوطرفة، 2019).
- **البعاد الاجتماعي:** كما يمكن تقسيم أبعاد الإقصاء الاجتماعي بحسب المجالات إلى الآتي:
  - **البعد الاجتماعي:** فهذا **البعد** يحول الفرد المواطن من شخص فاعل ومنتج ومؤثر إلى لا فاعل اجتماعي وغير مؤثر، حيث أنه يكتفي بلعب دور المتأثر بعوامل المجتمع وظواهره، فهو يعيش في حالة من التناقض داخل المجتمع لكونه فرداً ينتمي إلى هذا البناء ولكن وفي ذات الوقت غير معترف به اجتماعياً من قبل غالبية أفراد المجتمع الذين ينظرون له على أنه شاذ ومنحرف عنهم. كما أن حالة عدم المساواة الاجتماعية تعني أن يتموضع الفقراء في أسفل الهرم المجتمعي ومستوياته الدنيا، نتيجة لانخفاض دخلهم وتredi أوضاعهم المعيشية وبالتالي فرص الحراك الاجتماعي والتقدم في السلم الوظيفي أمامهم شبه معروفة، فالفئة العليا تنظر للفقراء مثلاً على أنهم هم المسؤولين عن فقرهم كونهم كسالى ويتمتعون بعدم الكفاءة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، وهذه نظرة اجتماعية خطيرة وسلبية لابد من محاربتها خاصة وأن انعدام تكافؤ الفرص وغياب العدالة الاجتماعية في المجتمعات قد يكون هو المسؤول الأول عن وضع هؤلاء.
  - **البعد الاقتصادي:** والذي يُشير إلى فصل وتحييد بعض فئات المجتمع عن البنية

الاقتصادية العامة ومكوناتها من حيث الإنتاج والاستهلاك وسوق العمل والمناشط المختلفة، مما يؤدي إلى حرمان الفئة المستبعدة مادياً وتضاؤل فرص العمل لديها، وهذا يزيد من معدلات البطالة وفرص سقوط هؤلاء الأفراد في فخ الديون والقروض التي يقعون فيها لمعالجة مشكلة الفقر والتشرد التي يعانون منها. كما يمكن أن يحدث الإقصاء الاقتصادي في مجال الاستهلاك، أي قدرة هؤلاء المقصيون على الشراء، سواء شراء المواد الاستهلاكية الضرورية للحياة اليومية أو حتى الحصول على الخدمات ذات الصلة مثل الخدمات البنكية كفتح حساب بنكي أو الحصول على قروض أو منح أو تسهيلات، فهناك عدم مساواة في توزيع الدخل والموارد وعوائد التنمية في بعض المجتمعات وحالة عدم المساواة هذه هي العامل الأساسي في إقصاء فئات معينة وحرمانها من امتيازات اقتصادية متعددة.

● **البعد السياسي:** الذي يظهر في حرمان فئات معينة من حقها في المشاركة السياسية، كحقها في التصويت والانتخاب والمعارضة السياسية أو تشكيل نقابات أو الانتماء لتيارات رئيسية تمثلهم، وهذا يشيع بكثرة في المجتمعات السلطانية التي تغيب فيها الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني، بحيث يشعر هؤلاء بأنهم معزولون سياسياً وتعدم فرصهم في ترشيح أنفسهم أو انتخاب من يمثلهم أو حتى في إيصال صوتهم لتيارات أو الأحزاب السياسية المختلفة (فريحة، 2019)، فنتيجة لحالة عدم المساواة السياسية هذه يحدث انقطاع بين المقصيين وبين كافة الفعاليات والمناشط السياسية مثل حضور المؤتمرات أو المسيرات أو أي شكل من أشكال التجمعات التي تنظم تبادل الاهتمام بين الفئات المختلفة في المجتمع حول حقوقهم والانتهاكات التي يتعرضون لها، وبذلك تسقط مشكلات وهموم الفئات المقصية من الأجندة السياسية لهذه الدول.

274

#### **العوامل المساهمة في عملية الإقصاء الاجتماعي:**

تعدد العوامل والدوافع التي تسهم في ظهور مشكلة الإقصاء الاجتماعي، فالباحثين وأشاروا لعوامل مختلفة تتراوح بين عوامل ذاتية لدى الفئات المقصية، وأخرى ثقافية أو تعليمية أو دينية، أو عوامل سياسية واقتصادية ومؤسسية نوضحها كالتالي:

● **عوامل ذاتية:** وهذه العوامل الذاتية تكون إما فردية أو مجتمعية، فيختار بعض أفراد المجتمع بشكل طوعي واختياري الانعزal عن المجتمع والبعد عنه كآلية أو وسيلة لتحفيز الجانب الإبداعي والفكري لديهم، كما قد يختار بعض أفراد المجتمع بملء إرادتهم كسر بعض القوانين والأعراف المجتمعية الهامة وبالتالي يتم استبعادهم نتيجة لذلك. والعوامل الذاتية تشمل أيضاً الجماعات والأقليات التي لديها ثقافات مختلفة عن ثقافة المجتمع

الكلية ولذلك هي قد تشعر بالقلق والاستياء تجاه الثقافة الكلية فتضع حاجز بينها وبين بقية فئات المجتمع وبذلك هي التي تستبعدهم عن محيطها.

- عوامل اقتصادية: وتشير إلى أن الإقصاء الاجتماعي يتولد من رحم الإقصاء الاقتصادي القائم على فكرة تقييم الناس وتصنيفهم وفقاً لتحليل وضعهم في سوق العمل، فهم إما في داخل هذا السوق أو في خارجه، سواء كان السوق أو الاقتصاد رسمي (نظامي) أو غير رسمي (غير نظامي) مع تحديد طبيعة العلاقة بين العاملين والعاطلين عن العمل.
- عوامل ثقافية: وهناك ثقافة كلية وعامة سائدة في المجتمعات تمثل عادة ثقافة الجماعة المهيمنة، وهذه الثقافة لها أطروضوابط معينة فعندما يتم مخالفة هذه الأطر من قبل جماعات معينة يتم استبعادهم وإقصائهم كونهم يعتنقون ثقافة مهددة ومخالفة للثقافة الكلية.
- عوامل إثنية ودينية: فلا حظنا على مر العصور قيام المجتمع بإقصاء جماعات إثنية ودينية من فرص الحصول على خدمات الرعاية الاجتماعية الأساسية من تعليم وصحة ومسكن، كما سلبت منهم حقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية وتعرضوا لمختلف أشكال الاستبعاد والتمييز العنصري نتيجة لهذه الاعتبارات (دحام، 2020).
- تغير العلاقات الاجتماعية من عمودية إلى أفقية: يرى آلان توران بأن أحد أهم أسباب الإقصاء الاجتماعي هو أن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات السابقة كانت علاقات عمودية تقوم على أساس طبقي فهناك أناس في قاعدة الهرم وهناك أناس أعلى منهم حتى نصل لقمة الهرم، أما اليوم فترى في المجتمعات الحديثة ظهور شكل من أشكال المجتمعات الأفقية التي تقسم أفراد المجتمع إما إلى الداخل أو إلى الخارج، وهناك دوائر في المجتمع فإما يكون الفرد داخل هذه الدائرة ويندمج فيها كلياً أو يكون خارج هذه الدائرة ويهمش ويتم إقصائه، فمثلاً إما تكون عامل تملك مهنة أو وظيفة أو عملك الخاص وإما تكون عاطل عن العمل، وبذلك إما تكون داخل حلقة المهنيين وتندمج معهم اجتماعياً ومهنياً وإما تكون خارج هذه الدائرة فتحرم من الامتيازات والفرص والحقوق (سبتي، 2006).

● سوء التخطيط الحضري: حيث أشار العجيلى (2005) إلى أن أحد أسباب ظهور المستبعدين والمهشين يعود إلى عوامل التحضر والتمدن وسوء التخطيط العمراني الحضري، فعندما تزداد الكثافة السكانية بشكل كبير في مجتمع معين وتزداد الفوارق في الخدمات والفرص بين المدن والأرياف يقوم معظم القاطنين في القرى بالنزوح نحو المدينة التي تكون غير مستعدة ولا تمتلك خطة لتسكينهم بشكل جيد. فعظام هؤلاء يطمحون للسكن في المدن نتيجة للتوزيع غير العادل أو السيئ للخدمات والمرافق والمناشط

الاقتصادية بين الريف والمدن، مما يدفع سكان القرى للبحث عن أي طريقة للسكن في المدن في محاولة للبحث عن فرص عمل بأجور أعلى والاستفادة من مختلف الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية المتوفرة فيها. وهذا النزوح غير المخطط يدفعهم للسكن في أطراف المدن في عشوائيات وفي بيوت تم بناؤها بصورة عشوائية غير مرخصة وباستخدام المواد البسيطة ولا تتوفر فيها أبسط مقومات العيش الكريم من خدمات المياه والكهرباء والصرف الصحي أو خدمات التعليم والصحة.

● **العوامل التعليمية:** حيث أشارت العديد من الدراسات بأن عدم توفر فرص التعليم المتكافئ لمختلف شرائح المجتمع وعدم قيام الدولة بدورها في توفير التعليم بصورة مجانية خاصة التعليم الأساسي هو جوهر المشكلة، فلا يمكن أن تتم أي عملية تنمية وإدماج ولا يمكن محاربة الإقصاء دون استخدام سلاح التعليم، فأظهرت بعض الدراسات مثلاً أن نصف الشباب من عمر 15 إلى 19 سنة الذين يتربون مقاعد الدراسة يعانون من التهميش والإقصاء في المستقبل بالإضافة إلى جملة من المشكلات المركبة الناتجة منها البطالة والعزلة الاجتماعية والاقتصادية (بن زينة، 2019).

### أكثر الفئات عرضة للإقصاء الاجتماعي:

276

تنوع الفئات التي تتعرض للإقصاء والاستبعاد في المجتمعات المختلفة ولكن تشير الدراسات إلى أن أكثر الفئات عرضة للتهميش هم ذوي الإعاقة والمسنون والأيتام، والعاطلون عن العمل والنساء وغيرهم. وفي هذا المحور سنستعرض أبرز هذه الفئات كالتالي:

● **الأيتام من فئة مجهولي النسب:** أشارت العديد من الدراسات (إبراهيم، 2016) إلى أن الأيتام من فئة مجهولي النسب يتعرضون للإقصاء الاجتماعي في مجتمعاتهم فلديهم إحساس دائم بالحرمان وعدم المساواة، وي تعرضون لإساءة المعاملة والاستغلال في مختلف المراحل العمرية، فالمجتمع ينظر لمجهول النسب على أنه لقيط ليس له أب معلوم وبذلك ينظر له نظرة دونية ولا يستجيب لمطالبه وتضليل فرص مشاركته في الحياة.

● **كبار السن:** فكمبار السن الذين تتجاوز أعمارهم (60) عاماً يعانون دائماً من مشكلات متعددة صحية واجتماعية ونفسية واقتصادية وتنتظر لهم بعض الأسر على أنهم عبء مالي واجتماعي عليهما نتيجة لتعريضهم الدائم لانتكاسات صحية وعدم امتلاكهم لمصدر دخل ثابت وغيرها من الأسباب، لذلك يشعر المسن بأن المجتمع قد تخلى عنه فلا يرعاه وبهتهم به بشكل كاف نظراً لانتهاء دوره وتقاعده عن العمل، مما يولد لديه إحساساً بالعجز

والحرمان والاستبعاد الاجتماعي النسبي من الخدمات والمرافق مقارنة بفئة الشباب أو بقية فئات المجتمع (عمر، 2019).

- **الشباب:** حيث تشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة إلى أن الشبان والشابات من عمر (15 - 24) سنة يشكلون واحدة من أكبر الفئات التي تتعرض للإقصاء الاجتماعي المنهج على مختلف العقود، فتشير إحدى الدراسات عن الإدماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي بأن الشباب من ذوي الإعاقة والذين يعيشون في المناطق المهمشة والمهاجرين واللاجئين الشباب، والشباب الذين يعيشون في مناطق النزاع والصراع هم من أكثر الفئات عرضة للإقصاء الاجتماعي في مجتمعاتهم العربية (شقيق، 2013).
- **ذوو الإعاقة:** تشير العديد من الدراسات إلى وجود إقصاء اجتماعي يمارس ضد ذوي الإعاقة في المجتمعات المختلفة نتيجة للنظرية الخاطئة للمعاق على اعتباره قاصرًاً وعاجزاً ولا يمتلك مقومات المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مع العلم بأن الدراسات الحديثة تشير إلى أن المعاقين يشكلون (10%) من سكان العالم أي أن هناك ما يناهز (600) مليون معاق في العالم يتواجد (80%) منهم في الدول النامية. فقد أشارت التقارير الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة إلى وجود ما يقارب (10 - 15%) من المعاقين في كل مجتمع نتيجة لأسباب متعددة وراثية وبيئية، وهؤلاء يعانون من التهميش ومحدودية المشاركة في الفعاليات والمناشط المختلفة المتاحة لغيرهم، وهناك أشكال مختلفة من التمييز السلبي تمارس ضدهم على اختلاف أنواع الإعاقة التي يعانون منها (يوسفى، 2019).

- **القاطنون في الأرياف والقرى:** حيث أشار بني فرج (2013) في دراسته التي أجراها على إحدى القرى في المجتمع الأردني للتعرف على مجالات الاستبعاد الاجتماعي فيها إلى وصوله إلى نتائج تقييد بوجود استبعاد في المجال الاقتصادي لأهالي القرية يتمثل في عدم كفاية الدخل الشهري لتلبية احتياجاتهم الأساسية بالإضافة إلى عدم توافر منافذ البيع المختلفة في القرية وصعوبة إيجاد مواصلات تربطهم بالمدن والقرى المجاورة. كما بينت نتائج نفس الدراسة بأن هناك إقصاء في المجال السياسي لأهالي القرية فهم لا يشغلون أية مناصب عليا في الدولة ولا يزورهم المسؤولون للتعرف على آرائهم واحتياجاتهم. بالإضافة إلى ذلك أظهرت الدراسة عدم وجود علاقات اجتماعية تربط أهالي القرية بالفئات والجماعات الأخرى من خارج القرية، بالإضافة إلى افتقارهم لوسائل الترفيه والملاعب والمدارس ذات المرافق المتقدمة مما أثر سلباً على تحصيلهم الأكاديمي. كما تقييد النتائج بإقصاء أهالي القرية صحيحاً لافتقار المراكز الصحية إلى الكوادر التخصصية والمؤهلة

بعد كاف، بالإضافة إلى افتقار هذه المراكز للأدوية نظراً لعدم اهتمام المسؤولين بتطوير القطاع الصحي في القرية. وتتجذر الإشارة إلى أن هذه الدراسة أشارت إلى وجود وعي لدى أهالي القرية بأنهم مستبعدون وتم إقصاؤهم اجتماعياً، فهم يدركون بأن الخدمات المقدمة لغيرهم في القرى والمناطق المجاورة أفضل من الخدمات المقدمة لهم.

أشارت بوطرفة (2016) إلى أن الفئات التي تلفظهم المجتمعات خارج حدودها وقصيهم هي ليست الفئات المستضعفة في المجتمع فقط مثل الفقراء والمعاقين والعاطلين عن العمل، وإنما فئات أخرى جديدة بدت تظهر في المجتمعات المادية الحديثة مثل:

- **النساء والفتيات من أصحاب الفكر الجديد:** اللواتي تعلمن وامتلكن ثقافة حقوقية وأصبح لديهن وعي بحقوقهن المجتمعية، فأصبحن ينادين بقضايا مثل مناهضة العنف ضد المرأة وضرورة مشاركة الرجل في مسؤوليات الأسرة إلى جانبهن، وطالبن بالسماح لهن بالمشاركة في كافة مناحي المجتمع ومجالاته الاقتصادية والسياسية وغيرها، فبالحظ في بعض المجتمعات بأن هذه الفئة من النساء يتم تهميشها وإقصاؤها وممارسة كافة أنواع الضغط النفسي والاجتماعي عليها للتخلص من هذه الأفكار التي تعد من وجهة نظر هذه المجتمعات ثورية ومخالفة للثقافة السائدة التي تعززها عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المجتمعات.

278

- **المؤولون في المؤسسات من أصحاب الفكر العلمي المتقدم:** فهم يديرون الأعمال بطرق مختلفة عن الآخرين، فإذا رتهم تقوم على أساس استشارة أصحاب المعرف والخبرات، ويستقطبون الكفاءات وبعد التميز والكتابة والمهنية هو أساس الترقى لديهم ولذلك يعاديهن بعض الفاسدين من أصحاب المعايير المزدوجة ويحاولون إقصاؤهم.

- **الموظفون المبدعون والمتقانون في عملهم:** الحر يصين على الالتزام بمعايير المؤسسة وقواعدها وأداء الواجبات المنوطة بهم على الوجه الأمثل، فهو لا يتعرضون للنقد والإقصاء من قبل زملائهم في العمل إذا كانوا يعملون في جهات تسودها العلاقات الشخصية والقرابية والتي تكون فيها الضوابط المؤسسية مرتخية وغير مصانة.

- **النقاد في المجتمع كالمثقفين وأساتذة الجامعات:** الذين يحملون فكراً مختلفاً ورؤياً نقدية للأمور وينادون دائماً بالإصلاحات المجتمعية والتحسين، وبالتالي قد ينظرون لهم أصحاب السيادة والنفوذ في المجتمع على أنهم معادون للمجتمع وقيمه ومؤسساته فيتم استبعادهم من أجل الحد من تأثيرهم على بقية أفراد المجتمع.

## النظريات المفسرة لمشكلة الإقصاء الاجتماعي:

هناك العديد من النظريات السوسيولوجية المفسرة لظاهرة الإقصاء الاجتماعي من أبرزها ما يلي:

● **النظرية الصراعية:** التي تفترض بأن المجتمع فيه حالة من عدم المساواة، وبأن هناك تفاوتاً شديداً بين طبقات وفئات المجتمع. فالمجتمع منظم على شكل هرمي بمعنى أن هناك أناساً في قاعدة الهرم ويفتقدون للسلطة والقوة والثروة، وهناك أناس في قمة الهرم ويمتلكون القوة والسلطة والثروة. فالنظرية الصراعية تقول بأن الإقصاء يحدث في المجتمع عندما تمارس الطبقة العليا الهيمنة نفوذها وسلطتها في استبعاد الفئات الأخرى وإخضاعها وقهرها رغبة منها في الحفاظ على مصالحها ومكتسباتها وامتيازاتها (تركية، 2016)، وهذا ينطبق مثلاً على الإقصاء الذي يتعرض له الفقراء في المجتمع من قبل الأغنياء، وينطبق أيضاً على الإقصاء الذي تتعرض له النساء من قبل الرجال وغيرها الكثير من الأشكال.

● **نظريّة الهيمنة الرمزية لبيار بورديو:** والتي تفسر إقصاء النساء في الكثير من المجتمعات وفقاً لبورديو، فهو يعرف الهيمنة الرمزية على أنها عبارة عن السلطة المعنوية المتضمنة في الأشياء التي يفرضها النظام الاجتماعي في المجتمع كنظام رمزي، فعلاقة الهيمنة في المجتمع مبنية على أساس تقييمات القوة الطبيعية في المجتمع. ولذلك تمنع هذه المجتمعات كل ما هو نبيل وجيد ذو مكانة للرجال، وتبقى ما هو أقل نبلًا وفائدة للنساء. فالنساء في هذه المجتمعات يتم إقصاؤهن من الحقوق وال المجالات باعتبار أن الرجل هو صاحب الهيمنة والقدرة الطبيعية ولذلك يجب أن تخضع المرأة له وتقبل بهذا الاستبعاد (بوجمعة وعيشوش، 2018).

● **نظريّة الأنومي لروبرت ميرتون:** يفترض ميرتون بأن كافة المجتمعات الإنسانية تحضر الأفراد على تحقيق قيم وغايات وأهداف ثقافية معينة وتدفعهم لبلغها مثل قيمة التعليم والمهنة والزواج والنجاح، ولكن تكمن الإشكالية ويكون التناقض في وجود فئات في المجتمع عاجزة عن تحقيق أهدافها نظراً لعدم امتلاكها للوسائل المشروعة والمقبولة اجتماعياً لبلغ تلك الغايات، لكن المجتمع لم يهتم بتوفيرها أو تعمد حجبها عن فئات معينة وإتاحتها لفئات أخرى، بمعنى أن المجتمع يقتضي أفراداً وفئات معينة من امتلاك الوسائل وبالتالي تظهر لدينا فئات مهمشة ومستضعفة في المجتمع. نتيجة لذلك تظهر في المجتمعات أنماط تكيفية مختلفة للتعامل مع هذا الوضع بعضها أنماط سوية مثل نمط الاستجابة التوافقية

التي يتقبل فيها الأفراد القيم والوسائل المجتمعية، وبعضها الآخر أنماط انحرافيه غير سوية تظهر عندما يلجم الأفراد لاستخدام وسائل غير مشروعه لتحقيق الأهداف المرغوبة مثل نمط الاستجابة الابتكارية التي تعني بأن الأفراد عندما لا يمتلكون الوسائل فإنهم يلجؤون لابتكار وسائل جديدة لتحقيق الغايات، فإذا كانت هذه الوسائل غير مقبولة ثقافياً تعد استجابة انحرافية. ومن إحدى الأنماط التكيفية التي تظهر عند وجود التناقض بين الأهداف والوسائل نمط الاستجابة الانسحابية التي تظهر لدى بعض الفئات عندما يرفضون القيم والوسائل المتاحة وينسحبون من المجتمع وينعزلون عنه كونه ينظر لهم نظرة سلبية إقصائية (والاس وولف، 2011) مثل متعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية والمصابين بأمراض عقلية.

**نظيرية الرفض الاجتماعي لديفيد بوس:** يفترض بوس بأن الفرد يعاني من ضغوطات كبيرة في المجتمع تسبب له الإحباط نتيجة لعوامل كثيرة منها الحرمان والفقدان، كما أن الفرد يتعرض في مختلف حياته إلى منبهات اجتماعية مؤذية مثل التهديد من قبل الآخرين والرفض الاجتماعي. وهذا الرفض الاجتماعي قد يأخذ أشكالاً متعددة منها الرفض الصريح والمبادر مثل أن يمنع أصحاب عرق أو لون معين من دخول مكان معين، أو الرفض غير المباشر مثل تعرض فئة في المجتمع كالمعاقين للاستهزاء والسخرية من قبل الآخرين، أو الرفض الذي يكون على شكل انتقاد، كانتقاد جماعة في المجتمع لآراء وأفكار جماعة دينية، أو التهديد بإيقاع الأذى على فئة مستضيفة في المجتمع مثلاً كبار السن والنساء. فيرى بوس بأن النبذ والرفض الاجتماعي هو المسؤول الأول عن أغلب أشكال العنف والعدوان في المجتمع، كون هذه الجماعات المستبعدة تشعر بالحقد والضيقية تجاه هذا المجتمع والفئات التي ساهمت في إقصائها ولذلك تكون هدفاً سهلاً لكل من يحاول تكك المجتمع وتماسكه (قاسم، 2016).

280

**نظيرية الوصم:** تشكل إسهامات جوفمان أساساً لظهور مفهوم الوصم، حيث أشار إلى وجود دوافع مختلفة للوصم مثل العيوب والتشوهات الجسدية التي تظهر لدى الأفراد مثل ذوي الإعاقة، والعيوب الموجودة في الشخصية وصفاتها مثل العيوب التي تظهر لدى أصحاب الأمراض العقلية والنفسية، والوصمة العشاريرية التي تطلق على الأفراد نتيجة لانتماءاتهم العرقية والدينية مثلاً. وتفترض النظرية بأن الانحراف ليس صفة أصلية في السلوك وإنما خاصية يضفيها المجتمع على سلوك معين إذا تعارض مع معايير المجتمع وقواعد السلوك الصحيح التي اتفق عليها الناس في المجتمع، فالسلوك المنحرف يعد كذلك من وجهة نظر

المشاهد ولذلك يختلف تعريف الانحراف من مجتمع لأخر باختلاف القواعد والمعايير الاجتماعية بين الثقافات والمجتمعات. ولذلك يقوم المجتمع بوصف أي سلوك مخالف لما هو متفق عليه ثقافياً داخل المجتمع بأنه منحرف وينظر لهؤلاء المنحرفين نظرة سلبية ويقوم بإقصائهم بمختلف الطرق المباشرة وغير المباشرة عن الموارد والوسائل والخدمات المتاحة لغيرهم في المجتمع (البداية، 2012).

- نظرية الألم الاجتماعي لمكونالد: تفترض هذه النظرية بأن الإقصاء والاستبعاد مهما كان شكله ودوافعه فإنه يشعر الفرد بالألم الاجتماعي، لأنها تشعر الفرد بعدم امتلاكه لأي دعم اجتماعي من قبل المحبيين به في المجتمع، وهذا يجعله يشعر بالانزعاج والحرج والقلق المولد للألم، وتعتقد النظرية بأن الإحساس بالألم الاجتماعي في موقف الإقصاء يؤدي وظيفة معينة تكمن في إرسالها إشارات تحذيرية للفرد ليعدل أي سلوك أو معتقد أو فكر خاطئ لا تقبله الجماعة وبالتالي قد يؤدي إلى إقصائه (قاسم، 2016).

### الأثار المترتبة على الإقصاء الاجتماعي:

إن الآثار السلبية المترتبة على الإقصاء الاجتماعي متعددة وخطيرة وتهز استقرار المجتمع وتؤرق تماسته وتضامنه وتفكك نسيجه الوج다اني المترابط، فقط أشارت العديد من الدراسات للنتائج غير المحمودة والعواقب الوخيمة المترتبة على الإقصاء الاجتماعي ومن أبرزها ما يلي:

- الفقر: يكسر الإقصاء الاجتماعي حالة عدم المساواة الاقتصادية كون الحصول على وسائل وأدوات الإنتاج تكون متاحة لفئات دون غيرها، بحيث يتم حرمان المقصيين من امتلاك الوسائل التي تسهم في تحسين مستواهم المعيشي ودخلهم كالتعليم والتوظيف والتدريب المهني وغيرها. حيث أشارت العديد من الدراسات بأن الفقر الذي قد ينطر له على أنه أحد أسباب الإقصاء هو في ذاته نتيجة سلبية من نتائج الإقصاء (بن سمشه، 2019). فالفقير الذي لا يحظى بفرصة للمشاركة ولا توفر له الدولة خدمات الرعاية الاجتماعية من تعليم وصحة وإسكان ولا توفر له فرصاً متكافئة مع غيره للتطوير والتوظيف سيظل قابعاً في أسفل الهرم وسيورث الفقر لأناته.

- البطالة: حيث تشير الدراسات بأن الإقصاء الاجتماعي عموماً وبأن الإقصاء الاقتصادي على وجه الخصوص يخلق مشكلة البطالة خاصة للطبقات الدنيا الأقل حظاً، ومع تزايد الإقصاء تزداد معدلات البطالة والتي ينشأ عنها تزايد في عدد الفئات المهمشة في المجتمع التي تعتمد على الدولة وعلى برامج الرعاية والضمان الاجتماعي للحصول على المنح والمساعدات، وشيوع ما يعرف بالعمل غير النظامي الذي تنتهي فيه حقوق الكثير من

العمال. فيقول العالم قورز بأن العالم اليوم يشهد ظهور شكل جديد من أشكال الطبقة نتيجة لهذا الإقصاء، حيث ظهرت لدينا طبقة «النيوبروليتاريا لما بعد الصناعية» فالآفراد في هذه الطبقة يمتلكون وظائف غير مستقرة وأعمالاً وقتية وأجوراً ضعيفة مما تعيقهم من الاندماج الكلي مع مجتمعهم (سبتي، 2006). فالبطالة لها تداعيات خطيرة على المجتمع كونها تؤدي مثلاً لتأخر سن الزواج أو عدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية لهم مما قد يدفع البعض للجنوح والانحراف والجريمة.

- **التطرف:** حيث تظهر الدراسات بأن الإقصاء والظلم والتهميش يولد أفراداً متطرفين فكراً وقولاً وسلوكاً. فالterrorism يعني الغلو والتشدد والبعد عن الوسطية والتسامح. فكما أن المجتمع لا يتسامح مع المقصرين ويستبعدهم على أساس انتقامتهم الديني والعرقي والإثنى، فهوؤلاء المقصرون لا يتسامرون مع المجتمع كردة فعل مضادة، ويبذلون بتبني أفكار وقيم متطرفة يجعلهم صيداً سهلاً للجماعات الإرهابية الدينية والسياسية والعسكرية الذين يغرسون فيهم قيم كره الآخر ويكرسون مشاعر الحقد والبغضاء لديهم تجاه من أقصاهم، فيتم تجنيدهم لزعزعة استقرار المجتمع وتماسكه (دحام، 2020).

- **العنف:** حيث أظهرت الدراسات بأن إقصاء فئات معينة من الخدمات والموارد والوسائل تسبب ردة فعل عنيفة تجاه المجتمع وممثلي السلطة فيه، فتعرض هذه الفئات وبالذات الشباب لكافة أشكال الحرمان الاقتصادي والاجتماعي يساهم في انتشار العنف والجريمة بين الشباب. فالإقصاء يدفع الشباب خاصة في المناطق المهمشة إلى التكفل والتجمع وإظهار العصيان والتمرد، فالعديد من الدراسات أظهرت نتائجها بأن نسبة كبيرة من المجرمين والمنحرفين خرجوا من عائلات وأسر ومناطق تعاني من الإقصاء والتهميش (راضي، 2019).

### **الحلول والمعالجات المقترحة لمشكلة الإقصاء الاجتماعي:**

تعدد الحلول والاستراتيجيات المتبعة في المجتمعات المختلفة من أجل معالجة موضوع الإقصاء والحد منه، ومن أنجح الممارسات العالمية التي تناولها منظمة الأمم المتحدة والدول المتقدمة عملية التمكين الاجتماعي. فمصطلح التمكين من المصطلحات الحديثة المتدوالة، والتي تشير إلى تزويد الأفراد بالقدرات والمعارف والمهارات ومستوى عالٍ من الحريات والقدرة على اتخاذ القرارات دون إكراه والحق في تقرير المصير. فالتمكين حالة ذهنية يشعر فيها الفرد بأنه حر ويملك السيطرة ومدركاً وواع ويتتحمل مسؤولية أعماله وقراراته. كما أن جوهر التمكين يظهر في توسيعة دائرة المشاركة لكافٌة أطياف وفئات المجتمع في كافة الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فلا يترك أحداً في الخلف مهمما كان جنسه أو عرقه ومهما كانت ظروفه.

أو أوضاعه العقلية أو الجسدية أو المالية أو انتماءاته الفكرية والدينية (يوسفى، 2019). فإذا أردنا أن نكافح الإقصاء الاجتماعي يجب أن تبني المجتمعات منهج التمكين الاجتماعي القائم على المحاور التالية:

- النظر لكل فرد في المجتمع على أنه رأس مال بشري لابد أن يستثمر ويتطور ويزود بالأدوات والمهارات والقدرات التي تمني ثقته بنفسه سواء كان ذلك من خلال التعليم أو توفير الفرص على أساس متكافئ للجميع.
- إتاحة وتوفير وتنوير الخدمات الأساسية لكل أفراد وأطياف المجتمع فلا يترك أحداً في الخلف، فالدولة كمؤسسة مجتمعية تدير المجتمع بنيابة عن المجتمع تقع على عاتقها مسؤولية توفير خدمات الرعاية الأساسية للجميع (التعليم، الترفيه، الثقافة، الصحة، الإسكان).
- رسم السياسات الاجتماعية الكفيلة لإدماج كافة الفئات وتوسيع نطاق برامج الضمان والحماية والرعاية الاجتماعية، بحيث تضع هذه السياسات البدائل والآليات الفعالة لتقليل الفوارق بين الطبقات والفئات المختلفة في المجتمع وتوسيع من دائرة المستفيدين من برامج الضمان الاجتماعي، وتضمن التوزيع العادل للثروات داخل المجتمع من خلال حزمة من السياسات المالية والنقدية، وتتضمن إتاحة الخدمات لكافة الشرائح وفي مختلف المناطق الحضرية والريفية. فكثير من الدول أطلقت سياسات متعددة كسياسة دمج ذوي الإعاقة في المؤسسات التعليمية العامة والتي تعرف بسياسة التعليم الدامج، وكذلك سياسة التوظيف الدامج وغيرها الكثير من السياسات الاجتماعية التي تعد اللبنة الأساسية التي ترتكز عليها برامج وخطط التمكين. فلابد أن تكفل هذه السياسات إدماج كافة الشرائح والأطياف داخل الحياة الاجتماعية وإيجاد البدائل لضمان استمرارية المشاركة والدمج.
- سن التشريعات والقوانين الكفيلة بصون حقوق كافة أفراد المجتمع، فالجميع أمام القانون سواسية ولا ينبغي تطبيق القانون على فئة دون أخرى، فيجب إصدار القوانين التي تكفل حماية كل أفراد المجتمع وبالذات الفئات المهمشة والمقصية فيه كونهم يعانون من الفئات الأكثر عرضة للتضرر (عمر، 2019). لذلك نلاحظ الكثير من الدول أصدرت العديد من التشريعات الخاصة بالضمان الاجتماعي وحماية المرأة أو حماية حقوق ذوي الإعاقة.
- اتباع نهج المساءلة والشفافية، فلا فائدة من إصدار أي سياسة اجتماعية للدمج ولا تشريع أي قانون لحفظ الحقوق وردع الانتهاكات بدون تعديل مبدأ المساءلة والشفافية

(سينغوفيا، 2008). فلابد من وجود جهة رقابية مستقلة تشرف على عمل كافة مؤسسات الدولة وتضمن التزامها بالتشريعات والسياسات الصادرة وتحاسب كل من يخالفها.

● تطوير مؤسسات المجتمع المدني وتفعيل دورها، فهذه المؤسسات غير الحكومية تمثل الفراغ بين الشعب والدولة، وتقوم بإيصال صوت واحتياجات الشعب وهمومنه للدولة وأجهزتها لعمل التحسينات الالزامية لضمان أخذ كافة الفئات لحقوقها (شقيير، 2013).

لذلك نلاحظ ظهور جمعيات ونقابات نشطة تدافع مثلاً عن حقوق المرأة والمعاقين وحقوق أصحاب المهن البسيطة ومجهولي النسب وغيرها من الفئات. فوجود هذه المؤسسات تعبير عن ديموقراطية المجتمع وتحضره بحيث أصبح يقبل الاختلاف ويحترم التنوع ويعمل النزاعات بين مختلف فئاته بأساليب سلمية بعيداً عن العنف، وهذه آلية مهمة لابد أن تقنع خاصة في المجتمعات العربية التي دور مؤسسات المجتمع المدني فيها ضعيف إلى حد ما.

#### الخاتمة :

تناول الباحث في هذا البحث مشكلة الإقصاء الاجتماعي وبين نشأتها وتعريفها وأشكالها ونماذجها وأبعادها، فبين بأن مفهوم الإقصاء الاجتماعي مفهوم جدلية ومتعدد عليه اجتماعياً واقتصادياً. ومن ثم تطرق لاستعراض أبرز دوافع الإقصاء والعوامل الذاتية والاقتصادية والثقافية المؤدية لظهوره، وبين الفئات الأكثر عرضة للإقصاء سواء في المجتمعات التقليدية كذوي الإعاقة أو في المجتمعات المزدهرة كالمفكرين والمبدعين. كما تناول من بعدها النظريات المفسرة للإقصاء الاجتماعي كنظرية الصراع ونظرية الرفض الاجتماعي. وأخيراً سلط الضوء على الآثار السلبية المترتبة على الإقصاء كال الفقر والبطالة والعنف والتطرف، وبين أبرز الحلول المقترحة لمعالجة هذه المشكلة وعلى رأسها عملية التمكين الاجتماعي.

284

ويبقى أن نشير في ختام هذا البحث إلى أن الدين الإسلامي كان سابقاً لحماية المجتمعات من مشكلة الإقصاء الاجتماعي فالكل سواسية ولا يتفوق أحد على الآخر إلا بعمله، كما رسم مبدأ التكافل الاجتماعي من خلال فرض الزكاة والصدقات وتشجيع الناس على التعاون والتآخي حتى يضمن العيش الكريم لكل فئات المجتمع على اختلاف الأعراق والألوان والأعمار. ولكن نبقى جميعاً مطالبين بأن نقف وقفة مجتمعية جادة لتقدير وضع الإقصاء الاجتماعي في دولنا العربية والإسلامية في الوقت الراهن ومن ثم نضع سياسات اجتماعية منبثقة من قيمنا وعادتنا الأصيلة، ومستندة على البحث العلمي وأفضل الممارسات العالمية لمواجهة هذه الظاهرة حتى لا تتغلغل وتستشرى ف تكون العواقب كارثية لا يحمد عقباها.

### قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، نيفين عبد المنعم. (2016). معوقات التثبيك الإلكتروني بين الجمعيات الأهلية لمواجهة ظاهرة الإقصاء الاجتماعي للأيتام مجهولي النسب. مجلة الخدمة الاجتماعية، 7(56)، 245 – 289.
2. الإسكوا. (2008). الإقصاء الاجتماعي. تاريخ الاسترداد 26 نوفمبر، 2020، من الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا: <https://www.unescwa.org/ar/node/7153>.
3. البدائنة، دباب. (2012). تطوير مقاييس للوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الإيدز في المجتمع العربي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(2)، 43 – 70.
4. البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة. (17 يناير، 2021). قوانين وسياسات مكافحة التمييز. تم الاسترداد من <https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/tolerance/anti-discriminationanti-hatred-law>.
5. العجيلى، محمد صالح. (2005). إشكالية الإقصاء الاجتماعي في مدينة بغداد. مجلة الآداب، 69(70)، 595 – 607.
6. بلايسة، هشام وخليفة، لامية. (2019). واقع خطاب التطرف والإقصاء في المجتمعات العربية - الجزء نموذجا -. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(16)، 439 – 458.
7. بن زينة، محمد علي. (2019). إن躺ح الهماشية: الانقطاع المدرسي والإقصاء الاجتماعي لدى الشباب في المناطق الحدودية التونسية(دراسة حالة غار الدماء). عمران، 27(7).
8. بن سمشة، آمال. (2019). اللامساواة الاجتماعية والفقر. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(20)، 61 – 83.
9. بني فرج، محمد يوسف. (2013). الاستبعاد الاجتماعي في المجتمع الأردني: دراسة سوسولوجية لمجالات الاستبعاد في قرية المخيبة الفوqa - لواءبني كنانة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك.
10. بوجمعة، رضوان وعيشوش، راجعي. (2018). الحضور الإعلامي السياسي للمرأة في التلفزيون العمومي الجزائري: تحليل نقدي لظاهرة الإقصاء الرمزي. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط (9)، 19 – 30.
11. بوطرفة، نوال. (2019). عن الإقصاء الاجتماعي والمتخصصين الاجتماعيين. مجلة آفاق للعلوم، 16، 54 – 61.
12. تركية، بهاء الدين خليل. (2015). مشكلات اجتماعية معاصرة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
13. دحام، مروان عياش. (2020). الاستبعاد الاجتماعي وأثره في التطرف. مجلة الدراسات التاريخية والثقافية، 11، 117 – 135.
14. راضي، محمد. (2019). في تقاطعية الإقصاء الاجتماعي والعنف لدى الشباب. La Revue Marocaine de la Pensée Contemporaine
15. سبتي، زكية. (2006). البطالة والإقصاء الاجتماعي. دراسات اقتصادية (7)، 125 – 131.
16. سينغوبتا، أرجون. (2008). تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاقتصادية

- والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية. مجلس حقوق الإنسان بالجمعية العامة للأمم المتحدة.
17. شقير، سيدريك. (2013). *الإدماج الاجتماعي والديمقراطية والشباب في العالم العربي*. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).
18. عبدالعال، محمد سيد. (2012). *التعليم والاستبعاد الاجتماعي بمصر: دراسة تبعية لخريجي المدارس الفنية الصناعية*. رسالة ماجister غير منشورة. جامعة القاهرة.
19. عمر، سناه محمد. (2019). *التمكين الاجتماعي كمدخل للحد من الاستبعاد الاجتماعي للمسنين*. *مجلة النيل لعلوم المسنين* (2).
20. فريحة، الذهبي إبراهيم. (2019). *الاستبعاد الاجتماعي للتمييز وعلاقته بالفشل الدراسي: دراسة ميدانية في مركز التكوين المهني والتمهين ببلدية الدبيلة - ولاية الوادي*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد خضر.
21. قاسم، حوراء محمد. (2016). *الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بسلوك الاحتجاج (رؤى نظرية)*. *مجلة الفلسفة* (14)، 135 – 156.
22. والاسن، رث ووولف، ألسون. (2011). *النظريات المعاصرة في علم الاجتماع: تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية* (محمد الحوراني، مترجم). دار مجذلاوي للنشر والتوزيع.
23. يوسفى، حدة. (2019). *مواجهة التهميش والإقصاء الاجتماعي من وجهة نظر المختصين في الجزائر وبعض البلدان العربية: دراسة استكشافية*. *مجلة العلوم الإنسانية*، 6، 142 – 163.